القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2466 Saturday-Sunday 12/13 April 1997

السنة السابعة ـ العدد 2466 السبت/الاحد 12/13 نيسان (ابريل) 1997 ـ 5/6 ذو الحجة 1417هـ

ستنفق 31 مليار دولار على التسلح خلال 10 سنوات

تركيا تستعين بمعدات اسرائيلية لتعزز مراقبة حدودها مع العراق

انقرة ـ من عائشة أوغلو:

اعلنت مصادر تركية متخصصة في شؤون الدفاع ان تركيا تنوي شراء معدات الكترونية اسرائيلية تتضمن شريطا شائكا خاصا وردارات من اجل تشديد المراقبة على حدودها مع العراق بهدف منع تسلل متمردي حزب العمال الكردستاني الى اراضيها.

وقالت مصادر تركية واسرائيلية ان وفودا من كلا البلدين اجرت محادثات اولية حول احتمال شراء تركيا تجهيزات امنية من النوع نفسه الذي تستعمله اسرائيل على حدودها مع لبنان.

وتتضمن التجهيزات حواجز الكترونية حساسة جدا ترسل اشارات الى مراكز مراقبة في حال لمسها اضافة الى اجهزة رادار تستطيع كشف التحركات البشرية.

وتشكو انقرة من ان متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) الذين يقيمون قواعد لهم في شمال العراق المجاور يشنون هجمات في تركيا من خلال تسللهم عبر الحدود التي يبلغ طولها 300 كلم وتقع في منطقة جبلية ووعرة للغاية.

وكانت تركيا ناقشت هذا الموضوع ايضا مع الولايات المتحدة العام الماضي واطلعت على معدات اميركية تستعمل على الحدود مع المكسيك، ولكنها قررت عدم شرائها بسبب كلفتها المرتفعة وعدم ملاءمتها لاحتياجاتها الذاتية.

واضافت المصادر نفسها ان التجهيزات الاسرائيلية تتلاءم بشكل افضل مع احتياجات انقرة.

واوضحت ان احتمال شراء انقرة لهذه التجهيزات سيناقش خلال المحادثات المقررة في ايار (مايو) المقبل بين وزيري الدفاع التركي والاسرائيلي تورهان تيان واسحق موردخاي.

يشار الى ان اكثر من 23 الف شخص قتلوا في اعمال العنف التي يشهدها جنوب شرق تركيا منذ ان شن حزب العمال الكردستاني في العام 1984 حملته المسلحة بهدف اقامة دولة كردية مستقلة.

وفي شباط (فبراير) الماضي، اشترت تركيا من اسرائيل اجهزة لتنظيف عدد كبير من الطرق في الجنوب الشرقي من الالغام التي زرعها مقاتلو حزب العمال الكردستاني.

من جهة اخرى اعلن وزير الدفاع التركي تورهان تايان الجمعة ان تركيا ستنفق 31 مليار دولار على الأقل لشراء أسلحة ولتحديث معداتها العسكرية خلال السنوات العشر المقبلة.

واضاف تايان في مؤتمر صحافي ان الخطة تنص على شراء 108 مروحيات وطائرات استطلاع وصواريخ متطورة واجهزة استكشاف وبناء فرقاطات ودبابات حديثة بالاضافة الى تحديث الطائرات المقاتلة.

وقال ان «هدفنا الأساسي هو تلبية حاجاتنا من خلال الاستعانة بالامكانات المحلية قدر المستطاع». وتابع «اننا لا نرمي فقط الى امتلاك قوات مسلحة قوية انما الى تعزيز صناعتنا الدفاعية أيضا». يذكر ان عدد افراد الجيش التركي يبلغ 800 الف رجل الأمر الذي يجعله اكبر جيش في دول حلف شمال الاطلسي بعد الجيش الاميركي.

وكانت تركيا مرتبطة تماما بالدول الغربية لتوفير معداتها العسكرية حتى أواسط الثمانينات عندما بدأت في تطوير صناعتها الدفاعية الخاصة.

وابرز برنامج لهذه الصناعة هو حاليا الاشتراك مع شركة لوكهيد مارتن الاميركية في انتاج 240 طائرة مقاتلة من طراز اف ـ16 بموجب عقد قيمته سبعة مليارات دولار.

وتصنع تركيا أيضا 52 طائرة نقل خفيفة من طراز سي. ان ـ 325 في اطار برنامج مع شركة كازا الاسبانية.

وتنتج تركيا ايضا غواصات وزوارق دورية ومدرعات ومدافع ورادارات واسلحة خفيفة وذخائر.

ووقعت انقرة في شباط (فبراير) الماضي مع شركة اوروكوبتر الفرنسية ـ الالمانية عقدا لشراء ولانتاج مشترك لـ30 مروحية نقل من طراز كوغار.

وتعتزم تركيا ان تشترك أيضا في انتاج الكثير من المروحيات القتالية مع شريك أجنبي سيتم اختياره العام المقبل. وقررت ان تصنع محليا مئات الدبابات الحديثة مع شريك أجنبي وبدأت مناقشات مع ثلاث شركات اميركية ومع اسرائيل لشراء ست طائرات مراقبة (اواكس).

نوري دعا يلتسين الى تحالف.. وولايتي سيزور القاهرة

تضامن روسي مع ايران ضد اتهامات الغرب وانصار حزب الله يهددون بهجمات انتحارية

موسكو ـ من بوريس باشورز:

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نأت روسيا الجمعة بنفسها عن الغرب وخصت رئيس مجلس الشورى الايراني علي أكبر ناطق نوري باستقبال حافل في وقت يتهم الاتحاد الاوروبي طهران بممارسة ارهاب الدولة.

وفي اللقاء مع كبار المسؤولين الروس وفي مقدمتهم الرئيس بوريس يلتسين، اثنوا جميعا على ناطق نوري بل وانتقدوا احيانا المواقف الاوروبية من طهران.

وأكد يلتسين لدى استقباله المسؤول الايراني في احدى قاعات الكرملين الفخمة ان العلاقات الروسية ـ الايرانية «سوف تتعزز وتتطور».

ولم يشر الرئيس الروسي الى قرار محكمة الجنايات في برلين الخميس الذي اتهم كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء عملية اغتيال اربعة معارضين أكراد ايرانيين في أحد مطاعم برلين العام 1992.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي قررت بعد صدور الحكم استدعاء سفرائها في ايران للتشاور وتعليق «الحوار النقدي» الذي تقيمه مع طهران.

لكن المسؤولين الروس أعلنوا صراحة انهم غير معنيين بهذا القرار. وقال رئيس مجلس النواب الروسي غينادي سيليزنيف (شيوعي) ان «أي محكمة في العالم لا تملك الحق في اتهام دولة ما بالارهاب».

وأشاد ناطق نوري من جهته بـ«الاستقبال الحار» الذي خصه به المسؤولون الروس. ودعا روسيا ضمنا الى الذهاب الى أبعد من ذلك عبر تشكيل جبهة مع ايران تقف في وجه الولايات المتحدة.

وأعلن يلتسين الجمعة ان العلاقات بين روسيا وبين ايران «ستتعزز وتتطور» وذلك خلال لقائه رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري الذي يقوم بزيارة رسمية لروسيا.

وقال الرئيس الروسي لمحاوره في الكرملين صباح الجمعة ان «المستوى الراهن للاتصالات بين ايران وروسيا يدعو للاعتقاد ان هذه العلاقات ستتعزز وتتطور».

وقال يلتسين الذي نقلت عنه وكالة انترفاكس «ان تعاونا ايجابيا يربط بيننا وبين ايران ويزداد يوما بعد يوم».

الرئيس الروسي يلتسين أثناء استقباله علي ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني المرشح لخلافة رفسنجاني في موسكو الجمعة (رويتر)

وأفاد مراسلون غربيون ان منظمة اصولية ايرانية هددت خلال تظاهرة الجمعة أمام السفارة الالمانية في طهران بتنفيذ «هجمات انتحارية» على مقر السفارة. وقال متحدث باسم منظمة «انصار حزب الله»، وهي منظمة معادية بشدة للغرب، مستخدما مكبرا للصوت، «اذا استمرت المؤامرة الالمانية فاننا ستلف أجسادنا بالقنابل وسترمي بأنفسنا على السفارة».

من جهة أخرى هتف المتظاهرون البالغ عددهم قرابة الفين شعارات «سفارة المانيا وكر ثان للجواسيس» في اشارة الى احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران اثر انتصار الثورة الاسلامية في العام 1979.

كما هتفوا «سنرجع وسنعرف ما سيكون علينا ان نفعله» و«فلتسقط المانيا». ورفعوا لافتات كتب عليها «فليسقط نظام المانيا الفاشي» و«نستنكر حكم برلين».

وتقوم أعداد كبيرة من عناصر قوى الامن بتأمين الحماية للسفارة في وسط العاصمة الايرانية. حيث انتشرت وحدات مكافحة الشغب التابعة لحرس الثورة، وهي قوات النخبة في النظام الاسلامي.

على صعيد آخر أعرب وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي عن نيته القيام بزيارة الى القاهرة من أجل تسليم دعوة للرئيس المصري حسني مبارك للمشاركة في القمة الاسلامية التي ستعقد في طهران. وقال ولايتي في مقابلة لصحيفة «الاهرام العربي» الاسبوعية «سنزور القاهرة ان شاء الله في القريب العاجل لتسليم رسالة الى فخامة الرئيس حسني مبارك حول الاجتماع الثامن للقمة الاسلامية المقرر عقدها في طهران في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الحالي».

وأوضح ان «لمصر ثقلا اقليميا وعربيا واسلاميا ولها تاريخها المجيد وثقافتها وان لشعبها تراثا مشعا وجذورا قوية خاصة ان التطورات الحالية تستدعي التنسيق على الأصعدة الاقليمية والدولية لحماية مصالح الشعوب الاسلامية وصيانتها».

يذكر ان العلاقات بين القاهرة وطهران مقطوعة منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران في العام 1979. ومع ذلك، فان البلدين فتحا قسما لرعاية المصالح في كلا العاصمتين في العام 1991.

(تفاصيل ص 3)

البحرين: النزاع الحدودي لا يزال قائما مع قطر

■ المنامة ـ ا ف ب: اكدت البحرين الجمعة ان نزاعا حدوديا ما زال قائما بينها وبين قطر لكن العلاقات بين البلدين «طبيعية».

ونقلت الصحف في المنامة عن وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الجمعة ان «الخلاف بين البحرين وقطر موجود دائما وان الحل يجب ان يرتكز الى الاعتراف بالحقوق والحدود بين البلدين».

غير انه اعتبر ان العلاقات الثنائية التي شهدت توترا في الأشهر الماضية هي الآن «طبيعية ويجب ان تستمر كذلك» مضيفا ان بلاده «ترحب بتبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين».

ويتعلق النزاع الحدودي بين المنامة والدوحة بجزر حوار في الخليج التي تطالب بها قطر ومنطقة زبارة القطرية التي تطالب بها البحرين.

وقاطعت البحرين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قمة مجلس التعاون الخليجي بسبب انعقادها في الدوحة.

وكانت الدوحة دعت في شباط (فبراير) الماضي جارتها الى اعطاء موافقتها على مشروع مصالحة بين البلدين وضعته لجنة مؤلفة من أربع دول أعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

ولا يتطرق مشروع المصالحة للنزاع الحدودي نفسه الذي تبحثه محكمة العدل الدولية في لاهاي وانما الى سبل خفض التوتر بين البلدين.

جيرينوفسكي في ليبيا مع وفد برلماني روسي

■ طرابلس ـ ا ف ب: أعلن التليفزيون الليبي مساء الخميس ان الزعيم القومي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي يقوم حاليا بزيارة الى ليبيا مع وفد برلماني روسي.

ولم يشر التلفزيون متى وصل الوفد الذي قال انه أجرى محادثات مع المسؤولين في البرلمان الليبي في مدينة سرت شمال شرق العاصمة.

ونقل التليفزيون عن جيرينوفسكي بعد هذه المحادثات «تأييد الشعب والبرلمان في روسيا لطرابلس في وجه العقوبات» التي فرضتها الامم المتحدة منذ 1992 على ليبيا التي تتهمها بمساندة الارهاب. كما نقل التليفزيون عن جيرينوفسكي ان مجلس النواب الروسي سيصوت قريبا على قانون يهدف الى «تعزيز التعاون بين روسيا وليبيا» بما لا يتناقض مع قرارت الامم المتحدة.

وكان الزعيم الليبي الذي يرئس الحزب الليبرالي الديمقراطي (51 مقعدا من أصل 450 في مجلس النواب) زار ليبيا في كانون الثاني (يناير) الماضي ودعا في حينه الى انضمام روسيا الى منظمة المؤتمر الاسلامي.

الجزائر تشكك في نزاهة منظمة العفو الدولية

■ جنيف ـ اف ب: انتقد رئيس الوفد الجزائري في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الجمعة في جنيف منظمة العفو الدولية لاستخدامها عبارة «مجموعات مسلحة معارضة» في حديثها عن المجازر المنسوبة الى الاسلاميين في الجزائر. واعرب السفير الجزائري محمد صلاح دمبري عن تشكيكه في «النزاهة الفكرية» لهذه المنظمة غير الحكومية المدافعة عن حقوق الانسان، كما حمل على عبارة «جرائم بدوافع سياسية» في الكلام عن اغتيال مدنيين.

وكانت منظمة العفو الدولية نددت في وثيقة موجهة الى لجنة حقوق الانسان التي تعقد دورتها السنوية في جنيف، باستمرار «دوامة العنف والانتهاكات الفظة لحقوق الانسان من قبل قوات الامن والميليشيات الحكومية والمجموعات المسلحة المعارضة» في الجزائر. واعتبر السفير الجزائري ذلك «انحرافا في المفاهيم والدلالات اللغوية».

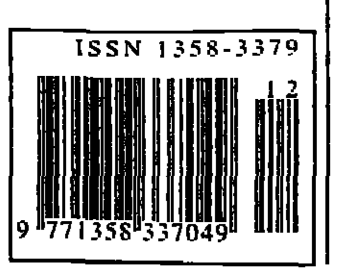
حسين عيديد في القاهرة لبحث المصالحة الصومالية

■ القاهرة ـ ا ف ب: أفاد مصدر مصري مأذون له ان حسين محمد عيديد زعيم أحد الفصائل الصومالية الكبرى وصل الجمعة الى القاهرة في زيارة هي الاولى من نوعها يجري خلالها محادثات حول مساعي المصالحة في الصومال.

وكان مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الافريقية مروان بدر في استقبال الزعيم الصومالي.

وعلم الخميس من الجامعة العربية ان عيديد سيجري «محادثات مطولة مع المسؤولين المصريين وسيبحث الاثنين مع الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في سبل التوصل الى المصالحة الوطنية لتشكيل حكومة وحدة وطنية» في الصومال.

ISSN 1358-3379



صدام تسبب في ابعاد مدير «سي اي ايه» اثر فشله في اطاحته

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر أمريكية ان الرئيس العراقي كبد وكالة المخابرات المركزية (سي اي ايه) أفدح خسائرها منذ نشأتها منذ خمسين عاما، عندما احبط العام الماضي خطة كبرى لاطاحته.

ونقلت صحيفة «اندبندنت» البريطانية عن تلك المصادر ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رفض تعيين المدير السابق للوكالة جون دويتش وزيرا للدفاع بسبب فشله الذريع في توقع دخول القوات العراقية لاربيل، مما أدى لضرب أكبر شبكة تابعة لـ«سي اي ايه» وفرار عملائها من العراقيين وبعض الضباط الأمريكيين أمام القوات العراقية.

وأشارت المصادر الى ان جورج تينيت المرشح الجديد لخلافة دويتش ربما يواجه صعوبات كبيرة في جلسة الاستماع التي ستعقدها لجنة المخابرات بالكونغرس الاسبوع المقبل لتأكيد تعيينه مديرا للوكالة. وكان تينيت يشغل منصب المدير التنفيذي للوكالة أثناء اعداد الخطة وفشلها في اطاحة صدام، وتولى لاحقا رئاسة «سي اي ايه» بالوكالة منذ استقالة جون دويتش على خلفية هذا الفشل.

وقال مسؤول أمريكي سابق للصحيفة «الكارثة التي واجهتها «سي اي ايه» في العراق كانت كما في الصومال كبيرة لدرجة ان أحدا لا يجرؤ على فتح تحقيق لمعرفة الاخطاء».

وقالت الصحيفة ان الخطة الامريكية قد أقرها الرئيس بيل كلينتون شخصيا ووافق على تمويلها بستة ملايين دولار ثم دفعها الى حركة «الوفاق الوطني» المعارضة التي تتخذ من عمان مقرا لها، نظرا لما توقعه الأمريكيون من وجود انصار للحركة في الجيش العراقي.

ونقلت مصادر عن جون دويتش قوله انه حدثت مبالغة كبيرة في الصورة التي رسمها له مساعده عن قوة «الوفاق» مما جعله يعتمد عليها في خطته التي شارك في تنفيذها الآلاف من العملاء الاكراد في شمال العراق بالاضافة لعدد من وكالة الذين عملوا تحت ستار منظمات الاغاثة الدولية.

ولكن نجاح المخابرات العراقية في ضبط أفراد الشبكة الأمريكية واعدام ثمانين عسكريا قد مهد الطريق الى عملية دخول اربيل بثقة كبيرة وهو ما فاجأ المخابرات الأمريكية وجعلها عاجزة عن مواجهة الكارثة.

وتبع ذلك اعدام مئة وعشرين عميلا في اربيل كانوا يتلقون رواتب منتظمة من «سي اي ايه»، بعد ان فشلت واشنطن في توقع الهجوم وتحذير جواسيسها لمغادرة المدينة في وقت مناسب.

وفوجئ ضابط المخابرات الأمريكي المقيم في عمان والمسؤول عن تدبير الانقلاب ضد صدام بمكالمة هاتفية من بغداد ـ أجرتها على الأرجح المخابرات العراقية ـ سأل فيها المتصل عنه بالاسم، ثم اعطى اسماء كافة العناصر المشاركة بالخطة، قبل ان يقترح على الضابط الأمريكي ان تجمع «سي اي ايه» حاجياتها وترحل عن المنطقة!

وجاءت تلك الضربة للمخابرات الامريكية بعد وقت قصير من كارثة أخرى حلت بها، وهي اكتشاف ان رئيس وحدة مكافحة التجسس فيها الدريتش ايميز كان في الحقيقة عميلا للمخابرات الروسية، التي يفترض ان تكون عدوه الأول. وبدلا من ان «تعوض» ما خسرته أمام الروس، عانت «سي اي ايه» فضيحة أخرى على أيدي العراقيين.

وكان فرار المنشق حسين كامل وهو صهر للرئيس صدام حسين سببا رئيسيا لاعتقاد المخابرات الأمريكية ان الرئيس العراقي أصبح ضعيفا، ويستحيل عليه احباط خطتها لاطاحته.

وقالت الصحيفة ان الهجمات ضد المدنيين في بغداد كانت جزءا من الخطة الأمريكية التي استهدفت ضرب الاستقرار الداخلي في العراق لتسهيل مهمة الجيش، وان حركة «الوفاق» كانت وراء تلك الهجمات، التي أودت بارواح ابرياء ولم تخدم الخطة الأمريكية.

وبذلك يكون ثلاثمئة عراقي قد قتلوا بسبب فشل «سي اي ايه» الذي ربما لم تعرف مثيلا له في تاريخها.

محكمة تركية ستصدر حكما ضد ارتداء الحجاب

■ انقرة ـ ا ف ب: قالت وكالة أنباء الاناضول ان محكمة تركية أصدرت حكما بنقض محاولة وزير العدل الاسلامي السماح للمحاميات بارتداء الحجاب داخل قاعة المحكمة. واضافت ان مجلس الدولة حكم بان قرار وزير العدل شوكت قازان بامكان ارتداء الحجاب لاغ. ويحظر النظام العلماني الصارم في تركيا ارتداء الحجاب في عديد من الأماكن العامة.

ودعا الجيش للعودة الى تشديد القيود على ارتداء الزي الاسلامي في اطار حملة مقترحة على الانشطة الاسلامية.

وأظهرت حكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان علامات لا تنكر على تنفيذ رغبات الجيش.

الحجاج الايرانيون سينظمون مظاهرتهم التقليدية

■ طهران ـ ا ف ب: أعلن رئيس البعثة الايرانية الى الحج محمد محمدي ريشهري الجمعة ان الحجاج الايرانيين سينظمون تظاهرتهم التقليدية «البراءة من المشركين» خلال الحج بالرغم من تحذيرات السلطات السعودية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ريشهري قوله ان «تظاهرة (البراءة من المشركين) ستنظم في اليوم السادس من الشهر القمري» الذي يصادف يوم الاحد.

ولم يستبعد ان تنظم التظاهرة خارج مكة «نظرا الى الظروف التي يجري فيها الحج بالنسبة الى الايرانيين».

وأوضح ان «التظاهرة قد تنظم في جبل عرفات أو منى». ومنذ الثورة الاسلامية الايرانية في العام 1979 تدعو طهران بانتظام الحجاج الى تنظيم تظاهرات «البراءة من المشركين» في مكة ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

وتحظر المملكة العربية السعودية، التي تستضيف نحو مليوني حاج هذه السنة، أي تظاهرات سياسية أثناء موسم الحج. وقد حذرت مجددا المؤمنين من ادخال أي منشورات سياسية دعائية معهم الى السعودية.

المأزق مستمر بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد اسبوع من المشاورات في واشنطن

نتنياهو يطلب تعديل «اوسلو» والمواجهات تتواصل بالخليل

واشنطن ـ روما ـ من اندريه فيولاز:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في روما ان عملية السلام التي وضعت اسسها في اوسلو مخاطئة، لانها طويلة جدا، واكد ان السلام يتوقف على مكافحة الارهاب.

وقال نتنياهو امام رؤساء شركات ايطالية بحضور رئيس الحكومة الايطالي رومانو برودي «انه من الخطأ اعتماد عملية سلام طويلة ترافقها صدامات وخلافات مع كل خطوة». واضاف في مقر اتحاد ارباب العمل الايطاليين «سأقترح بالاحرى تسريع المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين ومحاولة انهائها خلال ستة اشهر او اكثر من ذلك ببضعة اشهر اذا تطلب الامر من اجل تسوية مجمل المشاكل».

جاء ذلك في الوقت الذي فشلت فيه الحكومة الاميركية حتى مساء الجمعة في التوصل الى ارضية تفاهم بين الفلسطينيين والاسرائيليين تسمح لهم باستئناف مفاوضاتهم بالرغم من المشاورات الجارية في واشنطن منذ اسبوع. وفي موازاة ذلك استمرت المواجهات في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في وقت سعت فيه الولايات المتحدة الى وضع حد لتآكل المكاسب التي حققتها اسرائيل في العالم العربي بفضل اطلاق عملية السلام. والتقى دنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط في وقت متاخر وللمرة الثانية المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ومحمود عباس اللذين اوفدهما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن.

وذكر عريقات وعباس انهما سيعودان اثر اللقاء الى غزة لاطلاع عرفات على النتائج. واكدا انهما تلقيا قبل سفرهما الى واشنطن «تعليمات محددة» من الرئيس الفلسطيني. وكان مصدر في وزارة الخارجية الاميركية أعلن ان المشاورات بين واشنطن والجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ستتواصل.

وسبق ان ابدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن تصلبا لم يسبق له مثيل، مؤكدا للرئيس الاميركي بيل كلينتون ان اسرائيل ستواصل بناء مستوطنات يهودية في القدس الشرقية.

وقبل ثلاثة اسابيع ادى بدء اعمال البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الى نشوب الازمة الحالية وتعليق المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

وفي ختام لقاء عقد مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ودنيس روس في مقر الخارجية الاميركية امس الأول اكد الموفدان الفلسطينيان ان استئناف الحوار مع اسرائيل رهن بتجميد بناء المستوطنات اليهودية.

ورغم ان كلا من الجانبين قدم تنازلات علنية لكنها لم تكن كافية للخروج من الطريق المسدود.

وكانت البادرة الايجابية الوحيدة التي صدرت عن نتنياهو هي ان اسرائيل ستبني ايضا آلاف المساكن لسكان القدس الشرقية العرب وهو امر سبق ان وعد به.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بالسعي الى «تهويد» القدس الشرقية التي يريدون جعلها عاصمة دولتهم المستقبلية. ويعتبرون ان هذه المبادرات الاحادية الجانب تشكل انتهاكا لاتفاقات اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتحدد مسبقا الوضع النهائي للقدس والاراضي الفلسطينية.

وقد قطع المفاوضان الفلسطينيان وعودا لواشنطن باعلانهما مرة اخرى رفض الجانب الفلسطيني للارهاب المناهض لاسرائيل. لكن المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز طالب بـ«بذل جهد متواصل».

واثار عريقات امكان «تسريع المفاوضات» حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية (وهي فكرة سبق لنتنياهو ان اقترحها)، لكنه اشار الى ان على اسرائيل ان تستمر «في موازاة ذلك» في تطبيق اتفاقات اوسلو.

وكان كلينتون رفض فكرة تسريع المفاوضات كما رفض الدعوة الى عقد «قمة كامب ديفيد جديدة»، اي اجتماع الفرصة الاخيرة تلعب فيه الولايات المتحدة دور الوسيط.

الكاتب محفوظ عبد الرحمن: التعاقد مع لوري سقطة والاستمرار فيها خيانة

الصحافيون يصعدون احتجاجهم على توظيف «الاهرام» رساما اسرائيليا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

تصاعدت قضية تعاقد صحيفة «الاهرام» مع الرسام الاسرائيلي الجنسية رعنان لوري لنشر اعماله فيها.

ويستعد نحو مئة فنان تشكيلي لتقديم مذكرة سترفع الى الرئيس مبارك لاصدار قرار بمنع نشر رسومات لوري في الصحيفة.

وقد ارجأت جمعية رسامي الكاريكاتير المصرية اتخاذ هذه الخطوة عدة أيام انتظارا لما ستسفر عنه المذكرة التي قدمت الى ابراهيم نافع نقيب الصحافيين المصريين ورئيس تحرير «الاهرام» والتي دعوا فيها الى وقف التعامل مع الرسام الاسرائيلي، استنادا لقرارات مجلس النقابة بشأن عدم التطبيع مع الصحف الاسرائيلية او كتابها ورساميها، ومنع سفر الصحافيين المصريين لاسرائيل او استقبال محررين ورسامين وكتاب اسرائيليين في الصحف المصرية.

وينوي عدد من الرسامين المصريين في حالة بقاء لوري بـ«الأهرام» الاضراب عن الطعام داخل مقر نقابة الصحافيين من اجل الضغط على مؤسسة الرئاسة لاتخاذ القرار الذي ينتظره مئات الصحافيين والرسامين والكتاب المصريين.

واعرب العشرات من محرري الصحف القومية والحزبية عن غضبهم الشديد من وجود لوري بـ«الاهرام»، وليدوا جمع الرسامين المصريين في الاعتصام والاضراب عن الطعام لانهاء العقد المبرم بين الرسام والجريدة.

وعلمت «القدس العربي» ان ازمة كبيرة تشهدها «الاهرام» التي تعرف بقلعة الصحافة الرسمية، بسبب انقسام المحررين داخلها بين فريقين احدهما اقلية ضئيلة تؤيد وجود لوري باعتباره رساما عالميا لان وجوده يمثل خطوة كبيرة وخدمة للقراء، بينما يرى فريق الاغلبية ضرورة طرده من المؤسسة والتوقف عن التعامل معه لاسباب عديدة في مقدمتها ان وجوده يخدم اسرائيل ومصالحها. وذلك بوصول احد رساميها لقراء ثلاثة عشر دولة عربية لا تقيم علاقات معها وتصل اليها جريدة «الاهرام».

ويقال ان الكاتب محمد عبد المنعم هو الذي طرح فكرة التعاقد مع لوري بوصفه من اشهر الرسامين في العالم.

ويرى كبار محرري الصحيفة ان الهجوم شبه اليومي الذي تواجهه «الاهرام» فريد من نوعه. وينتظر هؤلاء صدور قرار من قبل ابراهيم نافع يقضي بانهاء التعاقد مع لوري الذي يحصل على اجر خمسمئة دولار من اجل رفع التشويه الذي لحق بالصحيفة من جراء الهجوم. ووصل الى حد اتهامها بخيانة الشعب الرافض لمختلف اشكال انوع التطبيع مع الدولة العبرية.

وقال الكاتب محفوظ عبد الرحمن ان التعاقد مع لوري يعد سقطة الاستمرار فيها يعد خيانة، لذا لا بد من التوقف عن نشر رسوماته في الصحيفة التي تعتبر معقلا لعشرات الكتاب الوطنيين.

وعبر عبد الرحمن عن صدمته الشديدة بانضمام رسام اسرائيلي لاسرة تحرير الصحيفة، واصفا اعماله بانها ليست معجزة، مشيرا الى ان العديد من الرسامين المصريين يمتلكون موهبة وحرفة اكثر منه ورغم ذلك فالأبواب مغلقة في وجوههم.

وبدون سابق انذار دخلت السفارة الاسرائيلية طرفا في القضية حيث عبر زيفي مازيل عن غضبه الشديد بسبب الهجوم على الرسام لوري ووصفه امام مجموعة من طلبة معهد الدراسات الاسرائيلية بانه حمامة سلام جاءت لمد الجسور بين العرب واسرائيل. وقال مازيل ان لوري عبقري ووجوده في «الاهرام» يمثل خدمة ودعاية للصحيفة وللقراء على حد سواء. وعبر عن اسفه الشديد بسبب الهجوم المتلاحق على الكتاب والرسامين الاسرائيليين في الصحف المصرية.

3 آلاف مقاتل جنوبي ينضمون لقوات الخرطوم للدفاع عن جوبا

الخرطوم ـ من محمود سعيد:

أعلنت الحركة من أجل استقلال جنوب السودان، الفصيل المنشق عن حركة المتمردين الجنوبيين، الجمعة انها أرسلت ثلاثة الاف مقاتل الى جوبا، كبرى مدن جنوب السودان، لدعم القوات النظامية ضد هجوم ينوي المتمردون شنه على هذه المدينة.

وقال المتحدث باسم الحركة لصحيفة «السودان الحديث» ان «ثلاثة الاف مقاتل أرسلوا الى جوبا لدعم القوات النظامية ضد الغزاة الاوغنديين وفصيل الكولونيل جون قرنق». يذكر ان الخرطوم تتهم اوغندا بالمشاركة في الهجوم الاخير الذي شنه الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة قرنق ضد القوات النظامية في الجنوب والذي أتاح لقوات قرنق التقدم حتى ستين كلم من جوبا، عاصمة ولاية بحر الجبل.

وأوضح المتحدث رياك غي ان ارسال مقاتلين من حركته الى جوبا جاء «تطبيقا للشرعة السياسية» الموقعة في نيسان (ابريل) 1996 بين الحكومة الاسلامية في الخرطوم وبين أربعة فصائل جنوبية منشقة عن الجيش الشعبي لتحرير السودان ومن بينها الحركة من أجل استقلال جنوب السودان.

وكان فصيل جنوبي اخر منشق عن الجيش الشعبي لتحرير السودان ويقوده كيربينو كويلنين أعلن من قبل أنه خاض معارك خلال الأيام الماضية ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان لدعم القوات النظامية السودانية في ولاية بحر الغزال.

من جهة أخرى أكدت المعارضة السودانية مساء الخميس انها استولت الاربعاء على قريتين في منطقة كسلا في شرق السودان بالقرب من الحدود الاريترية.

وكان الجيش السوداني اتهم الاربعاء القوات الاريترية بقصف قريتي جيداميت وكيدنايب بالاضافة الى قرية توقان المجاورة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

طالبان تفضل الخيار العسكري على المفاوضات السلمية
فشل الوساطة الدولية ينذر بتجدد القتال في افغانستان

كابول - من - تيم جونستون:

مع قدوم الربيع وفشل محادثات السلام التي ترعاها الامم المتحدة يتزايد احتمال وقوع هجوم جديد من جانب حركة طالبان الاسلامية للسيطرة على المناطق التي لم تقع بعد تحت نفوذها وتشكل 25 في المئة من مساحة افغانستان.

ومع ذوبان الجليد الذي جمد الخطوط الامامية بين طالبان والمعارضة في الممرات الواقعة في جبال هندو كوش ينظر العديد من المراقبين الى ما وراء احتمال استئناف القتال ويتساءلون ما الذي سيحدث اذا استولت حركة طالبان على الاقاليم الشمالية التي تسيطر عليها المعارضة.

ويرى محلل في كابول مشكلتين رئيسيتين اذا تمكنت طالبان من الاستيلاء على الاقاليم الشمالية.

وقال المحلل الذي طلب عدم نشر اسمه «اذا هزمت طالبان المعارضة فستدفع عددا كبيرا من المقاتلين المعارضين المدججين بالسلاح عبر الحدود الى جمهوريات وسط اسيا ولا يرجح ان يتقاعدوا بهدوء». واضاف «جمهوريات وسط اسيا الى الشمال لا تزال هشة ولا ترغب في اي عامل جديد يؤدي الى عدم استقرارها».

وقال المحلل ان دول وسط اسيا تشعر بالعصبية ايضا ازاء اقتراب حركة اسلامية راديكالية من حدودها الجنوبية.

وتابع قائلا «تخشى دول وسط اسيا ان تشجع حركة طالبان العناصر الراديكالية الاسلامية داخل حدودها وربما محاولتها توسيع حملتها شمالا».

ونفت حركة طالبان ان لها اي طموحات خارج الحدود الافغانية. واجتمع وزراء خارجية قازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان ونائب وزير الخارجية الروسي في العاصمة الطاجيكية دوشنبه يوم السبت الماضي لمناقشة موضوع افغانستان.

واعرب المسؤولون في بيان مشترك عن قلقهم ازاء استمرار الاشتباكات في افغانستان وابدوا استعدادهم للقيام «بعمل مشترك» لحماية حدود بلادهم المشتركة. ولم يحدد البيان نوع العمل الذي ستقوم به هذه الدول.

ويعتقد المحلل ان انتصار طالبان في افغانستان يمكن ان يتسبب في فشل هدف يتمثل في تحسين التجارة وفرص ازدهار المنطقة وان كان سيمنع اتساع دائرة الصراع وزعزعة استقرار وسط اسيا.

واضاف «اعاق الصراع في افغانستان التنمية الاقتصادية في المنطقة كلها من خلال اغلاق ممرات التجارة الطبيعية الممتدة من وسط اسيا الى شبه القارة الهندية والمحيط الهندي. ولكن اذا تشكلت حكومة موحدة في افغانستان فلن يتحقق الا كسب اقتصادي ضئيل وان كان سيمنع اتساع الصراع الى وسط اسيا. وفي حوار اجرى منذ فترة قصيرة قال محمد عمر زعيم حركة طالبان لصحيفة (نيوز) ومقرها باكستان انه يرجح التسوية العسكرية.

ونسب الى عمر قوله للصحيفة يوم الاحد الماضي «فقد الوقت الذي يمكن التوصل فيه الى حل تفاوضي بسرعة في الوقت الذي تتقدم فيه طالبان الى شمال افغانستان بنجاح. نشعر بان الحل العسكري امامه فرص افضل حاليا بعد محاولات فاشلة عديدة للتوصل الى تسوية سلمية بطريق التفاوض».

واذا بقي الوضع على ما هو عليه وهو استمرار سيطرة طالبان على معظم انحاء البلاد وسيطرة المعارضة على معظم الاقاليم التي تقع على حدود وسط اسيا فمن المستبعد ان يتم التوصل الى تسوية دائمة على المدى الطويل. وقد ابدى طرفا الصراع في افغانستان التزامهما بوحدة افغانستان.

وصول طلائع القوات المتعددة الجنسيات الى البانيا

■ دوريس (البانيا) - باريس - روما - وكالات: قال شهود عيان ان طلائع قوات متعددة الجنسيات وصلت الى ميناء دوريس الالباني امس الجمعة.

ووصلت الى الميناء الالباني وحدة مكونة من 20 فردا من القوات الايطالية لقيادة قوات قوامها ستة الاف جندي لحماية قوافل المساعدات التي ترد الى البانيا.

وقالت مصادر عسكرية ان مهمة الوحدة الاستطلاعية هي تفقد المنطقة التي يتم فيها انزال القوات الرئيسية واستطلاع الطريق من دوريس الى العاصمة تيرانا.

ومن المقرر ان ينتشر الجزء الاكبر من القوة الرئيسية بقيادة ايطاليا يوم الاثنين القادم للمساعدة في توزيع اعانات الاغاثة في البانيا التي يطحنها الفقر وبلغت حافة الانهيار الشهر الماضي بسبب تمرد عسكري.

وقال صحافيون في مطار تيرانا ان ما بين 25 و 28 جنديا ايطاليا وثلاث حافلات صغيرة نزلت من الطائرة الايطالية بعد هبوطها بدقائق.

وابحرت الدفعة الاولى من القوات الفرنسية التي تشارك في قوات متعددة الجنسيات بقيادة ايطاليا الى البانيا امس الجمعة من ميناء طولون في جنوب فرنسا. وابحر 350 جنديا فرنسيا الى ميناء دوريس الالباني يمثلون الدفعة الاولى من الف جندي تشارك بهم فرنسا في القوات الدولية التي تحمي المساعدات الانسانية التي يرسلها الاتحاد الاوروبي الى البانيا.

وقال مسؤولون ان فرنسا سترسل العدد الباقي الاسبوع القادم على متن عبارة مؤجرة خصيصا لهذه المهمة.

وتقوم القوات الفرنسية بحماية الطريق من ميناء دوريس الى العاصمة الالبانية تيرانا وهي جزء من قوات قوامها ستة الاف جندي وافقت الامم المتحدة على ارسالها الى البانيا لحماية توزيع المساعدات الغذائية والطبية الانسانية الى هذا البلد. وكان مجلس الشيوخ الايطالي صادق الخميس بالاكثرية على منح حكومة وسط اليسار برئاسة رومانو برودي الثقة التي طالب بها عشية خلافه مع حليفه الشيوعي حول مسألة البانيا.

وقد صوت الشيوخ على الثقة بـ162 صوتا وعارضها 81 وامتنع واحد عن التصويت. وقدم رئيس الحكومة برنامجا مفصلا حول الملفات الكبرى التي سيعالجها في الاشهر المقبلة ومنها الاصلاح الاجتماعي واعتماد ايطاليا للعملة الاوروبية الموحدة والاصلاح الاقتصادي والدستوري، وقانون المال للعام 1998.

وقال برودي ان «ازمة اليوم في هذه الفترة التاريخية من شأنها ان توحد البلاد».

واضاف «في ايار (مايو) المقبل سنجري البحث النهائي لاعتماد العملة الاوروبية الموحدة» واكد ان اصلاح الحماية الاجتماعية سينجز في الاول من كانون الثاني (يناير) 1998 كما تم التعهد بذلك من قبل. وكانت ازمة سياسية حادة اندلعت الاربعاء حول مسالة المشاركة الايطالية في قوة الحماية المتعددة الجنسيات في البانيا التي قررها مجلس الامن الدولي في 28 اذار (مارس) الماضي. وقد اصطدمت حكومة برودي خلال التصويت في البرلمان على ارسال جنود ايطاليين الى البانيا بالمعارضة الحادة لحليفها الشيوعي. ولم تتمكن من الحصول على الاكثرية في مجلس النواب حول هذه المسالة إلا بدعم من اصوات اليمين.

وسيناقش النواب غدا الجمعة وبعد غد السبت برنامج الحكومة على ان يصوتوا بدورهم على الثقة صباح السبت.

أطفال البان يؤدون التحية احتفاء بوصول أول دفعة من القوات المتعددة الجنسيات امس الى ميناء دوريس (رويتر)

رادوييف يتعرض لمحاولة اغتيال قرب غروزني

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت محطة التلفزيون الخاصة ان.تي.في» امس الجمعة ان زعيم الحرب الشيشاني سلمان رادوييف اصيب في منتصف الاسبوع بجروح خطيرة في اعتداء استهدفه قرب العاصمة الشيشانية.

وكان رادوييف متوجها ليل الثلاثاء الاربعاء مع حراسه الشخصيين الى غودرميس (30 كلم شرق غروزني) عندما وقعت انفجارات لم يعرف مصدرها استهدفت السيارتين اللتين كانت تقلهم.

واضافت المحطة ان احدى السيارتين تعرضت ايضا لاطلاق نار من جانب مجهولين.

ونقلت المحطة عن «مصادر في محيطه» ان رادوييف الذي اصيب بجروح خطيرة نقل الى غروزني ليتلقى الاسعافات الاولية وهو «حي» وموجود حاليا في مكان لم يكشف عنه.

وكان سلمان رادوييف احد القادة الانفصاليين الاكثر تشددا في الشيشان قد تزعم في كانون الثاني (يناير) 1996 عملية احتجاز رهائن في جمهورية داغستان في القوقاز حاول الجيش الروسي انهاءها بالقوة مما ادى الى مقتل عشرات الاشخاص.

وفي آذار (مارس) 1996 تعرض رادوييف لاعتداء وتحدثت شائعات عن وفاته الا انه ظهر مجددا بعد اربعة اشهر في الشيشان بعد ان تمت معالجته في الخارج.

ومنذ انتهاء القتال في الشيشان في آب (اغسطس) الماضي، هدد رادوييف عدة مرات روسيا بتنفيذ عمليات ارهابية اذا لم تعترف موسكو باستقلال الجمهورية الانفصالية الصغيرة.

وفي مطلع آذار (مارس) الماضي وعد بالقيام بسلسلة من العمليات الارهابية في روسيا في 21 نيسان (ابريل) الذكرى الاولى لوفاة الرئيس الانفصالي الشيشاني جوهر دوداييف.

وكان دوداييف الذي اعلن استقلال الشيشان في 1991 قد قتل في 21 نيسان (ابريل) 1196 في غارة جوية روسية. وباستثناء اقربائه الذين دفنوه لم ير احد جثته ولم يعرف مكان قبره. واكد رادوييف ان دوداييف اصيب بجروح خطيرة جدا ولكنه لم يمت.

وحاولت السلطات الانفصالية الشيشانية باستمرار تقليل اهمية تهديدات رادوييف الذي نظم مؤخرا عرضا لثلاثة آلاف من انصاره وهم بكامل اسلحتهم.

هيسلتاين يتهم بلير بالتراجع عن وعوده مع تقلص فارق النقاط بين العمال والمحافظين

لندن - من - الان ويتلي:

بعد ثلاثة اسابيع من استطلاع خطوط الخصم تحرك اخيرا المعسكران الرئيسيان في الحملة الانتخابية البريطانية.

واحتدم الصراع على السلطة بصورة كبيرة هذا الاسبوع في منتصف الحملة وتزامن ذلك مع ادلة توفرت من خلال استطلاعات رأي على ان حزب المحافظين الحاكم حد من تقدم حزب العمال وربما يجبره على التراجع.

ومن المؤكد ان الروح المعنوية في معسكر المحافظين ارتفعت مع تأكدهم من أن طلقاتهم اصابت الهدف فعلا.

رد رئيس الوزراء جون ميجر بلهجة حانقة عندما كان في برمنغهام يوم الثلاثاء الماضي على صحافي سأله عن اتهامات وجهت لنيل هاملتون وزير التجارة السابق من حزب المحافظين وبدا في لحظة وداع وهو يعلن ان الحد من التضخم سيكون اهم انجاز سيتركه.

ولكنه شوهد مساء الاربعاء في رحلة العودة من ويلز وهو يتحدث بحماس مع الصحافيين بعد ان سمع انباء عن ان استطلاع موري اظهر ان المحافظين حدوا من فارق الصدارة الذي كان يتمتع به حزب العمال من 27 نقطة الى 15 نقطة خلال اسبوع.

وفي مؤتمر صحافي عقده الخميس وعد ميجر بان يكون موجودا في مؤتمر مثله يعقد بعد خمس سنوات.

ومن ناحية اخرى كان توني بلير يشعر بثقة كبيرة خلال رحلة قام بها لغرب انكلترا في اطار الحملة الانتخابية يوم الاربعاء ولكن بدا عليه عدم الارتياح هذا الاسبوع في حوارات اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية وفي المؤتمرات الصحافية التي يعقدها بشكل يومي.

وقال مايكل هيسلتاين نائب رئيس الوزراء ان بلير يتهاوى من فرط الاجهاد وهو يحاول شرح تحولات سياسة حزبه بشأن التخصيص وحقوق الاتحادات العمالية.

ويقول بعض المعلقين ان حزب العمال يدفع ثمنا محتوما لاستراتيجيته التي اتسمت بحذر شديد وتجنبه الحديث عن اي سياسات مثيرة للجدل لاقناع الناخبين الذين لم يحسموا رأيهم بعد بامكانية وضع ثقتهم في الحزب مرة اخرى بعد ان ظل بعيدا عن السلطة منذ عام 1979.

وقال اندرو مار في صحيفة (انديبندنت) «انه امر منطقي جدا. ولكنه يعني ان الحزب الذي كان يجب عليه ان يتحدى يتصرف وكانه متهم وان الحزب الاخر الذي ظل في السلطة 18 عاما يهاجم كما لو كان جبهة معارضة نشطة».

وتقول مصادر داخل حزب العمال انها تتوقع ان يتضاءل فارق الصدارة الذي يتمتع به الحزب ولكن بلير اقر الخميس انه يجب ان يبذل جهدا لمنع المحافظين من اكتساب قوة دفع.

ولا تزال استطلاعات الرأي ترجح كفة بلير بصورة كبيرة. وحتى لاستطلاع موري يشير الى ان بلير سيتمتع باغلبية ساحقة تصل الى 175 تقريبا في مجلس العموم المؤلف من 659 مقعدا.

ولم يسبق لاي حزب ان تغلب على فارق كهذا وتقول استطلاعات اخرى منها استطلاع غالوب الذي نشرته ديلي تلغراف الخميس ان الفارق اكبر من ذلك.

ويظهر الاستطلاع ان حزب العمال متقدم على حزب المحافظين بمقدار 23 نقطة. وقبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات عام 1992 كان حزب المحافظين متقدما بنقطتين.

يلتسين يعزل 4 قادة عسكريين

■ موسكو - ا ف ب: اعلن المكتب الصحافي للرئاسة الروسية امس الجمعة ان الرئيس بوريس يلتسين اقال اربعة من كبار القادة العسكريين في الجيش الروسي.

واوضحت وكالة انترفاكس للانباء ان المسؤولين العسكريين اقيلوا لسوء استخدامهم السلطة.

ووقع يلتسين مرسوما اقال بموجبه مساعد قائد سلاح البر المكلف التدريبات العسكرية الجنرال انطون ترنتيف ورئيس اركان البحرية الاميرال ايغور خملنوف والمساعد الاول لقائد اسطول الشمال الاميرال فياتشسلاف خارنيكوف.

كما وقع يلتسين امس الجمعة على اقالة القائد السابق لسلاح البر الجنرال فلاديمير سيميونوف الذي اعلنت اقالته من منصبه مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي «لقيامه بنشاطات لا تتلاءم مع منصبه وتمس شرف وكرامة العسكري». وجاءت اقالته بناء على طلب من وزير الدفاع ايغور روديونوف.

وتم فتح تحقيق قضائي مطلع نيسان (ابريل) الماضي بحق الجنرال سيميونوف بتهمة «سوء استخدام السلطة» بهدف كشف الظروف التي اتاحت له بناء فيلا ضخمة في ضواحي موسكو.

ووعد الرئيس يلتسين الخميس بانقاذ البلاد من الفساد مؤكدا في رسالة اذاعية ومتلفزة الى الامة ان «السرقة وقبض الرشاوى سيصبحان من الان فصاعدا من الامور الخطيرة للغاية».

بوكرم يطلب اللجوء السياسي في بنما

■ بنما - ا ف ب: صرح الرئيس الاكوادوري السابق عبد الله بوكرم انه طلب من سلطات بنما حيث لجأ منذ فراره من الاكوادور مطلع شباط (فبراير) الماضي منحه اللجوء السياسي.

وكان الكونغرس الاكوادوري أقال بوكرم في 6 شباط (فبراير) الفائت لعدم تمتعه بالقدرات العقلية لادارة البلاد. ويواجه بوكرم اتهامات باختلاس أموال عامة.

واوضح بوكرم للصحف البنمية انه قدم لوزارة العلاقات الخارجية البنمية منذ عشرين يوما طلبا لمنحه اللجوء السياسي مع عائلته واحد اشقائه.

وقال متحدث باسم الوزارة ان «الطلب قيد الدرس»، مؤكدا ان الحكومة الاكوادورية لم تتقدم باي طلب لتسليمها الرئيس السابق.

ولم يستبعد بوكرم ان يعود سرا الى الاكوادور.

مانديلا يحضر حفل تشكيل حكومة وحدة وطنية في انغولا

■ لواندا - ا ف ب: ادت حكومة الوحدة الوطنية والمصالحة الانغولية الجمعة في لواندا اليمين الدستورية في حضور وفود اجنبية عديدة.

وتضم الحكومة الجديدة 34 وزيرا و50 نائب وزير بينهم اربعة وزراء وسبعة نواب وزراء من «الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام» (يونيتا. المعارضة المسلحة السابقة).

وقد اقسم اعضاء الحكومة الجديدة الـ84 اليمين الدستورية في حفل جرى في قصر المؤتمرات بلواندا حضره عدد من رؤساء الدول والحكومات، بينهم رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الذي اعرب عقب اجتماع مع نظيره الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس عن «خيبة امله» لغياب جوناس سافيمبي زعيم يونيتا الذي آثر البقاء في معقله بايلوندو بوسط البلاد.

لكن سافيمبي بعث برسالة الى المشاركين في الحفل قال فيها «نحن بحاجة الى ارساء سلام حقيقي» وطلب من الحكومة العمل بكل شفافية.

وكان الرئيس الانغولي عين الاربعاء رئيس الحكومة فرناندو فرانسا فان-دونيم الذي كان يشغل منصبا وزاريا في الحكومة السابقة. وحدد للحكومة اولويات اهمها انعاش الاقتصاد، خصوصا قطاع الانتاج مؤكدا على ضرورة تسريع الانتقال من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق.

كما ركز على اولوية اعادة سلطة الدولة وتوفير اجواء امنية في كافة ارجاء البلاد.

بيونغيانغ تطالب سيول بالاعتذار عن اشتباك على الحدود
كوهين يشترط تخلي كوريا الشمالية عن قدراتها العسكرية لقاء مدها بمساعدات غذائية

■ سول - طوكيو: قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة انه ليس من المحتمل ارسال مساعدات غذائية كبيرة الى كوريا الشمالية قبل ان تبدا بيونغيانغ في تفكيك الالة العسكرية القوية التي تهدد كوريا الجنوبية».

وحذر كوهين كوريا الشمالية من ان اي اعتداء على كوريا الجنوبية سوف يكون «محاولة انتحار قد تنجم عنها «اضرار بالغة وهزيمة ساحقة» لها. واعلن كوهين هذا التحذير في مؤتمر صحفي قبيل ان يتوجه الى كوريا الجنوبية.

وقال كوهين «اشك في اتمام مساعدات كبيرة دون نوع من الخطوات المتبادلة من جانب الكوريين الشماليين. «من غير المعقول ان نتوقع من المجتمع الدولي ان يدعم اقتصاد داخلي (في دولة ما) في حالة الانهيار وتظل المؤسسة العسكرية فيها تعمل بالمعدلات الطبيعية».

واعرب كوهين عن شكوكه في جدية بيونغيانغ في طلب المساعدات.

وقال «لا تزال هناك شكوك في ما اذا كانت بيونغيانغ مستعدة للمضي على طريق السلام لان هناك تناقضا بين مجرد توفير الغذاء لمواطنيها بينما تستمر التها العسكرية في العمل واستنفاد الموارد المحدودة لديها».

وفي طوكيو قال الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الامريكية الجمعة ان الطيارين الكوريين الشماليين يقومون بعدد اكبر من الطلعات الجوية عما اعتادوا في العامين او الاعوام الثلاثة الماضية وهو ما يظهر ان القدرات الحربية لكوريا الشمالية ما زالت مصدر تهديد رغم الانهيار الاقتصادي.

واضاف شاليكاشفيلي قائلا للصحفيين في طوكيو انه يتعين على القوات العسكرية الامريكية في المنطقة ان تتوخى الحذر والا تسمح لنفسها بان تقلل يقظتها بسبب علامات عن ان تلك الدولة الشيوعية ربما توافق على الانضمام الى محادثات سلام محتملة.

وسئل شاليكاشفيلي ما اذا كانت ازمة نقص الاغذية الحادة وغيرها من المشكلات الاقتصادية قد خففت قدرات كوريا الشمالية العسكرية فقال ان مناورة تدريبية شتوية انتهت للتو اظهرت ان بيونغيانغ ما زالت تملك قدرات حربية قوية.

واضاف قائلا «انهم يملكون على ما يبدو وقود يكفي للقيام بدورة تدريبية قوية جدا... تضمنت تحريك وحدات». ومضى يقول «الطيارون يحلقون بمعدل اكبر مما اعتادوا عليه في العامين او الاعوام الثلاثة الماضية».

وتزايدت الامال في الايام القليلة الماضية في ان كوريا الشمالية على وشك الموافقة على الاشتراك في محادثات مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين بشان انهاء التوترات في شبه الجزيرة الكورية.

من جهة اخرى طالبت كوريا الشمالية الجمعة بان تعتذر كوريا الجنوبية عن تبادل لطلقات تحذيرية على الحدود بين البلدين وقع قبل وقت قصير من زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين للمنطقة امس.

وقال راديو بيونغيانغ الرسمي في بثه الذي يلتقط في طوكيو «يجب على كوريا الجنوبية ان تعتذر عن عرقلتها اعمال دورية عادية لجيش الشعب (الكوري الشمالي) وتعريض ارواحهم للخطر ويجب عليها ان تتخذ خطوات تضمن الا يحدث هذا مطلقا مرة اخرى».

وقال مسؤولون كوريون جنوبيون انه اثناء الحادث قام جنود كوريون جنوبيون في دورية داخل المنطقة المنزوعة السلاح باطلاق عشر رصاصات تحذيرية بعد ان رصدوا مجموعة من الجنود الكوريين الشماليين عبروا خط الحدود.

ووقع الحادث قبل نحو ساعة من وصول كوهين الى موقع بالمنطقة المنزوعة السلاح على بعد 100 كيلومتر غربي المكان الذي وقع فيه تبادل اطلاق الرصاص.

وقال راديو بيونغيانغ «كوريا الجنوبية خلقت توترات شديدة في المنطقة باستفزازها العسكري العشوائي، الذي عرض للخطر ارواح جنود من جيش الشعب».

واضاف قائلا «لا يمكن ان نتجاهل حقيقة ان هذا الحادث تكرر في في وقت تحاول فيه كوريا الجنوبية اقناع قائد القوات المسلحة الامريكية (كوهين) بخططها لغزو الشمال».

تايوان ترسل اغاثة الى كوريا الشمالية

■ تايبيه - رويتر: اعلنت تايوان امس الجمعة انها سوف ترسل مسؤولين الى كوريا الشمالية لمراقبة المساعدات الغذائية الانسانية التي ترسلها الى بيونغيانغ.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية التايوانية لرويتر «لقد وافقنا العام الماضي على منح كوريا الشمالية الفي طن من الارز ولاغرو اننا نرسل مسؤولين لمراقبة شحن وتسليم الارز».

ونقلت صحيفة ليبرتي التايوانية عن وزير الخارجية جون تشانغ قوله ان تايوان عرضت منح كوريا الشمالية مساعدات غذائية قيمتها مليون دولار اضافة الى مليون دولار نقدا.

وقال المسؤول بالخارجية انه لا توجد دوافع سياسية وراء مساعدة تايوان لكوريا الشمالية وهي حليف دبلوماسي للصين الشيوعية خصم تايوان اللدود.

وذكرت صحيفة «ليبرتي» ان تايوان ارسلت اول شحنة من الارز واغذية اخرى الى كوريا الشمالية يوم 28 مارس اذار ووصلت بالفعل اليها.

واشنطن تتهم بكين بمواصلة دعم برامج التسلح في ايران والباكستان

■ واشنطن - ا ف ب: صرح مسؤول امريكي بأن الصين شددت رقابتها على تصدير التكنولوجيا النووية لكنها مستمرة في بيع قطع صواريخ وخصوصا الى باكستان والمواد اللازمة لانتاج الاسلحة الكيميائية الى ايران.

وقال روبرت اينهورن المسؤول عن شؤون منع انتشار الاسلحة في وزارة الخارجية الامريكية امام لجنة في مجلس الشيوخ «تواجه صعوبات خطيرة مع الصين في مجال الحد من انتشار الاسلحة وهذه الصعوبات ناجمة الى حد كبير عن تصدير الصين لاسلحة وتكنولوجيا حساسة الى ايران وباكستان».

واضاف اينهورن انهم «اتخذوا اجراءات ملموسة لتحسين سلوكهم، خصوصا في المجال النووي ولكنهم اتخذوا اجراءات اقل في مجال تصدير المنتجات الكيميائية والصواريخ».

ولكنه قال ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لم تتأكد من ان السلطات الصينية تسعى بالفعل الى تعزيز برنامج تجهيز ايران بالاسلحة الكيميائية لان عددا من المنتجات التي يبعث لها ايضا تطبيق صناعي. واكد اينهورن امام لجنة مجلس الشيوخ المسؤولة عن شؤون الامن الدولي ومنع انتشار الاسلحة «اننا اخطرنا الصينيين باننا نبحث بجدية المبيعات المشبوهة التي علمنا بها لنحدد ما اذا كانت تخضع للعقوبات التي تنص عليها تشريعاتنا».

وفيما يتعلق بتصدير صواريخ متوسطة المدى «فليس ثمة ما يدعو الولايات المتحدة الى أن تصدق ان الصين انتهكت تعهداتها بعدم تصدير مثل هذه الصواريخ» سنة 1994.

واضاف قائلا ان واشنطن قلقة من نقل مكونات صواريخ الى باكستان وايران.

وقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الصين بسبب صادراتها من صواريخ «ام - 11» سنتي 1991 و1993. واوضح اينهورن ان الصين هي حاليا المورد الاساسي للاسلحة الى ايران التي تعتبرها واشنطن «دولة ارهابية».

واستطرد المسؤول الامريكي قائلا ان مبيعات الصين من الصواريخ عابرة القارات بحر - بحر الى ايران لم تصل بعد الى حد «يزعزع استقرار» المنطقة، ولكن الحكومة الامريكية تبحث بعناية تطور الوضع ومدى ضرورة تطبيق عقوبات.

وعن مبيعات التكنولوجيا النووية الى باكستان وخصوصا القطع الممغنطة اللازمة لبرنامج تخصيب اليورانيوم قالت واشنطن ان من المحتمل الا تكون الادارة الصينية قد علمت بهذه المبيعات سنة 1995 نظرا الى انها مبيعات ليست على درجة كبيرة من التطور ولان العناصر التي صدرتها تافهة القيمة.

تحفظ فرنسي امريكي ازاء دعم كابيلا
جنوب افريقيا تنفي بحث امكانية منح موبوتو اللجوء السياسي

■ واشنطن - باريس - كينشاسا - «القدس العربي» - وكالات: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل مكاري الخميس ان الولايات المتحدة تدعو «مع اخرين» مختلف اطراف الازمة الزائيرية الى بدء المفاوضات من اجل التوصل الى «وقف لاطلاق النار ووقف المعارك».

واضاف المتحدث ان «الوضع السياسي ما زال غير مستقر» في زائير، مذكرا بان الولايات المتحدة ترغب في ان تتوصل كينشاسا والمعارضة المسلحة بزعامة لوران ديزيريه كابيلا الى الاتفاق على «اي ترتيب انتقالي من اجل سلطة دستورية جديدة» في زائير.

ولم يعلق المتحدث على التحذير الذي وجهه الاربعاء لوران ديزيريه كابيلا الى الرئيس موبوتو سيسي سيكو. وقد امهل كابيلا الرئيس الزائيري ثلاثة ايام للتفاوض على مسألة مغادرته البلاد.

وفي باريس هاجم رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه في مقابلة مع مجلة «فيغارو ماغازين» الصادرة امس الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي وصفه بـ«الديكتاتور المتعب» وكذلك زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا.

وتساءل جوبيه «من يعتقد جديا بأن الخيار هو بين ديكتاتور متعب، موبوتو، وديموقراطي شاب، ديناميكي، كابيلا؟».

وأعرب عن حذره حيال زعيم المتمردين الذين يسيطرون على أكثر من ثلث زائير ومن بينه اقليم شابا الثري، والذين أطلقوا تحذيرا الى موبوتو. وقال: حين نسمع كابيلا يقول أن لا انتخابات ستجرى.. نرى بقلق ما يعني ذلك».

واعتبر ان «الافضل هو الجلوس الى الطاولة للبحث في استقرار الامور».

وعلم من مصادر رسمية ان سفراء كل من الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا والمانيا وممثل الاتحاد الاوروبي في كينشاسا التقوا كل على انفراد الخميس رئيس الوزراء الزائيري الجديد الجنرال ليكوليا بولونغو.

وخلال المحادثات مع سفيري بلجيكا وفرنسا وممثل الاتحاد الاوروبي لم يذكر اسم الماريشال موبوتو كما اعلن مسؤول زائيري قبل اللقاء بين الدبلوماسي الامريكي والجنرال بولونغو.

وتبدو سلسلة اللقاءات هذه كاعتراف برئيس الوزراء الجديد الذي عينه الاربعاء الرئيس موبوتو سيسي سيكو بعد اعتقال سلفه اتيان تشيسكيدي لفترة قصيرة كما قال لوكالة فرانس برس احد هؤلاء الدبلوماسيين.

وبعد لقائه مع رئيس الوزراء قال السفير الامريكي دانيال سيمبسون «نؤمن بالمسؤولية الجماعية. ولا اعتقد ان موبوتو او اي شخص مسؤول عن جميع المشاكل في زائير». واضاف «هذا لا يعني اننا نطلب منه ان يغادر البلاد. واعتقد ان هذا البلد يحتاج فعلا الى تغيير».

قمة امريكية يابانية في أواخر ابريل

■ واشنطن - طوكيو - رويتر: قال مسؤولون امريكيون الخميس ان من المرجح ان يجتمع الرئيس بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في واشنطن في الخامس والعشرين من الشهر الحالي. واضاف المسؤولون ان اعلانا عن الاجتماع سيصدر قريبا.

ولم يؤكد البيت الابيض موعد الاجتماع لكنه اشار الى انه سيعقد اواخر نيسان (ابريل).

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين ان الزعيمين سيراجعان خلال اجتماعهما العلاقات الثنائية في مختلف جوانبها.

واضاف قائلا «عندما نجتمع مع رئيس وزراء اليابان فان التركيز لم يعد يقتصر على قضايا التجارة الصعبة التي هيمنت على العلاقات في الماضي».

وقالت وسائل اعلام يابانية امس الجمعة ان من المتوقع ان يجري تعيين رئيس مجلس النواب الامريكي السابق توم فولي سفيرا جديدا للولايات المتحدة لدى اليابان.

وذكرت وكالة انباء كيودو نقلا عن مصادر بالادارة الامريكية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اختار فولي (68 عاما) لشغل المنصب الشاغر منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضافت كيودو ان من المتوقع ان يصدر كلينتون اعلانا رسميا الاسبوع المقبل.

وقالت متحدث باسم السفارة الامريكية في طوكيو انها «لا علم لها بان اعلانا بتعيين سفير جديد سيصدر في القريب العاجل».

وشغل فولي مقعدا في مجلس النواب عن ولاية واشنطن لمدة 30 عاما من عام 1965 الى ان خسره في الانتخابات في كانون الاول (ديسمبر) 1994. وعمل رئيسا للمجلس في الفترة بين عامي 1989 و 1994.

وقد تقاعد السفير السابق والتر مونديل وهو نائب سابق للرئيس الامريكي في ديسمبر كانون الاول بعد ان ظل في المنصب ثلاثة اعوام قام خلالها بدور رئيسي في تسوية النزاعات التجارية واصلاح الروابط الامنية بين البلدين.

متظاهرون غاضبون حاولوا اقتحام السفارة الألمانية في طهران

رفسنجاني: ايران لا تحتاج لأوروبا.. والحكم الالماني «عاصفة عابرة»

■ دبي ـ رويتر: انتقد الرئيس الايراني الجمعة حكما اصدرته محكمة المانية يتهم ايران باصدار أوامر باغتيالات سياسية في ألمانيا غير انه قال ان الخلاف الدبلوماسي بشأن الحكم مجرد «عاصفة عابرة» اثارتها الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال أكبر هاشمي رفسنجاني للمصلين في خطبة صلاة الجمعة في مبنى جامعة طهران ان الولايات المتحدة واسرائيل متحتاجان لمثل هذه الضجة الاعلامية. ويتعين ان نتوقع منهما ان تحاولا مواصلة الجلبة في الغرب.

غير ان ذلك لن يعود عليهما بشيء». انه مثل عاصفة رعدية يصبح الجو صفوا بعدها».

وبعد الخطبة سار مئات من المصلين نحو أربعة كيلومترات الى مبنى السفارة الالمانية في وسط طهران ورشق العديد منهم المبنى بثمار الطماطم (البندورة) احتجاجا على الحكم.

وقال شهود ان المتظاهرين حاولوا اقتحام صف من قوات مكافحة الشغب يقف خلف متاريس حول مبنى السفارة غير انهم اضطروا للتراجع.

وندد رفسنجاني بقرار المحكمة الذي صدر الخميس وأفاد ان كبار الزعماء السياسيين والزعماء الدينيين في طهران أمروا باغتيال أربعة منشقين اكراد عام 1992 قائلا ان الحكم صدر بايعاز من أعداء ايران.

وقال رفسنجاني «هذا الحكم مصدر خزي تاريخي للقضاء الالماني والمزاعم بأن النظام القضائي الالماني مستقل أصبحت الان محل شك برمتها».

وتعالت خلال خطبة رئيس هتافات «الموت امريكا» و«الموت لاسرائيل».

وقال رفسنجاني في خطبته التي اذاعها راديو طهران «لم يكونوا فقط غير مستقلين عن حكومتهم بل كانوا كذلك تابعين لاجانب. ليس لدينا شك في ان عملاء امريكيين واسرائيليين لهم يد في هذا الامر».

وفي اشارة الى الروابط التاريخية مع المانيا قال رفسنجاني انه من المثير للدهشة ان «تضر حكومة (المانيا) تحت ضغوط من اخرين ان لم تكن قد ارتكبت الخطأ بنفسها بصداقة عمرها 100 عام مع دولة تقع في موقع جغرافي يمثل قلب العالم».

وأضاف «لن يتمكن شعبنا لبعض الوقت على الأقل من نسيان هذا العمل الذي يفتقر الى الشهامة من جانب الالمان تحت قناع العدالة وحقوق الانسان».

وأبلغ رفسنجاني المصلين ان الخلاف مع المانيا والاتحاد الاوروبي يضر بالمصالح الالمانية والاوروبية أكثر مما يضر المصالح الايرانية وهذه الدول سيتعين عليها التراجع عن قرارها بسحب سفرائها من طهران.

واستدعت المانيا سفيرها في طهران الخميس وطلبت من اربعة دبلوماسيين ايرانيين مغادرة السفارة في بون. واستدعت ايران بدورها سفيرها وطردت اربعة دبلوماسيين المان.

ودعا الاتحاد الاوروبي الدول الاعضاء لسحب سفرائها من طهران الخميس. واستدعت السويد وبلجيكا وفنلندا وفرنسا سفراءها الجمعة في حين قالت بريطانيا انها ستستدعي القائم باعمالها هناك.

وقال رفسنجاني «الم يحدث الشيء نفسه فيما يتعلق بقضية سلمان رشدي فسحبت كل هذه الدول سفراءها ثم اعادتهم فيما بعد يحملون الاعتذارات».

وكانت دول الاتحاد الاوروبي قد استدعت سفراءها لدى ايران عام 1989 احتجاجا على اصدار الزعيم الروحي لايران آية الله روح الله الخميني فتوى باهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي بسبب مزاعم بإساءته للاسلام.

وسمح الاتحاد الاوروبي للسفراء بالعودة الى طهران بعد شهر وعاد أغلبهم بالفعل.

وقال رفسنجاني ان ايران أقوى اقتصاديا بكثير مما كانت عليه عام 1989 ولا تحتاج الى الاتحاد الاوروبي.

وأضاف «حتى امريكا ستخسر بسبب قطع العلاقات معناه منكرا الحشد بانه يتحدث في الذكرى السابعة عشر لقطع واشنطن للعلاقات مع ايران».

رفسنجاني

زوجة المؤلف الايراني زيبارودشاد اثناء مؤتمر صحفي في برلين حول اعتقاله في ايران بعد محاولته الهرب لاسباب سياسية (رويتر)

كوفي انان يتوقع تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء ومجلس الامن ما زال يبحث «انتهاك» الطائرة العراقية للحظر

■ جنيف ـ رويتر: قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة انه يتوقع ان يجدد مجلس الامن الدولي اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق عند انتهاء اجل الاتفاق في حزيران (يونيو).

وابلغ انان قائلا في مؤتمر صحافي في جنيف «توقعي الشخصي هو انه فور انتهاء فترة الستة اشهر مادامت الظروف التي ادت الى اجازة هذا القرار متوافرة تماما ومازال من المتعين دفع التعويضات فبان من المتوقع ان يمددها المجلس لمدة ستة اشهر اخرى».

وفي اطار الاتفاق الذي ينفذ منذ كانون الاول (ديسمبر) يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا من الدولارات على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

وقال عنان «حدث بعض التأخير في تطبيق الخطة فعليا. بدا الغذاء يتدفق على العراق. القول من واقع فهمي للموقف انه تم توقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء لان الدول الاعضاء ادركت ان العقوبات يمكن ان تكون وسيلة قاسية ولم ترغب في ايذاء شعب العراق ولا سيما النساء والاطفال.. من المؤسف ان تطبيق الاتفاق استغرق ست سنوات».

على صعيد اخر فشلت لجنة العقوبات الخاصة بالعراق في مجلس الامن الدولي في الوصول الى اجماع امس الاول حول اذا ما كانت بغداد انتهكت العقوبات بارسال طائرة تحمل حجاجا الى المملكة العربية السعودية. ولكن اعضاء في المجلس قالوا انهم ما زالوا يصيغون بيانا ينتقد الخطوة العراقية.

وتبحث اللجنة قيام طائرة عراقية الاربعاء برحلة ذهابا وعودة بين بغداد وجدة لنقل 104 حجاج عراقيين الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج.

وقالت مصادر في اللجنة ان المستشار القانوني للامم المتحدة السويدي هانز كوريل وهو نائب الامين العام للمنظمة الدولية ابلغ الاعضاء في جلسة مغلقة ان قرارات حرب الخليج التي تحظر رحلات الطيران العراقية ليست قاطعة بشكل واضح مثل تلك التي فرضت على ليبيا عام 1992 فيما يتعلق بتفجير طائرة الركاب التابعة لشركة بان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

ولكن المصادر نقلت عن كوريل قوله انه حسب الاجراءات المعمول بها في السابق كان العراق يطلب اذنا مسبقا لمثل هذه الرحلات.

وقالت مصادر اللجنة ان العراق نفسه قبل بذلك بطلبه اذنا في الماضي رغم ان اللجنة رفضت منح الاذن.

وقال اعضاء في المجلس الذي يضم نفس الاعضاء الخمسة عشر في لجنة العقوبات انهم يعملون على صياغة بيان سيوضح الزام العراق بالحصول على موافقة مسبقة لرحلات الطيران على اساس كل حالة على حدة.

وسينكر البيان ايضا الدول الاخرى بالتزاماتها بموجب العقوبات التي تقتضي رفض منح اذن عبور المجال الجوي لاي طائرة عراقية غير مصرح لها واحتجاز مثل هذه الطائرة اذا هبطت رغم ذلك في اراضي الدولة.

وقال مصدر باللجنة ان الصين وغينيا بيساو ترينا ان العراق لم ينتهك العقوبات برحلة طائرته من بغداد الى جدة ذهابا وايابا بينما يبدو موقف دول اخرى اكثر غموضا. ولمجلس الامن نفسه القول الاخير في اي اجراء.

وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون يوم الخميس «الرأي الثابت للولايات المتحدة ان العراق اقدم على انتهاك العقوبات.. ولذلك فموقفنا ان المجلس يجب ان يصدر بيانا حول هذا الموضوع».

وقال «حققنا الكثير من التقدم في الصياغة».. واضاف انه ربما يمكن حل هذا الموضوع الجمعة.

ولا بد من اجماع كل الاعضاء قبل ان يمكن للمجلس اصدار بيان.

وقالت مصادر في مجلس الامن انه اذا لم يتحقق الاجماع فيمكن ان يصبح الامر موضوعا لقرار يتم التصويت عليه.

وزير عراقي رفض «نصيحة» من الكباريتي بتغيير سياسي تجاه ايران واسرائيل

محاضرة اولبرايت عن «الحوار» مع نظام جديد في بغداد استهدفت الضغط على الاردن لوقف تطبيع العلاقات مع صدام

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

الى حد بعيد بقيت العلاقة بين العراق والحكومة الاردنية السابقة بقيادة عبد الكريم الكباريتي من اهم الاسرار التي يمكن القول انها تلقي الضوء على حقيقة الموقف الدولي عموما والامريكي خصوصا من المسألة العراقية. فالمراقبون السياسيون في عمان اكتشفوا فجأة وبعد شهر من اقالة الكباريتي ان القصة ليست قصة صراع شخصي بين اجندة الرئيس المقال وبين النظام العراقي، حيث يتنامى وبشكل ملحوظ الان الحديث عن استراتيجية متكاملة ومدروسة للدولة الاردنية ازاء العراق في تلك الفترة، ويؤكد مرجع اردني مهم في هذا الاتجاه لـ«القدس العربي» ان هذه الاستراتيجية طبقت على ارض الواقع ما بين شهري اب (اغسطس) عام 95 وشهر شباط (فبراير) عام 96. ولا تحتاج المسألة لذكاء كبير لادراك ان هذه الفترة تحديد (ستة اشهر) هي التي فصلت بين هرب الجنرال حسين كامل الى الاردن من بغداد ثم مقتله فيها.

واذا كانت قصة الجنرال كامل قد انتهت وفق الدراما السياسية المعروفة فان اسرار هذه الحقبة عرضت على نطاق ضيق جدا لدى النخبة السياسية الاردنية بعد الاسابيع الثلاثة فقط لخروج حكومة الكباريتي، فقد كشفت المعلومات التي توصلت لها «القدس العربي» عن تلقي الحكومة الاردنية انذاك لحزمة من المعلومات الاستخباراتية الامريكية سبقت قدوم الجنرال كامل الى الاردن بايام قليلة تؤكد التمهيد لعملية عسكرية واسعة النطاق تقوض النظام العراقي، كما كشفت المعلومات وعلى نحو جديد ان الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي صدام حسين برزان التكريتي اتصل في الوقت ذاته بالحكومة الاردنية مؤكدا ان الرجل ـ يقصد حسين كامل ـ ليس هو الرجل الذي يمكن الرهان عليه.

ويبدو واضحا ان التكريتي كان ينصح الاردن من خلال هذا الاتصال بالامتناع عن وضع بيضهم في سلة الرهان الامريكي على الجنرال الهارب الذي حمل معه الى عمان حزمة من الاسرار والوثائق والمعلومات اكتشف الامريكيون فيما بعد انهم يعرفونها، وانها لن تأتي بجديد، وفي حمى هذا الاكتشاف قطعت السفارة الامريكية في عمان اتصالها بالجنرال كامل، الامر الذي ساهم الى حد بعيد في زيادة جرعة التأزيم النفسي الذي عاني منه قبل مقتله. ويبدو ايضا وبشكل لا يقل وضوحا ان اتصال الكباريتي كان له دور مباشر في امتناع الاردن عن تنفيذ توصية امنية داخلية تقضي بعدم السماح له بالسفر حفاظا على حياته، ولذلك قابل العاهل الاردني الجنرال كامل قبل مغادرته عمان بايام قليلة مستفسرا عن طبيعة الضمانات التي تلقاها من بغداد للحفاظ على حياته وعن مدى ثقته بها؟

ويقول محللون استراتيجيون ان عمان كانت تستطيع منع الجنرال كامل من السفر، لكن اصراره، واعتبارات اخرى جعلت الملك حسين يوافق له على المغادرة متمنيا له التوفيق، في حين ان المصادر الامريكية كانت تتوقع ان تنتهي قصة كامل بالطريقة التي انتهت فيها، وبعد هذه النهاية الدرامية تراجع الاردن انذاك عن مبادرته التي كانت معلنة لجمع المعارضة العراقية في مؤتمر موحد، ويبدو ان التشنج السوري ازاء هذه المبادرة كان من اهم الاسباب التي دفعت الاردن للتراجع عنها، وعن اتصالات كان قد بدأها في لندن مع عدد من رموز المعارضة العراقية من الذين ابتكروا على نحو ازعج رئيس الوزراء الاردني آنذاك وهو عبد الكريم الكباريتي ـ قصة حنين العراقيين للحكم الهاشمي ـ الامر الذي دفع الملك حسين في تلك الفترة للاعلان عدة مرات عن عدم وجود اطماع اردنية في الكعكة العراقية.

وبعد هذه التطورات في تلاحق الاحداث، وبعد اطفاء نيران الانفعال الذي سببه مقتل الجنرال كامل، استعدت الحكومة الاردنية لبناء استراتيجية جديدة في التعامل مع العراق تقوم على الفصل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي، ولم يجد الكباريتي نفسه وقتها حرجا في اظهار هذه المعادلة والتعاون مع العراق على اساسها، فاطلق جملة من التصريحات الايجابية وتراجع عن وصف النظام العراقي باعتباره رأس الشر في المنطقة وارسل عددا من وزرائه الى بغداد لخوض مفاوضات تجارية ونفطية تفاعل معها العراقيون لكن بحذر شديد، ورغم ان الكباريتي لم يحصل على مكتسبات مميزة بهذا الجانب الا انه كان يردد دوما عبارة تقول: انا لا اؤمن بوجود خصومة او صداقة سياسية دائمة، ولا توجد ثوابت مطلقة في العداء او التقارب السياسي.. وبدا واضحا ان عمان تستعد لمبادرة جديدة لصالح العراق تستند بشكل اساسي على فكرة الوساطة بين بغداد والادارة الامريكية، وهي الفكرة التي طرحت في لقاء خاص بين الملك حسين ونائب رئيس الجمهورية العراقي محي الدين معروف.

وحتى قصة هذه الوساطة كانت ضبابية ولم تكن محددة للعالم، فالملك حسين طلب من معروف تحصيل اجابة من قيادته على بعض الاسئلة المحورية التي توضح الى اي مدى يمكن ان يوافق العراقيون على شروط المجتمع الدولي، ولم يعرف فيما اذا كان الاردن قد حصل على مثل هذه الاجابات ام لم يحصل. لكن سلسلة من اللقاءات الخاصة والتي جرت بين الكباريتي وعدد من كبار السياسيين العراقيين مثل طارق عزيز ومحمد سعيد الصحاف وحامد يوسف حمادي في بيت الاول، وحضر جانبا منها الملك حسين مهدت الطريق فيما يبدو لحديث اردني على مستوى العالم عن اعادة تأهيل العراق في المنطقة.

ونقلت المعلومات ايضا موقفا عراقيا غامضا من قصة الاتصال بالادارة الامريكية عبر عنه الدبلوماسي المخضرم طارق عزيز عندما قال على مائدة عدد من الشخصيات السياسية الاردنية ان بغداد تعرف كيف تدير اتصالات خاصة بالادارة الامريكية، وقال لدينا حلقات سرية من الاتصال يمكن استثمارها اذا لزم الامر لكن الحاجة ما زالت موضوعية لمبادرة دولية تتبناها دول المنطقة.

وبهذا الصدد يمكن الاشارة الى محضر لقاء هام ناقش بعض الافكار بين الكباريتي والوزير العراقي يوسف حمادي وهو لقاء جرى في الايام الاخيرة لحكومة الكباريتي، وفيه سأل الثاني الاول عن تصوره للمطلوب من العراق اردنيا ودوليا، وقال الكباريتي للوزير العراقي على شكل نصيحة ان معركة العراق الحقيقية سياسية وليست قانونية، لان المفتش رالف ايكوس سيبقى يكتب التقارير بنفس الصيغة بصرف النظر عن الالتزام العراقي بقرارات الشرعية الدولية.

ونصح الكباريتي حمادي باعادة انتاج الخطاب السياسي العراقي من خلال التركيز على الخطر الايراني في المنطقة بدلا من خوض معارك قانونية صعبة، وبتحديد موقف واضح من عملية السلام في المنطقة، وفي ظل مثل هذا الخطاب رأى الكباريتي ان العراق يستطيع تحسين صورته لدول الخليج واستقطاب الموقفين التركي والاسرائيلي وفي المحصل الاوروبي، وبالتالي الامريكي، وفيما يتعلق باسرائيل اجاب الوزير العراقي قائلا بان الصراع سيبقى معها ما دام العراق موجودا في المنطقة.

ويكشف الكباريتي في اللقاء نفسه عن تهديدات امريكية تلقتها حكومته بافشال مهمة الملك حسين المفترضة في واشنطن من خلال اصدار تصريح لوزارة الخارجية يحسم الجدل حول الموقف الامريكي من العراق ضد النظام الحالي في حالة استمرار اللقاءات الحميمة بين حكومته وبين المسؤولين العراقيين، خصوصا اذا قادت هذه اللقاءات الى التطبيع السياسي بين البلدين، ويبدو ان هذا ما حصل فعلا من خلال المحاضرة الشهيرة لمادلين اولبرايت الشهر الماضي وبعد اسبوعين فقط من اللقاء الذي جمع الكباريتي بالمسؤول العراقي قبل ساعات من تشكيل حكومة اردنية جديدة برئاسة عبد السلام المجالي.

ونصح الكباريتي حمادي ايضا بالتصرف كدولة وليس كحزب، والتخلص من عقدة حزب البعث الحاكم، وقال ان عملية السلام اصبحت استحقاقا مباشرا في المنطقة، معبرا عن رأيه بان الصراع بين جناحي البعث في بغداد ودمشق يعرقل عمليا المسار السوري. وفي المحصلة اعتبر الوزير العراقي ما قاله الكباريتي له شكلا من اشكال الوصاية المفروضة على العراق وطلب الامتناع باسم القيادة العراقية عن تقديم نصائح من هذا النوع لبغداد.

الجامعة العربية ستعرض خطة للمصالحة الوطنية في الصومال

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن مصدر في جامعة الدول العربية ان الامين العام للمنظمة عصمت عبد المجيد وزعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد سيبحثان الاثنين المقبل «خطة عربية» لتحقيق المصالحة الوطنية في الصومال.

وقال أحمد بن حلي، رئيس الادارة العربية بالجامعة العربية، ان «الخطوط العريضة للخطة العربية الهادفة الى تحقيق المصالحة الوطنية في الصومال سوف تستكمل خلال المحادثات المكثفة التي سيجريها الاثنين الدكتور عصمت عبد المجيد مع السيد عيديد» الذي وصل لجمعة الى القاهرة في زيارة تستمر بضعة أيام بدعوة من وزارة الخارجية المصرية.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان «الخطة العربية تهدف في المقام الاول الى دعم أو الاسهام في كافة الجهود التي تهدف الى تشكيل حكومة وحدة وطنية حتى يمكن ارسال مساعدات انسانية عربية لكافة المناطق الصومالية دون استثناء».

وتنص الخطة أيضا على «تعيين مبعوث خاص للجامعة الى الصومال يقيم في مقديشو أو في اديس ابابا أو في نيروبي».كما تنص أيضا على «احياء صندوق الجامعة لدعم الصومال الذي انشئ سنة 1992 دون أن يرى النور بصورة فعلية بسبب الحرب الاهلية».

وأضاف بن حلي ان عبد المجيد أجرى محادثات حوالي منتصف اذار (مارس) في القاهرة مع وفد من مجلس الانقاذ الوطني الصومالي المؤلف من ثمانية فصائل. وقد سعى هذا الوفد الى حث الدول العربية كي تمارس ضغطا على عيديد للانضمام الى المجلس الذي انشأ في كانون الثاني (يناير) «ممثلون عن 26 فصيلا صوماليا من أجل تشكيل حكومة انتقالية في الصومال».

ووضح بن حلي أن عبد المجيد «سوف يستكمل اتصالاته مع الفرقاء الصوماليين وخصوصا مع ابراهيم عقال رئيس ما يسمى بجمهورية أرض الصومال» في شمال البلاد.

لا تزال تعاني من تداعيات الانشقاق في منظمة العمل

احزاب المعارضة المغربية تبحث عن صيغة تسوية قبل الانتخابات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

لا زالت المعارضة المغربية تعاني من تداعيات الانشقاق الذي عرفته منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، في محاولة منها لايجاد صيغة لتسوية القضايا العالقة بين طرفي المنظمة مع اقتراب موعد الانتخابات لدخول هذه الاستحقاقات باكبر ما يمكن من القوة وباقل ما يمكن من الثغرات التي قد تنعكس سلبا على نتائجها.

فقد انشقت منظمة العمل بعد الخلاف الطويل في صفوفها والذي تفجر بتباين وجهات النظر حول الموقف من الدستور الذي استفتي عليه في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، وهو اول دستور تشارك جميع قوى المعارضة بالتصويت الايجابي عليه باستثناء منظمة العمل التي كانت لها اعتراضات على التعديلات التي ادخلت. وقالت انه لا يلبي طموحات المعارضة. ووجهة النظر هذه لقيت معارضة من داخل المنظمة ادت الى تشكيل المعارضين لحزب جديد «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» والخلافات على مقرات المنظمة وصحيفة «انوال» الناطقة بلسانها وصلت الى القضاء، بعد ان طالب عبد اللطيف عواد (المسؤول في الحزب الاشتراكي) وقف اصدار المنظمة لصحيفة «انوال» لانها مسجلة باسمه. ولا زالت ملفات الخلاف عند القضاء دون حسم، ولا زالت المعارضة التي تشكل الكتلة الديمقراطية تحاول ايجاد صيغة تسحب الملفات من المحكمة وتسوي القضايا المختلف عليها «بالتراضي». فالحزب الاشتراكي قدم بعيد تأسيسه طلب انضمام للكتلة التي تضم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، واذا كان هذا الطلب لم يقبل حتى الان فانه لم يرفض ايضا.

الواقع السياسي، بغض النظر عن مشروعية الانشقاق او عدمها، يشير الى ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي اصبح جزءا من الخارطة السياسية المغربية، بل وشارك في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الماضي بالتوقيع على الميثاق الاخلاقي/ التصريح المشترك بين الاحزاب والسلطة بعد سلسلة حوارات ساهم فيها. كما ان امينه العام عيسى الورديغي يدعى الى الاحتفالات والاجتماعات الرسمية والحزبية بصفته امينا عاما، لكن منظمة العمل لا زالت ترفض الاعتراف الرسمي بهذا الواقع، وتعتبر الاعتراف تزكية لخطط ضرب المنظمة على حد تعبير حسين كوار عضو الكتابة الوطنية وقال لـ«القدس العربي» ان الانشقاق كان مخططا من السلطة لمعاقبة المنظمة على موقفها من الدستور.

معاناة المعارضة تتمثل في كون الحزب الاشتراكي الديمقراطي يعتبر موضوعيا جزءا من احزابها، وقيادة الحزب تعتبر ذلك حقا من حقوقها لانها ساهمت بتأسيس الكتلة وتؤمن ببرنامجها واهدافها وطلب الانضمام الذي قدم كان يتضمن هذا الموقف، واذا كان هناك تريث خلال المرحلة الاولى بسبب الخوف من انعكاس هذا الانشقاق على بقية احزاب الكتلة التي كاد بعضها ان يعرف حالة مشابهة فان المرحلة القادمة تستدعي الاسراع بحل الاشكال، فالانتخابات على الابواب والكتلة باحزابها الاربعة اتخذت قرارا بخوضها بمرشح مشترك. والمنظمة لا زالت مشاركة الحزب الاشتراكي بأي عمل او نشاط باسم الكتلة وتعترض على التحاقه بها. وفي نفس الوقت فان اطراف الكتلة يشعرون باحراج تجاه مسألة القضايا المرفوعة بالمحاكم، فشكلت لجنة برئاسة محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال تتكون من محامين يمثلون احزاب الكتلة والحزب الاشتراكي كخطوة للحل على ان يعقبها لجنة سياسية تأخذ قرارا.

المكتب السياسي للحزب الاشتراكي وجه رسالتين للكتلة بعد ان رشح نائب الامين العام عبد الصمد بلكبير ممثلا له في لجنة المحامين، وحسب الامين العام عيسى الورديغي فان الرسالتين تضمنتا ضرورة الفصل بين القضايا العالقة بين الحزب والمنظمة والمتمثل اساسا في صحيفة «انوال» ومقراتها من جهة والجانب المبدئي السياسي المتمثل بحق الحزب الانضمام للكتلة من جهة ثانية. وقال الورديغي لـ«القدس العربي» ان حزبه مستعد لاعلان سحب القضايا من المحاكم خلال اجتماع اللجنة المتوقع الاسبوع المقبل والجلوس مع قادة المنظمة للحوار والتفاوض للوصول الى اي حل يضمن العدل والانصاف للطرفين والقبول بالكتلة كحكم بعد الاستماع لوجهة نظر الطرفين. الا انه رفض سحب القضايا من المحاكم قبل الاجتماع في الوقت الذي اكد فيه حسين كوار ان منظمته لا زالت ترفض اي لقاء مباشر مع الحزب، وقال لـ«القدس العربي» ان اللقاء اذا ما تم سيكون غير مباشر وان اللجنة برئاسة محمد بوسته ستستمع لوجهات النظر كل على انفراد، لان المنظمة ترفض اي لقاء يشارك به ممثل للحزب الاشتراكي مهما كانت طبيعة هذا اللقاء.

المرشح المشترك في الانتخابات المقبلة يعني استبعاد مرشحي الحزب الاشتراكي، واذا لم تصل الكتلة الى حل بين المنظمة والحزب واذا ما بقيت المنظمة مصرة على رفض التحاق الحزب بالكتلة، فان ذلك لا يعني عزلة الحزب، فعيسى الورديغي الذي اكد اسفه لاستبعاد حزبه من هذا الترشيح، اعرب عن استعداد الحزب للتنسيق في مختلف المدن والمناطق التي يتواجد بها، وقال ان هذا التنسيق قد يكون مع حزب او حزبين مشيرا الى ان مثل هذا التنسيق قائم حيث يكون ذلك ممكنا، وان برنامج حزبه خلال الانتخابات، اذا ما كان خارج الكتلة سيكون برنامجا للتعاون والتنسيق مع الكتلة واحزابها، الا انه تمنى ان تنتهي الوضعية الحالية وان تحسم الكتلة ايجابا مسألة عضويتهم فيها، وهذا ما تدفع به اطراف بالكتلة.

البرلمان السوداني يشيد باتفاق السلام مع الجنوبيين باعتباره «انجازا وطنيا خالصا»

■ الخرطوم ـ ق ب: رحب المجلس الوطني السوداني باتفاقية السلام التي ينتظر التوقيع عليها بعد بضع اسابيع بين الحكومة السودانية وعدد من الفصائل المتمردة السابقة في جنوب البلاد.

واكد اعضاء المجلس الوطني التزامهم بالاتفاقية باعتبارها «انجازا سودانيا خالصا».

فقد اثنى المجلس خلال الجلسة المغلقة الاخيرة التي عقدها برئاسة الدكتور حسن الترابي على الجهود التي افضت الى هذه الاتفاقية، وذلك بعد الاستماع الى بيان من الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية بشأن تحويل «الميثاق السياسي» للسلام الذي كان ابرم بين الحكومة وبعض فصائل التمرد المنشقة على الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق في شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي الى «اتفاقية سلام» شاملة.

واشار العرض الذي استعرض فيه الفريق الزبير السمات العامة للاتفاق الى ان الفصائل للوقعة على الميثاق السياسي وافقت على تحويله الى اتفاقية سلام. وتنص الاتفاقية التي يتوقع ان يتم التوقيع عليها خلال الايام القليلة المقبلة بين حكومة الخرطوم وعدد من الفصائل الجنوبية اهمها الفصيلان اللذان يتزعمهما الدكتور رياك مشار وكاربينو كوانغ على حرية الاعتقاد الديني للمسلمين والمسيحيين في البلاد. وعلى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في ولاية الشمال فقط مع الاقرار بحق سكان الجنوب في تقرير المصير.

وعلى صعيد اخر اعلن متحدث عسكري سوداني ان «قوات الدفاع الشعبي السودانية» الحكومية تنفذ «عملية تغير واسعة النطاق» في المناطق الجبلية شديدة الوعورة في جنوب البلاد وولاية كردفان من اجل اطلاق سراح للمواطنين المحتجزين على ايدي قوات التمرد هناك.

وذكرت المصادر الحكومية السودانية ان الحملة العسكرية هذه تمكنت من اعادة افراد حوالي 200 اسرة من الرجال والنساء والاطفال الى ديارهم بعد ان خاضت القوات العسكرية معارك في كل من جبال «ابيض» و«لمر» و«الاعور» و«منطقة شمبرنا» و«سرف الدلنج» وسلسلة جبال نكر التي تخضع لسيطرة قبائل الكواليب الواقعة على بعد 300 كلم الى الجنوب الشرقي من مدينة الدلنج.

واعتبرت الحكومة السودانية انتصارها على المتمردين في هذه المناطق ولا سيما جبال نكر التي يسطر عليها المتمردون منذ 10 سنوات ذا دلالات كبيرة.

من ناحية ثانية التقى والي مدينة الخرطوم يوم امس بمطارنة الكنيسة الاسقفية السودانية حيث اعرب الوفد الكنسي السوداني عن «اشادة الكنيسة بروح التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في السودان» اضافة الى الصلات القائمة والتواصل المستمر والحرية الدينية».

وقد دعا المطارنة السودانيون «ابناء الوطن الذين يحملون السلاح» الى «تقديم السلاح على الحرب» والدخول في حوار يضم جميع الجهات من اجل حل الخلاف داخل ما اسموه «البيت السوداني».

الرئيس الغامبي يحمل على استغلال النساء الغامبيات في الكويت

■ بنغول ـ ا ف ب: حمل الرئيس الغامبي يحيى جامه مساء الخميس على الذين يستغلون النساء الغامبيات ويرسلونهن للعمل «كرقيق» في الكويت.

وأوضح الرئيس جامه الذي عاد من زيارة رسمية للكويت، انه اعاد خمس نساء منهن أرسلن الى هذا البلد للعمل فيه وقد حاولن الانتحار.

ووعد بفرض عقوبات صارمة على كل الذين يمارسون هذا النوع من الاتجار في النساء.

وكانت الصحف الغامبية تحدثت مؤخرا عن شبكة لاستغلال الشابات الغامبيات والسنغاليات وارسالهن الى الكويت «للعمل في المنازل كعبيد».

وروت اثنتان منهن عادتا من «الجحيم» بعد ان لجأن الى سفارة السنغال في الكويت كيف ذهبن الى هذا البلد بواسطة وكالة مقرها داكار، للعمل كمصففات شعور أو خادمات بمعاش شهري يصل الى 700 دولار.

وأوضحتا انهما عملتا كخادمات لفترة 18 ساعة يوميا كل أيام الاسبوع وانهما «تعرضتا للاهانات والمضايقات». وأكدت أحداهما انها «كادت ان تغتصب» من قبل رب العمل الذي هددها بسكين.

وقالتا ان فتيات أخريات خصوصا من السنغاليات لجأن الى مراكز الشرطة الكويتية، حيث قام رجال الشرطة باغتصابهن.

رئيس مجلس النواب اليمني يحذر من التزوير في الانتخابات

■ صنعاء ـ ا ف ب: دعا رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس التجمع اليمني للاصلاح الشيخ عبد الله الأحمر أبناء اليمن الى احباط أي محاولة للتزوير في الانتخابات النيابية المقررة في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري.

ودعا الاحمر في مقابلة نشرتها الخميس صحيفة «الصحوة» الناطقة باسم التجمع اليمني «أبناء اليمن الى ان يكونوا يقظين وان يتصدوا لأي محاولة تزوير لارادتهم وان يكشفوا ويفضحوا مرتكبيها».

وأضاف ان «التزوير هو تشويه للديموقراطية التي نحرص على نموها وترسيخها».

ويتقاسم التجمع اليمني للاصلاح والمؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح السلطة منذ انتهاء الحرب الاهلية في اليمن في تموز (يوليو) 1994.

وكانت أربعة أحزاب معارضة منها الحزب الاشتراكي اليمني، الذي حكم اليمن الجنوبي السابق، أعلنت يوم السبت الماضي خطة عمل لحث الشعب على مقاطعة الانتخابات النيابية.

وشددت الاحزاب الاربعة على ان ما تدعو اليه هو فقط «تظاهرات سلمية» وأكدت عزمها على «احترام النظام والقانون».

وجاء في بيان الحزب الاشتراكي اليمني ان قراره مقاطعة الانتخابات «املاه الائتلاف الحكومي الذي لم يتح عودة الحياة السياسية الطبيعية منذ انتهاء الحرب (الاهلية) ولا للمصالحة الوطنية».

وذكرت السلطات اليمنية الاسبوع الماضي انها سجلت 3789 ترشيحا الى الانتخابات النيابية.

«الانقاذ» تندد بضغوط جزائرية منعت مسيرة الاحتجاج في بروكسل

■ بون ـ ا ف ب: نددت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) في الخارج الخميس بحظر مسيرة صامتة للجبهة كانت مقررة في الثاني عشر من نيسان (ابريل) الجاري في بروكسل معتبرة ان هذا الالغاء «يأتي نتيجة ضغوط كبيرة من الطغمة العسكرية في الجزائر».

وأضافت الجبهة في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في بون «اننا نتساءل عما اذا لم يكن هناك رغبة سياسية ما في عدم ازعاج القتلة في الجزائر» من خلال هذا الالغاء.

وكانت مدينة بروكسل أعلنت الخميس عن الغاء مسيرة صامتة للجبهة الاسلامية للانقاذ بسبب «التخوف من الاخلال بالامن العام» كما قال مساعد عمدة المدينة كلود ميشال.

وأعربت الجبهة الاسلامية في الخارج عن «دهشتها» لهذا الالغاء مشيرة الى «اننا طلبنا الترخيص لتظاهرة منحته لنا السلطات المختصة».

وأضافت الجبهة «سياسيا نحن نأسف لهذا الرفض خصوصا ان المسيرة كانت ستطالب بوقف اسالة الدماء وعودة السلام» موضحة انها «ستستأنف القرار لدى القضاء البلجيكي الذي نحترم قراره».

بدء وصول مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات في اليمن

■ صنعاء ـ رويتر: قالت السفارة البريطانية في صنعاء الخميس ان اربعة مراقبين بريطانيين وصلوا الى اليمن للاشتراك في مراقبة الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في البلاد في السابع والعشرين من الشهر الحالي.

وقال بيان للسفارة «انهم سيعملون في اليمن لمدة شهر يراقبون فيه الاستعدادات التي اتخذتها الحكومة حتى الان والحملة الانتخابية ويوم الاقتراع نفسه وفرز الاصوات وما سيحدث بعد الانتخابات مباشرة».

والمراقبون الاربعة رجلان وامرأتان وهم أول مجموعة من نحو 280 مراقبا أجنبيا من المتوقع ان يراقبوا الانتخابات.

ودعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الشهر الماضي مراقبين دوليين الى اليمن لضمان نزاهة الانتخابات.

ويتوقع مسؤولو الانتخابات ان يتنافس نحو خمسة آلاف مرشح على الفوز بمقاعد البرلمان البالغ عددها 301 مقعد تحت رايات 12 حزبا او كمستقلين.

وقالت أربع جماعات للمعارضة بينها الحزب الاشتراكي اليمني حزب المعارضة الرئيسي في البلاد انها ستقاطع الانتخابات وهي الاولى منذ الحرب الاهلية التي شهدها اليمن في عام 1994.

وتعترض جماعات المعارضة اليمنية على مخالفات مزعومة في تسجيل الناخبين.

عندما انتهك الشيطان الصهيوني قدسية قانا
ذكريات مذبحة اسرائيلية لا تزال حية في لبنان

قانا (لبنان) ـ

من اندرو تارنوفسكي:

تجمع عشرات من اللاجئين داخل جناح خشبي في قاعدة عسكرية للامم المتحدة في جنوب لبنان وهم يصرخون من الذعر بينما انفجرت قنبلة في منطقة مجاورة.

وسقطت قنبلة اخرى على المبنى الذي كان يستخدمه جنود حفظ السلام من فيجي كمصلى وانفجرت وسط اللاجئين فقتلت عشرات من الرجال والنساء والاطفال.

وقتل عشرات اخرون في وابل من القذائف الاسرائيلية التي تساقطت على القاعدة في 18 نيسان (ابريل) عام 1996.

في اذهان اللبنانيين كانت مذبحة قانا، وهو الاسم الذي ذاع فيما بعد من اعنف الاعمال الوحشية التي ارتكبت خلال 30 عاما من الهجمات الاسرائيلية على لبنان.

ويرقد الضحايا الذين يعتقد ان عددهم وصل الى المئة تقريبا في جبانة صغيرة بجوار قاعدة الامم المتحدة التي اصبحت نصبا وطنيا.

كانت المذبحة هي اسوأ حادث خلال قصف استمر 17 يوما وبدأته اسرائيل في 11 نيسان (ابريل) عام 1996 فقتلت عددا يصل الى 200 شخص وتسببت في اضرار جسيمة واضطرت مئات الالاف الى الهروب من منازلهم.

وبعد عام لا تزال المأساة ماثلة في الاذهان تحير اللبنانيين. لم يستطيعوا ان يفهموا كيف يمكن للجيش الاسرائيلي الذي يتمتع بالوسائل التكنولوجية المتقدمة يقصف موقعا معروفا تماما انه ... قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة وانه يزدحم باكثر من 800 لاجئ.

و... تحريات الامم المتحدة الى ان 17 قذيفة انفجرت في القاعدة والمنطقة المحيطة بها وان المستبعد ان يكون القصف نتيجة لخطأ اسرائيلي.

وعبر اللبنانيون عن مراراتهم بلافتة بهتت الوانها علقت على جدار الجبانة وكتب عليها ان المسيح جعل قانا مقدسة ولكن الشيطان الصهيوني انتهك حرمتها.

ويعتقد في لبنان ان قانا التي يبلغ عدد سكانها 35 الفا وتقع بالقرب من الحدود الاسرائيلية هي مدينة اشير اليها في الانجيل وشهدت اولى معجزات السيد المسيح عندما حول الماء الى نبيذ في حفل زفاف.

ويجمل العمال الجبانة في الذكرى الاولى للمذبحة في 18 نيسان (ابريل) ويقيمون جدارا حولها ويبنون شواهد قبور رخامية لامعة بدلا من الشواهد الحجرية الاصلية.

غير ان ندبات الجروح التي اصيب بها سكان قانا لا تزال جديدة.

وقالت مريم عباس جعفر وهي زوجة مزارع فقدت ستة من جيرانها في المذبحة «لماذا فعلت اسرائيل ذلك. اننا مدنيون ولسنا مقاتلين».

وفي مسكن على الجانب الاخر من الطريق انهمرت الدموع على وجه نوال اسماعيل عطوي (46 عاما) وابنتها ليلى التي تبلغ من العمر 23 عاما وهما تتحدثان عن فقد 18 فردا من عائلة اسماعيل و32 من عائلة بلهاس وهي العائلة التي تزوجت منها غادة اخت ليلى.

استشهدت غادة في قانا وتقول اختها وامها انهما ستتشحان بالسواد حتى اخر حياتهما.

وعندما سئلت نوال هل يمكن ان تسامح الاسرائيليين قالت «لا.. كيف يمكن ان تسأل هذا السؤال. لقد قتلوا اطفالنا بلا سبب. انهم ارهابيون وعندما اراهم ساقتلهم».

ونجا حفيدها حسين الذي كان يلعب بجوارها من المذبحة باعجوبة. فقد عثر عليه جنود حفظ السلام بين الجثث وكان يبكي وجسده مغطى بالدماء وعندما اغمي عليه اعتقدوا انه مات ووضعوه في كيس للجثث.

وبعد ساعات لاحظ عدنان شقيق ليلى الذي كان يبحث عن ابنائه في مشرحة مستشفى ان احد الاكياس يتحرك ووجد حسين حيا.

ويبلغ عمر حسين حاليا ثلاث سنوات ونقل الى بريطانيا لاجراء جراحة له في ساقه اليمنى وسيتعين عليه ان يعود لاجراء جراحات اخرى له.

وقالت ليلى «ليس طفلا طبيعيا. يجب ان نحتضنه ونغمض جفنيه لينام. لا يمكن ان نطفىء النور.. وهو يدمر لعبه وعرائسه».

ولا تزال ليلى في صدمة بعد ان فقدت هذا العدد من الاقارب.

وقالت «اشعر بانني وحيدة. اشعر وكأنني فقدت ساقي وذراعي. انهم لا يفارقون تفكيري». وتساءلت «لماذا حدث ذلك. هذا هو السؤال الذي اسأله لنفسي طوال الوقت».

نوال اسماعيل عطوي تحمل حفيدها حسين الذي نجا من مذبحة قانا باعجوبة (رويتر)

الدول العربية تعتزم تعزيز التعبئة ضد اسرائيل
ازمة الشرق الاوسط تخيم على المؤتمر الاوروبي المتوسطي

بروكسل ـ من ديفيد فوكس:

نيقوسيا ـ من ريما كبارة:

من المتوقع ان تطغى ازمة الشرق الاوسط على العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية المتنامية بين الاتحاد الاوروبي ودول حوض البحر المتوسط عندما يجتمع وزراء خارجية الجانبين في مالطا الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول اوروبي كبير ضالع في التحضير للاجتماع «للاسف على الرغم من نوايانا يبدو ان الموقف الراهن (في الشرق الاوسط) سيكون حاضرا على الدوام».

واضاف «لكن هذا الاجتماع في الحقيقة ليس عن الشرق الاوسط... انه عن علاقات الاتحاد الاوروبي بدول المتوسط. اما عملية السلام فلها منتدى اخر».

وتعتزم الدول العربية وخاصة سورية ولبنان تعزيز تعبئتها ضد اسرائيل خلال المؤتمر الثاني الاوروبي المتوسطي الذي سيعقد في مالطا يومي 15 و16 نيسان (ابريل) الجاري في حضور ممثلين لاسرائيل.

وستكون هذه المرة الثانية بعد مؤتمر برشلونة سنة 1995 التي تجلس فيها سورية ولبنان الى مائدة واحدة مع اسرائيل منذ بدء مسيرة السلام في مدريد سنة 1991، اذا استثنينا محافل الامم المتحدة ولجنة مراقبة وقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني التي شكلت في آب (اغسطس) 1996.

وصرح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لوكالة فرانس برس بان «لبنان سيقترح تجميد تطوير العلاقات بين الدول المشاركة واسرائيل حتى تحترم اسرائيل اسس عملية السلام التي اقرت في مؤتمر مدريد».

واوضح بويز ايضا ان لبنان لن ينضم الى معاهدة امنية اوروبية متوسطية اقترحتها باريس وذلك للاسباب نفسها.

ومما يذكر ان رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري دعا في 23 آذار (مارس) الماضي خلال قمة اسلام اباد الاسلامية الى وقف التطبيع مع اسرائيل الى ان توقف اعتداءاتها على لبنان.

وبعد اسبوع اوصت جامعة الدول العربية بدورها بايقاف خطوات التطبيع مع اسرائيل بسبب قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انشاء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

واذا كانت سورية ولبنان قد فصلا تماما بين الحوار مع الاتحاد الاوروبي والمفاوضات المتعددة الاطراف التي انبثقت عن مؤتمر مدريد فهما يعتزمان هذه المرة ابراز الصلة بين لقاء مالطا وعملية السلام المعرضة للخطر.

اما اسرائيل فقد حذرت اوروبا من «محاولات بعض الدول العربية استغلال المؤتمر لادانة اسرائيل».

وقد اعرب مؤخرا وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الذي ترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي عن مخاوفه من «استخدام» المؤتمر «لفرض وجهات نظر بشأن الشرق الاوسط».

ويهدف الحوار بين الاتحاد الاوروبي وبين شركائه الاثني عشر وهم الجزائر والسلطة الفلسطينية وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وتونس وسورية وتركيا الى خلق منطقة مشتركة للسلام والاستقرار قبل كل شيء.

ويقضي مشروع الشراكة ايضا بانشاء منطقة للتبادل الحر قبل سنة 2010 على ان يقدم الاتحاد الاوروبي مساعدة قدرها ستة مليارات دولار الى دول حوض البحر المتوسط قبل سنة 1999.

ويصر سورية ولبنان الآن اكثر من اي وقت مضى على رفض المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد بشأن المياه والبيئة ونزع السلاح واللاجئين والاقتصاد طالما ان المفاوضات الثنائية لم تحرز تقدما ملموسا.

وانطلاقا من هذا المنطق قاطع البلدان المؤتمرات الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

وفي دمشق صرحت مصادر دبلوماسية عربية لوكالة فرانس برس بأن الدول العربية في حوض البحر المتوسط «تدرك أهمية التعبئة الدبلوماسية في مواجهة اسرائيل». واضاف أحد هذه المصادر «انها تريد ايضا ان تنتهز فرصة للموقف الذي اتخذه الاتحاد الاوروبي بشأن سياسة الاستيطان الاسرائيلية لتحاول الحصول على دعم» اوروبا.

وقال في الختام «ان سورية تعتقد ان الادانات الدولية لسياسة الاستيطان الاسرائيلية التي يتبعها نتنياهو في القدس والضفة الغربية يجب ان تستخدم بشكل فعال لعزل اسرائيل وارغامها على احترام مبادىء عملية السلام».

ويحاول الاتحاد الاوروبي تبديد مخاوف دول المتوسط التي تشعر ان مصالح الاتحاد الاقتصادية لم تعد تكمن الا في شرق اوروبا. ولهذا الغرض وعد الاتحاد بتقديم اكثر من 6.3 مليار دولار في شكل منح وقروض ميسرة ومشاريع تنمية خلال الفترة من عام 1995 الى عام 1999.

وقد استخدم جزء كبير من هذا المبلغ فعلا في مشاريع مختلفة من اعادة تخضير الصحراء ووصولا الى انشاء جماعات مناصرة للديمقراطية.

ويقيم الاتحاد الاوروبي علاقاته من شعوب البحر المتوسط على ثلاث دعائم: الاقتصادية والسياسية والثقافية. وسوف تناقش الجوانب الثلاثة كلا على حدة يوم الاربعاء في اعقاب اجتماع الثلاثاء الافتتاحي الذي ستقوم فيه كل دولة مشاركة بطرح رؤيتها الخاصة.

وهذه الجلسة الافتتاحية هي التي يخشى منظمو الاجتماع ان تتحول الى مناظرة حول ازمة الشرق الاوسط.

لكن المسؤولين يحاولون رغم ذلك اضفاء مسحة ايجابية على الامر. وقال احد المسؤولين «على الاقل سيكون العرب والاسرائيليون جالسين حول الطاولة نفسها».

وفي حين لا تخفي بعض الدول الاوروبية وخاصة فرنسا رغبتها في القيام بدور اكبر في الشرق الاوسط يشعر غيرها ان من الافضل لعملية السلام الاكتفاء بتعزيز الديمقراطية الشعبية وشن حملات اعلامية لبناء جسور بين اسرائيل والعالم العربي.

وخصص الاتحاد الاوروبي هذا العام مبلغا اضافيا قدره 11.2 مليون دولار لتعزيز ما انفقه حتى الان (12.6 مليون دولار) على مشاريع تروج لحقوق الانسان في المنطقة خصصت نسبة خمسة في المئة منها لتشجيع الوفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وسيستعرض اجتماع مالطا ايضا ما احرز من تقدم في جهود تسهيل التبادل التجاري بين الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط من خلال التوفيق بين اجراءات الجمارك والمقاييس فضلا عن التوثيق المحلي للصادرات.

ولكن على الرغم من الميزانية الضخمة التي خصصها الاتحاد الاوروبي لعلاقاته مع دول المتوسط فان الجزء الاكبر من علاقات دوله الخمس عشرة الاكثر الرسمية تحكمها علاقات ثنائية مع كل دولة متوسطية على حدة.

ويجري حاليا وضع اللمسات الاخيرة على اتفاقات شراكة توفر مزايا تجارية مغرية مع تونس والمغرب واسرائيل ويقول مسؤولون انهم يأملون ان يوفر اجتماع مالطا فرصة لاحراز تقدم في هذا السبيل.

عفيف صافية رئيس بعثة فلسطين في المملكة المتحدة والفاتيكان لـ«القدس العربي»:
الواقع فرض حسم قضية القدس في واشنطن ولا يمكن الغاء الدور الأمريكي

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير ناصيف:

أكد رئيس بعثة فلسطين في المملكة المتحدة والفاتيكان عفيف صافية ان معركة القدس هي أهم معركة في عملية التفاوض وهي ستربح أو تخسر في واشنطن.

وقال في مقابلة مع «القدس العربي» انه «علينا ان ... واشنطن لانها معركة قابلة للربح ... لا نعني ليس بامكاننا الغاء الدور ... انما نشجع الأوروبيين للعب دور أكبر وكنا نتمنى ان تكون أوروبا من رعاة مسيرة السلام، ولكن اسرائيل هي التي نسفت هذا الدور وحولت الأمم المتحدة الى مراقب صامت».

وأضاف ان تنقلات نتنياهو الأوروبية الأخيرة فيها محاولة أخرى لتعطيل الدور الأوروبي فيما يشعر الفلسطينيون بأن التنسيق الفرنسي ـ البريطاني (الركيزة الأساسية للتحرك الأوروبي) سليم جدا. وقد وافقت القيادة الفلسطينية على مواقفهما بشأن تجميد الاستيطان في جبل أبو غنيم.

واعتبر ان الاسرائيليين ما زالوا يريدون لعبة فيها رابح وخاسر فيما حاول الفلسطينيون جعل النتيجة كلهم رابحين.

وعن تعاون الفلسطينيين في مكافحة الارهاب، قال ان موقفه الشخصي كمواطن فلسطيني يعتبر انه من الخطأ معاودة المفاوضات مع اسرائيل قبل ان تتوقف عن الاستيطان في أبو غنيم، وعن فكرة الاستيطان عموما. وهذا التوقف لا يعني فقط التجميد بل التخلي عن هذه السياسة عموما. وعبر عن رأيه بامكان ربح مثل هذه المعركة سياسيا، ولكنه أضاف «ان مصيبتنا الحالية ان أمريكا، الدولة العظمى في كل العالم قررت ان تتنازل عن دورها في الشرق الأوسط لاسرائيل».

وأشار الى وجود مدرستين في تفسير العلاقة الاسرائيلية ـ الأمريكية أولاهما ترى ان اسرائيل أمريكية. أي انها الحليف الاقليمي المحلي لأمريكا. والمدرسة الثانية تعتبر ان أمريكا اسرائيلية، أي ان اللوبي الصهيوني فيها قوي الى درجة يدفعها الى تبني السياسة الاقليمية التي يرغبها هو وانها تنازلت عن دورها لصالح اسرائيل. وأشار الى ان موقفه أقرب الى هذه المدرسة الثانية وخصوصا بعدما تجلت هذه الحقيقة خلال لقاء نتنياهو ـ كلينتون الأخير في البيت الأبيض، حيث ضمن اللوبي اليهودي الطمأنينة لرئيس الوزراء الاسرائيلي مما دفعه الى اتخاذ المواقف المتفردة.

واعتبر ان موقف الحكومة البريطانية وخصوصا وزارة الخارجية لممثله بالوزير مالكولم ريفكند ووزير الدولة جيريمي هانلي مؤيد لوجهة النظر العربية. اذ ان بريطانيا لا تعترف بسيادة اسرائيلية على أي جزء من القدس شرقا أو غربا.

وعندما سيناقش وضع القدس في المفاوضات النهائية سيتطرق المتفاوضون الى شرقي وغربي المدينة.

وقد وجه رئيس مجلس تعزيز التفاهم البريطاني ـ العربي» مارك لينوكس بويد (وزير سابق ونائب محافظ) سؤالا للحكومة حول اعتبار نتاج القدس جزءا من النتاج الاسرائيلي وكان الجواب «لا». كما تضمن الكراس الانتخابي لحزب المحافظين مواقف مؤيدة لوجهة النظر العربية، وقد احتج مؤيدو اسرائيل على وجود مثل هذه المواقف ونشروا احتجاجاتهم في جريدة «جيويش كرونيكل» البريطانية اليهودية. ولم يتطرق العمال والليبراليون الديمقراطيون الى هذا الموضوع في برامجهما الانتخابية.

وأكد صافية ان تحركات البعثة الفلسطينية نجحت أيضا في الفاتيكان، حيث أعلن البابا أخيرا موقفا أدان فيه مشروع الاستيطان في جبل أبو غنيم واعتبره خطوة خطيرة تهدد عملية السلام وناشد القيادة الاسرائيلية ليس تجميدها فحسب بل التخلي عنه. وكرر الفاتيكان بأنه يعتبر القدس أراضي محتلة ينطبق عليها القرار 242 وتضم شعبين لهما تطلعاتهما القومية وثلاث ديانات لها حقوق يجب احترامها.

وأشار الى ان بعثة فلسطين في المملكة المتحدة والفاتيكان (التي يترأسها) كانت أول من طرح مخاطر الاستيطان في جبل أبو غنيم، اذ اوضحت ان بناءها سيؤدي الى محاصرة بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا. ويتواجد في هذه المنطقة مسيحيو فلسطين الذين تسعى اسرائيل الى تهجيرهم كما تسعى الى تهجير المسلمين. وهذا أحد أهم أسباب اهتمام الفاتيكان بالموضوع واتخاذه المواقف الواضحة الشاجبة.

ونبه بأنه اذا استمر الوضع على ما هو عليه سيأتي عام الألفين ولن نجد آنذاك أي مسيحي في الأرض والتي ولد فيها المسيح ونشر رسالته.

وأشار الى انه وبموافقة الرئيس ياسر عرفات قام بنشاطات لانضمام فلسطين الى منظمة الكومنولث في المستقبل مما «سيزيد من تفاعلنا داخل الأسرة الدولية». وبما ان الانتماء الى هذه المؤسسة لا يمكن ان يبدأ بدور مراقب فان العضوية الكاملة لفلسطين في هذه المنظمة ستطرح في 4 ايار (مايو) 1999. ومعظم أعضاء الكومنولث يعترف بالدولة الفلسطينية التي أعلنت عام 1988 والاخرون يعترفون بحق الفلسطينيين في انشاء دولتهم.

ودعا الى تعبئة الجاليات الفلسطينية والعربية في الخارج لتصبح في شكل «قبيلة كوكبية» (Global Tribe) ولتحقق الاندماج في المجتمعات التي تعيش فيها من دون ان تتعرض للذوبان أو الانصهار. فالاندماج يتيح لها ان تلعب دورا أكبر من الاحتفاظ بهويتها الأصلية.

وبالنسبة الى فلسطينيي الشتات، قال ان رأيه الخاص يعتبر انهم كشعب ومجتمع يستحقون ادارة وسلطة أفضل، فيما تستحق السلطة الفلسطينية معارضة أفضل.

وأشار الى انه يتمنى ان تنصب الجهود لتحسين اداء السلطة ورفع مستوى أداء المعارضة اذ انه شخصيا ليس مرتاحا من الطرفين. وهذه برأيه مشكلة موجودة في معظم الدول العربية.

ووصف نفسه بالـ«متشائم للأسف» بالنسبة للأوضاع الحالية، وقال انه في حال استمرار الوضع في التدهور «علينا اعادة النظر في كل حساباتنا وفي تحركاتنا الداخلية وفي الساحة الدولية واعتماد خطة مواجهة تختلف عن الخطة المعتمدة حاليا».

وأوضح انه مرتاح الى التضامن العربي مع أمله في انعقاد مؤتمر قمة عربي في أسرع وقت ممكن. وتساءل بتعجب «متى سنعقد قمة عربية اذا لم نعقدها لتجنب ضياع القدس؟». واضاف «حان الوقت لدعوة العراق الى هذه القمة، بصرف النظر عن موقفي السلبي من الرئيس صدام حسين. لان العراق بلد في غاية الأهمية والاستمرار في عزله يزيد من الخلل الاقليمي لصالح اسرائيل عدا «السادية» التي لا مبرر لها تجاه الشعب العراقي».

ويسافر صافية في مطلع الأسبوع المقبل الى الولايات المتحدة لالقاء محاضرات في جامعاتها وبينها هارفرد وبراون.



عفيف صافية

في حكم هو الأول من نوعه
محكمة مصرية: أبناء المرتد عن الاسلام الذين ولدوا بعد الارتداد غير مسلمين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عاطف حلمي:

في سابقة هي الأولى من نوعها، أصدرت محكمة القاهرة الكلية للأحوال الشخصية حكما، بأن المرتد عن الاسلام الى ديانته الأصلية «المسيحية» الذين ولدوا بعد الارتداد يتبعون الديانة المسيحية ولا يعتبرون مسلمين.

جاء هذا الحكم بعد طلب زوج قبطي تطليق زوجته لأنها مسلمة ولا يجوز لها الزواج بغير المسلمين، كان والد الزوجة قد أشهر اسلامه سنة 1961م، ولكنه ارتد عن الاسلام الى المسيحية سنة 1969 بعد ان تزوج باحدى القبطيات طبقا للطقوس المسيحية، وقام بتقديم طلب الى المجلس الاكليركي لطائفة الاقباط الارثوذكس يطلب فيه للموافقة على عودته الى ديانته الأولى وتم قبول الطلب من قبل المجلس بتاريخ 22 نيسان (ابريل) 1969.

استندت المحكمة في حكمها الى فتوى دار الافتاء المصرية التي أصدرتها بتاريخ 2 أيلول (سبتمبر) 1940 والتي تنص على ان ذهاب المسلم الى الكنيسة وزواجه من مسيحية هو ارتداد عن الدين الاسلامي ولا بد من توبته وعودته الى الاسلام من على اشهار جديد يتضمن النطق بالشهادتين والتبرؤ من كل دين يخالف الاسلام. خاصة الدين الذي انتقل اليه.

وأشارت المحكمة الى ان الأوراق الخاصة بالقضية لا يوجد بها ما يفيد عودته الى الدين الاسلامي، ووجود شهادة تثبت طلب الأب العودة للمسيحية وقيامه بمراسم الزواج من مسيحية داخل الكنيسة وممارسة كل الطقوس الدينية القبطية وثبوت زواجه من زوجته المسيحية بملفات الكنيسة.

وقالت ان الزوجة المدعى عليها قد ولدت بعد ارتداد والدها عن الدين الاسلامي وعودته للمسيحية، حيث انه من الثابت انها ولدت بتاريخ أول حزيران (يونيو) 1969 أي بعد موافقة المجلس الاكليركي على عودة والدها بشهر ونصف الشهر.. ومن ثم فانها تتبع أباها في الديانة المسيحية.. فضلا عن الثابت من الفتاوى الاسلامية ان الولد لا يتبع أباه في الدين اذا كان بالغا عاقلا.. وان الزوجة عند اتمام عقد زواجها كانت قد تجاوزت سن الرشد ومن ثم لها الحق في اختيار الدين الذي ترغب فيه، وذلك وفقا لمبدأ الدستور الذي نص على حرية العقيدة في المادة السادسة والأربعين. وانها قد أقرت صراحة بانها مسيحية الديانة منذ ميلادها وحتى الآن، الأمر الذي يثبت صحة زواجها من زوجها وينفي ما ادعاه زوجها من انها غير مسيحية وبذلك ينتفي الشق الأول من الدعوى.

وأضافت المحكمة.. ان دعوى الطلاق برمتها غير ذي موضع لأن الزوج ينتمي الى المذهب الكاثوليكي وطبقا للقانون المصري للأحوال الشخصية فانه لا يجوز على الاطلاق اعطاء حق الطلاق بين زوجين كاثوليكيين أو احدهما ينتمي للمذهب الكاثوليكي، حيث ان الكنيسة الكاثوليكية ترفض اعطاء الطلاق لأي سبب من الأسباب صدر الحكم برئاسة المستشار يسرى حجازي وعضوية القاضيين ايهاب بكر وهشام الطوخي.

استمرار الجدل في عمان حول استقالة الكباريتي

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

ما زالت قصة خروج عبد الكريم الكباريتي من الحكم في الاردن مدار جدل وتحليل واستنتاج.

ورغم مرور ثلاثة اسابيع على تشكيل الحكومة الجديدة، فان وجهة نظر الكباريتي لم يسمع بها بعد، وان كان يؤكد انه سيتحدث عندما تكون الفرصة مواتية حتى لا يضيع على الحكومة الجديدة فرصة التمتع بشهر العسل الذي قد يستمر سبعة اشهر ـ على حد تعبير احد وزرائه.

الكباريتي اكد علنا انه لن يرشح نفسه للانتخابات البرلمانية المقبلة، وقال انه سيكتفي بدعم ترشيح عدد من زملائه النواب الذين حسبوا على فريقه وبرنامجه السياسي. ويكتفي الكباريتي الان وبعد ان استأنف اتصالاته برواد صالونه السياسي بالجلوس في مكتب خاص وواسع في شركة متخصصة بالاعمار يملك اسهما فيها. ويقول انه سيعمل كما كان قبل الوزارة في التجارة. وسيدير بعض المشاريع الخاصة حتى يستطيع مواصلة اتصاله بالحياة السياسية وغير السياسية. والمعروف ان الكباريتي كان يعمل بشكل اساسي في مجال اعمال الصرافة كما يمتلك بعض الاسهم في عدة شركات مهمة.

ورغم انتقاله للحياة المدنية كمواطن عادي الا ان مفرزة من قوات الامن التابعة للحرس الملكي الخاص ما زالت ترابط لحماية مقر مكتبه الجديد في ضاحية جبل عمان الراقية قرب العاصمة، حيث يستقبل عدد من وزرائه السابقين وبشكل دائم، اضافة الى عشرات السياسيين والصحافيين الذين يسألونه دائما: لماذا خرجت بهذه الطريقة من الحكم؟

ويقول الكباريتي لزواره الان بانه يستعد لجولة مكثفة من العمل الخاص، ويؤكد ان الذي يعمل بضمير بالعمل العام يخسر مشاريعه الخاصة وينسى حاجاته الذاتية. ويتحدث بشكل رئيسي عن تجربته المثيرة في العلاقة مع اسرائيل. وعن اسم (جنجي) الذي اطلقته عليه الصحافة الاسرائيلية، ويعني رأس الشيطان. لكنه في المحصلة يطلب من الصحافيين عدم النشر على لسانه. لان الوقت لم يحن بعد.

ويبدي الكباريتي رغبة بأن لا يقال في بيته كلاما يسيء للآخرين، ولذلك نقل نشاطاته، واتصالاته الى المكتب الجديد. والمعروف ان العلاقات بين الكباريتي والرئيس الذي جلس في مقعده الدكتور المجالي ايجابية جدا. فالمجالي هو الوحيد من بين رؤساء الحكومة السابقين الذي لم يشارك بحملات سياسية مضادة للكباريتي ابان حكمه، كما انه الوحيد الذي اشاد بالكباريتي في لقاء مسجل وهام جمع الملك حسين بجميع رؤسائه الوزارات السابقين بعد اضطرابات الخبز بايام قليلة..

وينفي الكباريتي الشائعات التي تتحدث عن رغبته في اعتزال العمل السياسي، لكن المقربين منه يشيرون الى انه يفكر بتشكيل حالة سياسية داخلية تتباين وتختلف عن الحالات التي اقتربت من معارضة الحكومات، مثل طاهر المصري واحمد عبيدات، وحتى يؤكد الكباريتي انه ما زال مقربا من الملك حسين ارسل باقة من الورد الى مشفى مايو كلينك الامريكي حيث اجرى الملك عملية جراحية.

وليس جديدا في هذا الاتجاه ان ثلاث حلقات مهمة شكلت فيما بينها الاسباب المباشرة لخروج الرجل من تجربة الحكم الذاتي التي كان وباشارة الملك حسين نفسه اقوى المرشحين لتكرارها. وفي الوقت الذي كانت فيه الحلقة العراقية اقوى هذه الحلقات واهمها، كانت حلقة العلاقة مع اسرائيل هي الاكثر غموضا، اما الثانية فهي الحلقة الداخلية حيث اصطدم الكباريتي كما يقول رجاله الوزراء بعدد من مراكز القوى والنفوذ ذات المصالح التي تعارضت مع برنامجه، وتحديدا في مجال محاربة الفساد.

لكن الجديد، هو ذلك الانسياب المباشر للمعلومات والاسرار المثيرة في تاريخ حكومة الكباريتي . فاحدث التفاصيل تذكر بان الكباريتي الذي طبق فعليا حربا بلا هوادة على عمليات التهريب عبر الحدود الشمالية والشرقية مع السعودية والعراق حصل من الجانب السعودي قبل استقالته على ملف ضخم يحتوي على عمليات الفساد في مجال تهريب السيارات، وزود النائب العام بمثل هذا الملف لتحصيل ملايين الدنانير التي تسربت من الجمارك، كما نجحت خطة امنية طبقها الكباريتي بالتعاون مع الجيش باقتحام قرى وتجمعات صحراوية على طول تلك الحدود لم يسبق لقوات شرطة البادية المعنية بموضوع التهريب ان اقتحمتها، ويبدو ان جهوده في هذا الاتجاه تصادمت مع بعض المتنفذين.

قال ان تشدد نتنياهو يقوي موقف المتطرفين
الحريري يدعو كندا لممارسة الضغط على اسرائيل

■ اوتاوا ـ ا ف ب ـ رويتر: دعا رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري كندا الى ممارسة الضغط على الدولة العبرية من أجل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الحريري الذي بدأ الخميس زيارة رسمية الى كندا تستغرق خمسة أيام ان الضغوط الدولية ضرورية لكي تتقدم عملية السلام ولكي تقتنع اسرائيل بمغادرة المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. وشدد الحريري على ان أعمال المقاومة في جنوب لبنان التي يتولى معظمها حزب الله الموالي لايران ليست سوى رد على الاحتلال الاسرائيلي وأكد ان انسحاب اسرائيل سينهي كل الأوضاع السائدة حاليا في الجنوب اللبناني.

وقال الحريري في كلمة أمام لجنة البرلمان الكندي الخميس ان الاسرائيليين يصرون على الابقاء على منطقة أمنية في جنوب لبنان للحماية من هجمات جماعة حزب الله الشيعية.

ومضى يقول «لكن في الواقع فان حزب الله موجود لأنهم (الاسرائيليين) موجودون هناك وهم يعززون حزب الله في الواقع».

وتابع قائلا «وبالمثل فانهم بعرقلتهم عملية السلام في الشرق الأوسط فانهم يعززون جماعة حماس الاسلامية الاصولية». وقال الحريري متسائلا «ما هو موقف (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات، انه يضعف، من الذي يضعفه، انه نتنياهو. من الذي تزداد قوته الان بين الفلسطينيين، انهم الأصوليون».

وأضاف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «يفعل الشيء نفسه في المغرب ومصر والأردن وفي مختلف انحاء المنطقة». ومضى يقول «هذا خطأ، هذا شيء خاطئ تماما». وقد التقى رئيس الحكومة اللبنانية نظيره الكندي جان كريتيان الذي قبل دعوة وجهها اليه الحريري لزيارة لبنان في موعد يحدد فيما بعد.

وأعلن كريتيان من جانبه «اننا نريد ان تعود العملية السلمية في أسرع وقت واذا كان بامكاننا ان نقدم شيئا فلن نتأخر في ذلك». وجدد كريتيان تأييد كندا لتنفيذ القرار 425 الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي اللبنانية من دون قيد ولا شرط.

يشار الى ان زيارة الحريري تهدف بصورة خاصة الى اقناع الكنديين بالاستثمار في لبنان في مرحلة اعادة الاعمار.

في اجتماع نظمته اللجنة الأمريكية اليهودية بنيويورك
مندوب الأردن في الأمم المتحدة: اقامة مستوطنة جبل أبو غنيم لم يكن القرار الأفضل في هذا الوقت

واشنطن ـ من محمد دلبح:

قال مندوب الأردن الدائم لدى الأمم المتحدة حسن أبو نعمة انه «لا أحد يريد تقسيم القدس مرة ثانية». واضاف في حديث في اجتماع نظمته في نيويورك اللجنة الأمريكية اليهودية الموالية لاسرائيل مساء الاربعاء الماضي «نعتقد ان القدس (الموحدة) بامكانها ان توفر ليس الحاجات الروحية فحسب بل الحاجات السياسية على حد سواء».

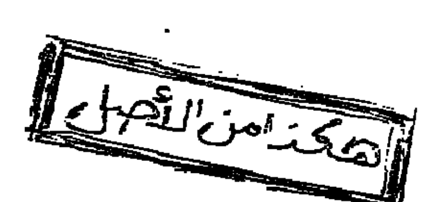
أما مندوب المغرب الدائم لدى المنظمة الدولية أحمد سنوسي فقد خاطب اليهود الأمريكيين والاسرائيليين الذين شاركوا في الاجتماع بقوله «اننا نتحدث كاصدقاء لاسرائيل، ونحن نقدم النصح لهم كأصدقاء. لقد حان الوقت للعودة الى المسار (السلمي)». واضاف السنوسي أن «الفلسطينيين غير مسرورين، والاسرائيليين كذلك. ولكن هناك دائما تنازلات يتطلب تقديمها في عملية السلام».

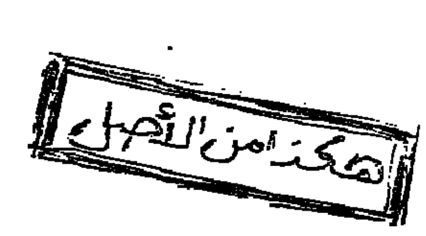
وقال أبو نعمة لدى تطرقه لموضوع مستوطنة جبل أبو غنيم التي أثارت الأزمة الحالية بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية وتسببت في أعمال للتظاهرات العنيفة التي يقوم بها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة ضد سلطات الاحتلال الاسرائيلي قال بأن اقامة تلك المستوطنة في منطقة يرغب الفلسطينيون ان تكون عاصمة للمستقبل لم يكن القرار الأفضل الذي يمكن اتخاذه في هذا الوقت. بينما أشار السنوسي الى ان تلك المستوطنة «ليس فقط تعيق عملية السلام بل اننا نشعر باننا سنفقد عاصمة الثقة».

وأكد أبو نعمة والسنوسي اللذان يمثلان بلدين عربيين يقيمان علاقات دبلوماسية مع اسرائيل على ان «التقيد بمبادئ المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف يمكن اسرائيل من استعادة العملية السلمية الى مسارها العادي».

غير ان مثل هذا الحديث لم يكن ليرضي القائم بأعمال المندوب الاسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة ديفيد بيليغ الذي قال بأن اسرائيل قلقة من المساعي التي تبذلها الدول العربية وجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز في المنظمة الدولية «لدفع قضية السلام من خلال قرارات الأمم المتحدة بدلا من المفاوضات المباشرة». ووصف مثل هذه الجهود بانها تعيد الى الاذهان «الأيام المظلمة» وهو يعني بتلك المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل. وقال بأن «الطريق لاقامة سلام شامل في الشرق الأوسط لا يتم بتجميد العلاقات او باستئناف المقاطعة العربية او بتعليق مسار المفاوضات متعددة الأطراف الذي يتعامل مع مسائل مثل التعاون الاقليمي في المياه والبيئة والتنمية الاقتصادية او بالدعوة الى العقوبات الاقتصادية ضد اسرائيل».

وأكد انه كان من المهم لسلطة الحكم الذاتي ان تلزم نفسها بمحاربة الأعمال المسلحة التي تقوم بها منظمات فلسطينية ضد أهداف اسرائيلية.





وزيرة الخارجية الأمريكية تناصر وجهة النظر الاسرائيلية

الفلسطينيون متمسكون بمواقفهم بعد لقائهم مع أولبرايت

واشنطن - من أندريه فيولاز وباتريك وورسنيب:

لم يغير المفاوضون الفلسطينيون الذين ارسلهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن مواقفهم بعد محادثات استمرت اربع ساعات الخميس في وزارة الخارجية الامريكية شددوا في ختامها على ضرورة تجميد الاستيطان الاسرائيلي من أجل استئناف الحوار.

وأوضح صائب عريقات احد المفاوضين الاثنين اللذين يجريان محادثات في واشنطن لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت ان على اسرائيل ان «تجمد الاستيطان ومصادرة الاراضي» الفلسطينية وتوقف بناء حي يهودي في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية.

وكان بدء اعمال بناء هذا الحي في 18 آذار (مارس) الماضي في القدس الشرقية المحتلة قد أثار غضب الفلسطينيين والدول العربية. وقال عريقات ان المشاورات بين المسؤولين الفلسطينيين والامريكيين ستستمر لكنه بدأ شديد الحذر ازاء نتائج هذه المشاورات. وقال «سنرى»، مضيفا ان عملية السلام تواجه «وضعا بالغ الخطورة».

وقال «قالوا لنا ان الحكومة الامريكية ستبذل كل الجهود الممكنة لتحريك عملية السلام».

واجتمع المفاوضان الفلسطينيان محمود عباس وصائب عريقات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومبعوث السلام دينس روس مساء الخميس بعد ان حذرت اولبرايت من «وضع خطير لا يمكن التكهن به» اذا استمر توقف عملية السلام.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية انه جرت مناقشة مستفيضة للامن وان أولبرايت «تلقت تأكيدات قوية بان الفلسطينيين سيبذلون كل ما في وسعهم لوقف الارهاب».

وأضاف بيرنز قائلا للصحافيين «نريد ان يكون هذا المسعى... جادا ومتواصلا واعتقد ان من الواضح ان الفلسطينيين يتخذون خطوات لمقاومة الارهاب وانه حدث تحسن في التعاون الأمني بين الحكومة الاسرائيلية والسلطات الفلسطينية».

وقال عريقات للصحافيين ان الفلسطينيين يتفقون على «ان السلام والعنف لا يسيران معا وكفلسطينيين فاننا لا نتغاضى عن قتل الاسرائيليين ولا نسمح به».

وأضاف قائلا «على العكس فاننا نبذل جهودا بنسبة تزيد على مئة في المئة لوقف دائرة العنف والعنف المضاد وسنواصل القيام بهذا لأننا نعتبر هذا اولوية عليا لمصالحنا القومية».

وقال عريقات انه عرض على اولبرايت «المقومات التي نعتقد انها يمكن ان تعيد عملية السلام الى مسارها وهي وقف جميع أنشطة الاستيطان ووقف مصادرة الارض بما في ذلك جبل ابو غنيم».

وأضاف ان أي اسراع لما يسمى مفاوضات الوضع النهائي مع اسرائيل يجب ان يسير جنبا الى جنب مع تنفيذ التعهدات القائمة بمقتضى اتفاقات السلام الموقعة عامي 1993 و1995.

ولم يتضح هل كان عريقات يشير الى قبول فلسطيني لاقتراح لنتنياهو للاسراع بالمحادثات بشأن القضايا الباقية بحيث تنتهي في ستة أشهر بدلا من عام 1999 كما هو مخطط أصلا.

وقال بيرنز «لدينا ثقة أكيدة في اننا يمكننا ان نعمل بجدية لتنشيط هذه المحادثات. لكنني لا أريد ان أخدعكم بشأن أي تقدم مثير سريعا... لا استطيع ان أقول اننا قطعنا شوطا طويلا على الطريق نحو استئناف المحادثات».

وفي وقت سابق قالت أولبرايت في كلمة أمام الجمعية الامريكية لرؤساء تحرير الصحف «نحن نواجه اليوم في الشرق الاوسط وضعا خطيرا لا يمكن التكهن بتطوراته بسبب انتكاس عملية التفاوض العربية - الاسرائيلية». وأضافت الوزيرة الامريكية في أكثر تقييم تقدمه لفرص احلال السلام في المنطقة قتامة حتى الان ان المكاسب التي تحققت في عملية السلام بين العرب واسرائيل في السنوات الأخيرة أصبحت مهددة وان أهل المنطقة أصبحوا من جديد ضحايا للمواجهة والعنف.

وتابعت قائلا «والسبب هو ان العرب والاسرائيليين على السواء بدأوا يفقدون الثقة بعضهم في بعض. لقد انهارت عملية اوسلو وعلاقة الشراكة بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

وفي تنازل لوجهات نظر اسرائيل قالت الوزيرة انه «لا يمكن المساواة اخلاقيا بين الجرافات والقنابل» لكنها قالت أيضا انه يتعين على اسرائيل الامتناع عن اتخاذ اجراءات من جانب واحد في قضايا من المقرر التفاوض عليها.

وقالت «على الجانبين الاضطلاع بالمسؤولية عن عكس اتجاه التدهور في مناخ التفاوض».

اصابة 17 فلسطينيا برصاص الجنود الاسرائيليين في الخليل

فلسطينيون يقيمون صلاة الجمعة مقابل جبل أبو غنيم

■ بيت ساحور - الخليل - ا ف ب - رويتر: أقام حوالي ثلاثمئة فلسطيني صلاة الجمعة فوق أراضي المنطقة المقابلة لجبل ابو غنيم التي يعتصم فيها فلسطينيون احتجاجا على قرار الحكومة الإسرائيلية بناء مستوطنة يهودية في الجبل.

وشارك في الصلاة وزيران فلسطينيان هما وزير العدل فريح ابو مدين ووزير الاتصالات عماد الفالوجي.

ومنذ بدء العمل في بناء المستوطنة في 18 اذار (مارس) الماضي قام نشطاء فلسطينيون بنصب عدد من الخيم في المنطقة القريبة من جبل ابو غنيم ونظموا عددا من الفعاليات السلمية للتعبير عن معارضتهم قرار بناء المستوطنة، ولجذب الاهتمام العالمي الى مطالبهم بوقف البناء الذي يعتبرون انه يهدد عملية السلام بسببها.

وفي الخليل قال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اشتبكت مع مئات من الفلسطينيين الذين رشقوها بالحجارة وقنابل البنزين الجمعة في رابع يوم على التوالي من المعارك في شوارع الضفة الغربية.

وقال شهود عيان ان الفلسطينيين الذين يعملون في مجموعات صغيرة داخل المنطقة التي تسيطر عليها اسرائيل بالخليل هاجموا الجنود الاسرائيليين في الأزقة الضيقة بالقصبة.

ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق الأعيرة المطاطية، وأفادت مصادر طبية فلسطينية ان سبعة عشر فلسطينيا أصيبوا بعيارات مطاطية أطلقها الجنود الاسرائيليون خلال المواجهات.

وتتفجر اشتباكات يومية في الخليل منذ ان قتل مستوطن يهودي بالرصاص صاحب متجر فلسطينيا يوم الثلاثاء.

وقتل الجنود فلسطينيين وجرحوا عشرات آخرين.

وقال امنون شاحاك رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان حدة التوتر تزايدت في الخليل وفي بلدات الضفة الغربية الأخرى.

وأضاف «نواجه موقفا تزايدت فيه حدة التوتر. التوتر يتركز أساسا في الخليل ولكن ليس فيها فقط. فهو متواجد في مناطق أخرى».

من جهة أخرى أفاد شهود عيان ان احد عناصر الشرطة الفلسطينية اعتدى بالضرب على ثلاثة مصورين صحافيين كانوا في مدينة الخليل في الضفة الغربية لتغطية المواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين.

وقال الشهود ان الشرطي الفلسطيني انهال بالضرب على المصورين الفلسطينيين عمرو الجعبري الذي يعمل لمحطة التلفزيون الامريكية (اي بي سي) وطارق كيال من التليفزيون الالماني (اي ار تي) ومصور كندي يدعى باري ماكاري.

وأضافوا ان الشرطي أخذ يحرض الفلسطينيين المتظاهرين على ضرب الصحافيين وطردهم من المنطقة متهما اياهم بانهم «جواسيس لاسرائيل».

وتوجه عدد من الصحافيين اثر هذه الحادثة الى مقر قائد شرطة الخليل وتقدموا بشكوى ضد الشرطي.



جنود اسرائيليون يرفعون فوهات بنادقهم نحو فلسطينيين في مدينة الخليل (رويتر)

الكشف عن الشبكة المسلحة يؤكد تراجع قوة جهاز الشاباك

تعاون محدود بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية

القدس - من - ماريوس شاتنر:

تعاونت الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية لكشف شبكة مسلحة هذا الاسبوع لكن هذا التعاون الآني والمحدود لم يعد الثقة المفقودة بين الجانبين.

واعلنت اسرائيل الخميس القضاء على شبكة مسلحة تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولة عن مقتل 12 اسرئيليا بينهم ثلاث نساء قتلن في عملية في تل ابيب في 21 آذار (مارس) الماضي وعسكري خطف في ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد عثر على جثة هذا العسكري الخميس في الضفة الغربية.

ومن بين اعضاء الشبكة الستة قتل واحد في عملية تل ابيب واوقف جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) اثنين بينما اعتقلت السلطة الفلسطينية اثنين آخرين.

وقال مصدر فلسطيني مأذون له ان سادس اعضاء هذه الشبكة كان فارا واوقفته الشرطة الفلسطينية في الخليل الجمعة.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الخميس ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي-آي-ايه) قامت بوساطة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في هذه القضية.

وقد سمحت المعلومات التي قدمتها اجهزة الاستخبارات الفلسطينية بالعثور على جثة الجندي الاسرائيلي.

والتقى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مساء الثلاثاء في غزة رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) عامي ايالون بطلب من واشنطن وبحضور ممثل عن السي-آي-يه. لكن الاسرائيليين والفلسطينيين معا قللوا من اهمية هذا التعاون في وقت تشهد مفاوضاتهما السياسية اخطر ازمة منذ بدئها في 1993.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الطابع «الآني» للتنسيق بين اجهزة استخبارات الجانبين.

اما رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك فقد رأى في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان التعاون في المجال الامني يبقى «محدودا» ولتحريكه يجب اجراء «حوار سياسي».

واكد مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات الجمعة ان الفلسطينيين ساهموا في حل قضية الجندي الاسرائيلي المفقود «لاسباب انسانية» وانهم يربطون اي تعاون امني بتغيير في سياسة اسرائيل.

وقال كنفاني «ابلغنا الجانب الاسرائيلي بقضية الجندي المفقود لاسباب انسانية وليست سياسية».

وكان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في غزة محمد دحلان قد استبعد الخميس استئناف التعاون مع اسرائيل الى ان توقف الدولة الاستيطان.

وعبر الرئيس السابق لجهاز الامن الاسرائيلي كارمي غيلون عن اسفه للكشف عن التعاون مع الشرطة الفلسطينية. وقال للاذاعة الاسرائيلية «في مثل هذا النوع من القضايا من الافضل التزام اكبر قدر ممكن من التكتم».

واجمعت الصحف الاسرائيلية على الاشارة الى اهمية التعاون مع الشرطة الفلسطينية «في مكافحة الارهاب».

وقالت صحيفة (معاريف) «بعيدا عن فظاعة اكتشاف جثة الجندي المفقود يجب ان تدفعنا هذه القضية الى الاحتفاظ برباطة جأشنا. انها تدل على ضرورة تقديم تنازل على الاقل للسلطة الفلسطينية من اجل استئناف تعاون حيوي في مجال مكافحة الارهاب».

وتم اكتشاف الخلية في اعقاب التفجير في تل ابيب بعد التعرف على هوية منفذ الهجوم وليس نتيجة معلومات استخبارية على الخلية.

ويبدو فشل جهاز الشاباك الاسرائيلي شديدا على ضوء حقيقة ان هذه الخلية تعمل منذ عام 1995 ونفذت عمليات كثيرة. ويبدو ان تكتيك الصمت الذي تبنته حماس وعدم تبني مسؤولية العمليات ضلل الشاباك.

وتقول صحيفة (يديعوت) ان الاخطر من ذلك هو ان قرية صوريف تقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية الكاملة. ويستطيع جهاز الشاباك ان يقوم هناك باعتقالات ويجري تحقيقات بدون الحاجة الى السلطة الفلسطينية.

وفيما يلي قائمة العمليات التي نفذتها المجموعة مثلما وردت في صحيفة (هآرتس):

■ 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995: اطلاق نار باتجاه سيارة اسرائيلية في شارع القدس - الخليل. لم تقع اصابات.

■ 19 كانون الاول (ديسمبر): اطلاق نار من سيارة مسافرة باتجاه سيارة مستوطن من افرات قرب مستوطنة نفيه-دانيل. اسفر الحادث عن اصابة السائق وابنته.

■ 16 كانون ثاني (يناير): 1996: اطلاق نار من سيارة مسافرة باتجاه سيارة عسكرية قرب مستوطنة كارمي تسور، نتيجة لاطلاق النار قتل الطبيب العسكري الرائد عوز تيبون والرقيب يانيب شميل.

■ 9 حزيران (يونيو) 1996: اطلاق نار من سيارة اسرائيلية مسافرة قرب مستوطنة غيفن في منطقة بيت شيمش، وقتل جراء ذلك يارون وافرات اونغر من ركيات اربع.

■ 26 تموز (يوليو) 1996: اطلاق نار من سيارة اسرائيلية قرب مستوطنة تيروش في منطقة بيت شيمش. اسفر الحادث عن قتل اوري مونيك وابنه زئيف وزوجة ابنه راحيل.

■ 9 ايلول (سبتمبر) 1996: مقتل الجندي شارون ادري. سافر اعضاء الخلية الى سيارة مع لوحة ترخيص اسرائيلية الى منطقة تسريفين وبعد عدة دقائق من ركوب ادري معهم شعر احد اعضاء الخلية ان ادري يشتبه بهم فتناول مسدسه وقتله على الفور.

■ 21 آذار (مارس) 1997: العملية في مقهى الروفو في تل ابيب الذي اسفر عن مقتل ثلاث اسرائيليات واصابة 47 شخصا بجروح. ويبدو ان اثنين من اعضاء الخلية ارسلا لتنفيذ العملية ويحوزتهما العبوة الناسفة مع جهاز توقيت. وحين وصلا الى منطقة المقهى اوقفا السيارة ودخل موسى غنيمات الى المقهى لوضع العبوة وينصرف. ولكن بسبب خلل فني انفجرت العبوة فورا وقتل غنيمات، وسارع الشخص الثاني في الهرب.

اسرائيل ترفع درجة التأهب في صفوف قواتها وأجهزتها الأمنية

■ القدس - ق ب: أعلن في اسرائيل الجمعة عن تعزيز وزيادة مستوى التأهب والاستنفار في صفوف قوات الجيش والشرطة ووحدات المخابرات الاسرائيلية في ضوء ما وصف بتحذيرات استخبارية «ساخنة» حول هجمات محتملة جديدة تعد فصائل المقاومة المسلحة لشنها قريبا ضد اهداف اسرائيلية على خلفية التصعيد الأمني الأخير. وقالت محافل في الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا ان هناك معلومات متوفرة لديها حول هجمات مخطط لها ضد اهداف في اسرائيل، وضد تجمعات للجنود والمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضافت ان احدى التحذيرات تشير الى اعتزام مقاتلين في فصائل المقاومة المسلحة وخاصة من حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» شن هجمات بالاسلحة الرشاشة على طول طرق المواصلات الرئيسية التي يسلكها المستوطنون وقوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقالت المصادر الامنية ذاتها ان هناك تحذيرات قائمة ايضا بشأن نوايا لتنفيذ هجمات داخل مستوطنات يهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك انتقاما من المستوطنين على الاعتداءات التي ارتكبها افراد مسلحون منهم قبل بضعة ايام في منطقتي رام الله والخليل، وادت الى استشهاد وجرح عدد من المواطنين الفلسطينيين.

واشارت الى انه تم في ضوء هذه التحذيرات تعزيز وزيادة درجة الاستعداد والاستنفار في صفوف مختلف قوات الامن الاسرائيلية. كما ارسلت تعزيزات جديدة من قوات الجيش الاسرائيلي لدعم وزيادة الانتشار حول المدن الفلسطينية الرئيسية وعلى محاور الطرق في الضفة الغربية.

ردا على اجراءات اسرائيلية بمنع البناء

مقدسيون يختارون الخيام للبقاء فوق أراضيهم

القدس المحتلة - من سائدة حمد:

يستعد الفلسطينيون المقدسيون الذين تطاردهم الاجراءات الاسرائيلية القسرية لحرمانهم من حقهم بالاقامة داخل مدينتهم القدس للعودة الى داخل حدودها والسكن فيها بوسيلة لا تتطلب الحصول على اذونات اسرائيلية.

ويوجد حوالي 70 ألف مواطن مقدسي معرضين للطرد من القدس المحتلة بحجة تغييرهم لمركز حياتهم أو سكناهم ونقله الى خارج حدود البلدية التي رسمتها اسرائيل عقب احتلالها الشطر الشرقي عام 1967، وذلك نتيجة منعهم من البناء فوق الاراضي التي يملكونها في المدينة. وذكرت مصادر حقوقية انه تجري ترتيبات لاقامة «مخيم العودة 1997» وهو الاسم الذي اطلق على المخيم الذي سيستقبل آلاف المقدسيين داخل المدينة المقدسة، حيث سيتصب الاهالي خيامهم في الاراضي التي يملكونها بدلا من البقاء في مساكنهم التي اضطروا الى بنائها في ضواحي القدس.

واوضح المصدر في تصريح لـ«قدس برس» ان العائلات الفلسطينية سوف تمارس حياتها الطبيعية داخل بيوت مصنوعة من القماش لان السلطات الاسرائيلية ترفض السماح لها ببناء مساكن حجرية. واشار المصدر الفلسطيني الى ان «مخيم العودة 1997» لن يهدف الى الدعاية او التظاهر الاحتجاجي السياسي ولكنه سيسعى بكل بساطة الى تأكيد عدم رغبة المقدسيين في السكن بعد الآن في الاماكن التي حددتها لهم سلطات الاحتلال دون غيرها.

واردف يقول «انهم يريدون السكن في اراضيهم التي يملكونها ولديهم الوثائق الرسمية الثبوتية بذلك».

وتقول اللجنة المشرفة على فكرة المخيم ان الهدف من اقامته هو انقاذ 70 الف مقدسي من مأزق وضعتهم فيه سياسة التفريغ الاسرائيلية، حيث ان اقامة الخيام هي الحل الوحيد لعدم مخالفة قوانين البناء لبلدية القدس التي تنص على عدم شرعية بناء مسكن بعلو 170 مترا ومسقوف، ولتطبيق تعليمات البلدية.

وتحرم الحكومة الاسرائيلية الفلسطينيين في مدينة القدس من البناء الا في مناطق لا تتعدى 14 في المئة من مساحة المدينة، بينما تم تصنيف البقية كأراض خضراء او تمت مصادرتها لبناء مستوطنات يهودية فوقها.

ويعتقد القائمون على المخيم انه حل لأزمة السكن التي يعاني منها المقدسيون مقابل منعهم من البناء لاستيعاب الزيادة في اعدادهم، وذلك على غرار ما حدث عندما قام الازواج الشبان في اسرائيل خلال الثمانينيات بنصب خيامهم وسط شارع ديزنغوف في تل ابيب نتيجة الضائقة السكنية التي كانوا يعانون منها.

وتأتي هذه الخطوة من قبل الفلسطينيين بعد تبني الحكومة الاسرائيلية رسميا حملة لسحب هويات المقدسيين واضفاء الصيغة القانونية عليه من خلال عدة قرارات صادرة عن محكمة العدل العليا الاسرائيلية وهي اعلى هيئة قضائية في الدولة العبرية جاء آخرها في الحادي والعشرين من الشهر الماضي.

وتعرض السلطات الاسرائيلية على المقدسيين منحهم الجنسية مقابل احتفاظهم بحق الاقامة في المدينة كحل وحيد لهذه المشكلة، في الوقت الذي اعترفت فيه مصادر رسمية بسحبها ما يزيد عن 600 بطاقة هوية من المواطنين المقدسيين من اجل خلق واقع ديمغرافي جديد في المدينة قبيل البدء في مفاوضات الحل النهائي.

الجرافات الاسرائيلية تعمل دون كلل على توسيع وبناء المزيد من المستوطنات

الاستيطان يؤمن فرصا ذهبية للاسرائيليين

كريات سيفر (الضفة الغربية) - من ماريوس شاتنر:

في الوقت الذي تركز فيه الاسرة الدولية جهودها لتطويق الازمة الناشئة عن بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية المحتلة تعمل الجرافات الاسرائيلية بلا كلل وايا كانت الاحوال الجوية لتوسيع مستوطنة كريات سيفر.

ومستوطنة كريات سيفر التي انشئت منذ خمس سنوات على بعد عشرين كيلومترا من تل ابيب مخصصة حصرا لليهود المتشددين وتجذب خصوصا الازواج الشباب الذين يبحثون عن مساكن باسعار رخيصة.

وقال احد البنائين وهو يحمل خريطة بيده «حاليا لم نبن سوى ثلث المدينة. خلال السنوات الاربع المقبلة سنبني الفي مسكن جديد وبعد ذلك سنبني الفين آخرين».

واوضح مئير شيمون (30 عاما) من جهته انه لم يستقر في كريات سيفر بهدف «تهويد» الضفة الغربية بل لان الاسعار تبلغ ثلث ما هي عليه في ضواحي تل ابيب حيث كان يقيم وما زال يعمل حتى الان.

وبفضل القروض العقارية والهبات التي تمنحها الدولة بفوائد ضئيلة جدا تمكن هذا الشاب من شراء الشقة التي تضم ثلاث غرف وكان يحلم بها. وكغيره من سكان الحي الذين يبلغ عددهم سبعة آلاف شخص، عبر عن دهشته لوصفه بـ«المستوطن». واكد «نحن على بعد اقل من كيلومترين من الاراضي الاسرائيلية ولا يوجد بيننا وبين الحدود اي قرية فلسطينية وهذا يجعلنا لا نشعر باننا في الاراضي». وفي بيتار، المستوطنة التي تضم ثمانية آلاف شخص من المتشددين في جنوب القدس، قال نائب رئيس بلدية اكيبا هورويتز «نعيش هنا كما لو اننا في القدس. يأتي الشبان المتدينون ليعيشوا هنا لانهم ليسوا اغنياء كفاية لشراء شقة في العاصمة ويجدون انفسهم قرب الحدود السابقة».

وعبر عن ارتياحه لقرار حكومة بنيامين نتانياهو اليمينية «للموافقة اخيرا على بناء 900 مسكن جديد» في بيتار. واخذ على حكومة نتنياهو انتظارها عدة اشهر مشيرا الى انه تم الحصول على موافقة على مخططات البناء منذ حكومة حزب العمال برئاسة اسحق رابين الذي اغتيل في 1995. وقال احد المشجعين على الاستيطان في الاحياء الجديدة ديفيد بوكوفزا في القدس ان «عائلات ميسورة تحاول ايضا الاقامة في مستوطنات».

واوضح انه «بـ150 الف دولار وهو ثمن شقة متواضعة في القدس يمكن شراء فيلا هائلة في ضاحية القدس».

وكلما ازداد البعد عن القدس ازدادت مساعدات الدولة. ويمكن ان تصل هذه المساعدات الى 90 % من سعر شراء العقار. وهذا ما يجعل اسعار البيع في للمستوطنات الصغيرة مخفضة جدا مثل بيت ايل (20 كلم شمال القدس) حسبما اوضح احد المقيمين فيها.

واصبحت العروض اكثر اغراء مع الطرق الجديدة التي تسمح بالالتفاف حول البلدات الفلسطينية وتربط بسرعة بين المراكز المدنية في اسرائيل والمستوطنات في الضفة الغربية.

وهذه الطرق انشئت في عهد الحكومة العمالية السابقة التي كانت تؤكد مع ذلك انها تريد تجميد الاستيطان.

وتفيد معطيات جمعتها حركة «السلام الان» المعارضة للاستيطان ان حكومة نتنياهو وافقت منذ توليها مهامها في حزيران (يونيو) على بناء اربعة آلاف مسكن في الضفة الغربية اضافة الى حي هار حوما. كما اعطت الضوء الاخضر لعرض ثلاثة آلاف مسكن آخر للبيع كانت الحكومة السابقة علقت بيعها.

واضافت «السلام الان» ان حكومة نتنياهو خصصت ميزانية تبلغ مئتي مليون دولار لتشجيع الاستيطان.

ويعيش حوالي 150 الف اسرائيلي في اكثر من 120 مستوطنة موزعة في الضفة الغربية.

البابا يندد بمعاداة السامية ويقول ان المسيح كان يهوديا وابنا لاسرائيل

■ الفاتيكان - ا ف ب: ندد البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان الجمعة بمعاداة السامية وقال ان المسيح كان يهوديا.

وقال الحبر الاعظم انه اذا ادرك المسيحيون ان المسيح كان «ابنا حقيقيا لاسرائيل» فانهم لن يقبلوا بعد ذلك «بان يضطهد اليهود او تساء معاملتهم بوصفهم يهودا».

وكان البابا يتحدث امام الكاردينال جوزيف راتزينجر والى اعضاء مجمع العقيدة للتوراة، اعلى هيئة في الفاتيكان مكلفة تحليل الكتابات المقدسة، الذين اثاروا مسألة «العلاقات بين العهد القديم والعهد الجديد، وبين المسيحيين واليهود».

وأشار البابا الى «الاهمية القصوى» لهذه المسألة مذكرا بأن الكنيسة واجهت منذ القرون الاولى للمسيحية «ميلا الى الفصل الكامل بين العهدين القديم والجديد واقامة تعارض بينهما» وقال ان الكنيسة «رفضت بحزم هذا الخطأ».

وأضاف «يلاحظ غالبا جهل للعلاقات العميقة بين العهد القديم والعهد الجديد. ومن هذا الجهل يتكون لدى البعض انطباع بأن المسيحيين لا يملكون شيئا مشتركا مع اليهود».

وتابع يقول «ان قرونا من الاحكام المسبقة والمعارضة المتبادلة، حفرت هوة عميقة تسعى الكنيسة حاليا الى ردمها بتشجيع من المجمع الفاتيكاني الثاني».

وأوضح ان في الامكان «تحديد الهوية الانسانية للمسيح انطلاقا من علاقته مع شعب اسرائيل ومع سلالة داوود ونسب ابراهيم».

وقال ان «الامر لا يتعلق هنا فقط بانتماء مادي. فالمسيح ابن حقيقي لاسرائيل، متجذر بعمق في التاريخ الطويل لشعبها».

وأكد أن «حرمان المسيح من علاقته بالعهد القديم هو بمثابة انتزاعه من جذوره وافراغ سره من كل معنى. ان تجسد المسيح، حتى يكون له مغزى، كان في حاجة الى التجذر في قرون من التحضير. وبغير ذلك يصبح المسيح جسما كونيا سقط صدفة على الارض ومجردا من اي علاقة بتاريخ البشرية».

وتابع ان الكنيسة «قبلت تماما بدمج المسيح في تاريخ شعب اسرائيل» واعتبرت ان «الكتابات المقدسة اليهودية هي اقوال الهية صالحة الى الابد، موجهة الى الكنيسة كما هي موجهة الى ابناء اسرائيل».

وقال ان «المسيحي يجب أن يعلم أنه بانتمائه الى المسيح، اصبح من احفاد ابراهيم واندمج في شعب اسرائيل».

خمسة أحزاب أردنية تستنكر «ميثاق صداقة» بين بلديتين اردنية واسرائيلية

■ عمان - ا ف ب: استنكرت خمسة أحزاب أردنية من التيارات الاسلامية واليسارية اقدام رئيس بلدية قرية في وادي الاردن على عقد «ميثاق صداقة» مع مجلس بلدي اسرائيلي.

وناشدت هذه الاحزاب في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «كافة الفعاليات الشعبية والاجتماعية الشريفة في البلدة التصدي لميثاق الخزي والعار الموقع مع الصهاينة ولكل الخطوات التطبيعية مع العدو اليهودي».

وكان رئيس بلدية الشونة الشمالية (105 كيلومترات شمال غرب عمان) عصام الليبون قد وقع في 27 اذار (مارس) الماضي «ميثاق صداقة» مع رئيس المجلس الاقليمي في الغور الاسرائيلي زئيف شور.

ودانت فروع الاحزاب في الشونة الشمالية «جميع الخطوات التطبيعية التي قام بها رئيس البلدية دعما وتكريسا للهجمة الاستيطانية التي يقوم بها اليهود على أرض فلسطين المحتلة والقدس الشريف وجبل ابوغنيم» الذي شرعت اسرائيل في بناء حي يهودي جديد على سفوحه في الشهر الماضي.

وكانت الجامعة العربية قررت في 31 آذار (مارس) الماضي وقف تطبيع علاقات أعضائها مع اسرائيل ردا على سياسات الدولة العبرية الاستيطانية.

ووقع البيان «جبهة العمل الاسلامي» المنبثقة عن جماعة الاخوان المسلمين و«حزب الشعب الديمقراطي الاردني» (حشد) و«حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي» (وحدة) و«حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني» و«حزب البعث العربي التقدمي» المقربين من العراق وسورية.

الولايات المتحدة تدرس المشاركة في مناورات اسرائيلية تركية

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية الخميس ان الولايات المتحدة تدرس المشاركة في سلسلة مناورات تدريبية مشتركة بين اسرائيل وتركيا في البحر المتوسط خلال العام الحالي 1997 لكنها لم تتخذ بعد قرارا في هذا الشأن.

وقال المتحدث الكابتن ميكايل دبلداي «هناك اقتراح للمشاركة في مثل هذه التمارين ونحن ندرس مواعيدها ومداها». واضاف «اننا نرغب في المشاركة في ذلك».

ورفض المتحدث الادلاء باي توضيحات اخرى بشأن موعد التمارين ومكانها مشددا على ان «مشروع التمارين» ليس سوى «مرحلة تمهيدية».

يشار الى ان تركيا واسرائيل عززتا الروابط بينهما على الصعيد الاستراتيجي العام الماضي ووقعتا اتفاقين كبيرين للتعاون في مجالات الدفاع والتصنيع العسكري ما أثار ردود فعل غاضبة خصوصا من قبل ايران وسورية والعراق.

وبدأ العمل خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تنفيذ اتفاق بقيمة 650 مليون دولار تقوم الدولة العبرية بموجبه بتحديث اسطول تركيا من طائرات الفانتوم اف-4 الذي يضم 54 مقاتلة.

الى ذلك تعتزم تركيا شراء وتجميع صواريخ بوباي الاسرائيلية جو-ارض لتجهز بها طائراتها من نوع اف 16 وقاذفاتها من نوع اف 4 اي.

تظاهرة مناهضة لاسرائيل في اسطنبول

■ انقرة - ا ف ب: قالت محطة «ان تي في» التليفزيونية الخاصة ان متظاهرين اسلاميين نظموا في اسطنبول الجمعة تظاهرة مناهضة لاسرائيل أحرقوا خلالها علما اسرائيليا. وضمت التظاهرة نحو مئتي شخص تجمعوا في ساحة بايزيد في القسم الاوروبي من اسطنبول بعد صلاة الجمعة، واطلقوا هتافات مناهضة للدولة العبرية. وندد المتظاهرون ايضا بسياسة تركيا ازاء اسرائيل. وقالت محطة التليفزيون ان الشرطة القت القبض على اثنين من المتظاهرين.

يذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي زار تركيا هذا الاسبوع وأجرى محادثات مع كبار المسؤولين تتعلق بتعزيز التعاون في شتى المجالات.

ووقعت تركيا واسرائيل العام الماضي اتفاقين عسكريين اثارا احتجاج الدول العربية وايران.

بيريس يطالب العالم بوقف الضغط على اسرائيل

■ سانتياغو - رويتر: رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الضغوط الدولية على الدول المشاركة في عملية السلام بالشرق الاوسط وقال ان هذه العملية شأن داخلي لهذه الدول.

وقال بيريس للصحافيين عقب مقابلة مع نائب الرئيس التشيلي كارلوس فوجيروا «اساسا اعتقد انه لا يمكن فرض السلام من الخارج. فلا بد من تقريره بين الدول نفسها».

واضاف «العالم يجب الا يضغط على اسرائيل. ولكن في نفس الوقت اعتقد ان علينا في بلدي ان نجرب كل الاحتمالات للعودة الى مسار السلام».

وانتقد بيريس بشدة خلفه رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو واتهمه بانه اخلف وعوده بانهاء الارهاب واحلال السلام في المنطقة.

وقال بيريس الذي وصل تشيلي الاربعاء بدعوة من احزاب اشتراكية محلية ان اسرائيل لها الحق في البناء في القدس ولكنها ليست ملزمة بالتخلي عن الحكمة. واضاف «المشكلة ليست في البناء بقدر ما هي في ضرورة الجلوس مع الفلسطينيين والوصول الى اتفاق».

ومن المقرر ان يتوجه بيريس الى البرازيل في وقت لاحق اليوم عقب انتهاء زيارته لتشيلي.

تراجع ملموس في أعداد المهاجرين اليهود الى اسرائيل

■ القدس - ق ب: أكد مسؤول كبير في الحكومة الاسرائيلية ان العزلة الدولية المتزايدة التي تواجهها اسرائيل في الفترة الاخيرة بسبب موقفها من المفاوضات مع الفلسطينيين ادت الى هبوط ملموس على هجرة اليهود اليها.

وقال وزير الاستيعاب الاسرائيلي يولي ادلشتاين ان المعطيات الجديدة حول الهجرة الى اسرائيل تدعو الى القلق الشديد، معربا عن تقديره ان «العزلة التي تمر بها اسرائيل في الساحة الدولية منذ بضعة اشهر، والدعاية الاسرائيلية الضعيفة» هما من بين الاسباب الرئيسية وراء الانخفاض الحاد الذي طرأ منذ بداية العام الجاري على اعداد المهاجرين الجدد القادمين الى الدولة العبرية.

وكانت معطيات رسمية اعدتها وزارة الاستيعاب عن فترة الربع الاول العام الحالي، ونشرت امس اشارت الى انخفاض بنسبة 22 في المئة على الهجرة من دول رابطة الشعوب المستقلة (الاتحاد السوفياتي السابق) بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. وطبقا لهذه المعطيات فقد بلغ عدد القادمين من تلك الدول خلال الشهور الثلاثة الاولى من السنة الحالية 10988 مهاجرا، مقابل 14068 مهاجرا وصلوا في نفس الاشهر من العام الماضي.

كما سجلت معطيات نفس الوزارة الاسرائيلية انخفاضا بنسبة 13 في المئة على اعداد المهاجرين القادمين من الولايات المتحدة الامريكية، وانخفاضا بنسبة 17 في المئة على اعداد القادمين من دول اوروبا الغربية.

وقال وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين الذي عاد قبل بضعة ايام من جولة في الولايات المتحدة الامريكية انه ينظر بقلق بالغ لهذه المعطيات، واضاف انه يعتزم مطالبة مجلس الوزراء الاسرائيلي لاجراء نقاش خاص حول اسباب ضعف وتراجع الهجرة اليهودية الى اسرائيل وسبل معالجة هذه «الظاهرة»، حسب تعبيره.

رحلة الجزائر.. رحلة الى هاوية بلا قعر (3.3)

حل الأزمة سياسي وبمشاركة جبهة الانقاذ

باريس - «القدس العربي» -
من كلود بيرنو:

كان وقت الظهيرة قد حل فاستأذن مضيفي ان يؤدوا صلاة الظهر، ونهضوا جميعا للصلاة جماعة، وبعد الصلاة انهمك عدد من المقاتلين بعد «طاولة» الغداء، كان الغداء عبارة عن بيض مقلي مع البطاطس.. وفراريج مشوية وخبز طازج وفاكهة، مازحت المجموعة التي تناولت الغداء معها بأن «الوجبات الجهادية» ليست سيئة اذ تحوي لحما وفاكهة، رد علي أحد الشباب بعفوية «ان احضار الدجاج كان على شرفي وانه لا يذكر المرة الأخيرة التي تناول فيها دجاجا مشويا» خجلت حقا من نفسي بسبب هذه «المزحة» ومن «المتاعب» التي سببتها لهم بضرورة تكريمي على طريقة الضيافة العربية الأصيلة.

ولكن لفت نظري أمر آخر متعلق بالدجاج، فهو بالتأكيد لم يعد من قبل المقاتلين. كان من الواضح انه قد تم شراؤه من مطعم متخصص في بيع هذا النوع من المأكولات. وبنفس الوقت كان الدجاج ما زال «دافئا» بمعنى انه أحضر قبل زمن قصير. وباختصار لقد تم شراؤه من «مركز مديني» قريب. وهذا عنى لي ان «المجاهدين» يمتلكون قدرة منظمة على التحرك بحرية والوصول حتى الى «مطعم للدجاج» والقيام باكرام ضيوفهم، ولا أدري فيما اذا كان مرافقي السريين اللذين هرباني عبر الحواجز العسكرية هم من تولى تمرير الفراريج لنا.

وأكدت لي هذه الانطباعات عن قدرة المجاهدين على حرية الحركة ما سمعته خلال رحلتي من قصص من الشباب أنفسهم. اذ قال لي بعضهم انهم يتسللون من وقت لآخر الى بيوتهم في المدن والقرى التي يعيشون فيها لزيارة أهاليهم. كما ان الحالة «الجسدية» التي يتحلى بها الشباب توحي بأن توفير الاساسيات لهم أمر ليس بالعسير. فلا يرى المرء وجوها شاحبة ومنهكة، أو ملابس رثة ومهلهلة وقذرة. بل ان أوضاعهم العامة قياسا بالظروف التي يعيشون فيها يمكن اعتبارها معقولة ومقبولة.

مرت باقي الفترة التي أمضيتها مع المجاهدين بهدوء لم يعكرها سوى تحليق طائرات مروحية عسكرية بالقرب منا. وفعلت في «مواجهتها» ما فعله الاخرون حولي - اختبأت. «اخطر» حادث تعرضت له كان عند عودتي الى القرية التي مررت بها يوم وصولي لانتظار السيارة التي ستقلني مجددا الى مقري المريح والممل في فندقي في العاصمة. فأثناء انتظاري للسيارة مع عدد من الشباب الذين رافقوني للحماية، قرر احدهم ان يبدأ بتعلم قيادة جرار زراعي. وبعد ان أوضح اليه المزارع صاحب الجرار اوليات قيادة الجرار صعد اليه صاحبنا وبدأ بقيادته. ترنح الجرار ذات الشمال وذات اليمين قبل ان أراه يندفع نحوي بسرعة تجعل الالة الضخمة هذه تصلني خلال ثوان معدودة. صرخ المزارع بالسائق الجديد ان يدوس الكوابح، ولكن هذا ويسبب ارتباكه داس على دواسة البنزين. وأمام ارتباكه قفز السائق من مقعده الى الأرض وبات الجرار يسير وحيدا باتجاهي. قررت ناقبدا يجلدي. واستطاعت شجرة متينة ان توقف الجرار بعد اصطدامه بها والحاقه خسائر ليست بسيطة بها. غرق من حولي بالضحك علي وعلى السائق الذي أصيبت يداه وساقاه بخدوش نتيجة لمغامرته.

ولفتت العلاقة بين سكان القرية والمجاهدين نظري. فما لاحظته ان هناك نوعا من التآلف والتعايش بينهم. فالمجاهدون لا يخشون مثلا ان يبلغ سكان القرية عنهم. وهؤلاء لا يخافون المجاهدين. وقد رأيت أثناء وجودي هناك عددا من الفتيات الصغيرات يتجولن في الحقول الصغيرة المحيطة بقريتهن دون ان يخشين شيئا. كما مر بنا أثناء انتظار السيارة التي ستقلني الى العاصمة عدد من القرويين الذين ألقوا السلام علينا وكأنهم معتادون على وجود الشباب.

كما ان أطفالا من القرية لعبوا دورا في عملية عودتي الى العاصمة. فقد كان انتظارنا للسيارة بالقرب من الشارع العام عملا يحمل مخاطرة. لذلك انزوينا بين الأشجار في منطقة تبعد عن الشارع. وطلب الشباب من الفتيان الصغار ان «يلعبوا» بالقرب من الشارع وان يأتوا لابلاغنا بحضور سيارة من نوع ولون معين. وهذا فعلا ما حصل.

وحضرت السيارة متأخرة قليلا عن موعدها. كان نفس «ملاكي الحارسين» اللذين احضراني من العاصمة هما من سيرافقني في رحلة العودة. ولكنهما أبلغاني بتعديل بسيط على برنامج رحلة العودة. اذ رأيا ان الظلام قد يحل ونحن في الطريق الى العاصمة، وهذا يحمل مخاطر كبيرة. لأن الليل يشهد بروز حواجز الجيش والميليشيات المتعاونة مع النظام، حواجز فجائية للمجاهدين بكل أنواعهم، وحواجز لاعوان النظام المتنكرين بزي المجاهدين، على حد قول ملاكي الحارسين. لذلك فقد رتبا لي ان أمضي الليلة في بيت سري في مدينة «...» وعلى ان تنطلق الى العاصمة في صباح اليوم التالي، وافقت على التعديل اذ لم يكن لدي خيار آخر.

وبالفعل وصلنا بعد فترة ليست طويلة من السفر الى مدينة «...». وتوجهنا من فورنا الى «البيت السري». كان شقة فسيحة ومؤثثة بأثاث بسيط. تركني مرافقي لاحضار بعض الطعام، وسألاني ان كنت أرغب بشيء معين فشكرتهما وقلت لهما انني سآكل ما يأكلون. عادوا بعد حوالي الساعة ومعهم شاب آخر. تعشينا وصلوا ونمنا. وفي الصباح أخذني الشباب لتناول الافطار وشرب القهوة في مقهى يقع في وسط المدينة، تعجبت لذلك ولكنني كنت قد تعودت على المفاجآت.

بعد الافطار توجهنا الى العاصمة. وصلتها سالما. وكانت لحظة من أكثر اللحظات تأثرا في حياتي عندما ودعت الشباب - لم تقل شيئا كثيرا. تمنوا لي التوفيق ورديت عليهم بالمثل. تمنوا ان نلتقي ثانية. رديت أدبا أنني اتمنى ذلك أيضا واضفت أمنية بأن يتم ذلك في المرة المقبلة والجزائر بوضع غير الذي تعيشه.

في العاصمة شغلت نفسي بموضوع ظل يشغلني واردت ان أحصل على اجابات مقنعة حوله، وهو الدوافع التي تقف خلف المجازر المريعة التي تشهدها مناطق قريبة من العاصمة بشكل محدد. وكنت قد سمعت اراء وجمعت معطيات خلال رحلتي السرية هذه. والتقيت مع عدد من العارف الجزائريين ذوي المعرفة والاطلاع في العاصمة، اضافة الى عدد من الدبلوماسيين الغربيين المطلعين بشكل جيد على الوضع. وبسبب الاحوال في الجزائر والتي يسودها الخوف والشك فانني لن أستطيع ان أشير الى أي من محدثي. ولكنني من النقاشات خلصت الى عدد من الاستنتاجات، ولا أقول الاستخلاصات. ذلك أنها جميعها تعوزها الدلائل المادية. والدلائل الوحيدة المتوفرة هي الاستنتاج العقلي والمنطقي. ففي الجزائر من الصعب الحصول على دلائل مادية ملموسة بسبب الطبيعة الأمنية المتكتمة للنظام من جهة، وبسبب التعصب الشديد لبعض الجماعات التي تنسب لها الأعمال الرهيبة. بحيث يجعل الالتقاء معها مستحيلا حتى ولو رغبت هي بذلك.

أكثر الاستنتاجات منطقية التي وصلت اليها وسمعتها عن أسباب المذابح الشنيعة هي استخدام الاعراف القبلية العشائرية التي ما زالت تتواجد بقوة في المجتمع الجزائري خاصة في المناطق الريفية. وأحد هذه الاعراف انه في حالة الأخذ بالثأر فانه يتبغي «اقتلاع نسل» من يراد الثأر منهم من الجذور. وبهذا المعنى فانه اذا أرادت عائلة الثأر من عائلة أخرى فعليها ان تبيدها عن بكرة أبيها برجالها ونسائها وشيوخها واطفالها.

ويقول بعض من استمعت اليهم ان الاجهزة الامنية تلعب هذه اللعبة، حيث تقوم من خلال اختراقاتها لبعض المجموعات المسلحة باستخدام هذه الجماعات لقتل أفراد من عائلة معينة في قرية أو منطقة للاسلاميين نفوذ قوي فيها. ويتم عادة اختيار عائلة كبيرة وقوية. فترد هذه العائلة بالثأر من عائلة أخرى معروف ان أحد أبنائها في الجبال مع الاسلاميين المسلحين. ويصل الخبر الى الجبال فينزل ابن العائلة المغدورة مع «زملائه» ويثأرون لعائلته «بقطع نسل» العائلة الأولى. وهكذا دواليك تبدأ دائرة الدم التي من الصعب السيطرة عليها.

ومن ذلك أيضا ان عائلات جنود يقتل ابناؤها في مواجهات مع الاسلاميين تقوم بالانتقام من عائلة لها ابناء منضمون الى الجماعات الاسلامية. ويرد هؤلاء أيضا بالثأر المضاد. وتتسع دائرة الدم والقتل. ومن ذلك أيضا الصراعات داخل بعض الجماعات نفسها وخاصة تلك المنتمية للجماعة الاسلامية المسلحة. فحسب ما روي لي فان بعض من كانوا في هذه الجماعات تركوها فارين بعد ان تبين لهم مدى تعصب «امرائهم». وبعضهم تعاون مع النظام، فقامت هذه الجماعات بالانتقام من عائلات هؤلاء الفارين.

وروى لي اعضاء في جيش الانقاذ الاسلامي «ان عددا من المذابح طالت عائلات متدينة ونساء محجبات ومؤيدين لجبهة الانقاذ الاسلامية. وهم يرون ان أحد الاحتمالات القائمة هي قيام ميليشيات تابعة للنظام ومتنكرة بهوية مجموعات اسلامية مسلحة بارتكاب مثل هذه المذابح وذلك لايقاع حرب أهلية بين جيش الانقاذ والجماعات المسلحة الأخرى. وفي ذات الوقت فانهم لا يستبعدون ان تكون بعض المذابح التي نظمت ضد انصار مؤيدين لهم من فعل جماعات على رأسها «امراء» متعصبون ولهم اتجاهات تكفيرية.

وتحمل كثير من الاوساط بما فيها الاسلامية جماعات في اطار الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولية بعض المجازر المرعبة وأعمال التدمير والقتل وبشكل خاص المنتمين الى الاتجاه التكفيري. فهؤلاء التكفيريون يتميزون بوجهات نظر متشددة ومنغلقة تعتبر كل من لا ينتمي اليهم كافرا ويصدرون فتاوى تبيح فيما تبيح قتل الكافرين والمرتدين. وقد وصل الحد بهذه الجماعات الى قتل شيوخ اعتبروا من رواد الحركة الاسلامية في الجزائر كالشيخين محمد سعيد وعبد الرزاق رجام.

وحسب عدد من العاملين في الحركة الاسلامية فان بعض الامراء الصغار السن والذين تشربوا الافكار التكفيرية في افغانستان استطاعوا وبما يشبه الانقلاب من السيطرة على قيادة الجماعة الاسلامية المسلحة. وقد قام هؤلاء الامراء الصغار بسلسلة من التصفيات الداخلية لتأمين سيطرتهم على الجماعة. واصدروا عددا من الفتاوى التي تعكس وجهات نظرهم المتعصبة تجاه المجتمع والحكام والتيارات الاسلامية الأخرى. وفي فتاواهم هذه فان احكام القتل كانت تصدر أحيانا بأسهل من تناول شربة ماء. وأصبح في سجلهم لائحة طويلة جدا لمن هو مستباح قتله حسب فهمهم للاسلام. وشملت هذه اللائحة ليس رجال النظام فحسب بل وكل العاملين في مؤسسات الدولة حتى المدنية والخدمية منها والذين لا يلتزمون بتنفيذ الشريعة الاسلامية حسبما يفهمونها اضافة الى الاجانب.

ولا شك ان هذه الظاهرة التكفيرية تحتاج الى دراسة وعرض معمق لا يتسع لها المجال في هذا التحقيق الصحافي. ولكن من خلال استعراض بعض المعطيات والمعلومات المتوفرة حول بعض المنتمين الى هذا التيار يخلص المرء الى ان معظمهم ينحدر في غالب الاحوال من قاع المجتمع ومن فئات مسحوقة ومهمشة وذات خلفية فكرية وثقافية بسيطة ومتدنية وافق محدود وقدرات عقلية تكون غير متوازنة في معظم الحالات. والخطر في حالة هذه الشخصيات انها تتسلح بكتاب الهي تفسره وفق قدراتها التي أشرنا اليها. وتعتبر كل مخالف لها مخالفا للكتاب الالهي لا لتفسيراتها الخاصة حوله. وفي كثير من الاحيان، وهذا ما يقول به عدد كبير من العلماء المسلمين المقر والمشهود لهم في العالم الاسلامي، فان تفسيراتها تكون جزئية ومشوهة بفعل محدودية ملكات التفكير لدى «مفكري» هذا التيار وعدم تملكهم لعقل موسوعي قادر على استيعاب الاسلام في اطاره التاريخي والحضاري والثقافي بشكل موزون ومتوازن. وفي المحصلة فان أفعال هذه المجموعات خدمت بقصد أو دونه حملات الانظمة المعادية للحركات الاسلامية وكذلك حملات تشويه الاسلام في الغرب من قبل الدوائر المعادية له.

ولكن الجماعة الاسلامية المسلحة تفتتت بعد سيطرة الاتجاه التكفيري على قيادتها. وخرجت معظم الوحدات والتنظيمات التي توحدت في اطارها وعادت اما الى العمل باسمائها السابقة أو تحت مسميات جديدة. وحسب ما يقول بعض العارفين في الحركة الاسلامية في الجزائر فان ما تبقى من هذه الجماعات التكفيرية لم يعد يتجاوز المجموعات المعدودة، ولهذا السبب يرفعون علامات استفهام حول ما اذا كانت هي حقا من يقوم بهذه المجازر وبالتفجيرات في المدن، خاصة وانها اصبحت أضعف من ان تكون قادرة على القيام بمثل هذه الاعمال. ويشيرون بذلك بأصابع الاتهام الى النظام الجزائري ويعودون الى نظريتهم باستغلاله لاسم هذه المجموعات ولاختراقاته في صفوفها لارتكاب أعمال تبعد الجمهور عن الحركة الاسلامية وتنفره منها.

وهم يطرحون لذلك تساؤلا آخر، لماذا تنحصر الاعمال الوحشية في رقعة جغرافية معينة في المناطق المحيطة بالعاصمة والقريبة منها. ويجيبون على ذلك بأن الجماعة الاسلامية المسلحة تملك نفوذا أقوى في هذه المناطق، والان وبعد ان خرجت منها ومعظم الاتجاهات التي شكلتها، وبعد ان اعلنت هذه انها لا تتبع هذه الأساليب فقد بات السؤال مطروحا بقوة.. من يفعلها اذن؟

ومرة أخرى يطرح أصحاب هذا التساؤل تصورا آخر كجواب عليه. فهم يرون ان النظام يريد خلق حزام حول العاصمة يتم تطهيره من المجموعات الاسلامية المسلحة بكافة فصائلها. وهو لذلك يستغل المذابح لدفع أكبر عدد ممكن من السكان الى الالتحاق بالميليشيات التي يشكلها ويشرف عليها، خاصة وان النظام اعطى طابعا شرعيا وقانونيا لهذه الميليشيات عبر اصدار قانون خاص ينظم عملها ويجعلها جزءا من مؤسسته الامنية والعسكرية. وتركيز النظام بشكل خاص على العاصمة يتأتى من كونها تشكل عصب البلاد وأي عمل فيها وفي محيطها للاسلاميين سيجد طريقه الى الاعلام، ومن ثم العالم. والنظام يريد ان ينشر الانطباع بأنه يسيطر على الوضع بشكل كبير وانه لم يتبق من مشكلة الاسلاميين سوى بضع مجموعات قليلة ستكون مسألة تصفيتها سهلة وتحتاج الى شهور معدودة. وبهذا يريد النظام تسويق الخيار العسكري الأمني الذي يتبناه لحل المشكلة في البلاد.

كما يتوقع بعض المطلعين على الوضع الجزائري ان ينطلق النظام لتطبيق ذات التجربة، أي الاحزمة المطهرة، بعد نجاحها في العاصمة في المدن والمناطق الأخرى. فالمشكلة الأكبر للنظام هو في اتساع رقعة الجزائر الجغرافية وصعوبة ووعورة تضاريسها في عدد من المناطق، ولهذا فهو لا يستطيع نشر وحداته في طول البلاد وعرضها لأن ذلك سيشتت آلته العسكرية ويمكن بالتالي المجموعات الاسلامية المسلحة من استنزافها واضعافها.

واذا أراد المرء ان يختتم هذه الجولة باستخلاص محدد فهو ان هناك نوعا من توازن الرعب الذي يسود البلاد. فالنظام غير قادر، ولن يكون قادرا، على حل المشكلة في البلاد عبر حل عسكري أمني.

ببساطة لن يستطيع تصفية واقتلاع الحركة الاسلامية. كما ان هذه الاخيرة غير قادرة على اسقاط النظام عسكريا لافتقارها للامكانيات العسكرية اللازمة من جهة ولامتلاك النظام قوة كبيرة تمكنه من الاستمرار في المواجهة. فقد نجح النظام حتى الان في الحفاظ على وحدة مؤسستيه العسكرية والامنية وهما مصدر قوته الاساسية ولن يكون بمقدور الحركات الاسلامية مقارعتها في الميدان والحاق الهزيمة بها.

لذلك فان الحل الوحيد الممكن هو الحل السياسي وبمشاركة أقوى الاطراف الاسلامية جبهة الانقاذ. ولكن التطورات التي وقعت مؤخرا توحي بأن النظام ليس في صدد فتح مثل هذا الحوار، فسياسته تسير باتجاهين، الاول الاستمرار في المواجهة العسكرية والامنية، والثانية السعي لعزل الحركة الاسلامية سياسيا وشعبيا، وحتى لو كان لهذه السياسة حظ من النجاح فهي ستحتاج لوقت طويل جدا، وخلالها ستراق الكثير من الدماء وستشهد البلاد مزيدا من المصاعب والمصائب.

واشنطن: «الصين قوة عسكرية كبيرة لكنها لا تزال متخلفة عنا»

واشنطن - «القدس العربي» -
من محمد دلبح:

تعتقد مصادر في الاستخبارات الأمريكية وخبراء أمريكيون في شؤون الصين ان أحدث الصناعات العسكرية الصينية التي تقام حاليا ومن بينها أول حاملة طائرات ربما يسمح للقوات المسلحة الصينية بتعزيز قدرتها لالحاق هزيمة بالقوات الأمريكية في أية مواجهة عسكرية مستقبلية.

ويقول قائد البحرية الأمريكية في المحيط الهادئ الادميرال جوزيف بروهر بأن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية «تقوم على التعامل مع الصين من موقع قوة ولكننا في الوقت نفسه تركز على معرفة مصالح الصين واحترامها، وان المقاصد الصينية الاستراتيجية تدخل في محادثاتنا مع كافة دول المنطقة».

أما آرثر والدرون وهو خبير في شؤون الصين في كلية الحرب البحرية الامريكية فيقول ان الصين تسعى الى اظهار قوتها خارج حدودها وقد يكون لها مقاصد عدوانية تجاه تايوان وجزر سبارتلي في بحر الصين الجنوبي وهذا ما يبعث القلق لدى الولايات المتحدة.

وتقول دراسة تحليلية أصدرتها وزارة الدفاع في وقت سابق من هذا الاسبوع حول التحديث العسكري في الصين أن الصين سوف تركز على التنمية الاقتصادية وليس على القوة العسكرية كقاعدة لقوتها ومركزها ونفوذها. ولكنها في الوقت نفسه ستبني قوتها العسكرية لتتمكن من هزيمة أي عدو في المنطقة وذلك باستخدام قواتها التقليدية فقط وستكون في الوقت نفسه قادرة على ردع أي تهديد استراتيجي عالمي من شأنه ان يهدد أمنها.

وفيما يتعلق بتطوير الصين لصناعاتها العسكرية فان تقريرا صدر في شهر شباط (فبراير) الماضي عن مكتب استخبارات البحرية الامريكية ذكر ان الصين ستقوم خلال السنوات الخمس عشر المقبلة باستبدال سفنها البحرية الحربية القديمة بسفن جديدة مزودة بصواريخ متطورة مضادة للسفن وصواريخ أرض - جو، الى جانب بناء عدد من حاملات الطائرات، وستطور ستة أنواع من الطائرات المقاتلة وهي تقوم بشراء ثمان وأربعين طائرة من طراز سوخوي - 27 من روسيا.

كما ان الصين أقامت تعاونا مع اسرائيل في مجال الصناعات العسكرية سمح له بالاستفادة من التكنولوجيا العسكرية الأمريكية في مجال صناعة الطائرات العسكرية، حيث ان المعلومات تشير الى ان مشروع الطائرات الاسرائيلية «لافي» الذي كان تلقى تمويلا أمريكيا، ثم توقف قد أصبح الآن في يد الصينيين.

ويقول خبراء أمريكيون ان الصين ستقوم بانتاج نوع جديد من الغواصات النووية حاملة الصواريخ. كما تنتج صواريخ عابرة للقارات يمكنها حمل رؤوس نووية ولكنها حتى الآن تمتلك بعضا منها.

ويسود اعتقاد في أوساط المخابرات الأمريكية ووزارة الدفاع ان الصين تقف اليوم على قدم المساواة عسكريا مع الولايات المتحدة وتشكل تهديدا عسكريا مباشرا للولايات المتحدة. غير ان الادميرال بروهر يقول ان الصين حتى الآن لا تشكل مثل هذا التهديد، ولكنها قد تشكله من خلال تطويرها لانظمة تسلحها، مشيرا الى ان الصين لا تزال متخلفة في تدريبها ومعداتها عن الولايات المتحدة بخمسة عشر عاما.

ويرى مسؤولون أمريكيون آخرون ان ما يزيد من المخاوف الأمريكية ان مثل هذه التطورات العسكرية الصينية تأتي في ظل تزايد نمو المشاعر القومية المعادية للولايات المتحدة في الصين.

ويقول مسؤولون أمريكيون ان الصين تسعى من خلال قدراتها العسكرية الى فرض احترامها، وهيبتها في مناطق أبعد بكثير من الدول المجاورة لها مثل اليابان، اندونيسيا، فيتنام والهند. وتقوم الصين بشراء قطع بحرية روسية كان الاتحاد السوفييتي السابق قد انتجها لتدمير القطع البحرية والمدمرات الأمريكية من طراز ايجيس. وتشير المعلومات المنشورة عن مستويات الانفاق العسكري في المنطقة الى ان الصين انفقت عام 1995 ما قيمته 87 مليار دولار، دول جنوب شرق آسيا 10,2 مليار دولار، تايوان 12 مليار دولار، كوريا الجنوبية 13 مليار دولار، اليابان 50 مليار دولار فيما بلغت نفقات الولايات المتحدة العسكرية في العام نفسه 278 مليار دولارا

ويرى مسؤولون عسكريون أمريكيون ان التحديث يسير بتسارع أعلى في سلاح الجو والبحرية الصيني أكثر منه في القوات البرية. ويقول روس مونرو وهو أحد مؤلفي كتاب «التهديد الصيني» ان «الصين تعتبر اليوم أعلى قدرة عسكرية من العراق وقد استطاع العراق ان يسبب لنا في الماضي المشاكل».

ولا يروق للولايات المتحدة ان تبيع الصين التقنية العسكرية وغير العسكرية التي يمكن ان تندرج تحت ما يسمى بالتقنية «ذات الاستخدام المزدوج» وتشمل المبيعات الصينية صواريخ كروز مضادة للسفن ومن بين زبائن الصين المحتملين في ذلك بنغلادش، مصر، ايران، العراق، باكستان، تايلاند وربما بورما.

ولقد اثار أعضاء في اللجنة الفرعية للشؤون الحكومية التابعة لمجلس الشيوخ يوم الخميس الماضي موضوع تزويد الصين لايران بتكنولوجيا ذات استخدام مزدوج وأسلحة موجهين انتقادات شديدة لحكومة الرئيس بيل كلينتون لاخفاقها بفرض عقوبات على الصين بسبب ذلك. غير ان نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت اينهورن قال بأن مبيعات التكنولوجيا والاسلحة الصينية لا تشكل خرقا للقوانين الامريكية.

من ناحية أخرى تقول مصادر في الاستخبارات الأمريكية ان لدى الصين جهاز استخبارات متطور يمد أذرعه في جميع انحاء العالم ويتمتع بقدرات تقنية والكترونية عالية وان الاستخبارات العسكرية الصينية قامت بجهود تجسسية خلال الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق في عام 1991 ومنها محطة تصنت في كاشي التي تقع على بعد 3 آلاف كيلومترا من بغداد وكانت تلتقط الاتصالات العسكرية الأمريكية، اضافة الى التقاط اتصالات البحرية الأمريكية أيضا. وكانت العمليات الصينية هذه فاجعة للأمريكين لدرجة ان الصين تنبأت بتوقيت بدء الهجوم الأمريكي على العراق قبل خمسة أيام من وقوعه.

ويقول الأمريكيون ان وزارة أمن الدولة الصينية هي التي تقود عمليات التجسس الصيني في العالم اضافة الى هيئة أركان الجيش الصيني ودائرة اعمال الجبهة المتحدة التي أقامت شبكة تجسس في 170 مدينة في خمسين بلدا ومنطقة.

اتهام نتنياهو بهتك عرض أمريكا.. وهجمات ضد ثروت أباظة وهرقل

مرشد الاخوان يفسر موقفه من الاقباط ومورو يؤكد تأييدهم تطبيق الشريعة الاسلامية

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يوم الجمعة عن افتتاح الرئيس مبارك عددا من المراكز الطبية المتخصصة في معهد ناصر الطبي شمال القاهرة، ومشاهدته للمستوى الكبير لها الذي يضارع مثيلاتها في الخارج في جراحات القلب المفتوح والعمود الفقري وزرع النخاع وتصريحاته للصحافيين، وعن اجتماع لجنة الخصخصة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، واصدارها عددا من القرارات ومنها منع وحدات القطاع العام من زيادة الاستثمار وبدء استقرار حالة الجو والاضطرابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومباريات كرة القدم واستمرار اتخاذ الاستعدادات في القاهرة والمحافظات الساحلية لعيد الأضحى، واخبار الخراف وأسعار اللحوم والحجاج، والازمة في اتحاد الكرة والمنتخب القومي.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فلا يزال الوضع على ما هو عليه، فاغلبها عن أمريكا واسرائيل وعلى نفس الخط الهجومي ضدهما، وبعض المشاكل الداخلية. فيما كثرت المقالات الساخنة ذات الطابع الهجومي.

الاقباط وتراجع المرشد

ويبدو ان اخواننا الذين يطلقون على أنفسهم كلمة الاسلاميين ليستحوذوا على الدنيا والآخرة دون سواهم من القوى السياسية الأخرى، سيستولون أيضا على معظم مساحة تقرير اليوم، بسبب سخونة القضايا التي يطرحونها ومحاولات الخروج من المآزق التي أوقعوا أنفسهم فيها بزلات اللسان. ومنها حديث مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور الى زميلنا خالد داود والذي نشر في جريدة «الاهرام ويكلي» التي تصدر بالانكليزية عن مؤسسة الاهرام، وحذر فيه من وجود المسيحيين في الأماكن الحساسة كالجيش لانهم قد يتعاطفون مع الأعداء المسيحيين. ونشرت «الشعب» له تعقيبا أرسله الى «الاهرام ويكلي» نصه هو: «الاستاذ خالد داود المحرر بـ«الاهرام» الاسبوعي «الاهرام ويكلي».. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. فقد تقابلت معي في حديث حول رؤى الاخوان المسلمين ازاء عدد من القضايا، وقد اطلعت على ما نشرتموه خاصا بذلك في «الاهرام ويكلي». فاتضح ان ثمة تشويشا في المفاهيم التي آثرت ايضاحها في استناد الى الحقائق والأصول، أيضا أدبيات الاخوان المسلمين. ولذلك رأيت ان اكتب اليك موضحا الأمر في صورته القاطعة طبقا لما اعتمده الاخوان منذ نشأة جماعتهم ومن ثم أقرر الآتي:

أولا: ان تفسير الآية القرآنية الكريمة الواردة بسورة التوبة بخصوص الجزية مستقر على انه خاص بمن حارب الاسلام والمسلمين، والاخوة المواطنون الاقباط بمصر يخرجون عن هذا النطاق بالكلية. ومنذ أجيال متلاحقة، وجميع أهل مصر يعيشون معا مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات وقد حاربوا معا أعداء الوطن دون تمييز بين عقيدة ودين المصري المدافع عن وطنه والعدو الغازي والمعتدي على الوطن.

ثانيا: ان كون المسلمين يحاربون دفاعا عن عقيدتهم فذلك يشمل بالضرورة انهم يدافعون عن وطنهم ومن ثم فالدفاع عن الوطن ممن يأمره الدين الاسلامي، وان يدافع المواطن غير المسلم عن وطنه المصري فهو اذن يشارك المواطن المسلم في المبدأ ولا مجال لأي تفرقة، وقد أصدر الاخوان المسلمون نصا واضحا بهذا الخصوص ضمن نقاط التقاء في مشروع الوفاق الوطني التي طرحوها، في ذي القعدة 1415 هـ الموافق نيسان (ابريل) 1995 بيانا شمل عددا من القضايا المهمة الأخرى موضحين موقفنا من الناس عامة، وأكدنا اننا لا نشغل أنفسنا بتكفير أحد ونقبل من الناس ظواهرهم وعلانيتهم فنحن دعاة لا قضاة. كما أعدنا التذكير بموقفنا الثابت والمعروف بخصوص لاخواننا الاقباط وانهم اخوة مشاركون في الكفاح لتخليص هذا الوطن من الاستعمار الاجنبي.. فهم لهم حق المواطنة كاملة: المادي منها والمعنوي.. اي ان لهم ما لنا وعليهم ما علينا. كما أننا اوردنا النص على النقاط التالية:

- تأكيد حرية الاعتقاد الخاص.
- تأكيد حرية اقامة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية المعترف بها.
- تأكيد حرية الرأي والجهر به والدعوة السلمية اليه في نطاق النظام العام والاداب العامة والمقدمات الأساسية المسلم بها ولا مجال لأي تفرقة بين الاحكام الدنيوية المتعلقة بذلك.

ثالثا: ان ما سبق أن أعلنه الاخوان بلسان قياداتهم المتعاقبة وما نشروه من مناهجهم هو ان أبناء الوطن - مسلمين ومسيحيين هم مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات على وجه الخصوص هم متساوون في تولي الوظائف العامة وفي حق كل مواطن ومواطنة في المشاركة في الانتخابات، سواء حق التصويت أو حق الترشيح وتولي عضوية المجالس النيابية. والاخوان المسلمون الذين اكدوا ذلك في أدبياتهم منذ قيام جماعتهم عام 1928 حتى اليوم، واستنكروا ويستنكرون أي عدوان على فريق من أبناء هذا الوطن وانتقاص لحقوق أي من ابنائه.. يهمهم ان يؤكدوا هذه الأصول والمعالم المستندة الى فهمهم للكتاب والسنة والتزامهم بشرع الله عز وجل».

هذا هو توضيح المرشد العام للاخوان وهو توضيح أقبح من تصريح على وزن عذر أقبح من ذنب. اذ يعترف انه قال ما نشر على لسانه، وان كان يحاول تفسيره بعبارات متهالكة. لانه كان في غنى من الاساس عن كل ذلك، فيما لو قال كلاما آخر. لان ما قاله لا يمكن قبوله بالمرة، لا دينيا ولاسياسيا ولا وطنيا.. والرد عليه بسيط، وهو ان معظم الخيانات في العالم الاسلامي ارتكبها حكام واشخاص مسلمون ضد بني دينهم وأوطانهم بالتعاون مع خصومهم من الأوروبيين، واسرائيل، منذ الحروب الصليبية في الشرق العربي والاندلس والمغول والتتار والاستعمار الحديث وحتى الحروب مع اسرائيل.

وحتى لا يستفزنا الاخوان ومرشدهم أكثر من ذلك فاننا نتركه في الصفحة الثامنة الى التاسعة، حيث مقال الطبيب محمد مورو، بعنوان «الشريعة الاسلامية مطلب قبلي»، قال فيه ان الاقباط يؤيدون تطبيق الشريعة الاسلامية وانهم لا ينفصلون عن الثقافة والحضارة الذاتية لمصر لأنها ثقافة وحضارة اسلامية، واضاف: «وهكذا فان مطلب تطبيق الشريعة الاسلامية هو مطلب اسلامي كنوع من تجسيد طاعة الله والتزام بشرائعه وهو مطلب اسلامي وقبطي كشكل من اشكال التحرر الوطني والاستقلال وتأكيد الهوية الحضارية والوصول الى نظام قانوني قابل للتجانس مع الوجدان الشعبي. والكلام عن ان الشريعة الاسلامية مطلب قبطي ايضا ليس من قبيل الأماني ولا الكلام المرسل ولكنه كلام يستند الى بحث علمي أجراه المركز القومي للابحاث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة تحت اشراف الدكتور أحمد المجدوب سنة 1985 تحت عنوان «استطلاع الرأي في مصر حول تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية على جرائم الحدود». وجاء بهذا البحث ان 72 % من الأقباط والمسيحيين في مصر ممن شملتهم عملية البحث قد أيدوا تطبيق الشريعة الاسلامية في مجال الحدود وان 68 % منهم قد تحمس لهذا الأمر باعتباره أفضل الطرق القانونية لتحقيق أمن المجتمع».

وما دام الاقباط يريدون تطبيق الشريعة الاسلامية، فان الصحف والمجلات التي تتحدث عن تعرضهم للاضطهاد تكون كاذبة أو مبالغة أولها أهداف خبيثة كما يؤكد صديقنا صلاح عزام في مقال له بـ«المساء» بعنوان «قضيتان مرفوضتان». اذ قال فيه: «فقد رأيت اصرار بعض الصحف المعارضة والخاصة على الحديث المستمر حول خلافات المسلمين والمسيحيين في مصر بالذات.. وحتى تضمن الاثارة لموضوعاتها.. راحت تزعم مواقف وتصرفات وأعمالا للمسلمين.. وهذا أمر مرفوض.. بل ما كان يجب استثمار مناخ حرية الصحافة والكتابة في مثل هذه الموضوعات فالذي بين المسلمين والمسيحيين.. من مودة.. وعلاقات فوق كل هذه (المحاولات).. واتحدى ان يكون في بلادنا مسلم واحد ليس له صديق عزيز على الأقل من المسيحيين.. والعجب العجاب.. ان يصل أمر (اثارة هذه الفتنة).. لصالح من؟! لا ندري!! ان يحاول بعض هؤلاء المستغلين (الدس) على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه أقوال لا تحتاج من أي مبتدئ في المعرفة الى جهد لتكذيبه.. وآخر هذه المفتريات.. والتي كانت عنوانا (جذابا) في احدى الصحف وفي الصفحة الأولى. تقول «هل لعن الرسول صلى الله عليه وسلم الاقباط حقا؟!» هل هذا كلام.. وهل بلغ بنا الأمر الى هذا الحد.. وكيف يجرؤ شخص يزعم انه مسلم على هذا القول. كيف نصمت على هذه الجراة؟ أوقفوا هذه (الفتنة) وليبحث مستغلو (الحرية) عن قضايا تنفع الناس والوطن».

وصلاح عزام يقصد جريدة «الدستور».

جهاد وهرقل

وعودة الى محمود مورو الذي نشرت له «الاحرار» مقالا آخر بعنوان «الجهاد في المشروع الحضاري الاسلامي». أعطى فيه مفاهيم جديدة للجهاد. فقال «يقول الله تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين». وهذه الآية الكريمة تحدد أهداف الجهاد وهي ازالة الفتنة.. فتنة الاكراه على الدين وفتنة الاستبداد السياسي وفتنة الظلم الاقتصادي وفتنة اضطهاد الاقليات وفتنة العنصرية وفتنة انتهاك حقوق الانسان في أي مكان. فاذا خضع الظالمون وانتهوا عن هذا وغيره من المظالم فلا عدوان الا على الظالمين. ونظرا لان ظروف أمة الاسلام حاليا لا تسمح لها باداء هذا الدور - وان ظل واجبا عليها - فان الجهاد ينبغي ان يوجه الى تحرير ديار المسلمين في فلسطين والبوسنة واذربيجان.. وغيرها، وتحقيق العدالة والحرية في بلاد المسلمين ومواجهة التحديات الضخمة التي تواجهها الآن كامة وفي مثل الحالة التي نحن فيها فان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة وتشكيل الجهاد من أجل تحرير فلسطين المركز والجوهر في هذا الجهاد ويجب اعتبار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الاسلامية الى ان يتم تحريرها بالكامل باذن الله تعالى».

ومحمد مورو يشرف على تحرير مجلة «المختار الاسلامي» الشهرية القريبة من ايران، وله اجتهادات في الفكر الاسلامي، وهو ليس اخوانيا كاملا ولا من الجماعات الاسلامية أيضا.

ومن الجهاد ضد الظلمة ومنتهكي حقوق الانسان الى الجهاد ضد هرقليس. الشخصية الاسطورية التي ثارت على الآلهة. وتقمص حكام الرومان لقب هرقل. واستبدادهم، الا ان هزمهم المسلمون وطاردوهم. والمناسبة التي دفعت الدكتور طبيب محمد المهدي، لكتابة مقال في «الاحرار» بعنوان «هرقليس الاسطورة والمعنى والاثر»، يوضح حقيقته وحقيقة الحكام الرومان، هو المسلسل الذي يذيعه التليفزيون عنه وتشاهده الملايين وتأثر به الاطفال الذين جاء بهم ذووهم الى عيادته النفسية. بعد ان أصبحوا يقلدونه. واضاف: «1 - كان العنف والجنس هما المحوران الأساسيان البارزان في المسلسل وقد نجح في استثارتهما في المشاهد بدرجة ملحوظة فالحياة في نظرهم رجل قوي قاهر مسيطر «يبطش بمن يخالفه ويحقق الاصلاح والعدل من وجهة نظره الشخصية» وامرأة جميلة عارية.

2 - لو طبقنا الخصائص الشخصية في الطب النفسي على شخصية «هرقليس» لوجدنا انه شخصية مريضة معادية للمجتمع ولو قسنا سلوكه بالمقاييس القانونية في أي مجتمع لوجدناه خارجا عن القانون ولو نظرنا الى مظهره لوجدناه خارجا عن الذوق الاجتماعي العام في قذارة جسده وملابسه المهلهلة. ومع هذا فان الاطفال يتقمصون شخصيته نظرا للهالة البطولية التي أحاطت به».

لطفي وكلينتون

ومن الهجوم على هرقليس الى مهاجمة أصحاب كوبنهاغن ولطفي الخولي، وبطولاته فوق جبل أبو غنيم بالقدس. وهو ما قام به في «الشعب» مدحت أبو الفضل في مقال بعنوان «عنتريات جماعة كوبنهاغن والمنطق المعكوس». وسخر فيه من تصريح لطفي لمجلة «روز اليوسف» ومناقشته الحامية فوق الجبل مع احد اعضاء حزب الليكود الذي قال ان الاسرائيليين عاثوا على يد العرب منذ عام 1948 فقال له لطفي «انت تتهرب من الواقع ومشاكله وتذهب الى الماضي وانكم خارج اطار حركة التاريخ». وقال أبو الفضل معلقا «بذمتكم هل نخطئ اذ نصف هؤلاء ممن تربوا في الخلايا الماركسية التي انشأها اليهود في بلادنا بأنهم خارج اطار امتهم وانهم حصان طروادة الذين فتحوا حصوننا من الداخل؟ انني لا اتجاوز الحقيقة اذ اصف هذه المجموعة التي ينتمي اليها لطفي الخولي بأنها حصان طروادة. فعلى أيديهم تحولت مشكلة فلسطين الى مشكلة الشرق الأوسط وهم الذين روجوا لأكثر الشعارات سوءا وقدموها على انها حل ثوري، وهو شعار السلام العادل الدائم الشامل».

وأما اللواء السابق والمحامي الحالي سمير عبد فحذر في مقال بـ«الشعب» أيضا من اليهود واستعرض دسائسهم وأفاعيلهم الخبيثة مع المسلمين.

وتوالت الهجمات العنيفة ضد اسرائيل ونتنياهو وأمريكا وكلينتون وكان اعنفها وأميزها من محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» الذي اعتبر ان نتنياهو هتك عرض أمريكا.. فقال «فاقت تصرفات نتنياهو كل التوقعات والتصورات وضرب الرقم القياسي في الصلف والتطرف والاستهانة بالآخرين، ومع ذلك فانه يستحق ان نوجه اليه الشكر لأنه فعل ما لم يفعله أحد من قبله، وهو انه هتك عرض أمريكا علنا أمام ملايين المشاهدين الذين رأوه على شاشات التليفزيون يتيه عجبا بنفسه، ويستهين علنا بالرئيس الأمريكي كلينتون، رئيس أكبر دولة في العالم وأغناها وأقواها سلاحا. ونتنياهو يستحق الشكر لأنه فضح اسطورة النظام العالمي الجديد ذي الدولة الأقوى الوحيدة».

ووضع مراد أمله في الشعب الاسرائيلي لاسقاط نتنياهو، بينما كان لأحد قراء بريد «الوفد» رأي آخر، وهو رشاد أحمد عبد العزيز من مدينة الاسكندرية عبر عنه بالشعر فقال:

يا عرب قوموا.. اعملوا معروف...
بطلوا رعب.. ويأس.. وخوف
لو عاوزين القدس.. دي ترجع...
جاهدوا عشانها.. ولو بسيوف
عمر.. أمريكا.. ما حترجعها...
اللي.. بتكذب.. ونصدقها
واهي.. بالفيتو.. بتتحداكم...
ولا مسؤول منكم زحزحها.

وصدرت تصريحات عن الرئيس مبارك عارض فيها الذين يطالبون بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل على أساس انه اجراء غير عملي.. كما ان وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الدكتور يوسف والي قال ان مصر هي المستفيدة من تعاونها مع اسرائيل في مجال الزراعة وانها لا يمكن ان تلغي اتفاقياتها معها.

أما أعنف هجوم فكان في «المساء» ضد اثيوبيا واسرائيل معا. وتحذير من التآمر على حصة مصر في مياه النيل، فقالت في تعليق بعنوان «محسن النوايا»، بتوقيع عربي أصيل «وبصراحة شديدة وبعيدا عن عبارات المجاملة الدبلوماسية، فاننا نشعر بأصابع اسرائيلية في هذا الأمر ويخطىء من يحاول القول بغير ذلك، فاسرائيل برغم ما بينها وبيننا من معاهدة سلام فانها لم تتورع عن أي محاولة لخنق مصر والاضرار بها، وهي تحاول ذلك على جبهات عديدة اخطرها بلا شك المياه مما يجعل الأمر بحاجة الى مواجهة جادة حتى لا نفاجأ بكارثة في المستقبل، ونخطئ كثيرا اذا جنحنا الى التفاؤل واستبعدنا وجود علاقات مشبوهة غير ظاهرة بين نظام الحكم الجديد هناك وبين اسرائيل، وبهذه المناسبة فاننا نطالب مصر بمتابعة تطورات الوضع في زائير. فاسرائيل كانت تساعد قوات الحكومة والمتمردين على حد سواء، وما دام المتمردون حققوا هدفهم في الوصول الى الحكم، فان اسرائيل ستطلب منهم الثمن. ونخشى ان يكون الثمن هو النيل».

اتحاد الكتاب

وبالنسبة لاتحاد الكتاب المصريين وانتخاباته الأخيرة التي هزمت فيها جبهة ثروت اباظة، مما اضطره الى تقديم استقالته ليس من المجلس الذي نجح في انتخاباته وانما من الاتحاد كله، وقام جمال الغيطاني وهو أحد الذين فازوا في الانتخابات ورئيس تحرير جريدة «اخبار الادب» الاسبوعية بمهاجمة المجلس السابق وتحدث عن الآمال الجديدة فقال «لم يكن للاتحاد صوت مسموع في القضايا المصيرية للوطن وللأمة. بل تحولت عضويته الى مادة للسخرية نتيجة وجود عدد من الاعضاء تم ضمهم لاسباب انتخابية، ليس لهم وجود أدبي معروف الا من خلال رسائلهم في بريد الصحف التي يوقعونها باسمائهم مقترنة بصفة «عضو اتحاد الكتاب»، ورغم جمود الاتحاد وانتهاء فاعليته فقد رفض الادباء أي محاولة لانشاء اتحاد بديل كما جرى في السبعينات.

وكان الأمر يبدو ميؤوسا منه، نتيجة تقاعس الادباء عن الانضمام الى الاتحاد، وعدم اداء الاعضاء لواجبهم الانتخابي يأسا وسلبية، الى ان بدأ دبيب أمل يسري في العامين الأخيرين بعد تولي الاديب الكبير سعد الدين وهبة منصب نائب رئيس الاتحاد، وبما لديه من خبرة طويلة في العمل الثقافي والنقابي ومواقف فكرية وطنية تعبر عن الضمير العام، أمكن بلورة موقف واضح للاتحاد من قضية التطبيع والموقف من الانشطة الصهيونية، وعلى المستوى النقابي نجح في ان يكون هناك معاش للأدباء من أعضاء الاتحاد، ورغم البداية المتواضعة فلقد اعتبر مبلغ الخمسين جنيها انجازا كبيرا دفع بعدد من الادباء الموهوبين الى التقدم للعضوية على المستوى القومي، لا بد ان يكون للاتحاد موقف واضح من القضايا القومية. وان يتضمن لجنة حريات نشطة تتابع ما يجري من اضطهاد رأي أديب عربي في أي دولة بسبب ابداعه أو مواقفه ايا كان الاتجاه الذي ينتمي اليه، وفي أي دولة. وفوق أي حساسيات، وظروف اتحاد الكتاب المصري تؤهله لذلك. وعلى سبيل المثال فان الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء العراق داخل العراق وخارجه في حاجة الى موقف، لدي تفاصيل مروعة عن أدباء نعرفهم باعوا مكتباتهم الثمينة ونظاراتهم واقلامهم ليحصلوا على رغيف خبز، أين الضمير الأدبي والانساني لادباء العالم؟ كذلك ما يتعرض له ابناء فلسطين في المعتقلات الاسرائيلية، هذه مجرد نماذج، وبقدر ما يتخذ الاتحاد من مواقف ايجابية بقدر ما سيتأكد دوره القومي».

تعليم وصحة

ومن معركة اتحاد الكتاب الى المعركة بين أيمن نور عضو مجلس الشعب عن الوفد والكاتب الصحافي وبين وزير الصحة وسمير رجب حول الاستجواب الذي قدمه في المجلس ضده، وقال عنه سمير رجب انه سقط وقال أيمن «لم يرد الوزير على حقيقة موضوع فيلا شارع العروبة وحقيقة علاقة أحد كبار تجار المخدرات بالموضوع وحقيقة العقد والثمن الذي اشترى به الوزير. نفى الوزير دخول اجهزة اسرائيلية لمصر. ثم عاد وقال هذا ليس في عهدي، ولم يفسر لنا كيف افتتح بنفسه وحده الجهاز الاسرائيلي في دمياط، ولماذا وافق منذ أيام على شراء جهاز اسرائيلي لمستشفى سوهاج - وقدمنا له أوراقه الرسمية بسعر مليون و800 الف - هذا فضلا عن الجهاز الذي وصل من حيفا الى بنها.. وجميع الاجهزة موديل توين ماركة «السنت الاسرائيلية»!!.. لم يصارحنا الوزير في موضوع احتكار شركة عمرها 33 يوما بقرار منه - منشور في الجريدة الرسمية - لعشر دواء مصر 10 % من المحلي والمستورد بقرار منه شخصيا، وقال ان هذه الشركة لديها 117 فرعا - في 33 يوما -؟!! وخالف الحقيقة عندما قال ان هذا الاحتكار تم بمناقصة علنية، ونتحداه ان يقدم لنا أي ورقة تفيد بوجود هذه المناقصة (!!).. سألنا الوزير وقدمنا الأوراق التي تفيد بأن المستشفى الذي يملكه يتقاضى أموالا من هيئة تابعة لنفس الوزارة التي يعتلي مقعد الوزير فيها.. وأشرنا لعدد الحالات التي تحول لمستشفاه من التأمين الصحي بشكل يفوق معهد القلب ومستشفى معهد ناصر وعين شمس وغيرها.. ولم تجد ردا سوى حديث الوزير انه يجري بعض العمليات لوجه الله تعالى!! وبعضها يخص أسر زملاء بالمجلس مستشهدا بالاعضاء (!!).. فهل هذه هي الاجابة؟!!».

رغم قناعته باستعداد الاسد لاستخدام الخيار العسكري في حال فشل الجهود الامريكية

نتنياهو يسعى لتقليص توقعات وآمال سورية والسلطة من وراء العملية السلمية

■ الاعتراف بأننا عدنا الى ايام الانتفاضة تعزز هذا الاسبوع، ولعادة تذكير العديد من الاسرائيليين بتلك الايام السوداوية. ويشعر للواطنون الاسرائيليون الان اننا ننجرف بدون سيطرة الى مواجهة مستمرة مجهولة المصير ويبدي رئيس الحكومة والوزراء الكبار الذين يجب ان يقودوا البلاد ويجدوا حلولا للازمة هدوءا وثقة بالنفس غريبين بعض الشيء، ففي اوج الاضطرابات في الخليل يغادر وزير الخارجية دافيد ليفي الى تركيا لتحسين الأوضاع وفي يوم الاربعاء سافر بنيامين نتنياهو الى هولندا مع زوجته سارة وولديه افنير ويئير والمربية، في نفس الوقت، يعمل وزير الدفاع اسحق مردخاي وقادة اذرع الامن في المناطق مثل الطفل الهولندي الذي يغلق ثقب السد باصبعه كي لا ينهار.

من الممكن ان نرى في تصرف قادة الحكم اثباتا اخر على عدم قدرتهم على قيادة الدولة اثناء الازمة، ولكن المقربين من اصحاب القرار يعتقدون غير ذلك، حيث تقول الاوساط السياسية المقربة بأن نتنياهو قرر التوجه نحو ازمة مفتعلة مع الفلسطينيين، انه غير معني بالمواجهة الشاملة ولكنه لا يخشى من ذلك، ورحلته الى الخارج في الوقت الذي تشتعل فيه المناطق جاء لتوضيح هذه النقطة للفلسطينيين، حين يسمح عرفات لنفسه التجول في انحاء العالم والخليل تغلي وتشتعل فان رئيس حكومة اسرائيل يستطيع فعل نفس الشيء.

من وراء استعراض العضلات هذا تختفي القناعة التي توصل اليها عدد من وزراء الحكومة، بالاضافة الى نتنياهو، بأن اتفاق اوسلو بمضمونه الراهن وصل الى نهايته من وجهة نظر اسرائيل، لقد بنى الفلسطينيون آمالا كبيرة غير واقعية تمنع الان تطبيق الاتفاق، وستمنع من احراز التسوية الدائمة، لذلك، من الافضل ان نصل الان الى مواجهة مباشرة من المكن بعدها استئناف المفاوضات من منطلق قاعدة اكثر واقعية، وذلك، بدل التنازل والانجرار الى وضع تفقد فيه اسرائيل كل اوراقها الاقليمية والامنة، وفقط حينذاك تدخل الى الجدل الكبير حول قضية القدس، الحدود الامنة وحق العودة، والمجريات التي يقوم بها نتنياهو نحو اقامة حكومة الوحدة الوطنية تأتي في اطار هذه الاستراتيجية، انه لا يريد البقاء وحيدا حين تأتي لحظات الحسم.

ومثلما لم يكشف رابين في حينه، ولاسباب سياسية داخلية، امام مواطني اسرائيل الى أي حد هو مستعد للتوجه نحو الاسد، فان نتنياهو ايضا لا يكشف اوراقه للجمهور الاسرائيلي، ولكن حسب اوساط مقربة له، فان رئيس الحكومة ووزير خارجيته دافيد ليفي ووزير دفاعه اسحق مردخاي يملكون صورة واضحة بما فيه الكفاية عن التسوية التي يتطلعون اليها.

انهم يعرفون مع ذلك انه في المضمون الحالي للمسيرة لا يمكن التوصل الى النتائج المرغوبة لهم، ويتطلعون لتغييره حتى لو اقتضى الامر استخدام العنف والمواجهة المسلحة.

ويدرك رئيس الحكومة امكانية ان تضطر سورية ايضا الى المواجهة، ولكنه كما يبدو فانه مستعد ايضا لذلك، وحسب رأيه، فان السوريين بنوا تطلعات كبيرة اكثر من اللازم، ويجب ان يخفض من هذه التطلعات قبل ان يبدأ في الحوار، وهذا سبب آخر لحقيقة ان نتنياهو لم يكن سهلا في لقائه مع كلينتون وابدى هو ووزراؤه صلابة مقصودة.

والسؤال الاساسي في الوضع الحالي هو ما اذا كان هذا الرهان محسوبا بما فيه الكفاية وما اذا كان مواطنو اسرائيل غير ملزمين بتلقي تقرير واضح قبل ان يدفعوا الثمن.

في اعقاب احداث الاسبوع، حتى من لم يميل الى الاعتماد على الاحساس ويحاول تحليل الوضع بصورة باردة ومحسوبة، مضطر للاعتراف بأن الصورة بعيدة عن ان تكون متفائلة، حيث اننا الان نخوض مواجهة مع الفلسطينيين، مواجهة عنيفة نشطة، مع امكانية تصعيد، وكل قتيل اخر يقربنا من اللحظة التي ستنتقل فيها قوات الامن من كلا الطرفين الى استخدام السلاح الناري ويزيد من امكانية قيام المنظمات الارهابية بتنفيذ عمليات.

وعرفات، حتى هذه اللحظة، غير معني بمثل هذا التصعيد، فهو ما زال يأمل ان يفرض الرئيس كلينتون على نتنياهو استئناف المسيرة بشروط مريحة له، ولكن اذا لم تسفر جهود واشنطن عن ثمار طيبة، وهذا ما تعتقده ايضا كل الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية، فان عرفات لن يتردد في ان يتسبب في حريق شامل حتى لو سقط فيه الكثير من الشهداء الفلسطينيين، لقد فعل ذلك في السابق في الاردن ولبنان، ولن يتردد في الدخول في مواجهة لا امل فيها مع السوريين ايضا.

وكذلك تمكن في الوضع الحالي، الذي يظهر فيه عرفات واجهزته الامنية سيطرة كاملة على الشارع مخاطر لا بأس بها، حيث ان عنف الشارع ينطوي على مكونات وعناصر خاصة به، فالصدام بين راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة وبين المستوطنين وقوات الامن يزيد من التوتر ويلهب المشاعر، ويكفي وقوع حادث واحد يسفر عن قتلى كي تشتعل المنطقة برمتها. والعنصر المقلق الاخر هو الجمود الذي ساد المسيرة السياسية مع سورية. ويبدو ان السوريين توصلوا الى استنتاج بأنه لا يوجد قاعدة للحوار مع حكومة نتنياهو ولن تتوفر مثل هذه القاعدة في المستقبل المنظور على الاقل. لذلك يعدون الان لخيار عسكري ومن الجائز الافتراض انهم سيلجأون الى هذا الخيار في المستقبل الذي سيبدو لهم مناسبا. الاسد، مثل النسر الجليدي في الصور المتحركة من انتاج وولت ديزني، يجلس عاليا على الشجرة وينظر الى مشاكلنا مع الفلسطينيين، واذا رأى ان الامريكيين سينجحون في ابتزاز تنازلات من نتنياهو سيواصل ضغطه على كلينتون للحصول على تنازلات مماثلة له، ولكن اذا فشل الامريكيون في جهودهم ونشبت مواجهات شاملة في المناطق فان الاسد سينتقل الى المسار العنيف، ومن الجائز الافتراض بأنه في المرحلة الاولى سيحرص على تسخين الجبهة اللبنانية واذا وجد ان هذا يناسبه فان الجيش السوري سيتدخل في القتال.

ان الجو المناهض لاسرائيل الآخذ في التبلور في العالم العربي والدعم الذي يحظى به عرفات من الدول الاسلامية والعزلة العميقة لاسرائيل في الحلبة الدولية، كل ذلك يعزز ميل عرفات والاسد للتوصل الى وضع مواجهة عنيفة مع اسرائيل يرغمها على العودة الى مائدة المفاوضات وهي ضعيفة ومستنزفة.

والعنصر الاخر في صورة الوضع هو ضعف الادارة الامريكية، اذ ان واشنطن هي الوحيدة القادرة الان على وقف هذا التدهور. ولكن الرئيس كلينتون متورط الان في قضايا سياسية مثل قضية التبرعات الحزبية والعلاقات المعقدة بينه وبين الكونغرس. وكل ذلك وغيرها تأخذ من وقته الكثير وتمنعه من الدخول بقوة للتوسط في الشرق الاوسط، واضافة الى ذلك، وربما نستطيع ان نلمس ذلك بصورة واضحة من زيارة وزير الدفاع الى واشنطن ويبدو ان الادارة الامريكية باتت تشعر بالتعب من الركض واللهاث خلف الشركاء في الشرق الاوسط، ويبدو ان قادة الادارة الامريكية يفضلون ان تغلي المنطقة اكثر فاكثر كي يهرع اليها قادة المنطقة ويطلبون نجدتها.

لكن وازاء هذه الميول الحربية ثمة عدة عناصر معتدلة قد تستخدم من اجل وقف التدهور في هذه الاثناء على الاقل.

ورغم الشكاوى التي لا نهاية لها من قبل المتحدثين الفلسطينيين، فان قادة المؤسسة الفلسطينية، والى مدى اقل الشارع الفلسطيني، يتمتعون بثمار المسيرة السلمية ويخشون من فقدانها. فالاموال التي تتدفق الى قطاع غزة ادت الى ازدهار لا بأس به وجد تعبيره في حركة البناء المثيرة، والاجور التي يتقاضاها رجال الامن لم تكن ابدا افضل من ذلك، وحتى ان رجال اجهزة الامن يتمتعون بثمار اقتصادية طالما تجري علاقات تجارية سليمة مع اسرائيل، من هنا فان لهؤلاء مصلحة حقيقية في استمرار المسيرة السلمية. هذا هو السبب الذي لا يدعوهم الى الاسراع في كسر كل الادوات.

والعنصر المعتدل الاخر هو ان عرفات والاسد ونتنياهو لا يريدون شد الحبل اكثر من اللازم في العلاقات مع الامريكيين، وحتى لو ان واشنطن لم تظهر الان قوة وصرامة فهي ما زالت القوة العالمية الوحيدة، ويجب عدم التوصل الى وضع تتوصل فيه الادارة الامريكية الى قناعة بأن مصالحها في الشرق الاوسط في خطر في اعقاب اندلاع حرب في المنطقة.

والعنصر الثالث الذي يحد من مخاطر التدهور هو العبر التي استخلصها قادة المنطقة من الحروب السابقة. حيث تعلم مبارك والحسين والاسد وعرفات بأن النتائج السياسية والاقليمية للحروب في منطقتنا لا تتناسب مع تطلعاتهم وآمالهم. لذلك من المكن ان نلاحظ في الازمة الحالية الحذر والجهد الحقيقي المبذول من اجل الامتناع عن مواجهة عامة ومحاولة الحفاظ على النار الخفيفة والمراقبة جيدا.

مغزى كل ذلك، وهذا صحيح حتى هذا الاسبوع، ان للواجهة الشاملة ليست على الابواب. التقديرات الواردة من واشنطن تقول بأن الجهود الامريكية لتسوية الازمة ستتواصل على الاقل الى ما بعد عيد الفصح، عنف الشارع في الضفة الغربية سيتواصل حتى ذلك الحين، ولكن على نار خفيفة، ثمة أدلة واضحة على ان الضغط الامريكي على عرفات ليكبح جماح عنف الشارع بدأ هذا الاسبوع يتحسن ببطء، واذا واصل الجيش اسلوب عمله في المناطق ونجح في فرض سيطرته ايضا على المستوطنين فاننا سنقضي ايام عيد الفصح بسلام، وبعد ذلك كل شيء مفتوح.


بنيامين نتنياهو


ياسر عرفات

حافظ الاسد

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1997/4/11

ممارسات نتنياهو ستؤدي الى نشوب حرب والانتفاضة تعود الى يأس الفلسطينيين من السلام

■ بصورة تدريجية يزول الستار عن «السلام الآمن» الذي وعدنا به رئيس الحكومة عشية الانتخابات، ها هو الارهاب قد عاد والانتفاضة تعود والسلام آخذ بالزوال كما لو كان حلما، الجرافات في جبل ابو غنيم اعادت مكانة القدس الى مركز الوعي السياسي الدولي، ليس هناك مدينة بامكانها توحيد اطراف الشعب اليهودي مثل القدس، بما في ذلك معارضو نتنياهو والاصلاحيون في الولايات المتحدة الغاضبون على قرار الكنيست، وليس هناك مدينة كالقدس قادرة على توحيد كل العرب، انهم يستطيعون المرور مر الكرام على البناء الهادئ في المستوطنات مثلما كان الامر في عهد حكومة رابين لكنهم لا يستطيعون المرور الكرام على البناء الذي يتم وسط اضواء وسائل الاعلام في القدس وعلى اساس مصادرة اراض، وحقيقة ان الحديث يدور عن جبل لم يكن ابدا جزءا من القدس لا تزيد ولا تنقص.

ان البناء في جبل ابو غنيم وفر لخصوم اسرائيل سببا للتوحد والتجند ولكنه ليس سببا لتدهور الاوضاع، السبب هو اليأس الذي زرعه نتنياهو في قلب شريك السلام، ان التكتيكات والحيل ضرورية من اجل التعتيم على الحقيقة امام الحلفاء والقاء المسؤولية على الطرف الاخر، وبهذا التكتيك ابدع نتنياهو وتفوق على غيره، ليس له مثيل في عالم الكلمات والرموز، عالم الشعارات، ولكن ذلك سيرتد الى نحره، الجانب الاخر المهان، الذي القى نتنياهو المسؤولية الاعلامية عليه، استطاع ان يلعب الدور الذي اعد له، وهو حقا نجح بيأسه وغضبه في ان يواصل المسيرة. وفي حالة عدم وجود مخرج فانهم يتوجهون لاستخدام السلاح اذا كان ذلك جيدا لتحريك المسيرة السلمية واذا كان ذلك جيدا للانضمام رغم خطورة ذلك.

ولم يصل الفلسطينيون وحدهم فقط الى حافة اليأس من المسيرة السلمية، بل تسمع مثل هذه الاصوات في الدول العربية ايضا، وبدل التشرذم والانفصال في العالم العربي في اعقاب مسيرة اوسلو نشهد الان تشكل ميل وحدوي عربي، والوحدة المناهضة لاسرائيل، على خلفية الجمود في المسيرة السلمية واشتداد اليأس ايضا من قدرة الولايات المتحدة على «حل المشاكل» كل ذلك من شأنه ان يقود المنطقة الى حرب جديدة.

قبل نحو ثلاثة اشهر نشر ان الجيش يعتقد ان هناك ارتفاعا معقولا في امكانية حدوث حرب خلال سنة، والتطورات في الاسابيع الاخيرة تعزز هذا الاعتقاد، وكذلك تتشكل دائرة سحرية: اليأس يولد الافكار عن الحرب، الافكار عن الحرب تزيد من اليأس، وبين هذا وذاك يتحول خطر الحرب الى امر حسي اكثر فاكثر، ومثلما لم تكن حادثة الطوق للشهورة في غزة السبب الذي اثار الانتفاضة بل اليأس الذي ساد وسط الفلسطينيين، فان الحرب القادمة «حرب السلام الآمن» لن تندلع بسبب طلقة في الخليل او حادثة في نتساريم، بل بسبب اليأس.

هذه الحرب ستزرع الدمار والخراب الكبير في هذه المنطقة بصورة لم يسبق لها مثيل، ان تجميع السلاح ونوعية التسليح ستجعل من ميدان الحرب المستقبلية مجزرة حقيقية، والهجمات المتوقعة على الجبهة الداخلية ستدمر بؤر استراتيجية واقتصادية، ومن الجائز الافتراض ان الدول العربية التي ستشارك في التحالف الحربي ضد اسرائيل ستدفع ثمنا بشريا واقتصاديا ثقيلا جدا، ولكن اسرائيل ايضا ستواجه صعوبات لا سابق لها.

ويتوقع الخبراء ان يبلغ الثمن الذي ستدفعه اسرائيل في كل يوم حرب اكثر من مليار وربع مليار دولار، اذا لم تكن ثمة اصابة فعلية للجبهة الداخلية، واذا تواصلت الحرب لمدة ثلاثة اسابيع سيصل الثمن الى ما يقارب الثلاثين مليار دولار، واذا تم ضرب الجبهة الداخلية بصورة شديدة فان الثمن سيكون اكبر بكثير، من اين سنجد الدعم لتمويل اضرار الحرب؟ هل يضلل احد نفسه بالاعتقاد ان الامريكيين سيمولون مغامرات «السلام الآمن»، سنضطر الى دفع الثمن من جيوبنا، ان نفس الجمهور الاسرائيلي الذي يدفع الضرائب ويخدم في الجيش سيطلب منه ان يخدم وقتا اكثر في الجيش ويدفع ضرائب اعلى، وحتى لو كان لاسرائيل تفوق عسكري واضح في هذه المعركة فان المعركة ستتوقف قبل ان تحقق اسرائيل اهدافها. ذلك لانه لن تتوفر لها الاموال لتمويل الحرب وبسبب الضغط الثقيل الذي سيمارس عليها على خلفية عدد الضحايا المتوقع.

ان هذا السيناريو الصعب معروف لكل من يفكر بصورة استراتيجية ليس بالضرورة ان يتحقق، ولكنه يكفي لان يسلب النوم من عين الانسان المسؤول. وما زلنا لم نفكر بالسؤال الرئيسي: هل تستطيع الحرب ان تغير من ميزان القوى في المنطقة؟ هل ستتغير عناصر ومركبات صورة الوضع الحالي؟

الجواب على ذلك واضح تماما: صورة الوضع لن تتغير وميزان القوى سيبقى كما هو. بعد ان يدفن الجانبان ضحاياهما واثناء معالجة الجرحى وترميم الجيوش والاقتصاد سيعود الطرفان لمواجهة نفس المشاكل التي تعيقهما الان عن تحقيق السلام الآمن. في السابقة بعد الحرب سنكون اقل عددا واضعف قوة واكثر فقرا، واكثر حزنا، والمشاكل ستكون صعبة الحل. كلنا سنكون في نفس الوضع، يهودا وعربا، الشرق الاوسط سيكون اكثر فقرا واكثر بؤسا، لقد تجمد الدم في عروقنا، وسقطت الدموع من اعيننا لمجرد التفكير فيما سيحدث. لماذا لا نجد في انفسنا الجرأة لمنع الحرب الزائدة والتوصل قبلها وبدونها الى تسوية ربما تتحقق بعدها؟

(معاريف)

اريه ناؤور
(معاريف) 1997/4/10

تدعو لوقف العنف لقاء التزام اسرائيلي ببناء الثقة

واشنطن تستعد لطرح مبادرة جديدة عقب فشل لقاء نتنياهو وكلينتون

■ بعد مرور عشرة اشهر على استلام بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة باتت لقاءاته مع الزعماء الاجانب تتسم بنمط ثابت، والانطباع الفوري الذي يبثه باقناع ذاتي كبير يتحصر في النجاح الجارف، اما المحتوى الحقيقي للقاء فينكشف فقط بعد ان تحلق طائرة رئيس الحكومة وتغادر المكان.

القادة الاجانب يتعاملون مع نتنياهو مثل العصفور المغرد، في البداية يتأثرون بأناشيده وبعدها ينظرون الى الاعلى ليروا ماذا اسقط على رؤوسهم بالتحديد.

غداة زيارة نتنياهو الى واشنطن سعيت لمعرفة انطباعات محادثيه في البيت الابيض، والخارجية الامريكية، وفي العادة يصعب تنظيم مثل هذه اللقاءات قبل موعدها بقليل الا ان الاستجابة هذه المرة كانت كبيرة. وقد سعى الامريكيون الذين تعمدوا اخفاء هويتهم لنقل رسالة، عاجلة وقاسية، الى الرأي العام في اسرائيل.

وهذه خلاصة البشارة الاتية من واشنطن: اللقاء بين نتنياهو وكلينتون كان فشلا ذريعا. وقد حدث شرخ في العلاقات بين الزعيمين والحكومتين، وهذا الشرخ عبارة عن آثار جانبية للانفجار البركاني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، حيث تكمن المشكلة الحقيقية والضغط والحل ايضا. ولكن الاحتجاج الامريكي يخرج عن الجدل حول قوانين اللعبة المسموحة بين غزة والقدس ويدور حول عارض الطفل ـ المدلل في منهجية وتعامل نتنياهو مع رئيس الولايات المتحدة.

وقال المسؤولون الامريكيون انه مركز حديثه خلال اجتماعه مع الرئيس الذي استمر ساعتين على احتياجاته ومشاكله واضطرارياته، وبالامكان ان يرغم المرء نفسه على ان يتفهم عدم رغبة نتنياهو في فهم مشاكل الفلسطينيين، ولكن الرئيس الذي يجلس قبالته توجد له احتياجات هو الاخر، ولا يمكن لاسرائيل ان تسمح لنفسها بالاستخفاف فيها».

احتياجات الرئيس في هذه الحالة هي مكانة الولايات المتحدة الاعتبارية في العالم العربي وما وراءه، وقد دفعت امريكا ولا تزال ثمنا باهظا لافعال حكومة نتنياهو وتصريحاته، ولا يعقل كما يقولون ان تتصرف اسرائيل على هذا النحو مع اكثر الرؤساء الامريكيين ودا وصداقة لها، هذا اضافة الى ان ثمن الضرر الذي تنزله اسرائيل بامريكا سيدفع في نهاية المطاف من قبل اسرائيل نفسها. فامريكا التي فقدت الكثير من قوتها في العالم العربي بسبب الازمة لا يمكن لها ان تجبر الدول العربية المقربة منها على اقامة علاقات مع اسرائيل.

واضاف المسؤولون الامريكيون «ان اسرائيل معزولة الان مثلما كانت في السابق وامريكا معزولة معها. فلم تفقدوا العرب وحدهم بل الاتحاد الاوروبي ايضا، وقد اضطررنا مرتين لفرض الفيتو على قرارات مناهضة لاسرائيل في مجلس الامن مما جعل امريكا تبدو ضد باقي العالم فلا تتوقعوا منا ان نواصل على هذا النحو بلا نهاية».

«كل ثمار عملية السلام اختفت وكأنها لم تكن اذ تراجعت الاستثمارات الاقتصادية في اسرائيل وتوقفت دول الخليج عن تطبيع علاقاتها معها، ويواجه رجال الاعمال في مصر، الاردن والامارات الذين عقدوا صلات مع اسرائيل حملة مناهضة لهم على الصعيدين التجاري والشخصي وتدور علامة استفهام حول ما اذا سيتم عقد المؤتمر الاقتصادي في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

هذه الاقوال الصعبة لا تعبر عن شعور بالحزن والالم فقط بل انها موجهة لشق الطريق امام خطة جديدة. «خطة كلينتون» (او خطة اولبرايت) التي ستفتح المفاوضات من جديد بين الطرفين، وهذه الخطة ستنضج في الايام العشرة الاتية، وقد تؤجل بلورتها الى نهاية نيسان (ابريل) بسبب عيد الفصح، ولكن في الحكومة الامريكية يرفضون تأجيلا يتجاوز هذا الموعد. وهذه الخطة ستتحدث عن احباط الارهاب وخطوات لبناء الثقة من جانب اسرائيل وحث المفاوضات حول التسوية الشاملة.

حكومة اسرائيل ستفقد في الواقع جزءا من القوة التي اعطيت لها بناء على اوسلو، بالتصرف بشكل احادي الجانب في القدس والمستوطنات، وهذا سيكون ثمن البناء في جبل ابو غنيم.

الشخص الذي خلف الجدار

البيت الابيض في عهد كلينتون مشبع بالسياسة، وتكمن حكمة ادارة السلطة في الاخذ والاعطاء والتحمل والتوزيع والسخاء عندما يتطلب الامر. احدى العبر التي تعلمها كلينتون في السنة الاولى الفاشلة التي قضاها في البيت الابيض كانت ضرب الرأس في الحائط. فالرئيس ملزم بموازنة رغباته مقابل المعسكرات المتعارضة والرأي العام والتصرف بما يتوفر لديه. ويقول احد موظفي البيت الابيض «الشخص الذي يجلس خلف هذا الجدار (يقصد كلينتون) قد تعلم وقد اعتقدنا ان نتنياهو سيتعلم هو الاخر».

«اللقاء مع الرئيس كان جيدا ولكن اتضح لنا ان نتنياهو يريد الفوز بالمفاوضات اكثر من رغبته في الاتفاق وكأنه يرى بالامر سوقا شرقية. فهو يريد المساومة اكثر من شراء البضاعة نفسها».

كلينتون توقع ان يتعهد نتنياهو على الاقل بالحل الفوري لعدة مشاكل عملية تعمل على بناء الثقة مثل فتح المطار في غزة، وحسب رأي البيت الابيض تعتبر الخلافات بين السلطة واسرائيل محلولة وما يحول دون حدوث انطلاقة هو رغبة اسرائيل وحدها في تلقين عرفات درسا، او حتى مشكلة هوية الاف المواطنين في القدس الشرقية، الا ان نتنياهو لم يتعهد من جهته.

الرئيس توقع ان يسمع شيئا ما حول مستقبل المستوطنات والتسوية الدائمة، وردا على ذلك قال نتنياهو بأنه يتوجب البحث في ذلك مع وزرائه اولا. لكنه اوضح من جهة انه يواجه صعوبة مع وزرائه الذين تمكن بصعوبة من اقناعهم باقرار الانسحاب الاول ومن جهة ثانية يقترح حث المفاوضات حول التسوية الدائمة والتوجه لكامب ديفيد ان تطلب الامر.

«ولنقل ان الرئيس وافق على فكرة عقد اجتماع في كامب ديفيد واقترح دعوة عرفات في الغد له. فماذا كان سيرد نتنياهو؟ لا شك في انه كان سيرتعد من الخوف لانه لا يملك ما يحمله الى كامب ديفيد».

من وجهة نظر مصدر امريكي اخر فقد كان بامكان اقتراح نتنياهو ان يورط الرئيس «فقد كان بامكان نتنياهو ان يخرج من الاجتماع بدون اتفاق ليوجه التهم لعرفات ويعود الى بيته بعد ذلك، بينما يبقى الرئيس مع فشله».

اثر اللقاء مع الرئيس سادت حيرة في البيت الابيض حول كيفية اعلان نتائجه. فقد اصدر كلينتون بعد ذلك عندما سئل حول ما سيحدث في المفاوضات الشرق اوسطية تصريحا مؤلما لاسرائيل وقال: «هناك معادلة بين الارهاب الذي يتوجب القضاء عليه وبين خطوات بناء الثقة التي يتوجب على اسرائيل القيام بها تجاه الفلسطينيين ومن الواضح جدا ان هناك شرطين مسبقين لاستئناف المفاوضات. الاول عدم احتمال الارهاب والثاني التزام حقيقي ببناء الثقة من اجل التقدم».

نتنياهو حاول في ظهورد في واشنطن ان يفصل بين القضاء على الارهاب وبين غيره من المسائل الا ان ذلك لم يقنع كلينتون، ويعلقون في البيت الابيض بأنه لا يكفي ان يكون الواحد محقا بل يجب ان يكون عاقلا ايضا.

يوم الاحد عشية قدوم نتنياهو الى واشنطن اتصل الفلسطينيون بدينس روس وعبروا عن خوفهم من ان ينتهي لقاء كلينتون ونتنياهو ببيان مشترك، الا ان مسؤولين في البيت الابيض اجابوا بأن لا نية لاصدار بيان مشترك وبامكان ابو مازن ان يأتي وهو مرتاح البال.

يوم الثلاثاء بعد الظهر اجتمعت حنان عشراوي مع روس الذي عرف ان لا مضمون لزيارتها، اذ رغم انها وزيرة في الحكومة الا ان عرفات لا يرسلها للتفاوض، ففي مثل هذه الظروف يعتمد عرفات على شخصية ابو مازن المعتدلة، البراغماتية وعلى مصداقيته، ويقول عنه احد موظفي الحكومة الامريكية «انه لم يكذب علينا ابدا، وعندما لا يستطيع القيام بشيء يقول انا لا استطيع».

ولكن عشراوي كانت هناك يوم الثلاثاء، وكالعادة حرصت على اعلام الصحافة باللقاء سلفا، فانتظرتها بطارية من العدسات خارج البناية لتقوم بارسال سهامها المعروفة سلفا بانكليزيتها الفصيحة باتجاه حكومة اسرائيل، وكأن آلة الزمان قد اعادتنا بضغطة اصبع ست سنوات الى الخلف حيث كان كل من عشراوي ونتنياهو يقومان ببناء سيرة مهنية من خلال المواجهات الكلامية في التليفزيون الامريكي.

ويقول احد موظفي البيت الابيض «في الخليل اجرينا المفاوضات بدلا عنكم خلافا لمنهجيتنا، وابرمنا لكم اتفاقا ولكن انظروا ما يحدث بعد ذلك بشهرين. فقد ماتت العملية».

الادارة الامريكية لا تبدي توددها لعرفات ولكنها تتفهم سلوكه وشكاويه. فالعمل احادي الجانب من قبل اسرائيل في النبضة الاولى وفي جبل ابو غنيم وضعه امام وضع مستحيل: اذ اتهموه بأنه عقد صفقة حول الخليل مقابل القدس واسرائيل التي يسمح لها بالقيام بخطوة احادية الجانب تطالب معاقبته عندما يقوم بذلك.

الامريكيون واعون لتقنيات وآليات البقاء عند عرفات، وهم يعرفون ان صرخاته تعبر في قسم منها عن ضائقة حقيقية وقسمها الاخر تكتيكي ليس الا، كما يعرفون انه لن يتردد في استخدام العنف وربما الارهاب ايضا.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/4/11

قيادة المنطقة الوسطى تملك صورا تثبت دعم وتشجيع الشرطة الفلسطينية المتظاهرين بالخليل

■ توجد على الحائط في غرفة العقيد غادي شيمني قائد احدى الوحدات المرابطة في الخليل صورة جوية كبيرة للمدينة. تظهر فيها بوضوح كافة البيوت والازقة وكذلك الاسطح التي القى منها المتظاهرون الفلسطينيون مؤخرا الحجارة والزجاجات الحارقة باتجاه جنود الجيش.

من المكن ان تشاهد في الصورة على احد هذه الاسطح وسط المدينة، على خط التماس بين المنطقة الخاضعة للجيش وبين المنطقة الخاضعة لمسؤولية الشرطة الفلسطينية، سورا من الحجارة الكبيرة. ويبدو هذا السور في الصورة التي التقطت قبل عدة اشهر واضحا جليا بينما لم يعد موجودا في الواقع حيث تم هدمه في يوم من ايام الاضطرابات الاخيرة والقاء حجارته الى الشارع. وهذا السور الذي اقيم على السطح من اجل حماية الغسيل من الرياح تحول لدى قادة الخليل الى رمز حسي جدا للحرب الجارية في شوارع الخليل في الايام الاخيرة.

لقد كان الاسبوع الاخير قاسيا جدا ومن اصعب الايام التي مرت على الخليل منذ اتفاق اوسلو. ومن خلال ثلاثة قتلى واطنان الحجارة ومئات الزجاجات الحارقة عادت المدينة عشر سنوات الى الوراء الى ايام مطلع الانتفاضة. وكل الحديث عن التعايش السلمي والتعاون بدأ فجأة يتحول الى بنود هامشية في اتفاق غير مناسب.

لقد بدأت اجهزة الامن تخشى بوضوح من ان تمتد النيران الهائلة في الخليل الى كل مناطق الضفة الغربية. لقد كان ذلك متوقعا.

لقد اعتبرت مدينة الخليل الفقيرة المتطرفة والدينية وحيث يتركز نفوذ حماس، مدينة مشجعة للمظاهرات. وقد استغرب قادة القيادة الوسطى من حقيقة ان الخليل لم تحرك ساكنا في احداث النفق في ايلول (سبتمبر) الماضي. وتفسير ذلك هو ان الفلسطينيين غير معنيين بمنح حكومة نتنياهو ذرائع امنية لعدم اخلاء الخليل. غير ان البناء في ابو غنيم غطى على احداث النفق. كما ان استعدادات الجيش في المناطق جعلت الخليل تتصدر قائمة بؤر المشاكل. وفي هذه المرة كان واضحا للجميع في جهاز الامن انه لن تكون هناك ولو دقيقة واحدة من الراحة. وبرميل البارود المركب من اليهود والعرب، المرتبطين معا باتفاق امني محدد ومقيد، يجب ان يشتعل. وعود الثقاب جاء مع صعود الجرافات الى الجبل. وقد تأهب الجيش لمواجهة هذا الاشتعال وعزز قواته في الخليل بوحدات مظلية وخاصة، الى جانبها وضعت الدبابات وانصاف المجنزرات عن بعد قليل من المدينة. وكانت الاوامر التي صدرت للقادة والجنود قاطعة وهي المحافظة على ضبط النفس واطلاق النار فقط في حالة الخطر والامتناع بقدر الامكان عن وقوع قتلى في الجانب الاخر وذلك خشية تصاعد المواجهات كما حدث في السابق. حتى منتصف الاسبوع مر كل شيء على ما يرام. ورغم الاضطرابات التي شهدها الخليل منذ اللحظة الاولى الا ان الجانبين تمكنا من السيطرة على الوضع الى حد ما فقد سيطر جبريل الرجوب ورجاله على المظاهرات، وسيطر المستوطنون على انفسهم ولم يقوموا باعمال استفزازية وسيطر القادة على الجنود الذين امتنعوا عن اطلاق النار، ولكن في اللحظة التي قتل فيها مستوطنان فلسطينيان ادعيا انه سكب عليهما مادة كيماوية تحطم السد. وخلال دقائق، وكما هو متوقع، تحولت الخليل الى ميدان معركة، والقيت باتجاه جنود الجيش، وعن بعد نصف متر احيانا، حجارة وزجاجات حارقة بدون حصر. ووفقا للاوامر، حاولت القوات استخدام وسائل تفريق المظاهرات وخاصة الغاز المسيل للدموع. وعندما فشلت استخدمت الرصاص المطاطي باتجاه المهاجمين، وكانت النتيجة وقوع قتيلين اخرين في الجانب الفلسطيني.

وتقول مصادر في قيادة المنطقة الوسطى ان الشرطة الفلسطينية لعبت دورا مركزيا في التصعيد في الخليل في الاسابيع الاخيرة. ولاول مرة تكشف «معاريف» عن ان اجهزة الامن تمتلك الة مصورة تثبت كيف ان الشرطة الفلسطينية كانت تشجع المتظاهرين على مواجهة جنود الجيش.

وفي صور اخرى يبدو واضحا كيف ان افراد الشرطة الفلسطينية يقفون امام قاذفي الحجارة والزجاجات الحارقة ولا يفعلون شيئا. وقد تم نقل نسخ من هذه الصور الموجودة لدى الشاباك، الى الامريكيين كدليل على التدخل المباشر للسلطة الفلسطينية في العنف.

ومقابل التشجيع الفاعل للعنف قطع الفلسطينيون اتصالاتهم، على كل المستويات مع نظرائهم الاسرائيليين. والحظر الذي فرضه جبريل الرجوب على عامي ايلون وعوزي ديان امتد بسرعة فائقة الى الميدان. حيث نظم العقيد شيمني على مدى اشهر علاقات وثيقة من قائد الكتيبة الفلسطيني ابو رمزي. في الايام الاولى من الاضطرابات استمرت الاتصالات في اطار محدود، ولكن ابو رمزي تلقى تعليمات من الاعلى، مرفقة بالتوبيخ من قادته، وقطع كل صلة مع نظيره الاسرائيلي رسميا على الاقل.

والان يتم الاتصال بين الطرفين بواسطة مكاتب الارتباط فقط الامر الذي لا يكفي لمواجهة ما يجري على ارض الواقع. وحين بدأت الاضطرابات هذا الاسبوع حاول الجنود ابعاد المتظاهرين الى ان تدخلت الشرطة الفلسطينية. وتدخلت الاخيرة بسرعة قياسا الى الاحداث السابقة، ولكن ليس بصرامة كافية. وكذلك فان شروط المنطقة الصعبة، عرقلت عمل الشرطة الفلسطينية التي وجدت نفسها في كثير من الاحيان وسط زقاق ضيق بين الحجارة والرصاص المطاطي دون ان تستطيع القيام باي عمل كان.

ويقول مسؤول في القيادة الوسطى ان «الشرطة الفلسطينية تلعب لعبة مزدوجة فمن جهة تتجاهل العنف وتمكنه من الامتداد وحتى انها تأمل ان تقع اصابات كي يتصاعد الوضع. ومن جهة ثانية تحاول على الاقل، امام الانظار، تهدئة الاوضاع».

والسبب، كما يقول المسؤول يكمن في مخاوف الشرطة الفلسطينية، التي تتوافق مع مخاوف الجانب الاسرائيلي، من ان تخرج الاوضاع عن السيطرة وان لا يكتفي المتظاهرون بمقاومة الجيش الاسرائيلي بل السلطة الفلسطينية ايضا.

ويتضح ان سلطات الامن الفلسطينية تخشى جدا من تصعيد الوضع خاصة من استئناف الانتفاضة ومخاوفهم هذه تستند ايضا على انه في الاحداث الاخيرة لوحظ عملية تنظيم ميداني بارز لحماس. وفي يوم الثلاثاء كانت تتجول في المنطقة سيارة جيب فلسطينية على متنها اعضاء مسلحون من حماس يحملون الرايات الخضراء، شعار المنظمة، ويدعون السكان للخروج في مظاهرات.

وينفي الجانب الاسرائيلي امكانية استئناف الانتفاضة ويدعون ان هذا سيحدث فقط اذا صدرت تعليمات مباشرة وعلنية من عرفات. ولكن اجهزة الامن تدرك ما قد يؤول اليه الوضع في الخليل ويخشون خاصة من استخدام السلاح الناري ضد جنود الجيش. في مثل هذا الوضع، يقولون في القيادة، سيتدهور الوضع خلال ثوان ليشمل كل المنطقة ولن يتمكنوا من السيطرة عليه وستكون النتيجة عشرات القتلى واكثر.

مثل هذا السيناريو قائم في القيادة الوسطى والرد عليه يرد في خطة «حقل الاشواك» التي اعدت بعد احداث النفق وتتضمن عدة حلول للتطورات في المنطقة. وكان قائد كتيبة الخليل قد حذر هذا الاسبوع من انه اذا تدهورت الاوضاع في المنطقة فان الجيش سيرد بقوة وصرامة مما يوقع الخسائر في كلا الطرفين. ويتحدث قادة اخرون في المنطقة بكلمات لطيفة: الخليل ليست قبر يوسف ولا ينتشر فيها تسعة جنود فقط او قوات بالامكان مباغتتها. نحن مستعدون والضربة التي سيتلقاها الفلسطينيون، ستكون مؤلمة.

يواف ليمور
(معاريف) 1997/4/11

«أبجدية الروح» لعبد العزيز المقالح:

ثريا من الأجراس النائحة على الصداقة الآفلة

د. علي جعفر العلاق

(1)

يتاح للشعر، بين فترة واخرى، ان يبرهن على جدواه، وان يفصح، بطريقة استثنائية، عن قدرته الفذة على التقاط الخفي والموحش في النفس البشرية. ان القصيدة الحقة، وحدها، هي القادرة على ان تجمع ما يتناثر في ابهاء الروح من هشيم. وهذه القدرة ظلت، عبر التاريخ، تشكل جوهر القصيدة وامتيازها الارقى. ان الشاعر حين ينشر شبكته عبر ليل الروح فانه يصطاد اكثر ارتعاشاتها او هواجسها خفاء، وحين يحس دبيب الزمن، وهو يقتلع وبر القلب بمخالبه، ويملأ غدران الروح بعويل اليابسة فانه يترك، لوعول القصيدة ان تقتحم ادغال الذات وكهوفها لتشكل منهما معا اشكالا للروح واقمارا للمعنى.

ولا شك ان حركة القصيدة لا تتجه، دائما، وجهة واحدة. فالخارج والداخل، كلاهما، افق تسعى القصيدة الى ملامسته او الاشارة اليه، ومع ذلك يظل هذا الخارج، بصلايته الحسية الضاجة، يتيح للشاعر حظا اوفر وهو ينشر شباكه في ماء اللغة في انتظار معنى، او طريدة، او امرأة.

غير ان المهمة الاكثر وعورة هي النزول الى الاعماق، او الاصطياد في خلجان الروح، ان على القصيدة، في هذه الحالة، ان تصغي الى ضجة الصمت وعويل السريرة، اي ان الشاعر، هنا، لا يندفع خارج ذاته، او يتشتت بعيدا عن كيانه المتوحد والملتهب بالعزلة. بل يتفجر، وينقبض، ويتهدم في متاهته الروحية واساه الفردي، الموغل في الكثافة. وحين يغرق في هذا الدم الداخلي المتلاطم ويتوغل، حد الفناء، في تلك العزلة الكبرى فانه يوطد انتماءه الى المعذبين من القبيلة ذاتها: اعني اولئك البشر المكتظين بالاسى والوداعة. انه صيادهم البدائي، المفتون بالنبل والشراسة، والذي يغوص في ازهار الروح واوحالها ليستخرج منها انين الذهب او قداحة المعنى.

وربما كانت اشد معاني القصيدة اثارة، اكثرها صلة بالخفي والغافي من مشاعرنا، التي كدنا ان ننساها رغم هتافها الصامت المجرح. وبذلك يساعدنا الشعر على الانتصار على النسيان وهو يستخدم هذه اللغة التي تحاكي مشاعرنا وتبرزها من مكمنها الخفي، الى العين، وتوغل في صراحتها الواخزة كاشفة عن الذات الفردية، المتخفية وراء القناع الاجتماعي، على حقيقتها (2).

لقد تعرف الانسان، عبر مسيرته المهلكة، على كوامنه الداخلية حين اخرجها من رماد الكهف الى نار المعنى. ولم يكن هذا الكشف قد تم عن طريق اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير بل باعتبارها تعبيرا، اي تشكيلا لتشظي الذات، والعبور بمكونها الهلامي المضطرب من التجريدي الى الحسي ومن الامكان الى الفعل. ان مشاعر الغيرة، والامل، واليأس، والطيش، والخذلان، والحب والكراهة، والجشع والبطولة، والغدر والوفاء ما كان لها ان تمتع بهذا الحضور الكاسر لولا اخراجها من ادغال النفس الى كمائن الكتابة. ومع انها كانت تشكل، على الدوام، حوافز متضاربة لمآثر الانسان او حماقاته، غير ان ظهورها، من ظلمتها الداخلية الوارفة، وتسريبها الى فضاء النص اتاح لها ان تكون موضوعا للتأمل، او البهجة، او المعرفة.

(2)

ومع ان المرأة كانت موضوعا للشعر، منذ اول قصيدة حب او اغنية ملتاعة وحتى الان، فان الرجل كان يحظى، طوال عصور الشعر، بحظوة شعرية كاسحة. لقد كان الرجل دافعا لكتابة النص، وهدفا له: ممدوحا، او مرثيا، او مهجوا، بطل النص او ضحيته، حيا او ميتا، قاتلا او قتيلا. غير ان هذا الموقع للرجل لم يكن يأتي، في الغالب، الا معطى خارجيا، يدفعه الخارج الى النص حاملا قيم الثقافة السائدة واعراف النوع الشعري ايضا.

وكان الرجل، في معظم هذا الشعر، مفروضا على النص بسلطة خارجية مهيمنة سواء اكانت تلك السلطة مادية او اجتماعية او سياسية. اي كتابة القصيدة: لم تكن تتم، غالبا، الا بدافع الرغبة او الرهبة، بدافع الملق او النميمة.

وهكذا جاءت معظم هذه النصوص خالية من توهج الذات الشعرية، مفجوعة كانت تلك الذات ام ساخطة ام فتشية، ذلك لان هذه الذات كانت مغيبة تحت الكثير من الروادع والحوافز غير الشعرية. كما ان حركة النص، بين الذات وموضوع القصيدة، حركة مائلة عرجاء في اكثر الاحيان. ان ركاما من الدوافع والضغوط كانت تملي على الشاعر قصيدته، وكانت تلك الضغوط والدوافع، في معظم الاحيان، فوقية يحس الشاعر امامها بوطأة التراتبية وعدم التكافؤ.

غير ان هناك فضاء مختلفا كان يشغله الاخرـ الرجل، لا باعتباره قيمة مفروضة، بل باعتباره نداء الذات في تفتحها الانساني، اعني باعتباره صديقا. لقد عرفنا نصوصا شعرية عديدة، رغم قلتها النسبية، كانت تجسد هذه التجربة الفذة، الصداقة، تجسيدا راقيا وقريبا. ولعل ملحمة جلجامش اول تلك الاعمال الخالدة، واشدها انغمارا في اتون هذه التجربة الحميمة.

لم يكن جلجامش، بالنسبة لانكيدو، مجرد صديق. بل كان، كما تشير الملحمة، هبة الهية، كان عطية الالهة عشتار لانكيدو، لقد علمته كيف يأكل طعام الملوك، ويشرب شرابهم، واعطته «جلجامش الرائع صديقا (3)»، وحين مات بكاه جلجامش «بحرقة النساء النادبات (4)».

وقد نظر تراثنا العربي الى الصداقة نظرة بالغة العمق والدلالة. ان بعض قصائد المتنبي في سيف الدولة، وبعض شعراء الشريف الرضي ورسائله الى ابي اسحق الصابي، وقصائد جلال الدين الرومي في شمس الدين التبريزي ترقى الى مستوى شعر الصداقة العظيم المترع بنشوتها تارة وخذلانها تارة اخرى.

(3)

والشيء الذي يلفت النظر حقا ان شعرنا الحديث لم يقدم لنا، احتفاء مماثلا بهذه التجربة الانسانية، فقد تراجع هذا الموضوع، الى حد واضح، وما عادت القصيدة الحديثة تلتهب بتلك الشرر الفاجع والحميم، مع ان شعرنا الحديث قد اهتم اهتماما عميقا بالكثير من جوانب حياتنا الراهنة، وجسدها بمستويات ادائية عالية. لقد كشفه وبوسائل مؤثرة، عما يمور تحت قشرة هذه الحياة من جمال او مداهنة او بشاعة، لكن تجربة الصداقة لم تحظ بما تستحقه من جهد شعري يرتقي بها الى مستوى خلاق.

ـ فهل خلت حياتنا المعاصرة من صداقات عميقة ترقى الى مستوى التجارب الكبرى؟

ـ واذا كان الامر كذلك حقا، فهل هناك ما هو اكثر قسوة وايحاشا، بالنسبة للشاعر الحديث، من واقع يخلو من الحب والتناغم الى هذ الحد؟

ـ ام ان السبب يعود، ربما، الى ما لحق شعر الاخوانيات من سمعة فنية كانت، في الغالب، متدنية؟ لقد تشاغل هذا النمط من الشعر، في اكثر الاحيان، عن جوهر الصداقة، ومكنونها الوجداني العارم، بقشرتها الاجتماعية المؤقتة، وجوانبها الظرفية المتقلبة. وها هو الشاعر الحديث مدفوعا بردته فعل قوية، يدير ظهره لذلك الشعر ويقطع كل أصره تشده الى نماذج.

1 ويبدو لي ان هناك سببا اخر، اكثر قوة ووجاهة، انه يتعلق بضمور الفاعلية الفردية وانزياح الانسان عن مركز المبادرة التلقائية الحرة، بعد ان اخذت الانظمة، والمؤسسات، والايديولوجيات، والتنظيمات تسعى الى ادارة الفرد، ككذات مؤثرة، في سياق قطيعي، ككلوي يتحرك بغريزة الطاعة والامتثال، ويعمل بالامر، والايعاز، والوصاية، ويرتبط بالاخر، غالبا، برابطة الانتفاع او الخوف او الزلفي. وهكذا تقلص هامش الذات، في انفتاحها على الاخر والتفاعل معه تفاعلا يستجيب لنداء الداخل بحثا عن هناءة الروح، وحريتها، واكتمالها الراقي.

(4)

لقد هبت على واقعنا الراهن رياح متباينة، ووجد الشاعر العربي نفسه محاطا بشروط شديدة الوعورة، تنهش انسانيته وتسحق فرديته في كل لحظة. ان حياته تفرغ، تدريجيا، من ذلك الدفء الاخاذ وروح الانتماء الى الاخر بوحشية حقيقية سواء اكان هذا الاخر فردا، ام مؤسسة، ام نظاما. انه يواجه، الان، حقيقته المخيفة: عزلته، وضعفه، واحساسه باللاجدوى، فهو يفتقر الى الصلة الحميمة بالاخر، كما انه عاجز عن تحقيق اي من مثله. الامر الذي ادى، اخيرا، الى ان يضع شعره موضع التساؤل في مجتمع يسير الى حكمته او حماقاته دون عون من الشاعر، ودون اقراره بجدواه ايضا. وفي حياة مفككة الى هذا الحد، وتفتقر الى التجانس وانفتاح الذوات على بعضها البعض تقف القصيدة الحديثة عن تجربة الصداقة موقفا يدعو الى الحيرة حقا. لقد ظلت تتجاهل هذا الجانب وتبتعده عن نصوصها باستمرار. لا شك ان حياتنا المعاصرة حافلة بالفواجع التي جعلت من هذه الحياة مكابدة دائمة، وافتقارا متواصلا الى ابسط الشروط الانسانية. غير ان الافتقار الى الصداقات العميقة يمثل اكثر الكوارث رعبا ووحشية. انه الافتقار الى الالتحام بالحياة في اشد تموجاتها غنى وتوترا. وهو ايضا، التمازج مع الاخر والوصول به ومعه الى تجربة انفعالية وفكرية بالغة الرقي، تحفل بالشجن الممتع حينها، وبالبهجة المريرة حينا اخر.

ان خلو شعرنا الحديث، في معظمه تقريبا، من الاحتفاء بالصداقة احتفاء شعريا عظيما لا يمثل فقط خلو حياة الشاعر الحديث من الصداقات الكبرى المليئة بالرعد والثراء بل يشير الى ان الحياة المعاصرة عامة تغرق في ليل من المداهنات، والملق، والتواطؤ الذي حل محل الصداقة وما تمثله من تجربة روحية عاصفة.

(5)

يمثل ديوان (ابجدية الروح) للدكتور عبد العزيز المقالح خرقا لقشرة الحياة، واشتباكا مع اكثر مظاهرها غلظة وجفافا. انه الهبوط الجريء حتى قرارة البئر، والكشف، ببسالة نادرة، عما تشتمل عليه من ازهار سوداء او اناشيد دامية. ان قصائد الديوان تتحرك بين مستويات متعددة لحياتنا التي اخذت تخضع، شيئا فشيئا، لجفاف الروح. كما ان احتفاء هذه القصائد بموضوعة الصداقة يرقى بها الى مستوى المراثي الاصيلة التي تجسد ما ينهش الصداقة، والشعر، وحصى الينابيع من جفاف وعزلة.

يفصح عنوان الديوان، افصاحا بليغا، عن مسعى هذه القصائد، انها جهد شعري مستميت للعودة بنا الى البدايات، حيث كان كل شيء ريانا، وطازجا، ونبيلا: الخصومة، والصداقة، والنوايا، وكانت الروح في فورة طفولتها الجياشة بالفرح والتعاطف. ان هذه القصائد، بمجموعها، جوقة يلعهبها هذا الحنين الموجع الى تلك البدايات، بعد ان بدأت ايامنا تفرغ من دفئها الانساني الحميم.

والشاعر يرتفع بنبرته الرثائية الى درجة عالية من الشفافية والكثافة. وينمي، من جديد، ذلك الخيط من الرثاء القاسي للصداقة الذي لمسناه في قصيدته «بكائية» ومواغنية للرماد» المنشورتين في ديوانه (اوراق الجسد العائد من الموت) (6) واذا كانت قصيدة «بكائية» تمثل مرثاة حقيقية لانهيار الصداقة كتجربة شخصية خالصة والم فردي صرف (7)» كما يقول كمال ابو ديب، فان قصائد (ابجدية الروح) كلها، تقريبا، تشترك في تفجير هذا المناخ الرثائي وكانها ثريا من الاجراس النائحة.

لقد اختارت هذه القصائد ان تلامس الحياة من اكثر جوانبها عتمة وايلاما. وبخلاف الكثير من شعر هذه الحقبة فانها لم تخض في المياه ذاتها، ولم تتنفس الهواء نفسه. لقد كانت تصغي الى انين الضواحي المهملة من حياتنا اليوم. هذه الضواحي التي لم يفطن الكثيرون الى صمتها وهو يطلق عويله المكتوم في كل لحظة. انها اعلان بالغ المهابة والاسى عن شموس الصداقة وهي آخذة في الضمور.

ومن الطبيعي ان هذه الصورة المريعة لعالم الصداقة، وهو يتصدع وينحني وينهار، ليست بالضرورة ايماءة الى مرجع خارجي. لقد اعلنت قطيعتها، شانها شأن اية تجربة اخرى، مع واقعها، لتتحول بفعل الكتابة وسحرها المراوغ، الى واقعة شعرية مكتفية بذاتها، دون ان تنتظر تسويغا ما من مرجع يقع خارج النص. انا ازاء واقع اخر يختلف عن الواقع المكاني او الزمان او الايديولوجي. انه الواقع الشعري في كثافته وعزلته، وانقطاعه عن الخارج. وبذلك فان هذا الهيكل الانساني يشكل، في انهياره وتشظيه، حلما يتوارى، وعالما خاويا، وذئابا تلعق دم القلب.

(6)

الملاحظ ان قصائد (ابجدية الروح) تخلو تماما من اية اشارة الى المكان او الزمان، فهي قصائد سيالة، تحررت من وطأة الازمنة والامكنة لتنحاز الى مكان مطلق، وزمان لا نهاية له. وهكذا قطعت هذه القصائد ما يشدها الى الانى، والطرفي، والطارىء ليكون لها زمنها ومكانها الخاصان، ولتوغل بعيدا عن عتمة الزمان وصلابة المكان في الان نفسه. وبذلك هيأ الشاعر لهذه القصائد ان تبتعد خطوة اضافية عن المكن الشخصي، او المرجع الحياتي، لتحلق، حرة، خارج مجال السيرة، وشظايا الحقيقة الحياتية. لقد امتلكت هذه القصائد مديات تأويلية كبيرة، وانفتحت على المحتمل، والمتعدد من القراءات لترتبط بمتلقيها جزءا من نخيرته، وصدى من اصداء طاقته التأويلية.

ان هذه القصائد تغوص الى اقصى قيعان الروح، لتلتقط منها ما نسيناه بحكم العادة، او ما نخاف الكشف عنه او مواجهته: انها تمتلك ما لا يمتلكه الكثيرون: تسمية الحقيقة (8). وحين ينجح النص في وضعنا امام ما خفي من حقيقتنا، او ما حاولنا نسيانه منها فاننا نفتن بذلك الخوف الموقظ للحياة، ونؤخذ بتلك الوحشة التي هي وليدة التعرف على الحقيقة وهي في اشد حالاتها بشاعة: ان الطين ينهش عظامنا وقصائدنا بعد ان انحسر ماء الصداقة عن ايامنا الكالحة.

يمكن ان نلحظ، في هذا الديوان، مستويين تتجسد من خلالهما تجربة الصداقة، ويمثل هذان المستويان اتجاهين متلاحمين: احدهما يجسد ضمور الصداقة فكرة وجوهرا، ويؤكد ثانيهما موت الاصدقاء. الحياة، اذن، خالية على مستوى التجريد ومقفرة على مستوى الحس ايضا. على المستوى الاول تتجه القصائد اتجاها رثائيا للصداقة باعتبارها تجربة انسانية تمنحنا الاحساس بالدفء والتجانس والمعنى.

اما على المستوى الثاني فيكون الصديق، المفرد، المتعين موضوعا للرثاء، بعد ان غادر الحياة تاركا وراءه شرخا اضافيا يعمق من فراغ الحياة وافتقارها الى التلاحم والمحبة.

(7)

حظيت الصداقة، فكرة ودلالة، بمساحة كبيرة من النصوص. ولعل اكثر مستويات هذه التجربة تجليا فكرة الغياب: الانسان في افتقاره الى الاخر. ولكن هذا الغياب، في حقيقته، غياب ذور حضور كاسح. فهو، رغم غيابه الواقعي، يمارس في ثنايا النص حضورا ماديا ملتهبا. اي ان غيابه غياب فعال يرقي، في حيويته، الى مستوى الحضور.

وهذه التجربة، اعني الصداقة في مستوييها: الحضور والغياب، لا تستمد قيمتها، هنا، مما تمثله، خارج النص من دلالة اخلاقية او حضارية او نفسية مجردة، بل مما تتجسد عبره ومن خلاله من ابنية ماثلة، من حضورها في مرايا النص حضورا حسيا يدب في تراكيبه، ولغته وايقاعاته. لقد بات واضحا، حد البداهة، ان حقائق الحياة، كما يشير لوتمن، لا يمكن ان تغدو موضوعا للشعر الا بعد اعادة تشكيلها على نحو معين (9). ان قصيدة (بلا عنوان) (10)، وهي واحدة من قصائد، خمس يضمها عنوان واحد هو (خمس قصائد للصداقة) تجسد، من خلال بنيتها التركيبية، حول الحياة من هذه العاطفة المتفجرة بالامل، والترابط، وسعادة الروح.

بلا عنوان:

ليس لي اصدقاء

ـ اصدقائي الكثيرون لا اصدقاء لهم

والصديقُ الذي كان لي مات..

خلّفَ عنوانه ـ ومضى راكضاً

يتسكع تحت القبور الاليفة

بحثاً عن الاصدقاء الحميمين

يا اصدقائي الكثيرين: يا ايها الطيبون:

اتركوني وحيداً افتّش بين القبور الاليفة

عن صور لبقايا الاحبة والاصدقاء

ان اول ما يستوقفنا، في هذه القصيدة، عنوانها، الذي يعكس، ايقونيا، الغياب والحضور في آن معا. القصيدة تحمل عنوانا محددا لكنه عنوان يؤكد، مع ذلك، ان القصيدة لا عنوان لها. انه عنوان يمحو بنفسه بنفسه. وكان يمكن للشاعر ان يترك مكان العنوان خاليا. فضاء البيض لا يشغله سواد ما. وكان في مقدوره ان يضع عددا من النقاط السوداء، او اية علامة من علامات الترقيم. لكنه لم يفعل شيئا من ذلك. بل عمد الى عنوان يشتمل، في دلالته، على نفي عنوان القصيدة، وبذلك فهو يجسد نوعا من حضور الغياب.

واذا ما تأملنا بنية العنوان تواجهنا اولا «لا» النافية للجنس، التي تفيد، كما يقول النحاة، الاستغراق. اي ان شحنة النفي فيها تستغرق جنس اسمها كله. والملاحظ ايضا ان هذا الحرف قد منع من اداء وظيفته بسبب حرف الباء الذي يسبقه، وهكذا جاء اسمه محررا بدلا من ان يكون منصوبا باعتباره اسم «لا» النافية للجنس، اي ان الحرف «لا» يجسد جدل الحضور والغياب ايضا، فهو حاضر لكنه مجرد من فاعليته.

وتفصح هذه القصيدة، من خلال بنيتها، عن دلالة الفراغ والغياب اللذين يهيمنان على حياتنا المعاصرة. ان الابيات الثلاثة الاولى من القصيدة تكشف عن السكون وعدم الفاعلية من خلال جملها الاسمية. كما ان الفعل «ليس» يجسد النقص والنفي والجمود ويتجه الى الزمن الماضي. ويشتمل البيت الثاني، بتركيبته البارعة، على شحنة من التضاد الباعث على الدهشة، فهو يبني دلالته ويهدمها، ان الشاعر يصف اصدقاءه بالكثرة وبانهم (لا اصدقاء لهم): دلالتان تهدم احداهما الاخرى، وصراع محتدم داخل بيت واحد، حيث تقف ياء المتكلم، التي تشد اصدقاء الشاعر اليه «اصدقائي» في مواجهة «لا» النافية للجنس التي تنفي صداقتهم لاحد. وهكذا تعمل ياء المتكلم على الضم، والشد، والاضافة بينما تعمل «لا» النافية للجنس بطاقة النفي، والابعاد. وحين نتأمل البيت الثالث يوهمنا مبتدأ الجملة بتعديل ممكن لميزان الدلالة يرجح وجود الصداقة «الصديق الذي كان لي ـ» غير ان خبر الجملة يفسد هذا الوهم، فالجملة «مات» افرغت الحياة، ثانية، من وجود الصديق.

من جهة اخرى، تخلو هذه القصيدة من اية صفة نوعية او جوهرية للاصدقاء. ان الصفة الوحيدة التي تضفيها النص عليهم مرتين هي صفة الكثرة (اصدقائي الكثيرون + يا اصدقائي الكثيرين) التي لا تشير الى خاصية داخلية فيهم، بل تلمس منهم الكم الخارجي فقط. ورغم ان هناك صفتين اخريين تشيران الى الطيبة والحميمية، لكنهما صفتان لا تنصرفان الى اصدقاء الحياة، فالحميمية صفة للاصدقاء الراحلين، اي انها صفة للغياب:

يتسكع تحت القبور الاليفة

بحثا عن الاصدقاء الاليفين

اما الصفة الاخرى «الطيبون» فلم تكن، في حقيقتها، صفة للاصدقاء، بل هي، نحويا، صفة للاسم «اي» الذي يستخدم عادة لمناداة المعرف بأل، وهو اسم نكرة، وهكذا نرى ثانية ان صفة الطيبة حاضرة حضورا مشلولا، فهي مشمولة بالغياب ايضا.

ولا تقف قصائد الديوان عند هذه التجربة الشاكة في حدودها الذاتية، اي باعتبارها مكابدة تنغلق على نفسها، وتتفجر بعذابها الفردي فقط، بل تفتح حدودها ليلتحم، من خلالها الحاضر والماضي، الخاص والعام. في قصيدة ؟ورقة من كتاب الاندلس (11)، ترتفع تجربة الصداقة، رغم نبرتها الشخصية المكدرة، الى مستوى التاريخ: لتستخلص عبرته المريرة حين يكون الافتقار الى الحب، والتلاحم والصداقات الكبرى سببا للخراب والتفتت اللذين باخذان طريقهما من الخصوص الضيق الى العموم الشامل.

(8)

ويشغل الشعراء الموتى فضاء عد من النصوص الاخرى حيث يتجاوز حضورهم عناوين القصائد او اهداءاتها، ليسري بحرقة شفيقة في ثنايا النص، لغة وتركيبا. ان قصائد (12) (فصول من كتاب الموت)، (بكائية)، (اكتمالات احمد) و(على قبر غيلان الدمشقي) تجسيد بالغ الدلالة على الاحساس المرير بالفقدان. وتصلح قصيدة (اكتمالات احمد) اكثر من سواها ربما مثالا على هذا الافتقار الارضي الى دفء الذات، ونعمة التناغم الانساني. ويصل هذا الافتقار حدا مخيفا، حيث يصبح نقصا لا يلغيه الا الموت حين يحقق الانسان، من خلاله موته، اكتماله الصعب.

يتشكل عنوان القصيدة (اكتمالات احمد) من كلمتين يكملان بعضهما بعض بصيغة الاضافة. اي ان العنوان يمثل، تركيبيا، موضوعة الاكتمال التي تسعى القصيدة الى تحقيقها. والملاحظ ان الجزء الاول من العنوان (اكتمالات) نكرة، اي انها تفتقر الى التعريف ولم تجد اكتمالها الا بالاضافة الى احمد. والملفت للنظر ايضا ان هذه الكلمة جاءت بصيغة الجمع. ان هناك، اذن، اكثر من اكتمال واحد، فهناك الاكتمال بالموت.

بالموت يكتمل الفتى

ويصير انسانا بهيا.

وهناك الاكتمال بالمعنى (وانتيلت الالفاظ بالمعنى البهي)، وهناك اكتمال ثالث هو اكتمال قصائد الموتى، اما الاكتمال الاخر فهو اكتمال احمد النقي كملائكة، ويشكل الصمت اكتمالا اخر يتحرر بواسطته الكلام من غبارة وصخبه العنيد.

والملاحظة الاخرى، ان كلمة «احمد» تركت حرة دون تحيد او وصف، لتفتح للملتقي مدى فسيحا من التأويلات، لكن الاهداء قيد سيولة العنوان وحريته واعادة الى التحديد ثانية، غير ان هذا التحديد لم يكن حاسما تماما، فالعبارة «الى احمد بهاء الدين في اربعينية الحزن الاولى» تشتمل على قدر من الالتباس المحرض على التأويل، لقد ترك الشاعر «اربعينية الحزن الاولى» عامة دون تحديد ايضا، فهو لم يقل «اربعينيته» او «اربعينيته الحزينة» مثلا، وبذلك يقف الاهداء وكأنه دعوة للشاعر وصديقه ليحتفيا معا بذكرى حزن مشترك، هو اكبر واجمل واعم من ان يخص احدا منهما بمفرده.

والقصيدة ذاتها تحشد، بطريقة بارعة، ما في الموت من ابهة وجمال:

افتح نوافذك الندية ايها الموت الجميل

يا بذرة الميلاد حوط هذه الاكوان

بالاكفان

واغسلنا بريحان البداية تكتمل

يا ايها الموت الجميل

بهذه النبرة المترعة بالحب والوداعة يتحدث الشاعر الى هذا الموت الجميل الذي يمثل النافذة لا الجدار، وبذرة الميلاد لا النهاية، والطريقة الذي لا يفضي الى النص بل الى النظافة والاكتمال وربما تصبح هذه الصورة للموت اشد بروزا حين نضعها، في علاقة من التضاد، مع الصورة الاخرى: الارض وما تورثه للبشر من عجز، وذهول، وحيرة:

يا تافخا في الطين

يجلس عند قارعة الكآبة

يكتسي وحض الافولْ

وتطل من عينيه اسئلةٌ معبأة بحبّ الناس

بالدمع الجريح والذهول..

(9)

وليست هذه القصائد، وحدها، هي التي تمثل موضوعة الصداقة: اعني افتقار حياتنا الراهنة الى الدفء والالتحام. بل يمكن اعتبار قصائد الكتاب جميعها نشيدا مترعا بالاسى، وحنينا بالغ الرهافة الى ايام الصداقة الغابرة. اذ يندر ان نجد لا قصيدة لا تلمس هذا الرعاف الروحي، وتبلل براحته الدامية.

ان (ابجدية الروح) عمل شعري شديد الثراء والعذوبة، فهو يرفع عن وردة الروح غبارها الطمثن، ليرينا انينها المتوهج، وما يختفي تحت بيائها الخارجي من وحشة تعلن انتصارها علينا كل يوم.

هوامش:

1 ـ م. ل. روزنتال، الشعر والحياة العامة، ترجمة: ابراهيم يحيى الشهابي، مراجعة: عبد الحميد الحسن، وزارة الثقافة من الارشاد القومي، دمشق، 1983، ص 182.

2 ـ المصدر نفسه، ص 182 / 183.

3 ـ فراس السواح، قراءة في ملحمة جلجامش، منشورات سومر، نيقوسيا، 987، ص 164.

4 ـ المصدر نفسه، ص 173.

5 ـ عبد العزيز المقالح، ابجدية الروح، المركز المصري العربي، القاهرة، 1996.

6 ـ عبد العزيز المقالح، اوراق الجسد العائد من الموت، دار الاداب، بيروت، 1986.

7 ـ د. كمال ابو ديب، التجربة الشخصية في صفائها البلوري، في كتاب (النص المفتوح: قراءة في شعر عبد العزيز المقالح) مجموعة من الكتاب، دار الاداب بيروت، 1991، ص 128.

8 ـ م. ل. روزنتال، المصدر السابق، ص 182.

9 ـ يوري لوتمن، تحليل النص الشعري: بنية القصيدة، ترجمة وتقديم وتعليق: د. محمد فتوح احمد، دار المعارف، القاهرة، 1995 ص 147

10 ـ عبد العزيز المقالح، ابجدية الروح ص 47 ـ 48.

11 ـ المصدر نفسه، ص 181 ـ 185.

12 ـ المصدر نفسه، الصفحات 73، 127، 141، 200 على التوالي.



عبد العزيز المقالح (القدس العربي)

شـذرات

آلن بوسكيه

احلم بدوستويفسكي اكثر حداثة: العقاب اولا ثم الجريمة فيما بعد

*

الحياة ليست تفسيرا للحياة.

*

آه: مدمنو للخدرات في زوريخ، فقراء البرتغال، سكيرو ستوكهولم.. وحدها الشعوب التي لم تعرف الحرب هذا القرن تجد السلام غير محتمل.

*

أسوأ مصيبة؟

ـ أن يكون هناك فعلا فردوس

*

نعرف شيئا ما عن رامبو انه الملاك الرث، او الشيطان، وتنسى الدجال.

*

أكرّر: سياسيا اريد الانتماء الى المركز المتطرف.

*

«عزيزتي الحرية».. بمثل هذه الاناشيد تفرغ السجون ونملأ المقابر.

*

تكلمت شعرا مع احد الوزراء، قال لي: «الجمهورية لا يمكنها قبول ان تحلم. ان تكتب، مقبول».

*

سادافع حتى موتي عن حقك في ان تكتب قصائد احسن من قصائدي.

*

مع أمي اتحدث عن الحب. مع ابي اتحدث عن الكوكب.

*

يجب ان يكون للشاعر الحق في قتل كل من تجرأ على ان يقول له: «لقد فهمتك».

*

بعالم دون نساء كان يحلم كازانوفا. فهو يغويهن بالعشرات من اجل الرغبة التي لا تضاهى في التخلص منهن.

*

قريبا، سأكتب الى عشرة من اعز اصدقائي: «حياتي انتهت. قولوا ان كنتم تودون ان اموت مثلا في يوم 12 ابريل، او يوم 18، او يوم 3 او 11 ماي. سأختار التاريخ الذي حررتم» حسب مجاملات بعضهم البعض. سأختار اليوم الذي سأزعجهم فيه اقل.

*

لدي اصدقاء، بقي الطبيب والصيدلي.

*

بمكننا ان نبحث عن معنى لكلمة «حياة» يمكننا ان نتمرد ضد كلمة «اله» لكننا سنحترم كلمة «موت».

*

التقويم الاقتصادي منهم: الامن في البلاد غير مضمون. البطالة تتفاحش، المعارضة تهيج، العالم كله متذمر. لن نلتزم بوعودنا. ماذا علينا ان نفعل؟

ـ لنجرب الابادة.

*

افضل الكلمات على البشر: انها تدوم اكثر.

*

العزلة، يا له من اكتظاظ فظيع!

*

لقد التهم فيكتور هيجو، هذا الغول، كل شيء، لم يترك سوى فضلات لبعض المرضى والمعتوهين: ترفال، وبودلير، ورامبو.

*

عندما يحدثونني عن القلب اتحدث عن الكلية. برقة ايضا. اتحدث عن الوتين. العضو اصدق من الرمز.

*

لا تهمني نهاية العالم: انها بدايته التي اريد ان احضرها.

*

ـ هل فكرت في كتابك قبل ان تكتبه؟

ـ انه هو الذي يفكر طوال الوقت دون ان يخبرني بذلك.

*

عماد كل مجتمع هو النفاق. لكن يمكننا تخفيفه.

لا اريد ان تصبح احدى قصائدي خالدة. اريد ان يختار كل جيل قصيدة اخرى حسب حاجاته.

*

ما يزعجني ان الامل لا معنى له في الفردوس.

*

لا تهتم بالمفاهيم المجردة: الخير، الشر، الحرية، الخطيئة، التكفير. اتجه الى المحسوس: الدم، المعدن، الجمجمة، السرخس، زبد البحر، منقار النسر.

*

الشاعر امير الفوضوية.

*

كيف تحب ان تموت؟

ـ مخنوقا بقصيدة

ـ لا تمزح

ـ مقتولا من طرف شاعر مشهور وحسود.

*

أدافع عن حرية الجميع. لكن ليس عن حرية اي كان.

*

المواطن الذي بداخلي يحكم بالاعدام على الشاعر الذي اريد ان اكونه

*

لكي تحلم، افتح عينيك واعرف ضد من تحلم.

*

الفراشة أثقل بالالمانية: (Schmetterling) واخف بالايطالية: (Farfalla)

*

الاقتتالات في رواندا اوحت لي بهذه الفكرة الفظيعة: «الابادة طبيعية، والحضارة فاضحة»

*

الحرية غامضة، الديكتاتورية واضحة.

*

السياسيون يعوزهم الخيال وعدم التصنع. سوف اتقدم للانتخابات التشريعية، اللائحة ستدعى: «اعداء الجمهورية» سأكون منتخبا.

*

الحياة بلا انتحار ضمني غير كاملة.

*

أن تقول رخاوتك بشراسة.

*

وحده الفن يستطيع ان يحول الفظاعة الى بداهة.

*

المؤلف يقول: «اتركوني وحيدا مع كلماتي». الكلمات تقول: «اتركوني لوحدي بلا مؤلفي»

أفضل في الادب اولئك الذي لا يتسامحون ابدا: دانتي، شكسبير، دوستويفسكي، كافكا، بولكاكوف.

*

شيء من الفظاظة لن يضيرك في شيء؟ كان اقول لك: الادوار مقلوبة في عالمي، الاشجار تبول على الكلاب.

*

كل حكومة تحول الفرد الى منتخب.

*

الشعب مد وجزر، والامة حائط.

*

الشاعر لا يقبل الفكرة الا اذا كانت خاطئة.

*

بهذه الوصفة: «لنبدل رأينا» اقابلها بأخرى: «لنبدل الدولة».

*

التلفزة تجعلني متهما: انا الذي حكمت على الصوماليين بالمجاعة، انا الذي ينشر السيدا في الضواحي، انا الذي يقتل البوسنيين، انا الذي يبيع المخدرات للتلاميذ.

*

القصيدة مؤامرة ضد الواقعي.

*

ضياع الاوهام مدرج في برنامج الحكومة.

*

الاشياء المهمة في الحياة: اول بنفسجة نهاية شهر مارس بين وريقات البلوط الميتة، نجمة السحر التي تغمز قائلة: «هذا من اجلك، هذا من اجلك» صبي لا يعرف ان كان عليه ان يبتسم للوجود او للعدم، كسرة خبز طرية بعد شهر من الصوم تحت شمس نحاسية، جناح طائر الطوقان على كرسي اعرج، ثلاث نوتات موسيقية بلا مؤلف ولا عازف، كلمة جديدة اسفل قاموس، لا زورد صاف مثل مزاج رائق، امرأة بلا نهاية تفرج ركبتيها..

قراءة مختلفة:

الاشياء الجميلة في الحياة:

بنفسجة بين وريقات ميتة،

نجمة تغمز

قائلة: «هذا من اجلك، هذا من اجلك»،

صبي لا يعرف ابدا

ان كان عليه ان يبتسم للحاضر، او يبتسم للماضي،

كسرة خبز أبيض بعد شهر من الصوم

تحت شمس فاسدة،

ريشة طائر الطوقان

فوق مائدة ذات 14 يوليوز،

ثلاث نوتات موسيقية

بدون صوت ندي ولا مؤلف،

كلمة جديدة اسفل قاموس،

لا زورد صاف

مثل مزاج حاد،

امرأة بلا نهاية

شيئا فشيئا تفرج ركبتيها.

الاشياء التي لا اهمية لها في الحياة.

*

الشاعر اسفنجة متكلمة

*

العالم بالنسبة الي ليس جميلا ولا بشعا: انه مادة للخرافة.

ترجمة: هشام فهمي

«اطلال النهار» ليوسف القعيد:

لوحات متشابكة منفصلة تطل على الاطلال الداخلية للنفس الانسانية

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

«يا خوفي من يوم النصر، ترجع سينا وتضيع مصر» بهذا البيت المأخوذ من «اغنيات المحارب القديم»، وفق تعبيره، يبدأ يوسف القعيد روايته «اطلال النهار» محددا سلفا فحوى رسالته: رفض ما تمخضت عنه حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

وعبر «اطلال» الضوء، تنساب رواية القعيد الجديدة، متجولة على امتداد مواقف ابطالها التائهين. لتصبح «اطلال النهار» اطلال الانسان الداخلية نفسها، في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة.

ويرسم القعيد خطوط روايته من خلال لوحات متقابلة، تتشابك احيانا وتنفصل احيانا، كما يبدو للوهلة الاولى، ببساطة وبعد عن التعقيد، عبر تفكيك الواقع المصري، واعادة ربطه فنيا، حيث تشكل «صبيرة عابدين»، المخرجة التلفزيونية المثقفة، حبلا سريا يربط فصول العمل الستة المتعددة المشاهد.

يبدأ الفصل الاول عندما يقوم مدير «صبيرة» بتكليفها باخراج فيلم عن «انتصار اكتوبر» في الذكرى العشرين للحرب، طالبا منها الابتعاد عن وجهات النظر الشيوعية والاسلامية التي تقلل من قيمة هذا الانتصار. توافق «صبيرة» بعد تردد، شرط ان يسمح لها بتقل وجهات نظر الجميع «من باب الحديد الى المليار».

ومن خلال علاقتها بصديقها ضابط الشرطة «بدر بحلق» الذي يحلم بالحصول عليها، في حين تعتبره هي عبئا، يقيم القعيد لوحتين متقابلتين. اللوحة الاولى ترسمها الطفلة "المتعوسة" اللاجئة من الريف الى المدينة بحثا عن لقمة العيش، والفتى الميكانيكي "خايب الرجاء" الذي تصادقه وتموت معه اثناء نومهما في موقف للشاحنات تحت عجلات سيارة شحن حديثة. اما اللوحة الثانية فتدخلنا الى عالم الاثرياء ما بعد الحرب، وهم مجتمعون في حفلة داعرة للاحتفال بتزويج كلب «مكاسب» الى قطة «نازك». و«مكاسب» فتاة ثرية ينصب كل اهتمامها على كلبها، اما نازك فهي زوجة رجل يعمل في ثلاث وظائف في الخليج ليشبع طلباتها، اما الحضور فرجال اعمال مرموقون. الا ان حفل التزويج يفشل وتنتهي الحفلة بنهش الكلب إلية احد الحاضرين.

وفي حين يقوم «بدر بحلق» بتسجيل الحادثة الاولى في المحضر على انها جنحة «فعل فاضح في الطريق العام»، يسجل الواقعة الثانية على انها «محضر صلح» لتبرئة الكلب المعتدي ومداراة الفضيحة رغم اعتراض «صبيرة».

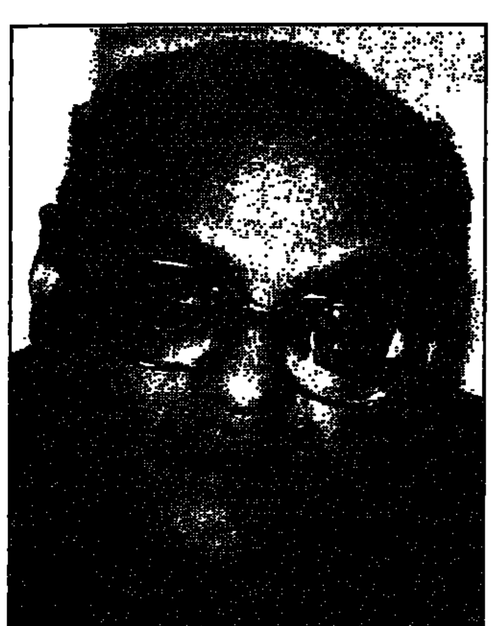
وعلى الاثر تنتقل الرواية الى فصلين منفصلين، احدهما يتناول حياة ضابط فقد ساقه في الحرب، يرفض المفاوضات (مع اسرائيل)، ويفرض عليه عجزه مراقبة الحياة من الاسفل، ويمنعه من السكن في الادوار العليا، فيعيش حياته حالما بعلاقة انسانية مع امرأة لا يستطيع الوصول اليها.

اما الفصل الثاني، فيصور فتى صعيديا متدينا، يأتي الى القاهرة لقتل من حمله السلاح. في اشارة الى التيار الديني المتشدد الذي قتل الرئيس انور السادات الذي فتح لهذا التيار الابواب. في المدينة يلتقي الصعيدي بفتاة ريفية هربت من قريتها بعد اغتصابها. ولكن الفتاة سرعان ما تهرب منه بعد تنفيذه القتل.

ويختتم القعيد الرواية باعلان «صبيرة» عدم قدرتها على تنفيذ الفيلم، وتخليها عن صديقها الضابط، ليشكل ذلك منعطفا في حياتها التي بدأت من جديد.

ويتوج الكاتب النهاية بفقرة يضيفها الى غلافه الاخير «لا الموت يأتي ولا الحياة ممكنة. وبعد عشرين عاما تغير خلالها جلد البلاد. نظل نطرح على اطلال اليوم تساؤلات لا تنتهي، ولا نأمل في العثور على اجابة».

صدرت الرواية عن دار شرقيات المصرية في نهاية آذار (مارس) 1997، وهي تقع في 94 صفحة. وللقعيد ايضا «عزبة المتسي»، و«يحدث في مصر الآن» التي تحولت الى فيلم بعنوان «زيارة الرئيس»، و«الحرب في بر مصر».



يوسف القعيد (القدس العربي)

من عروض ايام عمان المسرحية الرابعة:

«راديو وشعر حديث» و«روميو وجولييت في سرايبفو»

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن عروض الايام المسرحية الرابعة التي شهدتها عمان، عرض محترف 96 اللبناني، مسرحية «راديو وشعر حديث» للمخرج والشاعر اللبناني فادي ابو خليل، والذي شارك في تمثيلها ايضا الى جانب الممثلة رينيه ديك، علي مطر، رائد ياسين و(الراديو) ايضا كما يشير ذلك (بوستر) المسرحية الاعلاني.

وللمسرحية (عرض درامي شعري) اعتمادا على نصوص من الشعراء: عباس بيضون، انسي الحاج، بول شاؤول، محمد الماغوط ورشيد الضعيف.. اختارها فادي ابو خليل واعاد انتاجها عبر صورة متحركة وحية على المسرح، ومنحها عبر تلك الاعادة، تموضعات مكانية (بيروت) وزمانية (لراديو) بما يبثه من اشارات وتحولات تحدث في المكان وتحيلنا الى حكومة الحريري.

والمخرج فادي ابو خليل اراد بمعالجته المسرحية لتلك النصوص ان تكون اعلانات قسوة تكشف عن عمق لزمة يعيشها البيروتي واللبناني بعامة، سيما ان ظلال الحرب لم تزل ثقيلة وكابوسية. وهو اشتغل على هذا المعنى في دلالات كثيرة.. فالحركة التي شكلت دخول وخروج الممثلين، عابثة وتتعارض مع مؤشرات ورموز توفر عليها الديكور، ثم ان الشخصيات ككل غلب عليها (العصاب)، فهي في حركتها او صمتها او بوحها لا توصل الا الى مجموعة من الهذيانات.

ونحو لحظة وسط العرض بات المشاهد يتساءل: امام اي نوع من العروض هو جالس الان؟ الاشارات تتوالى دونما اتصال، النصوص الشعرية (او هكذا يفترض) يتقاذفها الممثلون دونما عناية باللفظ وحسن النطق (الممثلة رينيه ديك) بخاصة، لتصبح لاحقا واضافة الى المشاهد متضاربة الدلالة!

كل شيء في العرض خانق وكابوسي، وزادت في هذا التأثير، (الجرأة) الكبيرة في الاقتراب من موضوعات غالبا ما تحذر الاقتراب منها، عروض عمان المسرحية، الا وهي موضوعة البوح عن الشهوة واعلانات الجسد، كما اظهرتها الممثلة رينيه ديك، حين ادت دور سيدة تعاند علامات التحول نحو الشيخوخة والنسيان بالكشف عن شباب جسدها وفيض شهوتها! وهكذا توالت (الصدمات) التي تعرض لها المشاهد في عرض «راديو وشعر حديث» وصولا الى مشاهد خلع الممثل علي مطر لملابسه وهو يؤدي احد ادواره.

واذا اضفنا مثل هذه الصدمة (الاجتماعية) الى الصدمة التي احدثها العرض مع (الذائقة) الرتيبة وتعاطيها للمسرح الذي يسير في خط واقعي نمطي. لامكننا تصور ما كان يحصل بين صفوف المشاهدين في الوقت الذي تشهد الخشبة صورا متنافرة وعصابية.. فقد غادر مقاعدهم مشاهدون كثيرون، ليتركوا طاقم المسرحية في هذيان متصل.

هذا (الهذيان) لم يكن كضعف قراءة مسرحية، بل كان في حدود كثيرة مقصودا، فهو يوصف الوقائع البيروتية وكأنها هكذا، مصائر غاضبة ومخبولة في احيان كثيرة، والمدينة تدب فيها الشيخوخة وان كانت تبالغ في اظهار فتنتها الجسدية هذه الايام.

وساهم في تعميق تلك الفجوة بين العرض والمشاهد، هو الاداء الذي غلب عليه الانفعال الخارجي وبدا عنيفا وخشنا. ولو بدا في اهاب رقة وسلاسة لعكس بشكل جيد ما اراده العرض عموما، وهو اظهار قسوة الخارج على الداخل الانساني. الذي يحاول ان يبدو منسجما مع ذاته وتطلعاته..

كما ان ارتباكا في التعامل مع فضاء الخشبية (خشبية مسرح للركز الثقافي الملكي) الواسع نسبيا قياسا بالحجرة الصغيرة التي صمم العرض على اساسها وقدم فيها اثناء عرضه في بيروت. جعل الديكور مجموعة من القطع الصامتة ضعيفة التأثير والدلالة. وعمق الارتباك هذا، ضعف النوعية التي ظهرت عليها المؤثرات الموسيقية والصوتية، والتي كان لها اكثر من دور ضمن العرض (والتي تولى اختيارها فادي ابو خليل ايضا).

وحاول المخرج فادي ابو خليل ان يقدم بيانا عن عرضه عبر ما كتبه في الاوراق المصاحبة للعرض والتي وزعت على الجمهور وكتب في تقديمه لفكرة العرض وحيثياته:

«كنا سبعة اشخاص في البداية حين قررنا ان نقوم بعمل مسرحي! افكار كثيرة طرحت، ملاحظات، تساؤلات الخ.. وذلك على ايقاع التمارين التي راحت تتوالى وتتكثف من تلقاء نفسها، دون ان يكون لدينا فكرة عما سيكون عليه شكل العمل في النهاية. ثم غادر بعضنا مللا او استياء او.. فيما اكمل غيرهم المشوار. ولكنني اقول اشخاصا وليس ممثلين، ذلك ان العمل مع اشخاص غير محترفين كانت فكرتي منذ البداية.

اشخاص لا يمتلكون التقنية ولكنهم يتحلون بمواصفات تميزهم كأفراد، مواصفات يمكن العمل عليها ومن خلالها وصولا الى مناخ مسرحي فيه شي من حقيقتنا.

ثم جاءت فكرة الشعر، «شعر حديث»! لم لا.. فكرة كلفتنا بضعة اشهر من العمل المتواصل، عشرات النصوص من خزانة الشعر اللبناني والعربي الحديث نقبه وعدله وجربه وحذفه واعيد تجريبها على المسرح، فيما حذرنا منذ البداية كان يتلخص بالابتعاد عما يسمى «قراءات شعرية» ممسرحة.

شكرا رينيه ديك، شكرا علي مطر ورائد ياسين. شكرا انهكتكم وانهكتموني».

الحب في زمن الحرب!

ومن العروض الاخرى التي شهدها المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي مسرحية «روميو وجولييت في سرايبفو» والتي قدمتها فرقة مسرح مدينة غوتنبرغ السويدية واعادت من خلالها الاثر الشكسبيري ضمن وقائع حقيقية شهدتها ايام الحرب في مدينة سرايبفو.

وللمسرحية بنت مشاهدها وفق مستويين، الاول تمثل في حكاية حب بين ممثل (صربي) وممثلة (مسلمة) يؤديان دور روميو وجولييت في احدى المسارح بمدينة سرايبفو، ومشاعر الحب بينهما تتعمق رغم الاشارات التي ترسلها الحرب القاسية والمدمرة، والتي بدأت في حريق شبه تام، اعتمادا على تقسيم عرقي وديني: (الصرب) في صراع دموي مع (المسلمين).

والمستوى الثاني الذي جاءت عليه مشاهد المسرحية هو في كشفها لبشاعة الحرب اولا وتنديدها باكثر من جهة ثانيا مع ميل واضح لتحميل الصرب مسؤولية تلك الحرب وتغليبهم الطائفي والعرقي، ومن ثم اختيارهم المواجهة الدموية..

واقتراب العرض المسرحي من حكاية واقعية (حكاية الحب) وباعتبارها نقيضا لمشاهد الموت التي تقدمها (الحرب). جعله يذهب في استطرادات وحوارات مطولة لا تخلو في لغتها من مباشرة ومحاكاة لما هو سائد من تبريرات واعلانات سياسية كان يعلنها ويقدمها كل طرف من الاطراف المتحاربة.

من هنا يمكن ملاحظة الترهل الذي اصاب العديد من المشاهد والتي كان على المخرج ان يراقبها بعين (المونتير) كي يختزل منها استطالات لا يمكن ان تؤثر على قوة الايحاء والذي لراده للمخرج عند المشاهد، موقفا رافضا للحرب ومعانيها الشريرة.

وفي الوقت الذي كانت فيه اشارات الحرب تتوالى، كان العاشقان (بوشكو) الصربي و(اوميرا) المسلمة يحاول ابقاء قوة الحب بينهما متقدة وفاعلة. اكان ذلك عبر احتمالات النزهة مع الاصدقاء، او اوقات الهروب من القذائف والقتل في ظلمة الملاجيء.. ومع ازدياد قوة الصراع وعنفه، ازدادت الضغوطات عليهما.. غير انهما ظلا يعاندان كل شيء، انتصارا لحبتهما وما تمثله من معنى للخير والجمال في وقت كل شيء يمضي للقبح.. وكان من الاجدى ان تنتهي المسرحية عند تتبعها لرحلة هروب العاشقين من سرايبفو بحثا عن ملاذ امن.. وتعرضهما على احدى الجسور للقتل والبقاء هناك تحت العزله، جثتين لا يتمكن احد من الوصول اليهما. فيما اصابع الفتى والفتاة تتعانقان (حسب الحكاية الاصلية والتي نقلها وسائل الاعلام في حينها)..

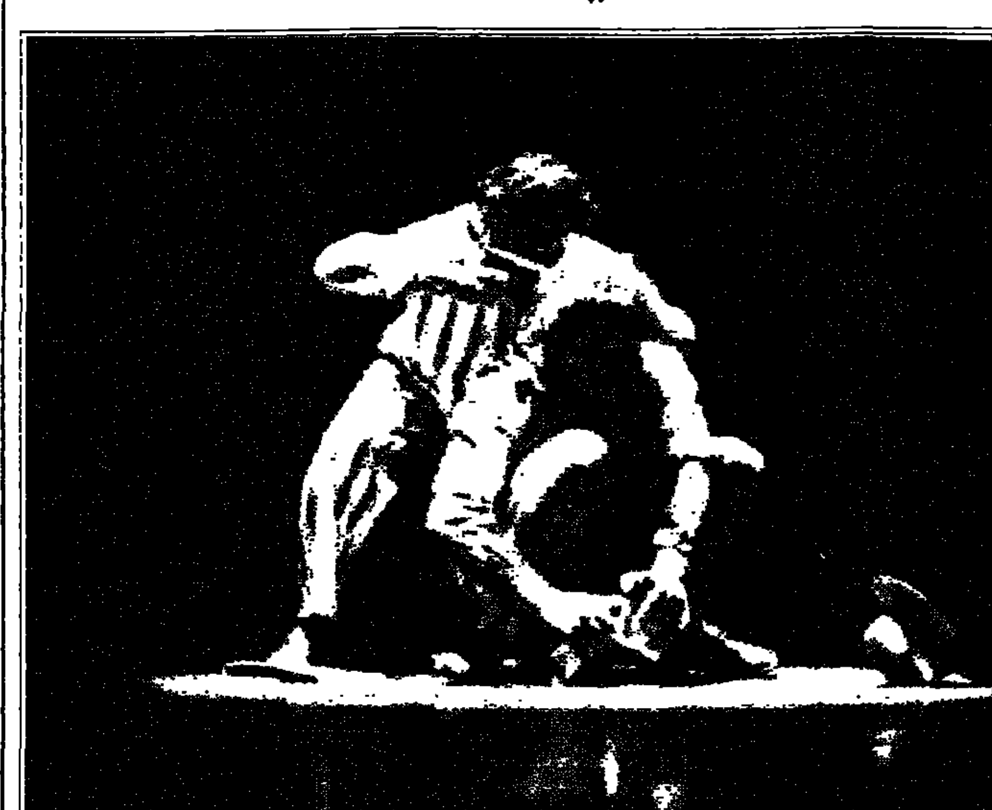
المخرج اضاف مشاهد لاحقة، بدت وكأنها تقريرية ومباشرة حين ذهب فيها الى ما يشبه للمحاكمة لم يوفر فيها احدا. لا رجال الدين (الخوري بخاصة) ولا رجال الامم المتحدة في زيف حياديتهم، وطبعا لم ينس الصرب والمسلمين بعض الشيء.

ما منح العرض الذي اعده واخرجه (باسيتكو سليموفيك) ـ بوسني الاصل ـ حلاوة تأثيره وعمقه في ان، هو الاداء التمثيلي البارع لمختلف شخصياته. ورغم الاداء الخارجي (تغلب عليه الحركة) غير ان الايماءة ظلت حاضرة لتظهر عمق الازمة الروحية ـ الادوار النسائية بالدرجة الاساس.

كما لعبت عناصر السينوغرافيا للمسرحية، كالديكور الذي نقل بموجوداته معنى ان تعيش في الحرب، او الاضاءة التي ساهمت في رسم الشخصيات وعمقت من ازمتها وانفعالاتها، اضافة الى الالحان والموسيقى، والتي رغم ميلها الى التجسيد الواقعي ـ اخذت من الالحان الشعبية البوسنية ـ الا انها منحت اجواء العرض نصيبا كبيرا من الحيوية وعمق التأثير.

عرض «روميو وجولييت في سرايبف» يعيد السؤال الذي غالبا ما قرأه المسرحيون بطريقة مرتبكة: هل بمقدور الواقع ان يثير اسئلة فنية على المسرح وفي مشاهد مصنوعة بتأثير منه؟

ورغم واقعية العرض ورغم اعتماده في تصعيد (دراميته) على الحوار (والذي نقل الى العربية للمشاهدين عبر مايكروفونات خاصة) وطوله النسبي (3 ساعات تقريبا) الا انه ترك تأثيرا قويا عند متلقيه، قد يكون هو جدواه الاولى. التذكير بالمصائر الانسانية وهي تبتذل وتمحق في ازمنة القتل الاسود، ازمنة الحروب.. نعم سمعنا اطلاق رصاص قليل. غير اننا خرجنا وفي لرواحنا مشاهد ترتسم بفظاعات لا تنتهي من خراب الحروب.


مشهد من مسرحية «راديو وشعر حديث» للمخرج فادي ابو خليل


مشهد من المسرحية السويدية «روميو وجولييت في سرايبفو»

تداعيات

المستقبل و«تلفزيون المستقبل»

طراد العمري *

■ يتردد الحديث هذه الايام حول القناة التلفزيونية الفضائية الجديدة «الجزيرة» فقد سرقت الاضواء كما يقال، ولا اعرف كيف يمكن سرقة الاضواء، وما هي العقوبة؟ انما اعرف ان السارق تقطع يده، واذا كانت هذه سرقة من نوع خاص فيقطع اللسان او اشياء اخرى، او يقطع الارسال. في السرقة لا بد من قطع شيء. ورغبة في تسمية الامور باسمائها فقد، سرقت هذه المحطة التلفزيونية المشاهد لانه وجد فيها ما لم يجده في كثير من المحطات العربية، وجد فيها النقاش والحوار الهادىء، وجد فيها الرأي واحترام الرأي الاخر. تلفزيون المستقبل ايضا سرق بعض المشاهدين ولكن على طريقته واسلوبه. ولا استطيع ان اقول الطريقة والاسلوب اللبناني. والفرق واضح وهو ان الطريقة اللبنانية فيها من الشهامة والكرامة والقيم ما يرفعها كثيرا عن اسلوب وطريقة تلفزيون «المستقبل». ولكن ما هو اسلوب «المستقبل»؟

التلفزيونات التجارية او تلفزيونات القطاع الخاص تعتمد على عائدات الاعلان التجاري وهذا حق مشروع. ولكي يتجه المعلن الى هذه القناة او تلك تقوم شركات الدعاية والاعلان بدراسة للسوق اي بتحليل اذواق المشاهدين. تنتهي هذه الدراسة العلمية الى وضع قائمة بتسلسل القنوات التلفزيونية واهم البرامج والذي بالتالي يحدد من يتصدر القائمة. بالاختصار تحاول كل قناة تلفزيونية ان تكسب عددا كبيرا من المشاهدين كما تحاول ارضاء معظم الاذواق. وحيث ان «رضاء الناس غاية لا تدرك» فالاولوية للمعلن التجاري، والذي عن طريقه يمكن تمويل الكثير من البرامج. هذه المقدمة المملة تقودنا الى الاجابة عن السؤال الانف الذكر.

معظم الاعلان التجاري يأتي من دول الخليج. وفي الخليج اصبحت القنوات الفضائية والحديث عنها هي «الموضة» او «تقليعة» نهاية القرن. والخليج مجتمع استهلاكي ويمثل قوة شرائية هائلة. هذه القوة الشرائية يصاحبها قوة جنسية جامحة. مما يعني ان ظهور الحسناوات سيعني ان المشاهد الخليجي الكريم سيفغر فاه يعني بالخليجي «يتشقق ويروح وطي» امام سعادة تلفزيون للمستقبل ـ هذا في المشاهد العادية جدا فكيف بملكات الجمال في ملابس البحر وقد حولت الشمس والكاميرا تلك الجسام البرونزية بتقسيماتها الى ايات من الابداع الرباني. ثم تزيد الموسيقى الغربية ذلك المنظر روعة وبهاء خصوصا مع الاه.. اه.. اه وكما تقول اغنية قديمة «الاه اللي يقولها.. وابعتها وتروح لك». حصلت الاه، وبعثها سعادة تلفزيون المستقبل الى جيل المستقبل، والمحصلة مزيد من الاعلانات وحفنة من الدولارات.

لقد شخص لنا «المستقبل» امراة نزار قباني التي يقول «ان في سرتها.. مركز هذا الكون.. وتتبعها الاشجار عندما تسير.. ويشرب الحمام من مياه جسمها الثلجي.. وتأكل الخراف من حشيش ابطها الصيفي» المرأة التي «توقف الزمان عند نهدها الايمن.. وقامت الثورات من سفوح نهدها الايسر..».

السؤال هل يراهن تلفزيون «المستقبل» على اكتفاء جيل المستقبل على لاه وحدها في المستقبل؟ بقية الجواب عند رموز الثقافة والحضارة وحقوق المرأة، عند حراس القيم والمبادىء والاخلاق من الشعب اللبناني.

كلمة حق: استمتعت كثيرا بمشاهدة برنامج «خليك بالبيت» والذي كان رحلة جميلة في عقل الاستاذ سعيد عقل. هذا البرنامج على فكره.. في «المستقبل» وهذا في حد ذاته نبوه، حيث ينبىء لنا «المستقبل» بان المستقبل مليء بالتضاد، فجمع كثير وقليل من الادب في شاشة واحدة.

سئل الشاعر البحريني المعروف عبد الرحمن رفيع، ما هو اسرع واسهل طريق للشهرة؟ فقال ان تمشي في الاسواق عاريا. وسألته ايضا ذات حسن من صبيات الفرنجة.. او حقا انكم قوم اولو بأس وهيجة؟ ماذا قال لها هذا امر اخر والى لقاء.

* كاتب من السعودية يقيم في لندن

قص

الناموس

سعيد بوكرامي*

الزنزنة

مرقت الحشرة زن زززن ـ
تعوي السحب المأسورة داخل القماش المصلوب على الحائط.
وتتدفق في حلمي من شفتيها.
الزر الذي عضته بأسنانها سقط، بينما الريح بددت رهافة
الحرير، فانقشع الجسد كعمود غبار.

***

دخلت تبحث عن حذائها، أخذت المرآة وكسرت أصابعها العشرة، رشت بها البياض، ومضت تعوي كصنبور معطل.
وحدي الان.

***

الحشرة تحبني، تقبلني حتى يسيل دمي ثم تمضي الى سريرها على الحائط. بدأ الضوء الغائر يضجرها لتعود الى دمي الاسود ترشفه، تسكر، ثم تنام لحظات وجيزة لتعود الى زنزنتها المعتادة.

وفور انتهائي من الصمت أموت تحت أرغفة من حجر. فكرت أن أقتل التي تقتات مني بمبيد حشرات، لكني عدلت عن ذلك خفت ان اموت بدلا منها.

لكني حر فيما أفعل، أليس كذلك؟

سأنفذ تهديدي وامنع هذه الحشرة من مص دمي، كنت أراها تلوح لي بأنيابها وهي تضحك من انهزامتي. الترعة للبللة للهواء، مليئة بماء ضحل أصفر. جنباتها مكسوة بطحالب، وقصب مشدود بطمي نتن يتجشأ رائحته الكريهة كل مساء.

الدائرة

فكرت أن القول للذين يؤمنون بالدائرة أني منهم وهم مني، لكني فضلت الصمت.

بعدما شربت قهوتي ظهرت في الشارع سيارة، كانت تقل ذلك الشخص الذي طلما وعدنا بأن يفعل ويفعل. نزل وناولني ظرفا وقال ان هذه هي البداية وما سيأتي سيكون أكثر وأكثر.

انتظرناه بفارغ الصبر أن يلبي طلبات الذين طردوا من منازلهم ضحكت حتى استلقيت على ظهري. صعد من أجل حي لم يعد حيا.

آه.. كم انتظرت نزول الليل لكي أخلو الى/ بنفسي.

كم تفرجت على سذاجتها وانسانيتها. سأضع قدمي على ام رأسي وانسفه دفعة واحدة.

قبل ذلك دعوني اعترف لكم أنني وجدت نفسي دفعة واحدة، اقف امامهم جميعا لاقول لهم انني لا افقه شيئا او بالاحرى لم اعد افهم شيئا فيما يحدث. ولكنني حفظا لماء الوجه صمتت في مواجهة تحليلاتهم التي انمسخت بعد انهيار تلك السور. ولكي لا اقع في المحظور لخذت اقلقل رأسي جهة الاعلى وجهة الاسفل. فاذا قلت لهم ان التغيير بدأ من كيفية التعامل مع (—). فسيرفضونني ويرجمونني بالالفاظ التالية: غريب.. عجيب.. ما هكذا ينبغي ان تفكر.. فكر معنا كيف سنصبغ اللون الاحمر باللون الازرق دون ان ينمسخ اللون.

اتهمني احدهم، ويبدو عليه رئيسهم، انني عدت بهم الى طفولة الانسان الاولى، عندما كان يحس بشيئه ينازعه نحو الخارج، فيصاب بالذعر ولا يجد حلا سوى الركض لهذا تفرق الناس في الاصقاع، ولم يهدأ الا عندما بدأ يغرسه حتى يهدأ ويبرد ويهمد. ومنذ فهم هذا بدأ يتهمني في اختيار (مواضع غرسه. فهمت من كلامه انه يتهمني بالنكوص فاستسلمت لاتهامه لانني اومن بالمقولات العبقرية الدائرة على افواه كل الناس: عدي، سلك، دوز، داب يفرج ربي.

عندما دارت الدائرة، توقف السهم الاسود عند اسمي: سعيد بوكرامي. نظروا التي وابتسموا بخبث. فهذه هي للمرة الاولى التي يبتسم لي فيها الحظ بهذه الكيفية السخية. نفخت صدري وتظاهرت بعدم الاكتراث.

لكنهم سرعان ما عقدوا العزم على وضعي في المأزق. فأنا الان يحق لي ان اقول كل شيء دون خوف. لان الفرص لا تعاد وهذه فرصتي، لكنهم سارعوا الى اقبار رغبتي في انجاز تقرير حول السكان الذين طردوا من منازلهم ويسكنون الان المخيمات. فطلبوا مني انجاز تقرير عن علاقة الناموس بالباطن. طبعا تعرفون ان هذا الموضوع بحر متلاطم الامواج وانتقامهم كان في محله.

الفرضيات

لابد في البداية من الحفر في الجذر الثلاثي لكلمة الناموس: نمس يعني كتم السر. والناموس هو صاحب السر المطلع على باطن امرك وايضا الكذاب والنمام. وهي ايضا غرفة يكمن فيها الصائد للصيد. ويقصد منه المكر والخداع. والناموس يقصد به ايضا الشريعة.

لكن ما العلاقة بين المطلع على الاسرار والصائد داخل غرفة الصيد؟ وما العلاقة بين الكذاب والماكر والشريعة؟ وما علاقة كل هذا بالباطن؟

عندما ربطت هذا بذاك. اتضح لي اني وقعت في المطب. فاذا واصلت بهذه الكيفية المنطقية فربما اصل التي نتائج لن تحمد عقباها. قلت مع نفسي لم لا اتحدث عن الناموس كما اعرضه وافهمه وعلاقته بالباطن كما اعرفه وافهمه. وعلاقتي بهما شخصيا.

التحليل

اخيرا وصلت بين المستنقعات والايك ودخان الورق. رأيت اطفالا لا يتسلقون النخيل المعتم والكاليتوس الحزين. من اليابسة الى الماء. كأنهم طيور برمائية، وكأني رحالة الا بوكاليبس الاخير.

تمر حشرات الدغل لتحقق نبوءة عيشها القصير وموتها الحارق.

نق نق نق نق قق قق قق قق
قواق قواق قواق قواق

سمفونية الضفادع تحتفي بنشازها التاريخي دفعة واحدة.

لترسل بعد ذلك عطن تفسخها في كل الانحاء. بعد عام سنتقرض! هكذا افكر وانا اجتر غباري الى غرفتي في الفندق الذي اقمت فيه منذ البارحة.

ساحلم مرة اخرى بنفس الاموات ونفس الحشرجات الصفراء. المر نفسه، النخيل نفسه، الكلاب المتشردة نفسها، المستنقع المسيج بالقصب والطحالب لم يعد نفسه في النهار. الليل يمنحه وجها حزينا يبدو بين الفينة والاخرى اقل شحوبا ورعبا منه في النهار.

وتبدو المدينة بانوارها وفراغاتها المعتمة كسماء بيداء ترعبها العاب نارية. احس هذا الصمت البنفسجي الاسود. احسه الان يربكني. يمد كفه البارد الى ذاكرتي يحركها، ينثرها، للفروض ان اجمع قواي كي ابدأ بانجاز التقرير.

الاشياء التافهة في الحياة هي الاكثر تعقيدا وغموضا.

فكرت في ثقب اذني اليمنى. فكرت اني معلق منه. اتدلى والدم يقطر على الارض.. طق.. طق.. طق.. قطرات تصفع هذا الصمت المتقشع من فواجع تتصاعد كفقاعات موتى بالغرق.

زن زززن.. تطوف بالمصباح وتتساقط محروقة فوق الاوراق البيضاء. الناموس يحب اليقظة في الليل. لكنه يكره الانسان.

لماذا اتخيل كل هذه الخشخشة. ويقعتي البيضاء ـ هذه ـ لم تأخذني الى اية بداية. فالتقرير لم اكتب منه حرفا، والبرهة التي تنهض من غباري تتوقف الى ـ والى ـ فوراني يتلاشى كغبش بحر مزيف. الفكرة تنتهي عند رمشة او رجفة او آهة. واحيانا مديدة تموت. فالحياة تختزل نفسها في الحنين الى الذاكرة.

والذاكرة اصبحت معنا نحن تتعفن وتموت بلا نواح او شاهد. لهذا فكلما رميت فوق رأسي خطة. اسمع زفير من احب حارا حارا يدور حولي واذا لم امد كفي اعيش بذنب من قتل.

لماذا ورطت نفسي في هذا التقرير. كان يمكن ان اخرج عن/ من صمتي واقول: «لا اريد او اعتذر» لكن. للاسف، فلأ آلتنا دائما تأتي بعد فوات الاوان.

قرأت صوتي لليؤوس منه وانا اطل من النافذة على نساء كبقرات ورجال كبهائم. نظراتهم مائعة. تلاحق مؤخرات طازجة.

توقفت عند تلك الافواج الهائلة من الناموس التي تزورنا من المستنقعات. جلست قرب دكان كوخي صغير وشربت ماء معدنيا ودخلت في حوار مع شيوخ الطريقة الورقية او الضامية وقلت: اف على ناموس! وجاءني صوت شاب من خلف شجرة بلوط قريبة من الدكان: مكان المفروض ان تستجيب البلدية لطلباتنا. قلنا لهم تعبنا من ناموسكم نريدكم ان تتحملوا مسؤولياتكم. الم نصوت من اجلكم ووعدتمونا ان تريحونا منه. انظروا كيف تورمت جلودنا. لكنهم اغلقوا آذانهم وعبروا بشكل ضمني عن تعاطفهم مع الناموس وحقه في الحياة. ورغم ذلك قاومناه. اشعلنا النار واغلقنا جميع المنافذ. وكل من تسلل احترق، وقضينا ليالي طوال نحارب فيها الناموس. لكن دون جدوى. فكلما قتلنا عددا جاء ضعفه في الليلة الموالية. وقلت مع نفسي هناك من يهاجمنا بهذا الناموس ليحجب عنا اشياء ويزرع في وعينا اشياء. كأن لا نرى ابعد من جلودنا ولا نهتم الا بجلودنا. وفي اوقات استسلامنا يمص دمنا قطرة قطرة. حتى اننا اخذنا هذه الايام نفاجأ به يلتهم اطفالنا.

المر نفسه، النخيل نفسه..

أكره النسيان. عالق متدل كنت وحدي ارسم حولي احلاما من قطاطة الكائنات الملتبسة. اسمه هدير المكان. وافكر وانا امام اوراقي البيضاء، وضعت العنوان: الناموس. ثم توقفت وتأملت ما حولي.

بدأ الفسق المبلل، يرخي سدو له، واخذ وجهي ببرد. لم افكر قط في الطعام. تكفيني استنشاقاتي المتحررة كي اتمدد في الهواء الى الابد. لن اتناسل مثل اوراق الشجر الى الذبول او مثل ضفادع تولد كي تتعفن.

لن انصت الا لخشخشتي المانسة في الخلاء. لم تكن وحدتي هذه الا تعبيرا عن رفضي لما يحدث حولي. بعد ليل مضطرب. ارشف الان فنجان التكرار. طعم عزلة معلقة على مشجب الزمن. كشطت جسدي تحت دش ساخن فغرقت في دوخة بيضاء. كنت اود ان اكتب ما جئت لاجله. لكني اجدني اكتب شيئا آخر لا علاقة له بالموضوع.

رأسي فوق الطاولة كاجاصة تكاد تسقط. الرأس تهاوى الان لم يعد بمقدوري التحكم فيه. تدحرجت الاجاصة. واستقرت مدة رعشة على حافة الطاولة ثم هوت على الارض. اصدرت صوتا مكتوما كطعنة في القلب.

خرجت من دوختي ووقفت انتظر قدوم الظهيرة واخبار العائدين من الفراغ. مروا كرذاذ شمس صباح مرهق.

لم يتوقفوا تحت شرفتي المسيجة بأشباح الكلبتوس وافتراسات الحشرات. اسندت ظهري الى الخراب. فارتطمت افكاري بغبار احذيتهم الطاعنة في السير نحو حديقة الموتى. دفنوا الاطفال وعادوا ليدفنوا انفسهم بالحياة.

الاستنتاج

حقيقة، أصبحت لا اعرف ما افعل.

عدت ببعض الوريقات اسميتها: الناموس.

ولت نفسي لشدة الحرج الذي سيصيبني وانا امام الدائرة. دون شك سيحكمون علي بالدوران في الفراغ على متن آلة الصمت كما فعلوا لصديقي الذي تحول الى كرة بيضاء. عرضت ما كتبته على الدائرة فأيدت انزعاجها من منحاه الطوباوي. فسارعت الى تفنيده وتبطيله. اذ اعتبروا الوريقات بحثا في السطوح.

واتهموني بسطحية تفكيري. فالباطن يعني الخفاء ونقول بطن الامر اي عرف باطنه وابطن الشيء اخفاه والباطن هو داخل كل شيء والباطنة هي السريرة. وما دام الناموس يعني صاحب السر والمطلع على باطن الامر وايضا الخداع والمكر. فالعلاقة واضحة وضوح النجوم في عز الظهر.

ومنذ ذلك الوقت. اخذوا يستدعونني لوقت، ويعقدون الدائرة في وقت آخر.

* كاتب من المغرب

المسرحي المغربي عبد المجيد فنيش يخرج «يوم من زماننا» لسعد الله ونوس

الرباط «القدس العربي»:

تعرض فرقة «مسرح المبادرة» المغربية حاليا مسرحيتها الجديدة «يوم من زماننا» التي الفها الكاتب السوري سعد الله ونوس ويخرجها المسرحي المغربي عبد المجيد فنيش.

ويعد هذا العمل الابداع الرابع عشر لفرقة مسرح المبادرة التي نمت داخل فضاء مسرح الهواة في السبعينيات. ودخلت منذ ست سنوات تجربة شبه احترافية.

للسرحية عبارة على فرجة تستمد مقوماتها من احداث هامشية يمكن ان يعيشها اي شخص دون ان يعيرها اهتماما، الا ان تأمل خباياها والوقوف على مكامنها يكشف عن حقائق مروعة قد تعصف بالانسان وتلقي به في متاهات العدم.

فعبر خمس لوحات تمتزج فيها الكوميديا الصارخة بالتراجيديا المفجعة تدور احداث المسرحية في ايقاع تصاعدي، انطلاقا من وضع سؤال صغير، مرورا بالبحث عن اجابة او اجابات، وصولا الى فك اللغز لتسقط الاقنعة على العالم ويظهر دميما مشروم الشفتين.

يشارك في تشخيص المسرحية كل من. جمال بنشيبة، عمر خيراوي، محمد المتوكل، الهام الراشدي، عبد الاله دامو، احمد الحبابي، منير عنتر.

جائزة مغربية للمخطوطات والوثائق

الرباط ـ «القدس العربي»:

جرى اخيرا بالرباط حفل توزيع جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق برسم سنة 1996، حيث فاز بالجائزة الاولى كل من محمد النجاري ومصطفى الشرقاوي، فيما منحت الجائزة الثانية لادريس السملالي ومحمد الفاسي الفهري، وكانت الجائزة الثالثة من نصيب ادريس دحروج وحماد بوعياد.

والجدير بالذكر ان لجنة التحكيم لهذه الجائزة المنظمة من طرف وزارة الثقافة المغربية، كانت مكونة من: د. محمد حجي ود. احمد شوقي بنبين ومحمد المنوني.

ويتم حفظ المخطوطات والوثائق في الخزانة العامة بالرباط، حيث تم ادخال وسائل تقنية حديثة من اجل صيانة ذلك التراث المكتوب من التلف والضياع.

وقد تمت المشاركة في المسابقة المذكورة بحوالي 500 مخطوط ووثيقة من مختلف جهات المغرب، تعتبر مراجع هامة في معرفة انماط حياة الناس وامورهم الدينية والدنيوية، وتؤرخ لدول متعاقبة، فضلا عن احتواء كثير منها على ذخائر ادبية وفقهية وتراثية هامة.

الممثلة الصينية فيفيان وو:
الريشة والحبر على الجسد!

لندن ـ «القدس العربي»

بعد «الامبراطور الأخير» و«السماء والأرض»، فإن فيلم «كتاب الوسادة» لبيتر غريناواي وضع الممثلة الصينية في عالم الأضواء من جديد.

ـ أخبرينا عن «كتاب الوسادة»؟

ـ «كتاب الوسادة» رواية يابانية كلاسيكية عن (السيدة في حالة الانتظار). في الفيلم، شخصيتي تعتقد أنها هذه السيدة التي ولدت بعد ألف سنة. أنا أربط كل شيء بها. عندما كنت في الثالثة من العمر، والدي بدأ يرسم علي. هذا هو أول اتصال جسدي بالنسبة وأحس بمتعة هائلة نتيجة ذلك، وهذا يؤثر في كل حياتي. أطلب هذا النوع من المتعة من عشاقي. لا يهم كم هم كبار في العمر أو كم هم قبيحون، طالما كان باستطاعتهم الكتابة علي وامتاعي بذلك.

ـ كيف تقوم بطلة شخصيتك، ناغيكو، باختيار عشاقها؟ هل تطلب منهم نموذجا عن خطوطهم؟

ـ انهم يكتبون علي. اذا كانوا جيدين، أقبل بهم كعشاق. ان لم يكونوا جيدين فإنني أطردهم.

ـ كم عدد العشاق الذين تحصل ناغيكو عليهم؟

ـ عشرون أو أكثر. (تضحك) كان هناك عدد كبير من الناس يأتون الى التصوير ويقول للمخرج «انه يمثل دور عاشق لك»، وأقول: «اوه، حسنا» وهو الشيء الذي أمكن حصوله لأن ناغيكو تعتبر الرجل شخصا ليخطط عليها فحسب.

ـ وماذا يمثل إيون مكريغور؟

ـ يمثل دور كاتب يدخل حياتي ويغيرني. يعلمني كيف أحصل على المتعة من الرسم على الرجال. وتكون بقية الفيلم، أنني أرسم عليه، أو هو يرسم علي. هناك الكثير من الرسم في الفيلم.

ـ هل تعتقدين أن هذا الفيلم يمكن أن يبدأ موضة رسم «على الجسد»؟

ـ يمكن. لم ألاحظ كيف أن الحبر والريشة يؤثران في الجسد حتى جربت ذلك، وهو أمر مغر ومغو جدا جدا.

ـ فيلمك الأول بالانكليزية كان «الامبراطور الأخير»، الذي مثلت فيه دور زوجة الامبراطور الثانية. كيف كانت هذه التجربة بالنسبة لك؟

ـ لقد وجدني المدير المسؤول عن الممثلين. لم يكن لدي أي فكرة عمن هو برناردو برتولوتشي. كنت أمثل في الأفلام الصينية وكنت ما أزال في المدرسة الثانوية. لأنني لم أكن أتكلم الانكليزية، كان الأمر غريبا تماما بالنسبة لي. الشيء الذي استثارني كثيرا هو أنني سافرت الى روما لأسبوعين، لأنني لم أكن قد غادرت الصين من قبل. هذه الرحلة ساعدتني على قرار ضخم عندما لاحظت كم كان عالمي صغيرا.

ـ ما الذي حصل معك عندما بدأ «الامبراطور الأخير» يكسب الجوائز؟

ـ أتذكر أنني كنت في غرفة الدراسة وأن شخصا جاء وقال، «فيفيان وو، لديك تلغراف.» قرأته وكان، «لقد تم ترشيحك لأفضل ممثلة مساعدة في ايطاليا.» قرأته خمس مرات. مدرسي أوقف الدرس وقال، «اذهبي الآن، اتصلي بأصحابك. لقد أصبحت شخصا مهما».

ـ كونك نشأت في شنغهاي، هل فكرت مرة أن المطاف سينتهي بك للمقام في لوس انجلس والعمل في الأفلام؟

ـ دائما أردت القدوم الى هوليوود. كان لدي فانتازيا عظيمة عن هوليوود، أنها مليئة بأشجار النخيل وأن لها بوابة ضخمة مطبوع عليها بأحرف قديمة: هو لي وود، لأنها تكتب بالصينية بثلاثة أقسام، وفي كل مكان كنت أرى هذا الاسم كنت أشعر بالاثارة وأعلم أن قدري أن أذهب الى هناك.

ـ منذ متى تعيشين في لوس انجلس؟

ـ منذ 1990. قبل ذلك، ذهبت الى الجامعة في هاواي ودرست ادارة الأعمال السياحية.

ـ هل حصلت لديك حالة صدمة ثقافية عندما انتقلت الى الولايات المتحدة؟

ـ نعم. في الصين، لديك راتب من الوحدة التي تعيش فيها. هنا، اذا لم يكن لدي عمل، فلن يكون لديك دخل. المرة الأولى التي شربت فيها البيرة كانت في عيد الميلاد. كان لدي 150 دولارا في حسابي المصرفي وكانت المدرسة ستبدأ قريبا وكان يجب أن يكون معي 3000 دولار. كل زميلاتي في البيت الفتيات ذهبن الى المرقص وأنا بقيت في المنزل. فتحت البراد وكان هناك أربع قنان من البيرة. لم أكن قد شربت البيرة من قبل فبدأت بالشرب وقلت. «هذا ليس كاف.» فذهبت وأحضرت المزيد من البيرة. أتذكر أنني وضعت كل القناني قرب بعضها البعض ولاحظت «هذا عيد الميلاد. أين بابا نويل خاصتي؟» ثم اتصلت باثنتين من صديقاتي الفتيات وقلت لهما: «ليس لدي مال. ولكنني سوف أصبح غنية في المستقبل لدرجة أنني أعتقد أنها فكرة جيدة لكما أن تقرضاني بعض المال الآن». لم يكن علي أن أقول هذا من قبل أبدا. كان لدي الكثير من المال في الصين.

ـ هل كنت لتطلبين المال لو لم تكوني مخمورة؟

ـ هل تمزح. بالطبع لا.

ـ هل عملت في أعمال أخرى اضافة الى التمثيل؟

ـ عندما كنت في هاواي، حصلت على عمل كبائعة على الهاتف للمكانس الكهربائية. لم أكن أتكلم الانكليزية حتى. لكنني قلت لنفسي: «هذه فرصة عظيمة لي لأتكلم الانكليزية.» وخلال شهرين، كنت أفضل فتاة في الشركة.

ـ هل شاهدت الكثير من الأفلام الأمريكية عندما كنت طفلة؟

ـ كانت الصين مغلقة جدا، لكن أمي كانت ممثلة مشهورة، ولهذا كانت قادرة على الحصول على معلومات من هوليوود. شاهدت الكثير من الأفلام الأمريكية القديمة مثل «ذهب مع الريح»، لكنني لم أكن أعلم مثلا من هو ميل غيبسون أو أي شخص مشهور حاليا.

ـ هل يلاحظك الناس كثيرا؟

ـ بعض الأحيان. انه شيء مضحك جدا. عندما كان والداي يزورانني للمرة الأولى، وكنا في مكان عام وفجأة صارت أمي عصبية وهمست في أذني، «شخص ينظر اليك. تظاهري كما لو أنك لا تلاحظين ذلك.» كان شخصا ضخما جدا، وأمي ظنت أنه يريد أن يسرقني. ثم جاء الشخص الينا وقال لي: «اعذريني، ألست الفتاة التي ظهرت في فيلم «حديد وحرير؟ انه فيلم عظيم». بعد ذلك قلت لأمي، «ماما، إنه معجب بتمثيلي».

ـ ما الذي فاجأك عندما وصلت لهوليوود؟

ـ انه لم يكن هناك بوابة للمدينة.



فيفيان وو

جيمس واتسون «مكتشف الـ دي أن إي» يجاهر برأيه عن العلوم:
علم الوراثة هل هو نازي ام ستاليني؟

كوتشينغ، ماليزيا ـ من هايدي مونان:

الدكتور «جيمس واتسون» الاختصاصي في علم المورثات (الجينات) الذي اكتشف في العام 1953 بنية الـDNA (الحمض النووي الموجود في نوى الخلايا) مع «فرنسيس كريك» و«موريس ويلكنز» حقق شهرة تعدت اطار مجتمع الابحاث والاكتشافات العلمية.

حاز جائزة نوبل في العام 1962 مع كل من «كريك» و«ويلكنز» وهو مؤلف عدد من النصوص والكتب العلمية، منها الكتاب المعروف (اللولب المزدوج) وهو سرد شخصي لاكتشاف الـ«دي أن إي» (الحمض النووي وهو المركب الذي عليه ترتكز الاسس الوراثية للخلايا). وهذا العالم الذي يعد: مشجعا حيويا لبرامج الابحاث، ويطل عدد من الافلام السينمائية الوثائقية حول عمل الـ«دي أن إي» والخلايا الوراثية، تلقى مجموعة كبيرة من الجوائز والمنح وشهادات الدكتوراه الفخرية من الجامعات والمؤسسات العريقة.

اما اليوم، فما زال «واتسون» البالغ من العمر 68 عاما، وعلى رغم ان الشيب غزا شعره، يتمتع بحضور قوي ومنزلة رفيعة المستوى. ويحرص على ممارسة رياضة التنس، الى درجة ان المضرب يلازمه في حقيبة السفر اليدوية اينما ذهب، حتى في رحلات المحاضرات. انه احد الاساطين الكبار في مجال العلوم ويتمتع بعقل حاضر وفضولي ولا يتعب ابدا من التعلم، ولا سيما اثناء السفر. وبما انه لا يطيق الاجوبة المبتذلة والسطحية، فهو يواصل السؤال الى ان يستوعب الموضوع ويفهمه. وكثيرا ما يضيق ذرعا من الرتابة فيبحث دائما عن شيء يثير اهتمامه.

المحتوى العلمي لكتاب "Double Helix" اصلح اليوم معروفا جدا اليوم. فجزيئات الـ«دي أن إي» تشبه الى حد ما سلما مزدوجا من اللوالب المتداخل بعضها بالبعض الاخر، اي مثل «اللولب المزدوج». اكتشاف «واتسون» الذي يفيد بان المواد العضوية الاربع الاساسية التي تعد المكونات الرئيسية للحمض النووي متصلة ازواجا، ما مكن الفريق من ابتكار نموذج عن هذه البنية.

«عندما اميط اللثام عن لغز الـ«دي أن إي»، بدا الامر سهلا جدا ـ كان سهلا بشكل لا يصدق وجميلا»، يقول واتسون مضيفا ان المفهوم يمكن لتلميذ في المرحلة الابتدائية فهمه واستيعابه.

وما يجعل الكتاب شيقا بعد نحو ثلاثين عاما من نشره هو آنيته. فشخصيات الباحثين تظهر من خلال الصفحات: حيوية، متشاكسة، دقيقة التفاصيل وصعبة الارضاء، كريمة، عنيدة بحماقة، واحيانا كبشر عاديين. وهناك ايضا معاناة الاقتراب شيئا فشيئا من حل لغز الـ«دي أن إي» وتمر بمسارات خاطئة، احراج امام الرأي العام بعد ارتكاب اخطاء مشينة قبيل لحظة النصر، وهو الشعور الغريب والمخيف الذي يصفه «واتسون» عندما «طار فرانسيز الى حانة ايغل ليخبر كل من كان فيها وبصوت يسمعه كل الذين كانوا في الجوار، اننا اكتشفنا سر الحياة».

الجملة الافتتاحية في كتاب The Double Helix تعطي لمحة متعمقة عن العلاقة بين «واتسون» و«كريك». يقول هذا الرجل العالم: «لم أر يوما فرنسيس كريك في مزاج متواضع». ويضيف «واتسون» وصفه لزميله «كريك» الخالي من اي تحفظ يلتزمه عادة اي انكليزي، «تحدث بصوت اعلى واسرع من اي شخص اخر، وحينما ضحك، كان موقعه في «كافنديش» (مختبر جامعة كمبريدج) بديهيا».

ويصف «واتسون» معلمه البروفسور في مادة الفيزياء «لورانس براغ» كيف هرع في المختبر، مفتشا عن غرفة هادئة للخلاص من الانفجار الصوتي الذي احدثه «كريك» وعلى رغم هذا الوصف، فان اسلوب «واتسون» يتصف بالصراحة وهو ليس فظا، ويقدر زميله كريك تقديرا كبيرا الذي وصفه بانه القوة الدافعة والمسيطرة في البحث عن الـ«دي أن إي». ويتمتع بذهن حاد غير عادي وعرضه اهتمامه بالـ«دي أن إي» لانتقادات لاذعة في الاوساط العلمية. «لكن فرنسيس لم يأبه للمشككين من حوله»، يقول واتسون، «فكثيرون كانوا مشاكسين حمقى.. وكانوا على نقيض التصور الشعبي الذي دعمته مواقف الصحف وأمهات العلماء. ويبدو أن عددا لا بأس به من العلماء لا يتصفون بضيق الافق والغباء فحسب، بل بانهم مغفلون كذلك».

واصل «واتسون» اخيرا جولة من المحاضرات في آسيا. وفي كوتشينغ، شرق ماليزيا، تحدث الى حضور من المهتمين، نصفهم من الاساتذة والطلاب المتفوقين في المعاهد العالية الضالعين بالجوانب العلمية للـ«دي أن إي». ويقول المشرف العام على معهد سان توماس «لم اتوقع انه سيطلعنا على اي جديد في هذا المجال، لكنني اردت رؤية هذا الرجل المهم. فهو امر سيمكنني من اطلاع الاجيال المقبلة الشابة عليه عندما اصبح انا رجلا مسنا!» كما يقول بتأثر. بدأ الدكتور واتسون محاضرته بهذا السؤال: ماذا انا هنا على هذا المنبر؟ هل تعتقدون ان ذلك يرجع الى تفوق خصائصي الوراثية؟». كلا، اجاب، ربما 10 في المئة من نجاح الاشخاص في الحياة يعود حصرا الى الجينات. فالعائلة والمحيط والتعليم هي عوامل اشد تأثيرا. لم يكن «واتسون» طفلا معجزة او عبقريا، لكنه تعلم القراءة في سن مبكرة وشاء ان يصبح استاذا جامعيا في الوقت الذي كان فيه رفاقه يحلمون بان يصبحوا طيارين او رجال «كاوبوي». ترعرع في فترة الركود الاقتصادي الكبير. ما يعني ان المال لم يكن متوافرا بما يكفي. عائلة «واتسون» لم تحظ باجازة عمل، ولم تكن لديها سيارة. لكن الكتب كانت دائما تملأ منزلها. «التحقت بجامعة جيدة جدا، وعلمني اساتذة اكفاء، وحظيت بفرص جيدة لاجراء الابحاث. ولو لم امر في اي من هذه الامكنة، وعلى رغم انني احمل الخصائص الوراثية نفسها، لما كنت واقفا هنا امامكم اتحدث اليكم». يقول «واتسون».

«تمكنت من تحقيق اكتشافي لان اناسا اخرين اوجدوا لي اصلا مناخا متناسبا امكن في اطاره التوصل الى هذا الاكتشاف»، كما يوضح العالم الذي يضيف موضحا، «القادة في اي مجال يضطلعون بدور ابوي. واذا ما تولى اناس عاديون هذا الدور فانهم سيدعمون ويرعون شبانا اخرين دون المستوى. واذا اردنا الحصول على عمل رفيع المستوى. في اي مجال، فاننا نحتاج الى قادة رفيعي المستوى. عندما كنا انا و«فرنسيس كريك» نعمل في كمبريدج، سخر السير «لورانس براغ» رئيس مختبر «كافنديش» سمعته لدعمنا. وكلما تقدم بي العمر اشعر بالمسؤولية في استخدام موقعي لايجاد مناخ عمل جيد لعلماء المستقبل». ولم يعد «واتسون» يمارس التعليم، وهو يتولى الان ادارة مختبر «كولد ستريم هاربور» في نيويورك. هذا المنصب يفتح الباب امامه لجمع الاموال والموافقة على برامج الابحاث. وفي دول العالم يكثر الطلب عليه محاضرا وناصحا، وهو يقوم سنويا برحلات عدة. وغالبا ما تصحبه فيها زوجته.

ويرى «واتسون» ان من مساوىء الشهرة ان الرأي العام يعتقد بان لهم الحق في كثير من وقته. وعلى رغم حبه الكبير للسفر والاضطلاع بدوره في الشؤون العلمية لبلاده فان ذلك «لا يتلاءم ومهام العالم العامل. وفي مختبر «كولد ستريم هاربور» اجلس الى طاولة واتحدث الى اناس يمارسون العلوم. لقد توقفت عن ارتداء ثياب المختبر منذ اعوام». كما يؤكد.

«واتسون الذي يطلق عليه احيانا لقب «اب العلوم الوراثية المعاصرة»، يحض مستمعيه على الحفاظ على ذهنية متفتحة ازاء اي حقل من العلوم الذي لا يزال غير مفهوم في بعض الاحيان. ان دراسة علم الجينيات (المورثات) كان محظورا في روسيا في عهد ستالين، لانه بدا انه يناقض مبدأ المساواة بين الناس، اما النازيون في مرحلة ما قبل الحرب، فكانوا يستخدمونه لتبرير التحطيم المنظم لمن كانوا يعتبرونهم اناسا من الطبقات الدنيا كالمعوقين جسديا وعقليا. وبعد الحرب العالمية الثانية اثارت جدلية الطبيعة الفطرية او مقابل التربية المكتسبة (القائمة على ما اذا كان الذكاء هو نتاج العوامل الوراثية او المناخ والمحيط) نقاشات حامية جدا. وفي هذا الخلفية تم اكتشاف الـ«دي أن إي». ان فهم بنية الـ«دي أن إي» وضعت في يد الانسان ادوات قوية يمكن استخدامها في التحكم بالجزيئات الوراثية في انبوب اختبار.

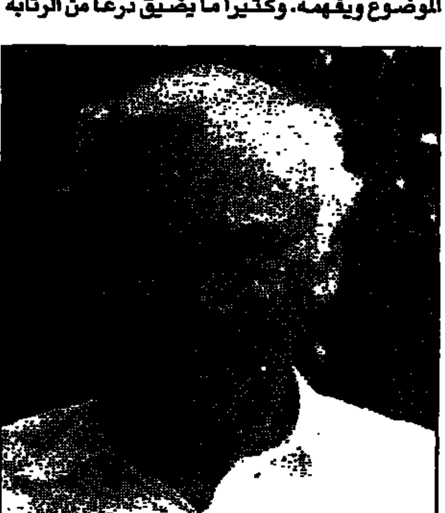
وهل كان «واتسون» و«كريك» على علم باهمية اكتشافهما، او كانا متيقنين اكثر على تأكيد قدرتهما على الفوز في المنافسة؟ «كنا على معرفة تامة بمدى اهميته»، يقول «واتسون» بثقة. «اخبرت شقيقتي انها تطبع اهم وثيقة علمية منذ «داروين». لم يكن «كريك» عالما بيولوجيا، لكنه كان يدرك الابعاد طويلة الامد لاكتشافنا. اما بالنسبة الي، فكان ذلك تتويجا لخمسين عاما من العمل في ميدان علم المورثات، منذ قانون «مندل» حتى رؤية الجينات. وعلى رغم اننا لم نرها ماديا، الا اننا حققنا نموذجا عنها. وهذا الانجاز ليس نهاية كل شيء طبعا. ففي اواخر الستينات جاء اكتشاف الانزيمات، للمواد العضوية التي يمكنها شطر الـ«دي أن إي» عند نقاط معينة. وهذه هي الاداة التي يحتاجها العالم البيولوجي الذي يعمل على الجزيئات. وحينها بدأ العمل التطبيقي المتعلق بتكنولوجيا الجينة». ومع دخول علم تقنية الجينة الى ميدان العلوم، تزايد الامل.. والمخاوف ايضا: فماذا يحصل اذا اطلقت العضويات المتغيرة بشكل حر؟ هل يمكن ان تظهر اسلحة جينية قد تنشر الامراض؟

«واتسون» يرى ان المخاطر لا تذكر خصوصا اذا ما تمت المقارنة مع المخاطر الناجمة عن الخطأ في الابحاث الكيميائية. ويؤكد ان المنافع الكامنة التي تجنيها المجتمعات تفوق المخاطر. فالمجتمعات الانسانية بدأت فعلا ترى منافع من الهندسة الوراثية في مجال الزراعة وصناعة الادوية والعقاقير الطبية وفي اكتشاف ان هناك جينات معينة تسبب بعض الامراض.

اما في ما يتعلق بآفاق الابحاث العلمية في المستقبل، فيتوقع «واتسون» ان «يتوصل العلم اخيرا الى معرفة كيف يعمل دماغ الانسان. ولا نفهم حتى الان فهما كليا طريقة عمل دماغ عادي كدماغ الذبابة. بعض الامراض العقلية تسببها الجينات، لكننا في الوقت الراهن، لا نعرف الا القليل عن بعض اشكال الاعطال في الدماغ. هناك بعض الادوية التي تعمل. لكن ليس معروفا لماذا، او كيف. اكتشفنا كيف يمكن التحكم بالجينات في القرن العشرين. ومن ثم ابدينا اهتماما ببعض الجينات وماذا يمكن عمله بشأنها. وفي القرن الحادي والعشرين، ستستخدم الجينات كادوات».

مشروع The Human Genome الذي عمل «واتسون» مديرا له العام 1989، حقق اخيرا تقدما ملحوظا في هذا الميدان. ان هدفه هو تصنيف جميع الجينات في جسم الانسان وتحليلها، الامر الذي سيغير في النهاية فهم الانسان للحياة البشرية تغيرا جوهريا. وقد ساهم اكتشاف «واتسون» لتركيبة الـ«دي أن إي» في ارساء دعائم لهذا النوع من الابحاث.

هل سيتم القضاء على الامراض الوراثية كليا؟ ولكن واتسون لا يعتقد ذلك. وحتى لو اصبح من الممكن تصحيح اي علة جينية، فستبقى هناك عيوب طبيعية. «ان آلية نسخ الـ«دي أن إي» ليست كاملة. فبين الـ100 الف زوج من الجينات الاساسية التي يتألف منها الكائن الحي، يبقى هناك دائما هامش ضيق للخطأ. وفي اي حال ان تطور الانسان تحقق على هذا النحو. كل مرحلة تطور كان فيها نسخة خطأ. والا لكنا ما زلنا نسخا كاملة عن القردة. وسيولد دائما اناس لديهم عيوب مورثة. ومهمة والعلماء هي التخفيف ما امكن من عدم العدالة الجينية».






جيمس واتسون

مما يخاف الفنانون المصريون؟

■ القاهرة ـ من هيام الدهبي:

الخوف كلمة في داخل كل منا.. وكل منا يخاف من شيء قد لا يخاف منه سواه، او قد يتفق معه غيره، سواء كان مرضا او فقرا.

ولكن ما الذي يخاف منه الفنانون والنجوم؟ تعالوا معنا لنتعرف على ما يخيفهم.

الفنانة سحر رامي تقول: «اخاف من الفشل والمرض.. ورغم انني غير قلقة، الا انني اخشى الفشل، ولذلك احسب حساب خوض تجارب جديدة».

اما الفنان الشاب علاء مرسي فيخاف من الليل، لذلك لا ينام الليل. وهو يقول: «الليل يعني (الظلام) والمجهول.. والخوف يعني الحذر، والخوف منهج عندنا. والدليل خوفنا من الله عز وجل. حتى الكافر لديه هذا الشعور».

واعتبر مرسي ان الخوف كان سببا في نجاحه: «انا ارتعب.. ولكنني لا اخاف الفشل لانني متفائل جدا».

وتقول المطربة الشابة شيرين وجدي: «اخاف المجهول، ورغم ذلك ارى ان الخوف شيء جميل لانه كان سبب نجاحي. فالخوف يؤدي الى النجاح. خصوصا انني اخاف على نفسي من جمهوري، ولهذا لا اقدم له الا الجيد دائما».

ويقول الفنان حسين الشربيني: «لا اخاف الا من المرض، ودائما ادعو الله ان يبعد عني المرض.. والخوف كان سبب نجاحي. وكل شيء في حياتي اساسه الخوف من شيء اجهله. مثلا، عندما دخلت المسرح خفت من عدم النجاح.. وعندما جاءتني الوظيفة في السكة الحديدية في اسيوط خفت من عدم النجاح. وعملت مدرسا لمدة عام ونصف العام، وتركت العمل بالتدريس لخوفي من عدم النجاح.. واخيرا استقريت في الفن لانني احبه واخافه، ولكنني اعلن ان العطاء يمنح النجاح ويزيل الخوف».

ويقول الفنان الشاب وائل نور: «اخاف من الظلام ومن كل دور جديد، واعتقد ان هذا الخوف كان سبب استمراري ونجاحي، وهذا يرجع لخوفي من الفشل فأحببت النجاح».

ويقول الفنان نبيل الحلفاوي: «اخاف المرض ولا اخاف الموت لان الموت حق علينا ونهاية طبيعية. ولكن العجز هو اقصى ما يصيب الانسان.. الخوف شعور، وليس عيبا ان يخاف الانسان». ويضيف:

«الخوف كان سبب نجاحاتي، فالخوف من الهبوط والنزول بالمستوى الى الحد الذي يمكن ان يؤثر على علاقاتي وجمهوري هو الذي يحفظ رصيدي وتقديمي للجيد والابتعاد عن الابتذال».

وتقول المطربة انوشكا: «خوفي من الفشل جعلني احب العمل، وخوفي من غضب الجمهور جعلني اقدم الجيد والجديد.. فالخوف يضع كل منا في حالة انتباه ويقظة، فاليقظة تجعل الانسان اكثر مسؤولية، والمسؤولية توصل الى النجاح».

ولكن انوشكا تردف قائلة: «الخوف وحده لا يؤدي الى النجاح، وقد يؤدي الى الفشل وينقص من احتمالات العطاء.. ولهذا يجب ان تكون هناك جرأة وارادة لتحقيق النجاح».

وتقول الفنانة نهلة سلامة: «الانسان اذا لم يخف فانه لا يستطيع الانتصار على الخوف.. ان نجاحي فيه جزء كبير من الخوف من الفشل، ولكن خوفي ادى الى رغبة شديدة في تحقيق الذات».

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 النمر، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للمعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.00 برنامج مشوار ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ الراية البيضاء، جميل راتب وسناء جميل، 11.00 رسوم متحركة، 11.30 برنامج أطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15.50 منوعات غنائية، 16.05 المسلسل العربي ـ بنت الضرة، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي ـ قصة ممنوعة، ماجدة وشكري سرحان، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22.30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويف يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 حوار وثقافات، 1.35 بنك المعلومات، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج منوعات، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 نغم، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

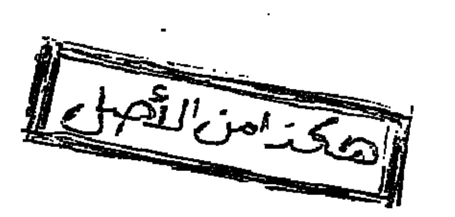
6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.30 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: الحارس الشجاع (21/7)، 11.50 قوس قزح، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 البيت السعيد، 14.15 نشرة الصم والبكم، 14.30 وثائقي: صيد الاسماك، 15.00 المجلة المغاربية، 15.20 الرياضة المغاربية، 16.30 الدورة الافريقية الترشيحية لبطولة العالم سيدات لكرة الطائرة تونس/نيجيريا، 18.00 دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19.00 منوعة سبعة على سبعة، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 الحوصلة اليومية لسباق السيارات، 21.00 منوعة: مساء السبت «حاتم بن عمارة»، 00.00 اخر الانباء، 00.15 شريط سينمائي، 2.00 القران الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم مجانين على الطريق، 2.00 فيلم اللهب، 4.00 فيلم المشاغبون، 6.00 فيلم عاشور قلب الاسد، 8.00 فيلم قمر الليل، 10.00 فيلم لقاء في تدمر، 12.00 فيلم الناصر صلاح الدين، 15.00 قضايا سينمائية، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم مصري في لبنان، 18.00 فيلم غرام وانتقام بالساطور، 20.00 اسبوع صباح/فيلم باريس والحب، 22.00 فيلم الجبلاوي.



فوز سان جيرمان في قبل نهائي كاس اوروبا لابطال الكؤوس

■ باريس ـ رويتر: خطا باريس سان جيرمان الفرنسي خطوة كبيرة للصعود للمرة الثانية على التوالي لنهائي بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس بعد ان سحق ليفربول الانكليزي 3/صفر في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي للبطولة.

وتقدم الفريق الفرنسي الذي يحاول ان يصبح اول فريق يحتفظ بكأس البطولة في بداية المباراة بهدف سجله ليوناردو في الدقيقة العاشرة وفشل ديفيد جيمس حارس مرمى الفريق الانكليزي في التصدي له.

وتقع مسؤولية الهدف الثاني ايضا على عاتق جيمس الذي فشل في التصدي لتمريرة من جيرومي ليروي ليتيح الفرصة للاعب خط الوسط بينوي كوي لتسجيل الثاني في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح سان جيرمان.

غير ان جيمس ما كان ليستطيع صد هدف باريس سان جيرمان الثالث الذي سدده ليروي من مسافة قريبة في الدقيقة 83.

وكان دفاع ليفربول الذي يلعب للمرة الخامسة على التوالي في قبل نهائي بطولة اوروبية ساذجا في مواجهة الفريق الفرنسي.

ويحتاج ليفربول لاداء غير عادي في مباراة العودة خلال اسبوعين للابقاء على اماله في الفوز ببطولة اوروبية وحيدة.

وحضر المباراة 35142 متفرجا.

وفي مباراة ذهاب قبل النهائي الثانية في برشلونة تعادل برشلونة الاسباني 1/1 مع فيورنتينا الايطالي في مباراة تقدم فيها الفريق الاسباني بهدف سجله مينجيل انجيل نادال في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول لصالحه.

غير ان المهاجم الارجنتيني جابريل باتيستوتا سدد كرة من على حافة منطقة الجزاء في الدقيقة 62 ما كان فيتور بايا حارس مرمى برشلونة ليستطيع التصدي لها.

ليوناردو لاعب باريس سان جيرمان «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة (رويتر)

وقاد باتيستوتا الاداء الجيد للفريق الايطالي من بداية المباراة.

واضاع الفريق الايطالي فرصا عديدة. ولم يسيطر برشلونة على اللعب الا في بداية الشوط الثاني غير ان الفريق الاسباني لم يستفد من هذه السيطرة ليضيع جيوفاني وستويتشكوف عدة فرص.

وظل الفريق الايطالي مسيطرا وبدا انه سيكون صاحب الكلمة الاخيرة في المباراة الى ان انهى الحكم هجمة خطيرة باعلان انتهاء المباراة.

ولن يشترك باتيستوتا في مباراة العودة لحصوله على انذار في مباراة الامس.

وحضر المباراة 110 الاف متفرج.

كأس العرب في قطر.. العام المقبل

الدوحة ـ «القدس العربي»:

في أول رد فعل من جانب المسؤولين باتحاد كرة القدم القطري على قرار الاتحاد العربي لكرة القدم باعادة النظر في احتضان الدوحة لبطولة كأس العرب للمنتخبات التي كانت مقررة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، أكد حمد هاجس الكعبي أمين سر الاتحاد ان هذا الأخير يقوم حاليا بدراسة التطورات المفاجئة التي حدثت من جانب الاتحاد العربي ولم يقرر بعد موافقته على الموعد الجديد المقترح لبطولة كأس العرب.

وكان الاتحاد القطري لكرة القدم قد تلقى في اليومين الماضيين برقية من عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم أكد فيها ان بطولة كأس العرب السابعة التي كان من المقرر اقامتها في قطر قد تأجلت الى النصف الثاني من شهر أيلول (سبتمبر) 1998 بدل اقامتها في كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام.

وذكرت برقية السعد ان هذا القرار مجرد توصية من لجنة الدورات والمسابقات بالاتحاد العربي بعد دراسة الارتباطات القارية والدولية للاتحادات العربية الاعضاء خلال العام الحالي وحتى النصف الأول من العام المقبل.

وأكد السعد ان الامانة العامة للاتحاد العربي سترسل لاتحاد الكرة القطرية الموعد المقترح للاجتماع التنسيقي مع الاتحاد العربي بعد اجازة عيد الاضحى المبارك.

بطولة قطر
فوز العربي على الوكرة يعيده للصدارة

■ الدوحة ـ اف ب: استعاد العربي صدارة الدوري القطري لكرة القدم بفوزه على الوكرة 1ـصفر اليوم الخميس على استاد حمد الكبير في المرحلة السادسة عشرة (السابعة ايابا). ورفع العربي رصيده الى 31 نقطة وتبقى امامه عقبة الاتحاد الثاني (29 نقطة) الذي يلتقيه الاسبوع المقبل. في المقابل ضعفت امال الوكرة الرابع (24 نقطة) في خوض مسابقة كاس ولي العهد (المربع الذهبي).

وكانت المباراة غنية وفقيرة في أن واحد، غنية بالاثارة والحماس والفرص الضائعة رغم العصبية الزائدة وفقيرة بالاهداف. وصار مبارك مصطفى في صدارة ترتيب الهدافين برصيد 10 اهداف بتسجيله هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 3 من ركلة حرة مباشرة وقف لها حارس الوكرة عارف الدوسري متفرجا. قاد المباراة الحكم جمعة العلي واختير مبارك مصطفى افضل لاعب. ومن المقرر ان تختتم المرحلة امس الجمعة بلقاء السد الخامس (21 نقطة) والتعاون التاسع الاخير (4 نقاط) على استاد قاسم بن حمد.

تعادل الزمالك واسوان بالدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: تعادل الزمالك 1/1 مع اسوان في الدوري المصري العام لكرة القدم ليخسر نقطتين مهمتين في المنافسة المحتدمة على قمة الدوري.

وسجل اسماعيل كوليبالي لاعب مالي الذي انضم للزمالك هدف فريقه في الدقيقة 19 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الزمالك.

وتعادل ابو نصر الديب لاسوان من ضربة جزاء في الدقيقة 61.

وقاد الزمالك عدة هجمات خلال المباراة غير ان دفاع اسوان تصدى لها وشكلت هجمات اسوان المرتدة خطورة بالغة على مرمى الزمالك.

وبهذه النتيجة اصبح رصيد الزمالك 43 نقطة ليتساوى مع الاهلي في النقاط وله مباراتان مؤجلتان بينما للاهلي مباراة واحدة فقط مع اسوان.

وفي بقية مباريات اليوم تعادل للمقاولون العرب مع السويس دون اهداف في مباراة تبادل فيها الفريقان الهجمات.

واصبح رصيد المقاولون 28 نقطة ورصيد السويس 22 نقطة.

بطولة دول الخليج
الرجال لقطر والشباب والناشئون للكويت

■ الدوحة ـ اف ب: احرزت قطر بطولة الخليج العاشرة في كرة للضرب للرجال امام الكويت والسعودية.

وفي اليوم الاخير من البطولة في الدوحة، فازت قطر على السعودية 2ـ1 حيث تغلب محمد علي شاهين على توفيق ابراهيم معافا 6ـ1 و7ـ6، وخسر سلطان خلفان امام بدر المقيل 4ـ6 و2ـ6، وفاز خلفان وناصر الخليفي على المقيل وفارح موسى 6ـ2 و6ـ3.

وتوجت الكويت بطلة للشباب امام عمان والبحرين، وبطلة للناشئين امام قطر والسعودية فمنحت درع التفوق. وتنظم البحرين البطولة الحادية عشرة العام المقبل.

بطولة عمان
فوز ساحق لظفار على صور 6ـ2

■ مسقط ـ اف ب: الحق ظفار هزيمة نكراء بصور صاحب المركز الثاني 6ـ2 في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري العماني لكرة القدم فعرقل مسيرته باتجاه الاحتفاظ باللقب ومنح عمان المتصدر الفرصة قبل وقت كاف من نهاية البطولة.

واستعاد ظفار بفوزه الكبير وغير المتوقع جزءا من هيبته التي تزعزعت بعد خسارته الثقيلة امام عمان صفرـ5 الاسبوع الماضي.

وتجمد رصيد صور عند 34 نقطة وارتفع رصيد ظفار الى 27 نقطة. وما كان يمكن لظفار تحقيق الفوز بهذا الكم من الاهداف لو حافظ نجم صور محمد خميس على هدوئه ورباطة جأشه وسيطر على اعصابه عندما كانت النتيجة تشير الى تعادل الفريقين 1ـ1. لكنه آثر التهجم على حكم المباراة الذي لم يجد بدا من طرده (40) بعد ان تقدم صور عن طريق ناصر صالح (30) وادرك ظفار التعادل بواسطة هلال حميد (36).

وشهد الشوط الثاني سيطرة ظفار الذي استفاد من النقص العددي في صفوف خصمه وسجل ابراهيم صالح (55) وسالم عمر (73) وهاني الضابط (76) وحميد (80) وسعيد فرج (84).

وقلص الروسي جوزيف شاميل الفارق عندما سجل الهدف الثاني لصور من مجهود فردي في الوقت بدل الضائع.

وفاز العروبة على روي 2ـ1 رغم ان الخاسر كان البادىء بالتسجيل بواسطة البرازيلي جولار بولا (6) قبل ان يدرك فاروق عبدالله التعادل للفائز (12). واضاف زميله عزيز نصيب الهدف الثاني (28) للعروبة الذي رفع رصيده الى 27 وبقي رصيد روي، الذي تراجع الى المركز الثاني عشر الاخير، 17 نقطة.

وحقق البستان خطوة واسعة في مهمة الانقاذ الاخيرة للبقاء ضمن اندية الدرجة الاولى بفوزه على صحار بهدف لسيف الحبسي (20) وحافظ عليه حتى نهاية اللقاء. فارتفع رصيده الى 18 نقطة وتقدم خطوة على سلم الترتيب من المركز الاخير الى الحادي عشر فيما وقف رصيد صحار عند 20 نقطة.

وانتهت مباراة السيب والسويق بتعادل سلبي فاضاف كل منهما نقطة وصار رصيد الاول 30 نقطة ورصيد الثاني 21 نقطة.

ومن المقرر ان تختتم المرحلة امس الجمعة فيلعب فنجاء التاسع (19 نقطة) مع عمان المتصدر (42)، والاتحاد الثالث (30) مع النصر الرابع (25).

البطولات الاوروبية المحلية
الخمسة الكبار يغيبون عن نصف نهائي كأس انكلترا لأول مرة منذ 22 عاما

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيغيب الخمسة الكبار، للمرة الاولى منذ 22 عاما، عن مباراتي الدور نصف النهائي من مسابقة كاس انكلترا لكرة القدم اللتين تجمعان غدا الاحد بين تشلسي وويمبلدون اللندنيين على ملعب هايبيري، من جهة وبين ميدلزبره وتشسترفيلد على ملعب «أولد ترافورد» من جهة ثانية.

والخمسة الكبار الذين طبعوا المسابقة بطابعهم هم مانشستر يونايتد وليفربول وايفرتون وتوتنهام وارسنال باعتبار انهم ظهروا مجتمعين 97 مرة في الدور نصف النهائي، وفي هذه المرة فانهم سينضمون الى لائحة المتفرجين لا اكثر.

وبدأ ويمبلدون الموسم بداية قوية ثم تقهقر مستواه وخرج على ايدي ليستر سيتي من الدور نصف النهائي لكأس رابطة الاندية للمحترفين وهبط ايضا في بطولة الدوري فلم يفز بأي من مبارياته الثماني الاخيرة.

وذاق ويمبلدون طعم المباراة النهائية للكاس مرة واحدة قبل تسع سنوات فخسر امام ليفربول بهدف يتيم. واللاعب الوحيد الذي بقي في صفوفه منذ ذلك الوقت هو فيني جونز الذي يقول «سيكون مؤسفا ان نخرج من هذا الموسم الرائع بخفي حنين».

وسيقود تشلسي، بطل الكاس عام 1970 والذي هزم في ثلاث مباريات نهائية اخرى، الويلزي مارك هيوز الذي شارك مانشستر يونايتد في احراز اللقب ثلاث مرات والمهاجم الايطالي الدولي جانفرانكو زولا الذي يعتبر الورقة الرابحة في الفريق الذي قدم عرضا رائعا في الدور الخامس حين كان متأخرا صفرـ2 امام ليفربول قبل ان يفوز 4ـ2.

ويعود الى التشكيلة اللندنية المدافع الفرنسي فرانك لوبوف بعد ابلاله من اصابة طويلة.

من جانبه، فان ميدلزبره الذي يقوده قائد منتخب انكلترا السابق براين روبسون سيلعب في الدور نصف النهائي للمرة الاولى منذ 121 عاما، ومنافسه تشسترفيلد تأسس قبله بعشرة أعوام لكنه بقي اقرب الى الشبح ولا يملك في سجله شيئا يذكر.

وانهك ميدلزبره نفسيا ومعنويا وجسديا لانه لم يوفق في بطولة الدوري برغم ضمه نجوم معروفين امثال البرازيلي جونينيو ومواطنه ايمرسون والايطالي الدولي رافانيللي والدنماركي الدولي ميكال بيك. ويصارع الفريق على جبهة كأس المحترفين ايضا وقد انتهت مباراته النهائية وليستر سيتي 1ـ1 بعد وقت اضافي، وهو يتمنى ان يفرض نفسه في المباراة المعادة ليلعب في كأس الاتحاد الاوروبي في الموسم المقبل.

وفي بطولة الدوري، المشتعلة، فان مانشستر يونايتد سيزور بلاكبيرن روفرز وهو يعلم ان اي تعثر سيمكن ربما ارسنال او ليفربول من اللحاق به. وكان اليونايتد تعرض للخسارة في ارضه امام دربي كاونتي 2ـ3 نهاية الاسبوع الماضي وامام دورتموند الالماني صفرـ1 الاربعاء في دوري ابطال اوروبا. وبسبب كثافة المباريات طالب مدرب مانشستر اليكس فيرغسون بتمديد الموسم فرفض الاتحاد الانكليزي طلبه.

ومع ان بلاكبيرن لم يعد يتهدده شبح الهبوط فان ثلاث نقاط جديدة لن تضيره في شيء.

وما يواجه مانشستر يونايتد يواجه ليفربول الذي سقط الاسبوع الماضي امام ضيفه كوفنتري 1ـ2 ثم تعرض لجزرة امام باريس سان جرمان الفرنسي صفرـ3 في باريس في كأس الكؤوس الاوروبية. وهو سيزور سندرلاند الذي يلفه خطر الهبوط وربما يكون ذلك حافزا له ليقارع ضيفه الكبير على النقاط الثلاث.

وربما تكون مهمة ارسنال اسهل من منافسه حيث سيستضيف ليستر سيتي احد طرفي المباراة النهائية لكأس رابطة اندية المحترفين. وقدم ارسنال في مباراته الاخيرة عرضا رائعا مكنه من سحق مضيفه تشلسي 3ـصفر للمرة الاولى في مدى 67 عاما.

ويلعب نيوكاسل الخامس ضد شيفيلد ونزداي السادس على مركز في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل، وساوثهمبتون ضد وست هام، وايفرتون الذي فاز مرتين فقط في مبارياته الـ16 الاخيرة ضد توتنهام، ودربي كاونتي ضد جاره استون فيلا الرابع.

ايطاليا

يلعب يوفنتوس المتصدر مباراة سهلة ضد اودينيزي غدا الاحد في المرحلة السابعة والعشرين. ولن يمنع احد يوفنتوس من الفوز باللقب طبعا مع فارق النقاط الست الذي يفصله عن بارما ومع المستوى الرائع الذي بدا عليه عندما هزم ميلان 6ـ1 الاسبوع الماضي واياكس الهولندي 2ـ1 الاربعاء في امستردام في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا.

ويحل بارما ضيفا على روما في الملعب الاولمبي في غياب مهاجميه انريكو كييزا والكرواتي ماريو ستانيتش المصابين.

وتشهد مدينة ميلانو لقاء قطبيها انتر ميلان وأ سي ميلان. وعلى الورق فان الانتر مرشح للفوز بالمباراة لأن مستوى حامل اللقب في الحضيض ولم تنفع الاسعافات الاولية التي اجريت له. ويهم الانتر ان ينتزع النقاط الثلاث طبعا حتى يشارك في الموسم المقبل في دوري ابطال اوروبا، وقد قدم عرضا جيدا الثلاثاء الماضي بفوزه على موناكو الايطالي 3ـ1 في كأس الاتحاد الاوروبي وبرز منه مهاجماه ماوريتسيو غانز والتشيلي ايفان زامورانو.

ويلعب ايضا اتالانتا مع بولونيا، ونابولي مع كالياري، وبياتشنزا مع فيورنتينا، وريجيانا مع فيتشنزا، وفيرونا مع بيروجيا.

اسبانيا

تفتتح المرحلة الثالثة والثلاثين اليوم السبت بلقاء اتلتيكو مدريد الخامس وبرشلونة الثاني، في حين يلعب ريال مدريد المتصدر بفارق 7 نقاط عن برشلونة مباراة سهلة ضد مضيفه لوغرونيس صاحب المركز قبل الاخير. ويعود الى ريال مدريد لاعب وسطه الارجنتيني فرناند ريدوندو في حين سيغيب بداعي الايقاف المدافعان فرناندو هييرو والايطالي كريستيان بانوتشي. ويسعى اتلتيكو الى الثأر من برشلونة الذي اخرجه الشهر الماضي من مسابقة كأس اسبانيا بفوزه عليه 5ـ4 على ملعب نوكامب في احدى اجمل المباريات التي شهدتها الملاعب الاسبانية خلال الاعوام الاخيرة. وربما تكون فرصة اتلتيكو سانحة لان برشلونة لم يكن مقنعا عندما تعادل وضيفه الايطالي فيورنتينا 1ـ1 في كأس الكؤوس الاوروبية. ويحل بيتيس الثالث ضيفا على ريال سوسييداد الثامن، ويلعب ديبورتيفو الرابع مع تينيريفي الخامس، وفالنسيا مع اتلتيك بلباو، واشبيلية مع اكستريمادورا، وسبورتينغ خيخون مع بلد الوليد، وكومبوستيلا مع سلتا فيغو، وسرقسطة مع هركوليس اليكانتي، واسبانيول مع اوفييدو، وراسينغ سانتاندر مع رايو فاليكانو.

فرنسا

تقام على ملعب بارك دي برانس في باريس المباراة النهائية لكأس رابطة اندية المحترفين فيلعب ستراسبورغ ضد بوردو، وسيمنح الفائز بطاقة في كأس الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل. وكان باريس سان جرمان ومتز احرزا الكأسين الاولى والثانية في العامين الماضيين.

يوهانسون في قبل نهائي بطولة هونغ كونغ
غراف تنسحب من بطولة هامبورغ المفتوحة

■ بون ـ رويتر: أجلت الالمانية شتيفي غراف عودتها الى الملاعب بعد اصابة في مفصل الركبة وانسحبت من بطولة هامبورغ المفتوحة للتنس التي تقام هذا الشهر، حيث كان يحتمل ان تلعب مع السويسرية مارتينا هنغيس المصنفة الاولى الجديدة على العالم.

وقالت غراف ان «ابتعادي فترة طويلة عن اللعبة يعني انني يجب ان اكون حريصة بشأن استعدادي الذي قد يستغرق فترة أطول».

وتابعت «لا أريد ان اعرض استشفائي بشكل جيد لاي خطورة بالعودة السريعة للملاعب».

وخسرت غراف تصدرها لقائمة لاعبات التنس المحترفات لصالح هنغيس نهاية الشهر الماضي. وتبدأ بطولة هامبورغ في 29 نيسان (ابريل).

وفي هونغ كونغ صعد السويدي توماس يوهانسون للدور قبل النهائي لبطولة هونغ كونغ المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وتغلب يوهانسون في دور الثمانية على الامريكي غوستن غيملستوب 6/4 و6/4.

وتأهل أيضا الاسترالي باتريك رافتر للدور قبل النهائي بعد فوزه على مواطنه تود وودبريدغ 6/3 و6/1.

وفي بقية مباريات البطولة صعد لدور الثمانية الامريكي مايكل تشانغ بعد تغلبه في الدور الثاني على مواطنه جيف تارانجو 6/4 و4/6 و6/1.

وتأهل ايضا الكندي سيباستاين لارو بفوزه على التشيكي دانيال فاتشيك 6/1 و7/6.

وصعد أيضا الامريكي بريان ماكفاي بعد فوزه على السويسري مارك روسيه 7/6 و6/2.

وكان الالماني ديفيد برينوسيل تأهل امس لدور الثمانية بعد تقدمه على الفرنسي غيوم راو 3/4 الذي انسحب لاصابته.

وفي هونغ كونغ فاز الالماني ديفيد برينوسيل في الدور الثاني لبطولة هونغ كونغ المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وتغلب برينوسيل على الفرنسي غيوم رو 3/4 وانسحب الفرنسي لاصابته.

وفي بقية مباريات نفس الدور تقدم الامريكي مايكل تشانغ على مواطنه جيف تارانغو 6/4 و4/6 و2/1 وتوقفت المباراة لهطول الامطار واستؤنفت الجمعة.

وتقدم الالماني كارستن اريئز على الاسترالي باتريك رافتر 6/4 و6/7 و2/1 وتوقف اللعب أيضا لهطول الامطار واستأنفت امس.

وفي مدراس (الهند) خرج الهولندي ريتشارد كرايتشك من الدور الثاني لبطولة مدراس المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 430 الف دولار.

وخرج كرايتشك بعد هزيمته أمام الروماني اندريه بافيل 7/5 و6/3.

وفاز السويدي ماغنوس نورمان على الاسترالي بات كاش 6/7 و6/3 و6/3.

وتغلب السويدي مايكل تيلستروم على الفرنسي اوليفر ديليتر 6/1 و3/6 و6/صفر.

وتغلب الامريكي غوناثان ستارك على الايطالي ماركو مينجشينشيري 6/4 و7/5 و6/صفر.

وفاز الالماني رينر شوتلر على الارجنتيني غاستون ايتيس 6/4 و7/5.

وفاز الفرنسي غيرارد سولفيه على مواطنه ليونيل رو 7/6 و6/2.

وفي اميليا ايلاند (فلوريدا) خرجت التشيكية يانا نوفوتنا من الدور الثالث لبطولة بوش اند لومب لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وخرجت نوفوتنا بعد هزيمتها أمام الجنوب افريقية اماندا كويتزر 6/2 و1/6 و6/1.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز على الرومانية روكسندرا دراغومير 6/3 و1/6 و6/4.

وتغلبت الاسبانية كونشيتا مارتينز على الامريكية تشاندا روبن 6/3 و6/3.

وفازت الامريكية لنزي دافنبورت على الهولندية بريندا شولتز مكارثي 6/2 و6/1.

وتغلبت الكرواتية ايفا مايولي على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/صفر و6/2.

وتغلبت الامريكية ماري غو فيرنانديز على الالمانية مارلين فينغارتنر 6/1 و6/2.

وفازت الفرنسية ماري بيرس على الالمانية انكه هوبر 7/6 و6/2.

وفازت الالمانية يانا كاندار على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6/3 و6/1.

شتيفي غراف

ارسنال مع لستر في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع تسع مباريات في اطار الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم والدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الانكليزي.

ويلعب ارسنال الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري غدا مع ليستر بالمركز الحادي عشر. وشق ارسنال طريقه عائدا للمنافسة على بطولة الدوري بفوزه في اربع مباريات وينتظر ان يستمر المدافع ريمي جارد الذي اشترك في مباراة السبت الماضي التي انتهت بالفوز 3/صفر على تشيلسي في موقعه بديلا للمدافع توني ادامز المصاب في الكاحل.

وربما يكون لستر مشغولا باعادة مباراته في نهائي كأس المحترفين يوم الاربعاء المقبل بعد تعادله 1/1 يوم الاحد الماضي مع ويمبلي.

ويلعب غدا ايضا بلاكبيرن بالمركز 13 مع مانشستر يونايتد الذي يتصدر قائمة الدوري. ويحتاج يونايتد الذي خسر يوم الاربعاء 1/صفر لصالح بروسيا دورتموند الالماني في مباراة الذهاب بكأس اوروبا لكرة القدم لتأكيد استمرار تصدره للبطولة بعد هزيمته على ارضه السبت الماضي 3/2 امام دربي.

ويواجه اليكس فيرغسون المدير الفني للفريق مشاكل اصابة كل من دينيس اروين وريان جيجس واول جانر سولسكاير بينما لن يشترك حارس المرمى بيتر شميخل والمدافع ديفيد ماي في اللقاء.

وما زال بلاكبيرن يحتاج الى نقاط لتعزيز تفاديه للهبوط وسيشهد عودة لاعب خط الوسط تيم شيروود من الايقاف.

ويلعب بعد غد ساندرلاند بالمركز 17 مع ليفربول بالمركز الثالث. ويعاني ليفربول من انخفاض الروح المعنوية بعد هزيمته امس 3/صفر امام باريس سان جيرمان في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس التي تأتي عقب هزيمته الاسبوع الماضي على ارضه 2/1 امام كوفنتري.

وحصل ساندرلاند الذي يكافح لتفادي الهبوط على نقطة خامسة من ثلاث مباريات بتعادله 1/1 مع نيوكاسل يوم السبت الماضي. ويرحب بعودة لاعب خط الوسط مايكل جراي.

وتقام بعد غد مباراتان قبل النهائي بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بين ميدلسبرة وشسترفيلد وبين ويمبلدون وتشيلسي.

ويلعب ميدلسبرة نادي الدوري الممتاز الذي يأمل بالصعود هذا الموسم لنهائي الكاس للمرة الثانية دون حارس المرمى مارك شوارتزر ودون لاعب خط الوسط فيل ستامب. ويعود المدافع نيل كوكس من الايقاف.

وسيجري شسترفيلد نادي الدرجة الثانية لختبارات لياقة في اللحظة الاخيرة لحارس المرمى بيلي ميرسر والمدافع دارين كار.

ولم يفز ويمبلدون في أي من اخر ثمان مباريات بالدوري بينما خسر تشيلسي اخر ثلاث مباريات.

تاييد قرار حظر تحكيم روثلزبرجر مدى الحياة
ديوسبرغ مع دورتموند في الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع سبع مباريات في اطار الدوري الالماني لكرة القدم منها مباراة ديوسبرغ بالمركز 12 على قائمة الدوري اليوم السبت مع بروسيا دورتموند بالمركز الثاني.

ويلعب دورتموند المباراة دون عدد من لاعبيه الرئيسيين المصابين هم يورغن كولر وكارل هاينز ريدل وشتيفان رويتر اضافة الى ايقاف ماتياس زامر بينما لن يلعب خوليو سيزار بقية للموسم بعد جراحة في مفصل الركبة.

ويجب عدم الاستهانة بفريق ديوسبرغ الذي حول الاسبوع الماضي هزيمة 2/صفر الى فوز 5/2 على كولونيا.

ويلعب غدا بايرن ميونيخ الذي يتصدر قائمة الدوري مع كولونيا بالمركز العاشر. وكان اداء بايرن رائعا الاسبوع الماضي غير ان الاوضاع لم تستقر بعد في النادي مع استمرار الشائعات بان نادي روما يريد ضم المدير الفني جيوفاني ترابانوني. وينتظر عودة لاعب خط الوسط توماس شترونتس لصفوف الفريق.

ويحتاج كولونيا للتركيز بشكل اكبر بعد هزيمته 5/2 امام ديوسبرغ يوم الجمعة الماضي.

ويلعب بعد غد بوخوم بالمركز الثامن مع فورتونا دوسلدورف بالمركز 15 وهذه مباراة ينتظر ان يضيف فيها بوخوم الى رصيده من النقاط حيث ان سجل دوسلدورف للتسجيل خارج ارضه ضعيف غير ان الامر لن يكون سهلا.

وفي جنيف رفض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم استئناف الحكم السويسري كيرت روثلزبرغر لقرار حظر اشتراكه في تحكيم المباريات مدى الحياة بسبب محاولة الارتشاء.

وتم ايقاف روثلزبرجر قبل اسبوعين بعد ان خلصت تحقيقات الاتحاد الى انه طلب رشوة لترتيب مباراة اقيمت في 30 تشرين الاول (اكتوبر) بين جراسهوبر زيوريخ السويسري واوزير الفرنسي في اطار بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

ويصر روثلزبرغر الذي شارك في التحكيم بكأس العالم عامي 1990 و1994 وفي دورة سول الاولمبية عام 1988 منذ قرار الايقاف على انه بريء.

غير ان مجلس الاتحاد رفض تفسيره لما حدث وايد القرار الاصلي.

وقال روثلزبرغر للصحفيين «كنت اعلم منذ البداية ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لن يتخذ قرارا اخر».

وزعم ان روثلزبرغر اتصل بمدير جراسهوبر ايريك فوجل مستفسرا ان كان مهتما بان يحابي حكم روسيا البيضاء فاديم جوك النادي السويسري.

واستجوبت لجنة الاتحاد التي تضم خمسة اعضاء في جلستها امس التي استمرت 12 ساعة جميع الاشخاص الضالعين بالامر ومنهم روثلزبرغر وجوك.

وقال ماركوس شتودر نائب سكرتير الاتحاد «عبر فوجل عن نفسه بشكل واضح ودون تناقض بينما خلصت لجنة الاستئناف الى ان شهادة روثلزبرجر متضاربة وغير مقنعة».

وسيبقي جوك خاضعا للايقاف لحين التحقيق في مدى تورطه في المسألة.

خطوات جدية للفرق الايطالية نحو نهائي كؤوس الاندية الاوروبية الثلاث

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: خطت فرق كرة القدم الايطالية الثلاثة يوفنتوس وفيورنتينا وانتر ميلان خطوات جدية نحو الدور النهائي لكؤوس الاندية الاوروبية للموسم 96ـ97.

وفي ذهاب الدور نصف النهائي، فاز يوفنتوس خارج ارضه على اياكس الهولندي 2ـ1 في دوري الابطال وتعادل فيورنتينا ومضيفه برشلونة الاسباني 1ـ1 في كأس الكؤوس وفاز انتر ميلان على ضيفه موناكو الفرنسي 3ـ1 في كأس الاتحاد.

ويؤكد المراقبون ان لا شيء يمنع الفرق الثلاثة من حصد الكؤوس الثلاث على غرار ما فعل ميلان (ابطال الدوري) وسمبدوريا (الكؤوس) ويوفنتوس (الاتحاد) عام 1990.

وقال مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي عن لاعبيه «اعتبر نفسي محظوظا لوجود هذه المجموعة معي، والوجوه الجديدة تطورت تمنيا شيئا فشيئا وصارت تملك مقاومة اكبر.

لقد طلبت في مطلع الموسم من القدامى مساعدة الوجوه الجديدة فكان الجميع عند حسن الظن».

وهنأ مدرب فيورنتينا كلاوديو رانييري لاعبيه على عرضهم امام برشلونة «وقد قرأوا المباراة كما يجب ان يقرأوها ولعبوا فعلا كما يجب ان يلعبوا».

ولم تهتز شباك انتر ميلان سوى 6 مرات في مبارياته التسع في كأس الاتحاد الاوروبي وهو يملك ثالث افضل دفاع في الدوري الايطالي. وبالتالي يجب ان يثبت في مباراة العودة ضد موناكو لان الاخير يحتاج الى هدفين نظيفين ليتأهل.

عودة مؤشر اسعار البورصة المصرية للارتفاع

شركة مصرية كويتية جديدة تطرح اسهما للاكتتاب العام

■ القاهرة - رويتر: قالت شركة مصرية كويتية قيد الانشاء الجمعة انها تعرض للبيع في اكتتاب عام ثلاثة ملايين سهم قيمتها 30 مليون دولار.

وقالت الشركة القابضة المصرية الكويتية في اعلان بصحيفة الاهرام القاهرية ان ذلك يشمل ربع اجمالي اسهم الشركة ومن المقرر فتح باب الاكتتاب بعد 15 يوما على الاقل من اليوم.

ودعت الشركة الى التقدم بالطلبات في الاكتتاب العام لشراء 500 سهم على الاقل بسعر عشرة دولارات للسهم.

وفترة الاكتتاب 60 يوما ولكن الشركة لها حق اغلاقه بعد عشرة ايام من بدئه اذا تمت تغطية الاسهم المطروحة للاكتتاب.

وقالت الشركة ان الاكتتاب للمصريين والاجانب خاصة مواطني مجلس التعاون الخليجي.

ووصف الاعلان الشركة بانها شركة مساهمة مصرية تحت التأسيس برأسمال مرخص يبلغ 500 مليون دولار ورأس المال المصدر والمدفوع 120 مليون دولار. وقالت الشركة ان عملها سيشمل اساسا بيع الاوراق المالية والترويج لها. ويمتلك النسبة الباقية من اسهم الشركة وهي 75 في المئة شركات مصرية وكويتية ورجال اعمال.

من بينها شركة الاسفنج المصرية (مصر فوم) وشركة محمد عبد المحسن الخرافي واولاده وسعاد محمد الصباح وهي من الاسرة الحاكمة في الكويت.

وفي العام الماضي وقعت مصر والكويت اتفاقية تسمح بالادراج المشترك لاسهم الشركات في بورصتي مصر والكويت. من جهة اخرى اشار التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال الى عودة مؤشر الاسعار بالبورصة الى الارتفاع مرة بنحو اربع نقاط ليبلغ 384.80 نقطة خلال الاسبوع الماضي بعد انخفاضه بنحو 0.62 نقطة خلال الاسبوع الاسبق.

وارتفع مؤشر شركات الاكتتاب العام بنحو 6.58 نقطة ليصل الى 592.20 نقطة ومؤشر شركات الاكتتاب المغلق بنحو 2.66 نقطة الى 266.98 نقطة.

وجاء ارتفاع المؤشر رغم انخفاض 45 سهما مقابل ارتفاع اسعار 41 سهما من بين 118 سهما جرى عليها تعامل خلال الاسبوع وهو اقل عدد للاسهم التي جرى عليها تعامل خلال الاسابيع السبعة الاخيرة.

وارتفعت قيمة التعامل الى 349.9 مليون جنيه مقابل 234.2 مليون بالاسبوع الاسبق وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة حوالي 16 الف ورقة مالية الى 3.3 مليون ورقة في حين انخفض عدد الصفقات الى اقل من 20 الف صفقة مقابل 23 الف صفقة.

واستمرت سوق السندات في تعاملاتها المحدودة لقلة المعروض منها لتنخفض قيمة التعامل الى 244 الف جنيه مقابل 677 الف جنيه رغم حدوث تعاملات على سندات الاسكان والبنك المصري الامريكي والتنمية الوطنية.

وفي اسهم المطاحن انفرد سهم مطاحن شمال القاهرة بالارتفاع واحدا في المئة في حين انخفضت اسعار اسهم مطاحن مصر الوسطى تسعة في المئة ومطاحن شرق الدلتا 5.5 في المئة ومطاحن وسط وغرب الدلتا 2.5 في المئة ومطاحن مصر العليا اثنين في المئة ومطاحن جنوب الجيزة اثنين في المئة والعامة للصوامع واحدا في المئة.

وفي اسهم البنوك زاد سهم بنك الاسكندرية التجاري والبحري 16 في المئة بعد الاعلان عن بيع جانب من اسهمه وبنك المهندس 16 في المئة مع قلة العرض لاسهمه والبنك التجاري الدولي عشرة في المئة بعد الاعلان عن اتجاهه لتوسيع نشاطه من الاقتراض من الاسواق الدولية.

وزاد ايضا بنك العمال اربعة في المئة وبنك قناة السويس اثنين في المئة والبنك الوطني للتنمية واحدا في المئة وبنك التمويل المصري السعودي نصف في المئة.

وتراجعت اسعار اسهم بنك مصر الدولي 22 في المئة محققة اعلى نسبة انخفاض خلال الاسبوع وبنك التعمير والاسكان ستة في المئة والبنك المصري الامريكي خمسة في المئة والبنك الوطني المصري اربعة في المئة والبنك الاهلي سوسوتيه جنرال واحدا في المئة.

وفي اسهم الاسكان زاد سهم القاهرة للاسكان 7.5 في المئة ومصر الجديدة للاسكان والتعمير ثلاثة في المئة ومدينة نصر للاسكان والتعمير واحدا في المئة في حين انخفضت اسعار اسهم المتحدة للاسكان عشرة في المئة والتعمير والمساكن الشعبية اربعة في المئة والشمس للاسكان ثلاثة في الالف.

وفي الاسهم الكيماوية زاد سهم يونيفرسال لصناعة المنتجات ذاتية اللصق 14 في المئة والسويس للاكياس تسعة في المئة وكيما سبعة في المئة وابو قير للاسمدة اربعة في المئة والبويات ثلاثة في المئة والمالية والصناعية واحدا في المئة في حين انخفض سهم الاسفنج المصرية ثلاثة في المئة وبنفس النسبة لسهم مصر للكيماويات وبنسبة واحد في المئة لشركة كفر الزيات للمبيدات.

وفي شركات الادوية ارتفع سهم هوكست الشرقية بنمو 12 في المئة والاسكندرية للادوية بنمو سبعة في المئة وفايزر واحدا في المئة وايبيكو نصف بالمئة في حين انخفض سهم ممفيس للادوية 13 في المئة والعربية للادوية 3.5 في المئة والقاهرة للادوية اثنين في المئة والنيل للادوية نصف بالمئة.

وفي الشركات الغذائية انخفضت اسهم المصرية للنشا والغلوكوز بنسبة 7.5 في المئة ومصروب خمسة في المئة والشرقية للدخان اربعة في المئة.

وفي شركات الزيوت ارتفع سهم الزيوت المستخلصة ثمانية في المئة ومصر للزيوت والصابون واحدا في المئة. وفي شركات الغزل والنسيج ارتفع سهم الاسكندرية للغزل ثلاثة في المئة وبنفس النسبة للاهلية للغزل وكابو بنمو واحد في المئة.

وانخفض سهم دمياط للغزل بنسبة خمسة في المئة والعربية والمتحدة للغزل واحدا في المئة.

وفي الشركات الهندسية انفرد سهم تليمصر بالارتفاع بنسبة عشرة في المئة مع زيادة الطلب عليه في حين انخفض سهم ايكون ستة في المئة والكابلات ثلاثة في المئة.

في ندوة ملتقى الامارات الدولي «السياحة والتسوق»:

1,8 مليون سائح زاروا الامارات عام 96
396 مليار دولار إنفاق 567 مليون سائح في العالم

ابو ظبي - «القدس العربي»:

1.8 مليون سائح زاروا الامارات خلال العام الماضي، وقد ارتفع عدد الفنادق في دبي من 27 فندقا عام 78 الى 230 فندقا في العام الحالي، وتضاعفت عدد غرف الفنادق 3 مرات في اقل من 20 عاما حيث زادت من 4700 غرفة عام 78 الى 12700 غرفة عام 96 ويبلغ اجمالي الانفاق على مشروعات البنية الاساسية في دبي 9.5 مليار درهم حتى عام 2000 وهي تكفي لمواجهة التوسعات والتدفق السياحي المتزايد سنويا حتى عام 2025. وقد عقدت الاثنين الماضي ندوة ملتقى الامارات الدولي «السياحة والتسوق - مركز الامتياز» بمشاركة 200 من الخبراء والمهتمين بالانشطة السياحية في الدولة.

والقى هيرمان شوفلر وزير البيئة والنقل والمواصلات في بادن دورتسبرغ بألمانيا ورئيس المجلس الالماني للسياحة كلمة قال فيها انه زار الامارات في الثمانينات كرجل اعمال وحضر مناسبات عديدة منذ عام 88 الى المشاركة في هذه الندوة على هامش مهرجان دبي للتسويق 97 ولاحظ تغيرات وتطورات كبيرة سنويا في مجالات البيئة الاساسية والخدمات والتسهيلات السياحية والنمو الاقتصادي والعمراني وتوفير سلسلة متنوعة من الانشطة الترفيهية الرياضية كالغولف والتنس والسباحة وسباقات الخيول. وقال ان من اهم التحديات التي تواجه صناعة السياحة، تحديد نوعية السائح الذي تريد استقطابه، واي نوع من الفنادق يريد وتوفير الادلة للاماكن التي يمكن ان يزورها والمشتريات التي يتسوقها والهدايا التذكارية التي يحملها.

التحديات الجديدة

وتحدث تريتورد وارد عن النمو السياحي الجديد - الطاقات والفوائد، فقال انه في عام 85 كان عدد الغرف المتوفرة في الفنادق في العالم 9 ملايين و199 الف غرفة ارتفعت عام 94 الى 12 مليونا و218 الف غرفة وارتفعت في الشرق الاوسط من 120 الف غرفة الى 179 الف غرفة. وخلال الثلاثين عاما الماضية كان معدل نمو القطاع السياحي سنويا 6 % ما عدا عام 93 حيث بلغت الزيادة 8.2 % وزاد الدخل من السياحة شاملا النقل والمواصلات من 7 مليارات دولار عام 1960 الى 272 مليار دولار عام 95 ووصل في عام 96 الى 296 مليار دولار وكانت حصة اوروبا من السياح في العالم عام 95 حوالي 13 % والامريكيتين 13 % وشرق اسيا والباسفيك 13 % وافريقيا 40 % وجنوب اسيا 1 % والشرق الاوسط 1 % . وقال ان اهمية الشرق الاوسط تزداد بالنسبة لاستقبال السياح وبلغت حصة مصر من مجمل السياحة للمنطقة 40 % ومن المتوقع ان يتركز النمو السياحي مستقبلا في شرق اوروبا وامريكا الوسطى واندونيسيا والصين والفلبين والمكسيك وشرق المتوسط وافريقيا الجنوبية واليابان. وقال انه خلال الفترة بين عامي 90 الى 95 كانت العشرين وجهة سياحية الاولى في العالم هي فرنسا 6.5 مليون سائح واسبانيا 45.1 مليون سائح والولايات المتحدة 44.7 وايطاليا 29.1 والصين 22.3 والمملكة المتحدة 22.7 والمجر 22 والمكسيك 19.8 وبولندا 19.2 والنمسا 17.7 وكندا 16.8 وتشيكيا 16.6 والمانيا 14.5 وسويسرا 11.8 واليونان 11 وهونغ كونغ 9.5 والبرتغال 9.5 وماليزيا 7.9 وسنغافورة 6.5 وتايلاند 6.5. وبلغ اجمالي عدد السياح في العالم لهذه الدول 465 مليونا و716 الف سائح من بين اجمالي السياح العالميين البالغين 567 مليونا و33 الف سائح عام 95 مقابل 459 مليونا و233 الف سائح في عام 90.

وتحدث وحيد عطا الله مدير عام مركز دبي التجاري العالمي عن الاعمال السياحية التجارية - الاستراتيجية والتخصص فقال ان دولة الامارات احتلت مركزا رياديا في مجال صناعة المعارض والسياحة التجارية - الاستراتيجية والتخصص فقال ان دولة الامارات احتلت مركزا رياديا في مجال صناعة المعارض والسياحة بجانب موقعها ودورها كمركز تجاري عالمي واصبحت مدخلا الى سوق يضم 1.3 مليار نسمة وتحترم الامارات وتلتزم بالقوانين الدولية التي تنظم الاعمال والتجارة وتوفر بنية تحتية من الدرجة الاولى تضمن الازدهار وتشجيع الاعمال والانشطة الاقتصادية وقد استقطبت المعارض في مركز دبي التجاري العالمي واعلنت دبي عن خطة لتطوير وتوسيع مطار دبي تتكلف 500 مليون دولار وتستقبل الان 7.2 مليون سائح و78 شركة طيران وصار من بين اهم 50 مطارا في العالم ويمثل انفاق السياح 13 % من اجمالي الناتج المحلي اضافة الى التسوق الذي يمثل 7 % . وقدرت دراسة حديثة انفاق السياح في العام الماضي بـ9.9 مليار درهم اضافة الى 1.4 مليار درهم دخل الفنادق واجمالي انفاق السياح في دبي 10.59 مليار درهم.. وعن نطاق تعاون تجار التجزئة والفنادق وشركات الطيران قال ان النمو في قطاع السياحة جعل قطاعات الاقتصاد الاخرى تحاول اللحاق به. وقال ان مراكز التسوق تتنافس على وقت الفراغ الذي يتمتع به السائح والزائر للبلاد وبالتالي فانها تحرص على تقديم كل جديد وبأسعار تتناسب مع ان الدولة لا تفرض اي ضرائب ويجب ان يجد السائح الاسعار هنا اقل من اوروبا بغير فرض تسعيرة من الحكومة. وتحدث سوهوجلو مدير عام فندق شيكاغو بيتش فقال ان نشاط السياحة في دبي يستهدف سوقا تضم 20 مليون سائح وقد بلغ عدد السياح 1.8 مليون سائح عام 96 لدبي جاءوا للمؤتمرات والسياحة العادية.. ويعادل انفاق سائح الاعمال انفاق 10 سياح عاديين ومتوسط اقامة سائح الاعمال 3 ايام بينما يقيم السائح العادي 10 ايام واضاف ان المرحلة الاولى من مشروع شيكاغو بيتش العملاق ستتم في نهاية العام الحالي 97 ومن المتوقع انشاء 8 فنادق جديدة في عام 97 لتصبح طاقة استيعاب الفنادق 6.4 مليون زائر سنويا.

مسؤول تركي يشك في تحقيق معدل التضخم المنخفض المستهدف

■ اسطنبول - رويتر: قال محمد كايتاز وكيل وزارة الخزانة التركية ان تركيا قد تضطر الى ان تعدل صعودا معدل التضخم المستهدف لعام 1997 بعد ان اظهرت نتائج الربع الاول من العام عدم تحقيق تحسن في الاقتصاد المثقل بالعجز.

وقال كايتاز في اجتماع مع رجال اعمال مساء الخميس «معدل التضخم المستهدف ربما يتم تعديله».

واضاف «كان التضخم مرتفعا في الاشهر الثلاثة الاولى هذا العام».

واعلنت تركيا عن تضخم اسعار الجملة للربع الاول من العام بنسبة 19 في المئة مما يثير شكوكا في معدل التضخم السنوي المستهدف عند 57.5 في المئة. وكان معدل التضخم 24 في المئة في الربع الاول من عام 1996 و78 في المئة في العام الماضي كله.

وقال اقتصاديون ان معدل التضخم سيبقى مرتفعا اذا لم تخفض الحكومة العجز الكبير في الميزانية الذي وصل الى اكثر من ثمانية في المئة من اجمالي الناتج القومي في العام الماضي.

واستبعد معظم الاقتصاديين ان يتحقق هدف الحكومة بخفض العجز في ميزانية 1997 الى الصفر ووصفوه بانه غير واقعي وشككوا في افتراض ان تحويلات قيمتها 4.5 مليار دولار من بيع مؤسسة تيليكوم التركية للاتصالات وايرادات بيع التراخيص سيدعم الميزانية.

وكان رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ونائبته تانسو تشيلر قد اعلنا في وقت سابق ان بيانات عام 1997 الاولية تشير الى ان الميزانية باقية كما هو مستهدف.

تعكس اهتماما خاصا بقطاعي التعليم والخدمات الصحية

19,8 مليار درهم الميزانية العامة لدولة الامارات لعام 1997

ابو ظبي - «القدس العربي»:

بلغت المصروفات العامة المقدرة في مشروع الميزانية العامة لدولة الامارات العربية المتحدة للعام الحالي 19 مليارا و863 مليون درهم والايرادات المتوقعة 18 مليارا و863 مليون درهم والايرادات المتوقعة 18 مليارا و876 مليون درهم بعجز قدره 987 مليون درهم.

واوضح الدكتور محمد خلفان خرباش وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة ان مخصصات النفقات العامة المدرجة في الميزانية بلغت 19,862 مليار درهم مقابل 18,245.2 مليار درهم في العام الماضي بزيادة قدرها 1,608 مليار درهم وبنسبة نمو بلغت 8,8 % .

واضاف الدكتور خرباش ان الميزانية عكست السياسة الاقتصادية للدولة الرامية لتنويع مصادر الدخل ورفع نسبة مساهمات القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي والاستمرار في سياسة الاقتصاد المفتوح وحرية التجارة وتشجيع القطاع الخاص ليلعب دورا بارزا في التنمية الاقتصادية القابلة للازدهار. واكد على ان مشروع الميزانية عكس الموارد المالية المتاحة وحدد اوجه استخدام هذه الموارد في الجوانب التي تخدم التنمية في كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في الدولة بهدف تمويل تلك الاحتياجات والوصول الى تحقيق اهداف التنمية في دولة الامارات.

واضاف الدكتور خرباش ان النفقات العامة للاتحاد جاءت لتلبية احتياجات الخدمات والانشطة الاخرى التي تتولاها الحكومة الاتحادية مثل الصحة والتعليم والاسكان والكهرباء بالاضافة الى الاستثمارات الثابتة والمالية في المشروعات المختلفة لكافة وزارات الدولة.

واشار الى ان النفقات العامة المدرجة في الميزانية العامة للاتحاد لهذا العام بلغت 19,863 مليار درهم مقابل 18,254.2 مليار درهم في العام الماضي بزيادة قدرها 1,608 وبنسبة نمو بلغت 8.8 % . مشيرا الى ان هذه الزيادة تعكس الاهتمام الحكومي بقطاع التعليم بكافة مراحله باعتباره المصدر الاساسي لتنمية الكفاءات الوطنية في الدولة وكذلك الزيادة في مجال رفع مستوى الخدمات الصحية بالدولة وتوفير الاهتمام بها كما ونوعا.

وقال ان الزيادة في قطاع التعليم والقطاع الصحي بلغت 559 مليون درهم، واكد على انه انطلاقا من توجيهات صاحب السمو رئيس الدولة بالاهتمام بتحقيق الاستقرار الاسري في المجتمع وتخفيف الاعباء المالية على الشباب واعانتهم على تكاليف الزواج فقد تم تخصيص مبلغ 250 مليون درهم لصندوق الزواج وذلك لمقابلة احتياجات الصندوق خلال العام الحالي.

كما جرى تخصيص مبلغ 662 مليون درهم للاعانات الاجتماعية وذلك للمساهمة في رفع مستويات المعيشة للمواطنين في مختلف مناطق الدولة.

وقال انه تم اعطاء اهمية للمرافق والمشاريع الحيوية في قطاع الكهرباء والماء وقطاعات الخدمات الاخرى في الدولة بالاضافة الى صيانة المشاريع القائمة مشيرا الى ان الميزانية العامة الجديدة تضمنت زيادة في المبالغ المدرجة للتوسعات في قطاعات التعليم والصحة والاسكان والكهرباء والماء والطرق كما تضمنت مشروعات جديدة تدرج للمرة الاولى بكلفة كلية قدرها 1,141.2 مليار درهم وخصص لها مبلغ 128.8 مليون درهم لاتخاذ الخطوات اللازمة للبدء في تنفيذها.

كما تم تخصيص مبلغ 877.2 مليون درهم لاستكمال المشروعات التي بدأ في تنفيذها في العام الماضي والاعوام السابقة، واضاف وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة ان اجمالي الايرادات الذاتية المقرر تحصيلها هذا العام بلغت 18,876 مليار درهم حيث تبلغ الايرادات الذاتية نحو 5.187 مليار درهم فيما بلغت مساهمة الامارات منها 12,689 مليار درهم.

واكد على انه رغم كل الجهود التي بذلت لتقليص العجز في الميزانية الى اقل قدر ممكن الا انه ونتيجة لزيادة اعتمادات المصروفات المدرجة للسنة المالية الجديدة فقد بلغ العجز في مشروع الميزانية الاتحادية حوالي 987 مليون درهم.

واضاف د. خرباش ان اجمالي المصروفات الجارية بلغت حوالي 18,874.3 مليار درهم عام 1997 مقابل 17,297.2 مليار درهم في العام الماضي كما بلغت قيمة الاستثمارات الثابتة حوالي 1,7 مليار درهم مقابل 860 مليون درهم خلال نفس الفترة في حين بلغ الاجمالي العام للمصروفات حوالي 19,863 مليار درهم مقابل 18,204 مليار درهم.

وكانت الالتزامات المالية تجاه المنظمات والمؤسسات الاخرى قد ارتفعت من 5 ملايين درهم في العام الماضي الى نحو 71.7 مليار درهم.

وكانت الالتزامات المالية تجاه المنظمات والمؤسسات الاخرى قد ارتفعت من 5 ملايين درهم في العام الماضي الى نحو 71,7 مليون درهم العام الحالي.

واضاف ان اجمالي الباب الاول الخاص بالرواتب والاجور بلغ نحو 6,948,1 مليار درهم مقابل 6,243,5 مليار درهم في عام 1996 مشيرا الى ان هذه الزيادة تعكس مكرمة صاحب السمو رئيس الدولة بالنسبة لزيادة رواتب المواطنين من 1996/12/1، كما عكست الزيادة استحداث الوظائف اللازمة للهيئات التعليمية لوزارة التربية والوظائف اللازمة لوزارة الصحة اضافة الى الوظائف اللازمة لمراكز للمعاقين في مناطق مختلفة بالدولة.

وبلغ اجمالي الباب الثاني والخاص بالنفقات التشغيلية حوالي 2,721.2 مليار درهم مقابل 2,460 مليار درهم عام 96 كما زاد مخصص الباب الثاني من نحو 2,45 مليار درهم في عام 96 الى نحو 2,69 مليار درهم عام 97 وزادت الاعتمادات الاجمالية من 2,305.2 مليار درهم عام 96 الى 2,520,6 مليار درهم عام 97 بزيادة قدرها حوالي 9,7 % .

واضاف الدكتور خرباش ان ميزانية المجلس الوطني الاتحادي بلغت 18,6 مليون درهم وميزانية جامعة الامارات بلغت 637,50 مليون درهم وميزانية كليات التقنية العليا بلغت 310,845 مليون درهم والهيئة العامة للمعلومات 16,47 مليون درهم ومعهد القنصلية الادارية 8,85 مليون درهم والهيئة الاتحادية للبيئة 6,86 مليون درهم.

في التقرير الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء

استقرار الدولار وانخفاض سعر بقية العملات بالسوق المصرية

■ القاهرة - رويتر: اشار التقرير الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء الى ثبات متوسط سعر صرف الدولار خلال الاسبوع الماضي مستمرا بنفس سعر الاسبوع الاسبق والبالغ 338.5 قرش، وانخفاض سعر صرف الجنيه الاسترليني بنسبة 1.1 في المئة بالمقارنة بسعره في الاسبوع الاسبق.

واظهر التقرير ايضا هبوط الفرنك الفرنسي 2.3 في المئة والمارك الالماني 2.3 في المئة.

كما انخفض الين الياباني بنسبة 3.1 في المئة ووحدة النقد الاوروبية (الايكو) للتحويلات 2.05 في المئة.

وفي اسعار الفائدة بقيت كل المؤشرات بلا تغيير عدا ارتفاع طفيف لفائدة اذون الخزانة.

وانخفض سعر صرف الجنيه الاسترليني بنحو 6.08 قرش بعد ثلاثة اسابيع من الارتفاع ليصل الى 542.87 قرش وانخفض الايكو للتحويلات بنحو 7.90 قرش بعد اربعة اسابيع من الارتفاع ليصل الى 377.46 قرش وانخفض الفرنك الفرنسي بعد اربعة اسابيع من الارتفاع بنحو 1.34 قرش ليصل الى 57.85 قرش وانخفض المارك بنحو 4.66 قرش بعد اربعة اسابيع من الارتفاع ليصل الى 194.62 قرش وانخفض سعر المئة ين ياباني بنحو 8.65 قرش بعد ارتفاعه بالاسبوع الاسبق لتصل الى 263.04 قرش.

وفي اسعار الفائدة ارتفع متوسط سعر فائدة اذون الخزانة ليصل الى 9,726 في المئة مقابل 9,722 في المئة بالاسبوع السابق.

واستمرت فائدة الودائع على الجنيه المصري قصيرة الاجل والتي تتراوح مدتها بين ثلاث وستة اشهر بنسبة 10.25 في المئة للاسبوع الخامس على التوالي.

وبقيت اسعار الفائدة على الودائع متوسطة الاجل والتي تتراوح مدتها بين عامين الى ثلاثة عند تسعة في المئة واستمرت فائدة الودائع طويلة الاجل التي تزيد مدتها عن سبع سنوات بنسبة 7.5 في المئة.

وظل سعر الاقراض والخصم بنسبة 12.75 في المئة للاسبوع السادس على التوالي وبقي متوسط سعر الفائدة على القروض بالجنيه بين 12 /16 في المئة سواء للتجارة او للتصدير او لبقية الانشطة. وتنخفض فائدة القروض بين البنوك كلما ارتفعت ملاءة العميل المقترض.

كما استمرت فائدة التعامل على الدولار الامريكي بنسبة 5.37 في المئة لفائدة الودائع قصيرة الاجل للاسبوع الثاني وبنسبة 7.37 في المئة للقروض الدولارية.



متعامل في البورصة في الهند يرفع ابهامه اثناء التداولات في السوق المالي الجمعة قبل الاعلان عن خسارة رئيس الوزراء ديفي غودا الاقتراع في البرلمان

توقيع اكبر صفقة دفاع بين بريطانيا واسرائيل

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن في لندن الاسبوع الماضي عن توقيع اكبر صفقة دفاع بين بريطانيا واسرائيل منذ ان رفعت لندن حظر بيع الاسلحة للدولة العبرية قبل عامين.

وبموجب الصفقة، ستقوم شركة «ايلتا للالكترونيات»، وهي احد فروع صناعة الطيران الاسرائيلي، بتزويد قوات الجو الملكية البريطانية بانظمة الكترونية حربية خاصة بالانتاج الجديد لطائرات «نيمرود» للمراقبة.

وأكدت وزارة الدفاع البريطانية حدوث الصفقة التي قدرت قيمتها بـ44 مليون جنيه استرليني، وقال متحدث باسمها ان المعدات جهزت لاكتشاف الاشعاعات المنبعثة من رادارات العدو. وتم اختيار «ايلتا» من قبل «بوينغ»، وهي الشركة المتعهدة بطائرات «نيمرود» لقوات الجو الملكية بالتعاون مع «بريتش ايروسبيس».

وتأتي الصفقة بعد عدة عقود دفاع بين بريطانيا واسرائيل في العامين الأخيرين، والتي بضمنها بيع نخبة اسلحة اسرائيلية لجهاز الشرطة البريطانية (سكوتلاند يارد).

شركة سويسرية تبرم عقدا مع مصر لاصلاح مضخات ري

■ فينترتور (سويسرا) - رويتر: اعلنت مجموعة سولزر الهندسية ان وحدة معدات الضخ (روتيك) التابعة لها فازت بعقد قيمته 17 مليون فرنك سويسري لاصلاح سلسلة مضخات للري من نوع سولزر عمرها 28 عاما تستخدم لرفع مياه النيل في مصر. وقالت سولزر ان الطلبية التي حصلت عليها من مصر جاءت من وزارة الاشغال العامة بعد ان توصلت دراسة للبنك الدولي وخبراء الى ان عملية الاصلاح ستكون أفضل اقتصاديا وبيئيا من شراء مضخات جديدة تحل محل هذه المضخات.

وقالت ان القرار مؤشر جيد لشركة سولزر لان لديها الالوف من مضخات الري المماثلة في انحاء العالم. ويتعلق الطلب المصري بعدد يبلغ 55 مضخة في جنوب مصر.

انخفاض مؤشر الاسهم التونسية والتعاملات

■ تونس - رويتر: قالت مصادر في بورصة الاسهم التونسية ان مؤشرها انخفض الجمعة عند الاقفال 0.05 في المئة مع تدني حجم التعاملات.

وبلغ المؤشر المكون من 31 سهما عند الاقفال 503.12 نقطة مقابل 503.35 نقطة الخميس.

وبلغت قيمة التداولات 1.61 مليون دينار مقابل 2.13 مليون الجمعة.

(الدولار يساوي 1.09 دينار)

موجة باردة بالولايات المتحدة تدعم الحبوب وانخفاض النفط

مخاوف الفائدة الامريكية تنال من البورصات الاوروبية

■ لندن - رويتر: تأثرت اسواق الاسهم الاوروبية بشدة الجمعة من تقرير اقتصادي امريكي كشف عن ضغوط تضخمية كامنة قد تؤدي في النهاية الى رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة من جديد.

وانخفض مؤشر الاسهم الامريكية عند الفتح وظل تحت ضغوط وهبط حوالي 75 نقطة في الوقت الذي اغلقت فيه الاسواق الاوروبية.

وحدث ذلك بعد تقرير اظهر ارقاما اقوى من المتوقع لاسعار المنتجين في الولايات المتحدة في شهر اذار (مارس) وتعديل ارقام مبيعات التجزئة في شباط (فبراير) صعودا.

وخسرت الاسهم البريطانية حوالي واحد في المئة على مدى اليوم بعد ان بدأت بداية قوية.

كما تضررت الاسهم الفرنسية والالمانية. وانخفض مؤشر ايبيس في بورصة فرانكفورت للتعاملات اللاحقة بالكمبيوتر اكثر من واحد في المئة كما هبط مؤشر الاسهم الفرنسية عند الاغلاق 1.28 في المئة.

وساعد استمرار الدلائل على قوة الاقتصاد الامريكي وتوقع ان يرفع البنك المركزي الامريكي اسعار الفائدة الشهر القادم في دعم الدولار في اواخر التعاملات الاوروبية. وكان البنك رفع الفائدة في الشهر الماضي وذلك لاول مرة منذ 14 شهرا.

وفقد الدولار بعض مكاسبه اثر هبوط سندات الخزانة والاسهم الامريكية ولكنه عاود الارتفاع ليقترب من جديد من اعلى مستوى امام المارك الالماني منذ ثلاث سنوات واعلى مستوى امام الين منذ 57 شهرا.

وقال فرانسيس بريدون اقتصادي الصرف الاجنبي في مؤسسة ليمان براذرز في لندن «من الواضح ان التقارير تزيد احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية».

واضاف «من المدهش ان العملات لم تتأثر بشدة بذلك».

ومنذ نهاية الاسبوع الماضي ارتفع الدولار بنسبة 3,7 في المئة امام الين و 3,8 في المئة امام المارك.

وسجل الجنيه الاسترليني اعلى مستوى منذ 4.5 عام امام المارك مستغلا وهن العملة الالمانية.

وتخطى الاسترليني مستوى 2.8 مارك لاول مرة منذ ايلول (سبتمبر) 1992 عندما خرج من الية ضبط اسعار الصرف الاوروبية. غير ان العملة البريطانية استقرت الجمعة امام الدولار.

وقد تأثر المارك بالتفاؤل من جديد بادخال العملة الاوروبية الموحدة في الوقت المقرر لذلك عام 1999.

وارتفع سعر الذهب الفوري قليلا عند الاغلاق في هونغ كونغ الجمعة في ختام معاملات هادئة لم يدعم المعدن النفيس خلالها الا عمليات شراء متأخرة قام بها مستثمرون من اليابان.

وسجل الذهب عند اغلاق هونغ كونغ 348.50 /349,00 دولارا امريكيا للاوقية، مقارنة مع 348,40/ 348,90 دولار عند الاغلاق في نيويورك الجمعة و- 2/ 348,70 دولار عند الاغلاق السابق في هونغ كونغ.

وقال متعاملون ان اتجاه الذهب الى الارتفاع لقي دعما من عمليات شراء خفيفة في السوق الاوروبية بعد فتحها الجمعة الا ان السوق ما تزال تفتقر الى اتجاه واضح.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن الجمعة عند 348.65 دولار للاوقية ارتفاعا من 347,60 دولار في جلسة القطع المسائية الخميس.

وبلغ سعر الذهب في اواخر معاملات لندن الخميس 347,60 /348,10 دولار للاوقية.

وارتفعت اسعار الحبوب الامريكية الخميس بعد تنبؤات بموجات شديدة البرودة في السهول الامريكية والقلق من هلاك المحاصيل.

وفي مجلس شيكاغو للتجارة ارتفعت اسعار القمح في التعاقدات الاجلة بين خمسة وسبعة سنتات للبوشل في بداية المعاملات وارتفع في تعاقدات ايار (مايو) الى اكثر من 3,90 دولار للبوشل.

وقالت مصادر في البورصة ان اسعار فول الصويا والقمح في التعاقدات الاجلة ارتفعت عند الفتح في معاملات سريعة بدعم من مبيعات الصادرات الاسيوعية لوزارة الزراعة الامريكية التي فاقت التوقعات.

وحصل القمح على مزيد من الدعم بعد تنبؤات بثلوج يصل ارتفاعها الى عشر بوصات في المناطق الرئيسية لزراعات القمح الربيعي.

وفي اسواق السلع الاخرى انخفض البلاتين بعد تقارير بأن الصادرات الروسية لليابان التي تأخرت ربما تستؤنف في ايار (مايو) بينما تعرض النفط الخام لضغوط بعد موجة اقبال على البيع مساء الاربعاء.

وقفز سعر البلاديوم الى اعلى مستوى في 21 شهرا في لندن في بداية المعاملات الخميس عندما سيطرت مخاوف بشأن الامدادات على السوق.

وجاءت المخاوف من مشاكل ادارية في روسيا اكبر مصدر للبلاديوم في العالم اوقفت الصادرات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وزاد السعر بنسبة 40 في المئة منذ ذلك الحين.

لكن البيع بدأ بعد بيان من مسؤول كبير بوزارة المالية الروسية قال ان الشحنات الى اليابان اكبر مستورد في العالم يمكن ان تبدأ في الشهر المقبل. وبلغ سعر البلاديوم في جلسة القطع 155,50 دولار للاوقية منخفضا من 16,25 دولار للاوقية. ويستخدم المعدن الابيض النادر في صناعة المكونات الالكترونية.

وبلغ سعر الذهب في جلسة القطع 347,60 دولار للاوقية مقابل 348,05 دولار في وقت سابق.

ويبدأ النفط الخام الذي يتعرض لضغوط في السوق الانخفاض بسبب الطلب على البنزين في الولايات المتحدة. وبلغ سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال وهو خام القياس العالمي نحو 17,70 دولار للبرميل في اواخر المعاملات في لندن الخميس بانخفاض 50 سنتا عن سعر مساء الاربعاء.

وارتفع سعر الكاكاو في لندن في التعاقدات الاجلة نتيجة لاقبال على الشراء وتوقف موجة اقبال على البيع من جانب صناديق مضاربة.

نمو التجارة العالمية هبط الى اربعة في المئة في 1996

■ جنيف - رويتر: اظهر تقرير رسمي الخميس ان نمو تجارة السلع العالمية انخفض الى اربعة في المئة العام الماضي من ثمانية في المئة في 1995.

ولكن منظمة التجارة العالمية قالت في تقريرها انها تتوقع زيادة معتدلة هذا العام عن مستوى 1996 اذا تحقق الانتعاش المتوقع في المنطقتين الرئيسيتين وهما اسيا وغرب اوروبا. ووصف التقرير الذي يقوم على اساس ارقام اولية نمو صادرات اسيا بنسبة 2.5 في المئة فقط بانه مفاجأة عام 1996. وكانت هذه ادنى نسبة بين مناطق العالم ومقابل نمو الانتاج في منطقة اسيا بنسبة خمسة في المئة.

وقال التقرير «من المتوقع حدوث زيادة معتدلة في نمو التجارة هذا العام ويعتمد هذا الى حد كبير على الانتعاش المتوقع في النمو الاقتصادي والتجارة في غرب اوروبا واسيا».

وذكر التقرير ان الطلب على الواردات في غرب اوروبا سجل نموا بلغ ثلاثة في المئة فقط مقابل ستة في المئة عام 1995 واقل من المتوسط العالمي لخامس سنة على التوالي. واشار التقرير الى انه اضافة الى ذلك كان الانخفاض المفاجئ في نمو الصادرات الاسيوية من اكثر من 9.5 في المئة عام 1995 الى 2.5 في المئة العام الماضي هو الذي لعب دورا رئيسيا في تدني التجارة العالمية.

وقال ريتشارد بلاكهيرست كبير الاقتصاديين في المنظمة انه ليس هناك تفسير لانخفاض صادرات اسيا ولكن افترض ان من اسبابه الهبوط الحاد في الطلب العالمي على معدات المكاتب والاتصالات والذي مثل عام 1995 نحو 23 في المئة من صادرات اسيا.

ارتفاع مبيعات التجزئة الامريكية في الشهر الماضي

■ واشنطن - رويتر: ارتفعت مبيعات التجزئة الامريكية بنسبة 0,2 في المئة في شهر اذار (مارس). واظهرت البيانات المعدلة موسميا لوزارة التجارة الامريكية بشأن مبيعات التجزئة ان المبيعات في اذار (مارس) ارتفعت بنسبة 0,2 في المئة بالمقارنة مع 1,5 في المئة في شباط (فبراير) الماضي و 5,7 في المئة بين اذار (مارس) 1996 واذار (مارس) 1997.

واظهر مؤشر اسعار المنتجين الشهري الذي اصدرته وزارة العمل الامريكية ان اسعار المنتجين للسلع المصنعة انخفضت 0,1 في المئة بالمقارنة مع انخفاضها 0,4 في المئة في شباط (فبراير).

وكانت اسعار المنتجين غير المعدلة زادت 1,6 في المئة في الفترة بين اذار (مارس) 1996 واذار (مارس) 1997.

وارتفعت اسعار مبيعات التجزئة باستثناء السيارات في اذار (مارس) بنسبة 0,5 في المئة بالمقارنة مع ارتفاعها 0,9 في المئة في شباط (فبراير) بينما زادت ستة في المئة في الفترة من اذار (مارس) 1996 واذار (مارس) 1997.

وانخفضت اسعار مبيعات التجزئة للسيارات بنسبة 0,6 في المئة بعد ان كانت قد ارتفعت بنسبة 3,3 في المئة في شباط (فبراير). وارتفعت بنسبة 4,9 في المئة في الفترة بين اذار (مارس) 1996 واذار (مارس) عام 1997.

وزادت اسعار مبيعات التجزئة للسلع المعمرة بنسبة 0.1 في المئة بالمقارنة مع 3,1 في المئة في شباط (فبراير).

وارتفعت اسعار التجزئة للسلع غير المعمرة بنسبة 0,3 في المئة بالمقارنة مع 0,4 في المئة في شباط (فبراير).

وفيما يتعلق باسعار المنتجين ارتفعت اسعار السلع المصنعة باستثناء الاغذية والطاقة بنسبة 0,4 في المئة بعد ان كانت قد انخفضت في شباط (فبراير) بنسبة 0,1 في المئة.

وبعد اعلان البيانات قال وين ايرز كبير الاقتصاديين في بنك بوسطن في حديث مع تلفزيون رويتر المالي «هذا الرقم بالاضافة الى الرقم المعدل اعتقد انه يتفق مع رقم الاستهلاك الشخصي القوي جدا في الربع الاول من العام والذي بلغ خمسة في المئة على الاقل بل ربما كان اعلى قليلا».

وقال ديفيد سلون الاقتصادي الكبير بمؤسسة اي (دي اي ايه) ان مبيعات التجزئة شهدت تعديلا صاعدا قويا بالمقارنة مع شباط (فبراير) حيث ارتفع من 0,8 في المئة الى 1,5 في المئة. لذلك فانه من الناحية الاجمالية فان الزيادة اكبر من المتوقع».

وقال «واعتقد انها تؤكد ان نفقات المستهلكين كانت قوية في الربع الاول. وربما تشجع بعض المفاهيم بأن انفاق المستهلكين سيتباطأ في الربع الثاني من العام. ويوجد احتمال ان تتباطأ نفقات المستهلكين لكن هذه البيانات تتفق مع الربع الاول القوي».

فرنسا: الاتحاد الاوروبي لم يطرح فرض عقوبات اقتصادية على طهران

شركات النفط الاوروبية لن تتراجع عن الاستثمار في ايران

لندن - من مارك طومسون:

قالت شركات نفط اوروبية الجمعة انها لن تتراجع عن الاستثمار في ايران على الرغم من الازمة الحالية بين طهران والاتحاد الاوروبي.

وتأمل الاوساط النفطية المدركة لثقل طهران في السوق، في تهدئة سريعة للازمة بين ايران والاتحاد الاوروبي بعد استدعاء السفراء الاوروبيين وتعليق «الحوار النقدي» مع الجمهورية الاسلامية.

وتعتبر ايران التي تبلغ صادراتها 2.5 مليون برميل يوميا، احد اكبر مصدري النفط في العالم، وثاني منتج في منظمة اوبك بعد السعودية. ويبلغ الانتاج الايراني نحو 5.3 ملايين برميل يوميا.

وقال الخبراء النفطيون في لندن ان مصلحة الشركات النفطية التي لها مشاريع كبيرة في ايران مثل «توتال» الفرنسية، تكمن في عودة سريعة للهدوء الدبلوماسي بين اوروبا وطهران. والامر كذلك بالنسبة للمستوردين الاوروبيين الذين يعتبر تزويدهم مرهونا بشكل واسع بالنفط الايراني.

وقال الاختصاصي مهدي وارزي في شركة «كلينورت بنسون» للسمسرة انه لا يتصور فرض مقاطعة اوروبية للنفط الايراني في الوقت الحاضر. وتابع ان جزءا كبيرا من النفط الذي تصدره ايران يوميا (2.5 مليون برميل) يذهب الى اوروبا.

وتابع أن من غير الممكن ايجاد بديل عن النفط الايراني بسرعة. وأشار الى أن كل الدول تقريبا التي تزود الاتحاد الاوروبي تنتج «الحد الاقصى من قدراتها»، كما الحال في بحر الشمال وبحر قزوين او افريقيا الشمالية.

واعتبر أن السعودية المنتج والمصدر الاول في العالم، هي القادرة وحدها على تعويض النفط الايراني. لكن لا شيء يوحي بأن الرياض ستقبل بلعب هذا الدور لاسباب دبلوماسية.

وقال المحلل نيك انتيل من بنك «باركليز» «لا نزال بعيدين عن حظر نفطي».

وتابع ان رد فعل السوق النفطي كان ضعيفا في لندن. فسعر نفط بحر الشمال من نوع برنت سجل ارتفاعا طفيفا الجمعة لكن بسبب الطقس البارد في الولايات المتحدة الذي سيزيد استهلاك المحروقات للتدفئة.

وذكرت شركة توتال الفرنسية انها ستستمر في مشروعها لتنمية حقول سري الايرانية للنفط والغاز. وتوتال هي الشركة الاوروبية الوحيدة التي تقوم باستثمارات ضخمة في ايران ويرجع مشروعها لتنمية حقول سري الى تموز (يوليو) 1995.

وقال متحدث باسم توتال «الشيء المؤكد الان هو ان الاستثمار في ايران ليس ممنوعا».

وأكدت شركة شل الهولندية الانكليزية العملاقة الجمعة عزمها على مواصلة المحادثات مع ايران بشأن استغلال احتياطيات ايران الكبيرة من الغاز على الرغم من الازمة الدبلوماسية.

وقالت شل انها لا ترى سببا لقطع الحوار بين الكونسورتيوم الذي تقوده وشركة البترول الايرانية حول المرحلة الثانية من تطوير حقل بارس الجنوبي للغاز.

وقال متحدث باسم شل «نواصل المحادثات مع ايران بشأن حقل بارس الجنوبي. واذا أسفر هذا الحوار عن شيء فاننا نأمل أن يكون قد تم حل المشكلة بين الحكومات قبل ذلك».

ويمتد حقل بارس الجنوبي على مساحة 3700 كيلومتر مربع ويحتوي على نحو 40 في المئة من احتياطيات الغاز الايرانية. ولن يبدأ الحقل الانتاج قبل عام 1999. لكن شركة البترول الايرانية تعتزم منح عقد المرحلة الثانية التي تبلغ قيمتها نحو مليار دولار هذا العام.

وتمتلك ايران ثاني أكبر احتياطيات من الغاز في العالم بعد روسيا اذ تبلغ احتياطياتها 23 تريليون متر مكعب. ومكنها وضعها هذا من اجتذاب عدد كبير من كبار العاملين في مجال النفط والغاز في العالم لحضور مؤتمر في طهران في شباط (فبراير) على الرغم من التهديدات الامريكية بمعاقبة الشركات التي تستثمر في ايران.

وقال مسؤول فرنسي بارز الجمعة ان دول الاتحاد الاوروبي لم تبحث فرض عقوبات اقتصادية على ايران بعد ان ادانت محكمة المانية زعماء ايران بتهمة اصدار امر باغتيال اربعة منشقين اكراد في برلين عام 1992.

وايدت دول الاتحاد المانيا واستدعت سفراءها للتشاور معهم وقالت انها لا ترى مجالا لمواصلة ما يطلق على «الحوار الصريح» مع ايران التي «تخرق الاعراف الدولية وتتورط في اعمال ارهابية».

غير ان مسؤولا فرنسيا اشار الى ان الاتحاد الاوروبي لا يعتزم تلبية دعوة الولايات المتحدة لفرض عقوبات على طهران.

وقال المسؤول لرويتر «تحدثنا عن القضايا السياسية فقط» واضاف ان وزراء خارجية دول الاتحاد سيبحثون العلاقات مع ايران خلال اجتماعهم المقرر في 29 نيسان (ابريل) الجاري.

واشار الى ان الولايات المتحدة هي اكبر عميل تجاري لايران بفارق كبير في حين تاتي فرنسا في المرتبة الخامسة بعد المانيا وايطاليا وبريطانيا.

وقال «التبادل التجاري الفرنسي الايراني محدود للغاية. في العام الماضي استوردنا بضائع بلغت قيمتها ما يزيد قليلا على ستة مليارات فرنك كان 95 في المئة منها من النفط وخمسة في المئة من الفستق والسجاد. وبعنا لايران بضائع بلغت قيمتها ثلاثة مليارات فرنك». واضاف «مصالحنا الاقتصادية ضئيلة للغاية».

وحذرت الولايات المتحدة شركات النفط الفرنسية من الوقوع تحت طائلة قانون امريكي مثير للجدل يعاقب الشركات التي تمد طهران بمعدات التنقيب عن النفط.

وتقع شركتا توتال والف اكيتان الفرنسيتان على رأس قائمة الشركات التي قد تواجه مجموعة العقوبات التي ينص عليها قانون داماتو الامريكي المسمى على اسم الفونس داماتو عضو مجلس الشيوخ الامريكي.

واعلنت الحكومة الفرنسية خططا في الشهر الماضي للرد على الاجراء الامريكي باصدار قانون يجرم اي شركة فرنسية تنصاع لهذه القيود الخارجية.

قمة غير عادية للاتحاد الاوروبي بماستريخت في 23 مايو

■ هلسنكي - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الفنلندية الجمعة أن زعماء الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي سيعقدون مؤتمر قمة غير عادي في 23 ايار (مايو) في ماستريخت بهولندا لاعطاء دفعة للجهود الرامية الى ابرام معاهدة جديدة للاتحاد.

افتتاح اول بنك في الصين بتمويل تايواني في يونيو

■ شنغهاي - رويتر: قال مسؤول في فيرست سايتو بنك وهو اول بنك مشترك بين الصين وتايوان الجمعة ان البنك سيفتح ابوابه للتعامل في شنغهاي في منتصف حزيران (يونيو) المقبل.

وقال المسؤول لرويتر «انه اول بنك تشترك الصين وتايوان في الاستثمار فيه».

واضاف «اننا نخطط لبدء العمل في منتصف يونيو». لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل اخرى.

ونشر البنك اعلان وظائف في الصحف الرسمية في شنغهاي الخميس مع اعلان باللغة الانكليزية في صحيفة «شينمين ايفيننغ نيوز».

وقال مسؤول في البنك المركزي الصيني ان الشريكين في البنك المشترك هما شنغهاي بودونغ دفلوبمنت بنك بحصة نسبتها 20 في المئة ولوتس ويرلدوايد بحصة قدرها 80 في المئة.

واضاف المسؤول أن مقر البنك الجديد سيكون في منطقة بودونغ الاقتصادية الرئيسية في شنغهاي عبر نهر هوانغبو من وسط المدينة.

حاكم الاسكا يرأس بعثة تجارية الى جزيرة ساخالين الروسية

■ انكوراغ (الاسكا) - رويتر: يرأس طوني نويلز حاكم ولاية الاسكا الامريكية وفدا يتألف من اكثر من 40 مسؤولا حكوميا وممثلا لقطاع الاعمال الى جزيرة ساخالين الروسية في اقصى الشرق الاقصى في مطلع الاسبوع المقبل للوقوف على امكانية انشاء مشروعات مشتركة في مجال النفط والغاز.

وقال نويلز في بيان صحافي صدر الخميس «ان ابناء الاسكا هم رواد العالم في مجال تنمية النفط والغاز في الاحوال الجوية الباردة وخبرتنا مطلوبة في الشرق الاقصى الروسي، هذه البعثة تهدف الى فتح ابواب مهمة لشركات الاسكا واتاحة وظائف لابناء الاسكا».

ويوجد في ساخالين اربعة مشروعات مهمة للنفط والغاز تتضمن شركات دولية للنفط بينها اكسون وموبيل وتكساكو وماراثون اويل.

فشل محادثات فيتنام والصين بشأن خلاف نفطي

■ هانوي - رويتر: اعلنت فيتنام الجمعة انه لم يتسن التوصل الى اتفاق مع الصين خلال محادثات استمرت ثلاثة ايام في بكين بشأن مطالبات متضاربة في منطقة بحرية وضعت فيها الصين منصة حفر في الشهر الماضي.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان منصة الحفر الصينية أزيلت من المياه الاقليمية الفيتنامية لكنها دعت الصين الى عدم السماح بتكرار الحادث.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «نتيجة المفاوضات بين الجانبين كان تفهم كل من الجانبين لوجهة نظر الجانب الاخر بطريقة افضل. غير انه للاسف لم يتم التوصل الى تفاهم مشترك بشأن هذه القضية».

واضافت «ونأمل في عدم تكرار حادث مماثل في المستقبل الامر الذي يمكن ان يزيد الموقف تعقيدا ويترك آثاره على العلاقات بين البلدين وعلى الاستقرار في المنطقة».

واختتم البلدان المحادثات في بكين في وقت سابق الجمعة.

وفد اقتصادي ايراني يزور بون خلال اسبوعين

رجال الصناعة في المانيا يأملون في الا تتأثر المبادلات مع ايران بالازمة الدبلوماسية

بون - من هيرفيه أسكين:

يأمل رجال الصناعة الالمان، كبار شركاء ايران الاقتصاديين، في الا تؤدي الهزة الدبلوماسية التي اصابت العلاقات الالمانية الايرانية الى مضاعفات على المبادلات التجارية يتعذر اصلاحها.

لكن تفاؤل هؤلاء تراجع الجمعة حين حذر الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني من انه «اذا لم تخسر المانيا كل شيء في ايران فان مصالحها ستضعف».

وكان «الاتحاد الالماني لغرف التجارة والصناعة» اعرب عن تفاؤله غداة حكم محكمة برلين الذي اتهم كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء قتل اربعة معارضين اكراد في برلين في العام 1992.

واعلن كريستوف فولف الخبير في شؤون التجارة الخارجية في «الاتحاد الالماني لغرف التجارة والصناعة» الجمعة «نعتقد انه لن تنجم عن هذا الحكم مضاعفات كارثية على العلاقات الاقتصادية باستثناء التوتر العارض».

واضاف ان الشركات الالمانية لم تتلق منذ لفظ الحكم «معلومات سلبية» من شركائها الايرانيين. وبرر فولف تفاؤله ايضا بسلسلة الازمات التي شهدتها العلاقات الايرانية - الالمانية في الاشهر الاخيرة من دون ان تؤدي الى تدهور المبادلات التي تعود الى مطلع القرن الجاري والتي شهدت زخما جديدا في السنوات التي سبقت سقوط الشاه.

وذكر فولف ان وفدا اقتصاديا ايرانيا كبيرا سيزور المانيا من 21 الى 25 نيسان (ابريل) الجاري بدعوة من الاتحاد الالماني. وسيتألف الوفد من 26 عضوا ستوفدهم غرف تجارة او شركات ويجري عددا من اللقاءات خصوصا في درسدن (شرق) وهامبورغ (شمال) مع رؤساء شركات المانية في بون.

وقال فولف ان «الاتحاد الالماني لغرف التجارة والصناعة» مقتنع بان العلاقات الاقتصادية الالمانية الايرانية ستعود قريبا الى طبيعتها. واوصى الشركات التي تقوم باعمال في ايران بالمحافظة على العلاقات التي اقامتها حتى الان داعيا اياها الى عدم الانجرار وراء اعتبارات سياسية.

واعترف رئيس «غرفة الصناعة والتجارة الالمانية الايرانية» هربرت ريدل بان «الاعمال في الاشهر الاخيرة لم تكن جيدة».

وفي ما يعكس رأي معظم ارباب العمل الالمان قال ريدل انه «من الطبيعي في الميدان الاقتصادي التمييز بين الاخلاق والسياسة، لكن هذا الامر لا يعني بالطبع انه يتعين علينا الموافقة على انتهاكات حقوق الانسان».

وحذر ريدل المانيا من مقاطعة ايران موضحا ان ذلك يمكن ان يتسبب في اضرار «دائمة» للاقتصاد الايراني. وقال ان «المقاطعة الاقتصادية ستكون اجراء غير ملائم للهدف السياسي المنشود». وذكر بان المانيا هي بالنسبة الى ايران اهم شريك تجاري فيما لا تشكل الواردات من ايران سوى جزء بسيط من التجارة الخارجية الالمانية.

وتبدي وزارة الاقتصاد الالمانية مزيدا من الحذر. وقال المتحدث باسمها «يجب ان ننتظر لنرى كيف ستتطور الامور ولا يمكن ان نتكهن».

وقد اعلنت طهران في الايام الاخيرة عزمها على ان تقاضي 24 شركة المانية بتهمة مساعدة العراق على امتلاك اسلحة كيميائية خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988).

وتشهد التجارة الالمانية الايرانية فائضا كبيرا لصلحة المانيا. ففي الاشهر الاحد عشر الاولى من العام 1996 بلغت الصادرات الالمانية الى ايران 2,05 مليار مارك (1,21 مليار دولار) علما بانها بلغت الذروة في العام 1992 حين وصلت الى 7,96 مليارات مارك (4,71 مليارات دولار). وفي هذه الصادرات تحتل الادوات الالية والالكترونية والكيميائية حصة الاسد.

ومن كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بلغت قيمة الصادرات الايرانية الى المانيا 1,02 مليار مارك (600 مليون دولار) خصوصا من السجاد والمنتجات الغذائية والنفطية.

وفي اطار الاتحاد الاوروبي تعتبر بون من اعنف المعترضين على القوانين الامريكية التي تهدد الشركاء الاقتصاديين لايران. وحتى منتصف شباط (فبراير) الماضي كان وزير الاقتصاد الالماني غونتر ريكسروت يعتبر تلك القوانين متناقضة مع «مبادىء القانون الدولي».

ولايران ايضا مصالح في المانيا كامتلاكها لـ23,55 في المئة من اسهم شركة كروب الصناعية العملاقة التي دمجت لتوها نشاطاتها في ميدان صناعة الصلب مع منافستها شركة تيسين.

وقالت بعض الشركات الالمانية التي توجد لها عمليات في ايران وعددها 169 شركة انها تتابع الموقف لرصد اي علامات على التصعيد الا أنها لم تقرر حتى الان التقليل من عملياتها هناك.

وقال توماس فيبر المتحدث باسم شركة سيمنز «نتابع الموقف باهتمام بالغ. ولكن ما يزال من السابق لاوانه الخروج بأي استنتاجات».

ويمكن ان تخسر المانيا الكثير اذا ساءت العلاقات التجارية بين البلدين. فقد ضمنت مؤسسة هيرمس لضمانات الائتمان قروضا بقيمة سبعة مليارات مارك لمشروعات في ايران.

وقال وزير الخارجية كلاوس كينكل في الاونة الاخيرة ان مجموع ديون ايران لالمانيا يبلغ 12,9 مليار مارك.

وتستورد المانيا من ايران السجاد والفستق والنفط. وصدرت ايران الى الاتحاد الاوروبي في العام الماضي 343 مليون برميل من النفط الخام وهو ما يعادل عشرة في المئة من واردات الاتحاد النفطية. لكن ايطاليا تتفوق على المانيا من حيث حجم التبادل التجاري.

واعلنت مفوضية التجارة الايطالية ان ايران زودت ايطاليا بنحو 17 في المئة من وارداتها النفطية في حين ارتفعت قيمة الواردات عموما من ايران الى 2.47 تريليون ليرة (1.6 مليار دولار) في 1996 من 2.56 تريليون ليرة في 1995.

وزادت صادرات ايطاليا الى ايران الى 389.1 مليار ليرة في 1996 من 718.8 مليار ليرة في 1995.

واستوردت فرنسا سلعا ايرانية بقيمة ستة مليارات فرنك (مليار دولار) في العام الماضي وصدرت اليها سلعا بنصف هذه القيمة تقريبا.

وتعرضت باريس لانتقادات امريكية بسبب عقد وقعته شركة توتال عام 1995 لاستثمار 600 مليون دولار لتنمية حقلين نفطين بحريين في ايران.

وقال مسؤولون فرنسيون الجمعة انه لم تجر بعد مناقشة على مستوى الاتحاد الاوروبي بشأن الانضمام الى الحظر الامريكي على التجارة مع ايران.

يستخدم 30% من طاقته الاجمالية

القطاع الصناعي اللبناني يطالب بمساندة الحكومة

بيروت - من زينة صوفان:

يطالب رجال الصناعة في لبنان بسياسات جذرية جديدة من جانب الحكومة لدعم الانتاجية وتغيير الصورة التقليدية للبنان كدولة يتجه اقتصادها الى تقديم الخدمات.

ويستخدم قطاع الصناعة رغم النمو الذي طرأ في الاونة الاخيرة 30 في المئة تقريبا من طاقته الاجمالية وفقا لتصريحات جاك صراف رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين.

وقال صراف «نحتل موقعا جغرافيا سياسيا مهما مما يجذب 80 مليون مستهلك في المنطقة للبنان». واضاف «نحتاج الى صناعة متطورة يمكن ان تدفع النمو».

ويرى رجال صناعة ان الانتاجية لن تزيد الا من خلال سياسة شاملة قادرة على تقييم المزايا النسبية للقطاعات المختلفة.

وقال صراف «على الرغم من انه في خلال عامين ضاعفنا ارقام الصادرات الا اننا لازلنا بعيدين عن العودة الى الاستثمار».

ويعمل في القطاع الصناعي اكثر من 200 الف عامل او 12 في المئة تقريبا من القوة العاملة الاجمالية في لبنان.

واتسع القطاع عام 1996 باقامة 459 مصنعا جديدا وبذلك ارتفع الاجمالي الى 7520 مصنعا.

وارتفعت واردات الالات الصناعية بنسبة 6,7 في المئة عام 1996 الى 314 مليون دولار والائتمان المصرفي للصناعة بنسبة 25 في المئة ليشكل بذلك 13 في المئة من اجمالي الائتمان المصرفي الاجمالي.

وزادت الصادرات الصناعية بنسبة 9.9 في المئة. وكانت المنسوجات والورق والمجوهرات والمعدات الميكانيكية ومنتجات الخضروات في صدارة قائمة صادرات لبنان عام 1996 التي بلغت اجمالا 1018 مليون دولار بالقياس الى 824 مليون دولار عام 1995.

وقال رجال صناعة ان ارتفاع تكاليف الانتاج تنبع من ارتفاع اسعار الاراضي في غياب منطقة صناعية وارتفاع تكلفة الطاقة والنقل من المصانع الى الموانىء.

ويعزي اصحاب الصناعات المرتبطة بالزراعة وهو قطاع حجمه 800 مليون دولار الانخفاض الذي طرأ على صادراتهم الى تضخم التكاليف وقرارات اتخذتها الحكومة.

وانخفضت صادرات الاغذية الى 200 مليون دولار عام 1996 من 260 مليون دولار سنويا قبل عام 1990 وفقا لما يقوله عاطف ادريس رئيس نقابة اصحاب الصناعات الغذائية اللبنانية لرويتر.

وقال ادريس ان الحكومة خصصت 60 مليون دولار سنويا لدعم صناعة التبغ وصناعة بنجر السكر (الشمندر) مما يشجع استغلال الاراضي في زراعة محصول واحد ويسبب تضخما كبيرا في قطاع الزراعة.

واضاف «من المؤسف ان واضعي السياسات في لبنان لم يتمكنوا من تقديم مساندة فعلية لقطاع الصناعات الزراعية. ولم يتمكنوا من تهيئة مناخ يشجع النمو على المدى الطويل. القرارات غير الحكيمة تصيب صناعة الاغذية بالشلل».

وقررت الحكومة وقف استيراد المنتجات الزراعية التي يمكن زراعتها داخليا من اول تشرين الاول (اكتوبر) بهدف زيادة الانتاجية وتنشيط الصناعات الزراعية.

وقال رئيس الوزراء رفيق الحريري ان القرار خطوة اولى في خطة تهدف الى تنشيط النمو والاقتصاد. واوضح ان الحكومة تعد خطة لتشجيع الاستثمار الاجنبي.

غير ان الصناعات الصغيرة اضطرت الى اتخاذ اجراءات صارمة لحماية مصالحها في غياب سياسة حكومية شاملة.

وقال برنار بريدي مستشار التسويق في شركة يونيسيراميك «قررنا اغلاق واحد من الفرنين».

وحققت شركة يونيسيراميك اكبر شركة مصنعة لبلاط الارضيات في الشرق الاوسط والشركة المصنعة الوحيدة في هذا المجال في لبنان نقطة تعادل عام 1996. وبلغت مبيعات الصادرات ستة ملايين دولار والمبيعات المحلية ثمانية ملايين دولار.

وقال بريدي «يجب ان ترفع الحكومة الجمارك على البلاط المستورد لفترة تصل الى سنتين او ثلاث سنوات على الاكثر وان تؤسس جهازا جادا لمراقبة جودة السلع المستوردة. البلاط المستورد يباع حاليا بالاسعار التي نبيع بها او اقل بينما نقدم نحن جودة اعلى».

وقال صراف ان الحرب الاهلية خلقت مناخا سلبيا بالنسبة للاستثمار.

ويحظى رجال الصناعة ببعض المساندة من الحكومة ولكن ليس بالقدر الكافي.

وقال صراف «فلنحدد على الاقل موعدا حتى عام 2000 ولنكن في مأمن حتى هذا التاريخ. يجب الا ننسى 17 عاما من الحرب. لا توجد اي وسيلة اخرى للتطور». وقال ان الاتفاقات التجارية التي وقعها لبنان مع الدول العربية مثل سورية ومصر ترجع الى عام 1953.

وكان اخر اتفاق تجاري مع المملكة العربية السعودية ووقع عام 1970.

غير ان صراف قال ان خطط اقامة مدينة صناعية وخفض الجمارك على بعض المواد الخام المستوردة وقرار الحكومة دفع خمسة في المئة من فائدة تصل الى 12 في المئة على القروض الصناعية مؤشرات على تغير في الموقف.

وارقام اجمالي الناتج المحلي الحقيقي غير متوفرة - لذلك لا يوجد تقييم دقيق لاسهام الصناعة.

ويعتقد رجال الصناعة ان الحكومة دأبت على تقويض قدرات القطاع الصناعي ولم تلتفت اليه كقطاع يمكن ان يسهم بجدية في النمو الاقتصادي الحقيقي.

وقال بريدي «التجار كانوا اكثر نجاحا من رجال الصناعة في الاعراب عن قلقهم ودفع الحكومة للانصات اليهم».

بدء تسعير اسهم مصرف ثالث في بورصة بيروت

■ بيروت - ا ف ب: بدأ مصرف ثالث هو «بنك بيروت» الجمعة تداول اسهمه في بورصة بيروت كما اعلن رئيس البورصة غابي صحناوي لوكالة فرانس برس.

وذكر صحناوي ان سعر سهم «بنك بيروت» بلغ 3 دولارات عند اقفال السوق التي دخلها بسعر 2.17 دولار. وتم خلال اليوم الاول تداول 320727 سهما.

واضاف «لقد وضع بنك بيروت ثلث اسهمه في التداول اي 7,2 مليون سهم وسيؤدي تسعيرها حتما الى زيادة حجم الصفقات». ويقع «بنك بيروت» في المرتبة الـ16 بين المصارف العاملة في لبنان وعددها 76 مصرفا وهو ثالث مصرف لبناني يدرج اسهمه في البورصة الى عاودت عملها في كانون الثاني (يناير) عام 1996. وكان «البنك اللبناني للتجارة» (المرتبة 12) قد بدأ في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تداول اسهمه في البورصة تلاه بعد 21 يوما «بنك عودة» (المرتبة الثالثة).

ويبدأ مصرف رابع هو بنك بيبلوس (المرتبة الخامسة) تداول اسهمه في ايار (مايو) المقبل.

واوضح صحناوي ان حجم الصفقات ارتفع خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي الى 95 مليون دولار مقابل 65 مليون دولار فقط لعام 1996 بكامله. ويبلغ مجموع الرساميل التي يتم تداولها في البورصة 2.5 مليار دولار. واعتبر رئيس البورصة ان تداول اسهم «سوليدير» الشركة المكلفة اعادة اعمار وسط بيروت برأسمال مقداره 1.87 مليار دولار «اعطى دفعا للبورصة، وان دخول المصارف اليها ساهم في تنشيطها، مما رفع حجم التبادل اليومي الى ما بين 150 و200 الف سهم تتراوح قيمتها بين 1,5 و2 مليون دولار».

تجدر الاشارة الى ان ثماني مؤسسات لبنانية تتداول اسهمها في البورصة التي توقفت خلال 13 عاما بسبب الحرب اللبنانية (1975 - 1990) وهي: سوليدير، ثلاث شركات للاسمنت، معمل سيراميك، وثلاثة مصارف.

تجدر الاشارة الى ان سعر اسهم المصارف ارتفع بشكل ملحوظ بعد التداول في البورصة فيما استقر سعر سهم سوليدير وبقي الطلب منخفضا على سائر الاسهم.

يخشى تراجع العلاقات التجارية التي فتحها رابين وبيريس

رجل صناعة اسرائيلي بارز يهاجم سياسة نتنياهو

■ القدس - رويتر: وصف رجل صناعة اسرائيلي بارز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه اداري فاشل تجاهل مجتمع الاعمال في اسرائيل.

وقال بيني جاعون المدير التنفيذي لشركة كور الصناعية اكبر شركة قابضة في اسرائيل لصحيفة (يديعوت احرونوت) «رئيس الوزراء بالنسبة لي هو المدير العام واريد ان اعرف ما هي خطته الادارية. اخشى الا تكون له خطة على الاطلاق». ووصف ادارة نتنياهو بانها «ادارة فاشلة».

وقال جاعون انه ايد رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس اللذين بدءا خطوات السلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولكنه اضاف ان ذلك يجب الا يمنع نتنياهو من طلب النصيحة.

وتابع جاعون الذي تدير شركته اعمالا في الاتصالات والاجهزة الالكترونية والكيماويات الزراعية ومقاولات البناء والبنية الاساسية «قلت لنتنياهو انني مستعد لان اكون جسرك الى مجتمع رجال الاعمال. استشرنا واتصل بنا وتحدث الينا. كان ذلك يمثل رسالة فاكس بدون وجود الية للرد... بيبي لا يرده».

وتعذر الاتصال بالمتحدث باسم نتنياهو للحصول على تعليق. ويزور نتنياهو هولندا وايطاليا حاليا.

وتعثرت محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين منذ ان امر نتنياهو ببدء العمل في مستوطنة هارحوما في 18 اذار (مارس) ووقوع انفجار في مقهى في تل ابيب قتلت فيه ثلاث اسرائيليات والمهاجم الانتحاري بعد ذلك بثلاثة ايام.

وقال جاعون «بعد انتخاب نتنياهو وجهت رسائل تهنئة للمستثمرين في الولايات المتحدة. وقلت لهم امنحوه فرصة. وقد اضاف الى انجازاته انسحابه من الخليل وخفضه للميزانية».

واضاف «مجتمع الاعمال الدولي ليس مستعدا لقبول موقف يسوده عدم وضوح الرؤية. في كل اجتماع التقي فيه برجال اعمال في انحاء العالم يتعين علي ان اشرح لهم ماذا يحدث».

وبلغت عائدات شركة جاعون 3,525 مليار دولار العام الماضي وبلغ صافي ارباحها 180,84 مليون دولار.

وقال جاعون انه بناء على وعد رابين بشأن عملية السلام ابرم اتفاقات مع عرفات بما يصل اجمالا الى 150 مليون دولار في العام ويبيع له الاسمنت والانابيب. وقال انه يجري اعمال بناء في عمان وفتح مكاتب في اندونيسيا والصين والهند وتنزانيا والفلبين.

قطر تسعى لزيادة حصتها في كونسورتيوم تليفون محمول

■ الدوحة - رويتر: قالت شركة الاتصالات في قطر انها تنوي زيادة حصتها في كونسورتيوم دولي يهدف الى طرح خدمة اتصالات التليفون المحمول بالقمر الصناعي القرن المقبل.

وتمتلك الشركة المملوكة للحكومة 0,69 في المئة من الكونسورتيوم او 100 ألف سهم قيمتها عشرة ملايين دولار في شركة ايكو غلوبال كوميونيكيشنز التي يوجد مقرها في لندن واسست عام 1995.

وأسس شركة ايكو 47 مستثمرا في انحاء العالم لاقامة نظام التليفون المحمول بالارتباط بالقمر الصناعي اينمارسات وهي مجموعة دولية مقرها في لندن.

وجمعت ايكو من المستثمرين 1,5 مليار دولار.

وقال عزت الراشد المدير العام للشركة القطرية ان ايكو في افضل وضع للهيمنة على سوق اتصالات الاقمار الصناعية وان شركته تنوي القيام باستثمارات ضخمة فيها. ولكنه لم يذكر حجم الحصة التي تسعى الشركة لشرائها.

وينوي الكونسورتيوم اطلاق عشرة اقمار صناعية في القرن المقبل لتغطية العالم باسره بشبكة اتصالاته.

وقال مايك ويديت نائب رئيس ايكو «بحلول نهاية 1999 ستكون ستة اقمار صناعية اطلقت وتعمل وعندما تطلق العاشرة فستغطي كل بوصة في العالم».

وقال امام منتدى لمستثمرين اقليميين في ايكو عقد بالعاصمة القطرية ان اتصالات الاقمار الصناعية لا بد وان تسد الفجوة في خدمات التليفون المحمول.

واضاف ان الدراسات اظهرت ان 80 في المئة من العالم و40 في المئة من سكانه لن تكون خدمات التليفون المحمول متوفرة لهم عام 2000 بسبب عوامل جغرافية.

وقال ويديت «نهدف الى توفير خدمة في انحاء العالم مقابل 1.25 دولار للدقيقة».

الجزائر تسعى الى جذب المستثمرين السويسريين

■ لوزان (سويسرا) - ا ف ب: اعلنت السلطات الجزائرية الجمعة في لوزان (سويسرا) انها تريد جذب المستثمرين السويسريين وانه سيتم قريبا انشاء غرفة تجارة جزائرية - سويسرية.

وقد جاء هذا الاعلان في ختام منتدى عقد طوال يومين في سويسرا وضم مسؤولين اقتصاديين جزائريين، من بينهم حاكم البنك المركزي الجزائري عبد الوهاب كرمان ورئيس غرفة التجارة والصناعة الجزائرية، وممثلين عن الحكومة الجزائرية وصناعيين من البلدين.

وقال لحسن موسوي كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية الجزائري المكلف التعاون ان «التنمية الاقتصادية في الجزائر امر ضروري اذ ان عودة الهدوء الى هذا البلد رهن بذلك».

واضاف موسوي ان التجارة الخارجية الجزائرية سجلت في العام 1996 فائضا بلغ 3,1 مليار دولار بينما بلغ احتياطي العملات الاجنبية 5.3 مليار دولار.

واشار الى ان التحدي الاول الذي تواجهه البلاد هو خفض الاعتماد حصرا على الصناعة النفطية عبر تنويع النشاط الاقتصادي وفقا لتوصيات صندوق النقد الدولي.

واستوردت سويسرا منتجات جزائرية بقيمة 144,2 مليون دولار في العام 1996 وصدرت اليها سلعا بقيمة 57,1 مليون دولار ما اشار الى استمرار التراجع الكبير في المبادلات التجارية بين البلدين.

واشار الجانب السويسري الى ان الاستثمارات السويسرية في الجزائر سجلت تراجعا كبيرا مقارنة مع استثمارات الدول الصناعية الاخرى على غرار كندا والولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا وايطاليا.

ومن بين اوجه التراجع ان 500 من رجال الاعمال السويسريين زاروا الجزائر في العام 1996 مقابل 1500 كندي و800 اسباني في حين يعمل ثلاثة آلاف امريكي حاليا في الصحراء الجزائرية.

وقال ممثل في مجموعة «اي بي بي» السويسرية في افريقيا الشمالية ردا على سؤال حول سلامة الاستثمارات في الجزائر ان «الارهاب يستهدف اول ما يستهدف الاشخاص العزل وليس البنى التحتية الصناعية».

الا ان هذا التقارب الاقتصادي الجزائري - السويسري لم يسمح باتخاذ قرار بشأن اعادة فتح السفارة السويسرية في الجزائر ولا باستئناف رحلات الخطوط الجوية السويسرية من والى هذا البلد كما ذكر احد المشاركين في المنتدى.

الامطار تساعد المحاصيل مع ترشيد الجزائر للمياه

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الخميس ان الامطار اغاثت انحاء من الجزائر التي تعمل جاهدة على مكافحة الجفاف الذي هدد المحاصيل.

وقالت الوكالة في حين انه لا يزال من السابق لاوانه ذكر تقديرات لحجم محاصيل الحبوب فان خبراء وزارة الزراعة يشيرون الى ان عودة الامطار انقذت مناطق زراعتها بوجه عام.

واضافت ان الامطار سقطت بمعدلات كبيرة على مدى اربعة ايام على المناطق الساحلية كلها والهضبة العليا مما انعش امال المزارعين والناس العاديين الذين يواجهون مشاكل مياه.

ونقلت الوكالة عن اجهزة الارصاد قولها ان هطول الامطار من المتوقع ان يستمر على نصف البلاد الشمالي باكمله حتى يوم السبت.

وقالت صحيفة المجاهد الحكومية يوم الاثنين الماضي ان امدادات المياه للمدن الرئيسية كالعاصمة ووهران وقسنطينة وصلت الى مستوى حرج.

وعادة ما يبدأ موسم الحصاد في جنوب الجزائر في اواخر ايار (مايو) وفي باقي انحاء البلاد في اواخر حزيران (يونيو).

سورية تعرض 50 الف طن من القمح الصلد للبيع

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن رغبتها بيع كمية 50 الف طن من القمح الصلد العنبري للتصدير خارج القطر.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 15 نيسان (ابريل) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض.

وسيتم تحديد السعر المقبول في نفس اليوم.

واشار المتحدث ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال شهر حزيران (يونيو) المقبل. وقال ان العروض الجزئية تقبل وان الشحن الجزئي مسموح به ايضا.

اشتداد الطلب على الدولار يخفض سعر صرف الليرة اللبنانية

■ بيروت - ا ف ب: تواصلت نهار الجمعة، لليوم الثاني على التوالي، الضغوط على الليرة اللبنانية التي سجل سعرها تراجعا طفيفا امام الدولار حسب مصادر صيرفية.

واكد صيرفي فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «ان الطلب على الدولار كان الجمعة قويا في سوق بيروت المالية حيث اشترى مصرف واحد الخميس 10 ملايين دولار من اصل 18 مليونا تم بيعها». واضاف «ارتفع الطلب على الدولار وتم بيع 40 مليون دولار بسعر 1550 ليرة للدولار الواحد مقابل 1545 ليرة الخميس و1541 ليرة الاربعاء».

واشار المصدر نفسه الى «ان تقلبات سعر الليرة ما زالت رغم الضغوط ضمن الهامش الذي حدده لها مصرف لبنان المركزي والذي يتراوح بين 1540 ليرة و1549,50 ليرة للدولار الواحد» من دون ان يوضح ما اذا كان المصرف المركزي قد تدخل اليوم في السوق المالية لدعم الليرة.

وهي المرة الاولى منذ عامين التي يشتد فيها الطلب على الدولار. ففي ايار (مايو) 1995 تدخل مصرف لبنان المركزي بائعا في سوق بيروت نحو 400 مليون دولار من احتياطه بالعملات الصعبة والذي كان حينها 2.1 مليار دولار.

ومنذ ذلك التاريخ واصلت قيمة الليرة اللبنانية التحسن ببطء (+2.8 بالمئة عام 1996) مما سمح للمصرف المركزي بشراء فائض الدولار في السوق وزيادة احتياطه الذي بلغ في نهاية شباط (فبراير) الماضي 4.52 مليار دولار.

وعزا المصرفي طوني الشويري الطلب على الدولار الى الازمة السياسية التي تواجهها السلطة اللبنانية الموالية لسورية بسبب تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية، التي كان من المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل الى موعد غير محدد، والى استمرار انخفاض الفائدة على الليرة اللبنانية منذ نهاية عام 1996.

وقال «انخفضت الفائدة على سندات الخزينة لمدة سنتين ست نقاط لتبلغ 16 في المئة ولمدة سنة ثلاث نقاط لتبلغ 15.2 في المئة مما دفع بعض رعايا دول الخليج وبعض اللبنانيين المقيمين في الخارج الى تحويل ايداعاتهم التي استحقت الى الدولار».

واضاف «من المفارقات تحسن وضع الليرة اللبنانية منذ مطلع العام الجاري مقابل الدولار الذي تحسن وضعه في الاسواق العالمية. وحاليا ينخفض سعر العملة الوطنية لاسباب داخلية فيما الدولار الامريكي مطلوب بقوة في الاسواق العالمية».

دنغ هسياو بنغ الذي شغل العالم بحياته ومماته [2 . 2]

النمط الصيني الذي جمع المحافظة مع التجديد سيستمر بعد وفاة دنغ

ناجي علوش *

الصين بعد دنغ هسياو بنغ

.3.

لقد رحل دنغ كريما عزيزا كما عاش. فماذا ترك للصين؟ وهل سيستطيع خليفته زيمين ان يواصل مسيرته؟ وهل هناك خطر انقسام وثورات كالثورة الثقافية او كانتفاضة الطلبة سنة 1989؟

ان دنغ هسياوبنغ ترك للصين تركة كبرى تستحق ان نقف عندها ومن ابرز ما ترك ما يلي:

اولا: لقد ترك سجلا سياسيا وشخصيا ناصعا وكريما. فلقد ظل وفيا لمبادئه التي نشأ عليها عاملا في سبيلها وسبيل الصين ـ الكبيرة العظيمة المتحررة من التخلف والحاجة والانقسام.

ولقد اثبت في هذا الكثير من ضبط النفس والبعد عن التبذل والمكاسب الشخصية والاحتقار لعبادة الشخصية وتضخم الذات.

وهو هنا يكرس تقاليد لم يحترمها كثير من الثوريين والمناضلين ذوي المنشأ الاجتماعي الكادح الفقير.

ولقد اثبت في ذلك انه احرص من معلمه ماوتسي تونغ. لان ماو انساق في سنوات شيخوخته مع عبادة الذات، وغلب التفكير الطوباوي الشجاع على التفكير العملي اما دنغ فقد ظل ملتزما بالمبادىء والافكار التي طرحها الحزب الشيوعي، ما بين 1927 ـ 1949.

وحين وصل هرم السلطة وبلغ به العمر عتيا ظل متمسكا بما نشأ عليه ولم يتحول الى الطوبى كما فعل ماو بل ازداد واقعية وعملية وبعدا عن الذاتية.

وكان عدم حرصه على ان يشغل المناصب العليا كلها كما فعل غيره واستقالته من جميع مناصبه عندما اصبحت صحته لا تحتمل المزيد من العمل درسا بليغا لكل من يبقى حاكما حتى يموت من قادة الاحزاب والرؤساء الذين ينتخبونه ولكنهم لا يعتبرون بعوامل الصحة والمرض والقدرة على القيام بالمهمات حتى لو كانت العوامل الصحية تنبيء بغير ذلك.

ولا بد من ان يكون لهذا السجل اثره في الصين على الاقل.

ثانيا: لقد ترك سجلا حزبيا نظاميا وكبيرا. اذ حرص على اعادة توحيد الحزب وتكريس قيادة سوء سياسته وعمل على تجديد بنيته وكان كل سنواته العشرين الاخيرة يعمل لضمان ذلك. ولذلك كان ما يقرره تعتمده دوائر القيادة الحزبية وكانت قيادة الحزب هي قيادة الجيش والحكومة والشعب.

وصحيح انه كان يختار الاشخاص الذين يرشحونه للقيادة ولكنه كما يجمع الخبراء كان يختار الاكفاء وكان يترك لهم ممارسة صلاحياتهم. وكان يتدخل عندما يرى ذلك ضروريا.

وقاد فعله الى تكريس مؤسسات الحزب والحكومة والجيش والى بروز اجيال من القادة الجدد من اجيال الخمسينات والستينات وسط اجيال من السبعينات والثمانينات ممن عاشوا المسيرة الكبرى وحرب التحرير.

انه تكريس هنين للبدئين: تكريس المؤسسات واختيار الاكفاء كان له اثره في العشرين سنة الماضية وسيكون له اثره في الايام المقبلة بعد ان غاب المرشد والاب الروحي.

ومع الاسف ان هذا السجل خرقه ماو تسي تونغ وتمسك به شوان لاي، دنغ هيساوبنغ وكثير من قيادة الحزب والجيش وهو ما يمكن ان يعتبر ذخيرة للصين، بعدد سكانها الكبير الذي يبلغ خمس سكان المعمورة وبتطورها الكبير السريع الذي سيغير الموازين العالمية في الخمسين سنة المقبلة.

ثالثا: ولقد ترك دنغ تقاليد جديدة في العمل سمحت بالتطور الذي حصل وكان منها المحافظة على المركزية الشديدة والسماح باشكال من العمل الاداري والاقتصادي المستقل نسبيا كما كان منها المحافظة على الاشتراكية عامة وخوض تجارب استثمار اقتصادي رأسمالية وفي هذا المجال يجب ان يذكر تمسكه بالتقاليد الصينية ودفاعه عن «النمط الصيني» في العمل والحياة والسياسة والسماح في الوقت عينه باكتساب خبرات «اجنبية» وثقافات خارجية حتى انه سمح بارسال بعثات كبيرة الى العالم الرأسمالي وارسل الى الولايات المتحدة الامريكية عشرات الالاف من الطلبة.

ان هذا السلوك الذي جمع المحافظة والتجديد سمي لدى كثيرين «براغماتية» وان كان في الواقع مبدئيا في القضايا الاساسية وعمليا في القضايا الثانوية وهو منسجم مع التفكير الصيني التقليدي.

ورغم كل مدح له او قدح فيه فقد اثبت ان تفكيره مبدئي وعملي في آن. وقد حافظ على وحدة الصين وقادها الى التقدم المدهش وسطر ظروف صينية صعبة وقاسية ووسط ظروف عالمية خطرة.

رابعا: ولقد عمق دنغ الوعي بضرورة تعزيز استقلال الصين وتحقيق وحدتها الكاملة. وكان يرنو الى اليوم الذي يرى فيه هونغ كونغ تعود الى الوطن الام. كما عمل لبقاء قضية توحيد تايوان مع البر الصيني قضية حية. وطرح قضية التوحيد السلمي.

وصحيح انه مات قبل ان يرى كل ذلك ولكنه وضع الاساس المتين لتحقيق ذلك.

خامسا: ولقد ترك دنغ الصين وهي تتقدم بسرعة اكثر من اي بلد في العالم كما بينا من قبل ولم يترك خزينتها مفلسة واقتصادها متدهورا والديون ترهقها والقوات الاجنبية تهدد اراضيها.

وسيذكر له كل ذلك حتى لو كثر اعداؤه بعد وفاته.

وهذه الانجازات الكبرى التي تبعث على الطمأنينة تطرح الكثير من الاشكاليات ومن ذلك ان هذه النجاحات الكبرى لا تخيف الحكومات الصغرى والكبرى المحيطة بالصين فقط بل تطرح قضية علاقتها بالقوى الكبرى: اوروبا، الولايات المتحدة، روسيا، اليابان.

واذا كانت القيادة الصينية قد نجحت حتى الان باقامة علاقات «ودية» مع كل هذه القوى فهل تستطيع ذلك في المستقبل؟

ان اوروبا وروسيا واليابان ليست في موضع المقارعة. ولكن الامر مختلف بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية التي تدعم بقاء تايوان «دولة» مستقلة وتسلحها وتحميها في المواجهة مع الصين. فكيف ستعالج القيادة الصينية ذلك وخاصة بعد عودة هونغ كونغ في هذا العام الى «البر الصيني»؟

ان الاسلوب الصيني في هذا الميدان كان حكيما ومرنا منذ 1978 ولكن دور التخلي عن فكرة عودة تايوان الى الوطن الام فكيف ستتصرف القيادة الصينية مع بداية الغرب القادم؟ هل ستعتمد على انجازاتها في اقناع اغلبية سكان تايوان في «الانضمام» للوطن الام؟ ام ان القيادة الصينية ستنتظر ظروفا دولية اكثر ملائمة؟

ان الاولوية الان في الصين للتنمية الاقتصادية ولتحسين موقع الصين السياسي والاقتصادي والعسكري اقليميا ودوليا. ولكن الصين الشعبية لن تنسى تايوان ولن تقبل فكرة دولتين واعتراف دولي بتايوان مهما كانت النتائج.

انها مشكلة كبيرة ولكنها ليست كبيرة على الصين الشعبية.

وستظل مشكلة الصين الاساسية في تأمين القدرة على قيادة هذه الحركة العظيمة في الاقتصاد والثقافة والسياسة. فهل تستطيع القيادات التي خلفها دنغ هسياوبنغ وراءه ان تقوم بذلك؟

ليس هناك ما يمنع. واذا كان صحيحا ان جيل القيادات العملاقة قد رحل، او هو الان في حالة الموت، بسبب العمر، واستنزاف القوى، فان هنالك اجيالا قد نشأت في ظل القيادات الاولى، وهي تحمل الروح التي اطلقتها هذه القيادات وتطمح الى المزيد من القوة والتقدم والقدرة على البناء.

ان الصين الان ليست بحاجة الى ماوتسي تونغ جديد ولا الى شوان لاي جديد انها بحاجة الى ترسيخ دور المؤسسات واعطائها الدور الاول والاساس والتقدم على هذا الطريق.

ولقد فهم دنغ هسياوبنغ هذه القضية جيدا فعمد الى تعزيز المؤسسات وترسيخ دورها وتعميق وعيها باهمية هذا الدور. ولذلك فانه مضى كما نعتقد وهو مرتاح.

فهل سيستطيع خليفته ان يتابع مهمته؟

انه لن يستطيع اذا حاول التفرد لان المؤسسات وحدها هي القادرة. ومهما كانت قدرات زيمين الخليفة الراهن لدنغ هسياوبنغ فانه يفتقد الى كل ما تمتع به ماو او شوان لاي او دنغ هسياوبنغ لان الامين العام الراهن لم يؤسس للثورة ولم يعش سنواتها العجاف ولا تجاربها المرة. ولم يضع ما صنعه العمالقة الكبار. وهو في هذه الحالة يفتقد الى ثلاثة امور:

الاول: السمات الشخصية والمؤهلات الذاتية التي تجعله قادرا على لعب دور العمالقة الكبار.

الثاني: الخبرات المكتسبة التي تمنحه مثل هذه الثقة بالنفس.

الثالث: التأييد الاسطوري في الحزب والجيش والشعب الذي يعطيه الجرأة على اتخاذ القرارات المصيرية وحده وخوض المعارك «الاسطورية» كما كان يفعل ماوتسي تونغ مثلا او دنغ هسياوبنغ.

ولهذا فوائده الكبيرة لان الامين العام لن يستطيع ان ينقلب على التركيبة القائمة، او ان يتجاهلها او ان يفكر بحلها او تجاوزها كما فعل ماو. ثم ان رحيل دنغ الذي اختار زيمين وعينه ورعاه سيضعف الامين العام مهما كانت قوته.

وسواء كان المعني زيمين او اي رجل اخر فانه من الان فصاعدا سيأخذ بعين الاعتبار حقيقة انه واحد من قيادة وان هذه القيادة هي التي تختاره وتعزله وانه لن يستطيع ان يعبث بها او بالجيش واذا فعل ذلك فسوف يسقط واذا كان ماو بعظمته والقريبين جدا منه لم ينجحوا في ذلك وانتصرت قيادة الحزب بعد عشر سنوات فكيف سيستطيع ان يفعل ذلك قادة عاديون ليس لهم من الفكر او الخبرة او المؤهلات الشخصية ما يفرقهم عن سواهم.

والصين الان بحاجة الى امثال هؤلاء لان القاطرة على السكة وهي بحاجة الى قوة الدفع العاري لتستمر وليست بحاجة الى القفزات و«خطوات العمالقة».

ولقد تراكم من الوعي والحماسة والتجربة والخبرة ما يؤهل القائمين بالامر لمواصلة المسيرة.

وفي الصين الان اجيال جديدة تتوارث السلطة فالجيل الذي يخلف دنغ درس في الاتحاد السوفييتي وعاش في المدن والمصانع والجامعات وهو ليس جيل ماوتسي تونغ من الفلاحين المطعمين ببعض المتعلمين في الغرب او في الصين والاتحاد السوفييتي.

اما الجيل القادم فهو جيل التطور الصيني العظيم وجيل الدراسة في الغرب ـ والتكنولوجيا والتطورات العالمية الكبرى، منذ بداية الخمسينات وهكذا.

وسيقود هذا كله الى تراكم العلم والخبرة والقدرة والى بروز علماء وقادة وعاملين اكفاء في كل الميادين.

فهل يعني هذا ان الصين ستسير من نصر الى نصر وبلا عوائق واشكالات وعثرات؟

ان ادعاء ذلك يجانب التفكير الصحيح فما زال امام الصين مهمات كبرى من «استيعاب» استعادة هونغ كونغ في هذا العام الى استعادة تايوان خلال العقدين المقبلين.

وهناك مشاكل اخرى ومن ذلك:

1) تعميم تجربة التحديث والتنمية على الصين كلها وحل مشاكل المناطق الاقل تطورا ومشاكل «خمس البشرية» الذي يعيش على ارض الصين.

2) ايجاد نوع من التوازن بين التطور السياسي البطيء جدا والتطور الاقتصادي السريع الكبير لان عدم حل هذا الاشكال سيقود الى احتجاجات وانتفاضات كانتفاضات الطلبة سنة 1989 ولكن على نطاق اوسع وقد يشمل المدن الكبرى لتطور الاوضاع المدنية والريف المتخلف لبقائه متخلفا.

3) اعادة تكييف دور الحزب والجيش مع التطور الاقتصادي ليسهل الحديث عن تطور سياسي وحتى لا يصبح الحزب القائد عائقا امام التطور.

4) خلق بيئة اقليمية ملائمة تسمح للصين بمواصلة تطورها دون انكفاء وجيرانها عنها. وهذا يتطلب علاقات ودية وراسخة مع روسيا واليابان والهند وكل الدول المجاورة.

وهي قضايا لا نظنها خافية على القيادة الصينية.

وستظل الصين قادرة على مواجهة هذا كله ما دامت لها مؤسساتها وما دامت موحدة وتنتهج النهج الصيني الخاص ولا تنزلق الى اسلوب الحياة الغربي ونمط الحكم «الغربي» فالى متى ستبقى قادرة على ذلك؟

لقد حافظت اليابان على نمطها في العمل والحكم والثقافة وهي تتقدم وان كان شكل الحكم الياباني غربيا؟ فكيف ستواصل الصين؟

ان نمط الحياة الصيني سيعيش خلال الربع الاول من القرن المقبل وان كان سيتعرض الى ضغوط نتيجة نمو المدن وانتشار التكنولوجيا الغربية وزيادة التأثيرات الرأسمالية في كل ميادين الثقافة. ولكن هذه التأثيرات «الغربية» ستصطدم بتمسك الصينيين بنمطهم وبحرص الصين على ان تواصل بناء قوتها وتحقيق وحدتها الكاملة وبعجز عملية «التغريب» عن ان تحقق المطامح الكبرى كما هي حال روسيا بعد الاشتراكية.

وسيدور صراع كبير حول هذه القضايا وسيشتد خلال بداية القرن ومع نهاية العقد الاول منه لان بنية السلطة الراهنة ستكون قد شاخت وسيخلق التطور الاقتصادي الاجتماعي الثقافي اوضاعا جديدة تتطلب بنى سياسية جديدة.

وسيظل الاشكال غير معقد ما دامت البنى السياسية تستجيب للتطور. ولكنها ان توقفت فان ذلك سيقود الى الاحتجاجات والهزات.

اخيرا.. ماذا سيواجه زيمين في الاشهر المقبلة؟

انه سيواجه التقاليد التي تركها دنغ هسياوبنغ لان دنغ لم يستأثر بالسلطة ولم يحصر المواقع كلها بيديه مع انه كان قادرا على تحقيق ذلك لشخصيته ودوره وتجربته ولانه من القادة الاوائل.

واذا لم يتعلم الامين العام الحالي من هذه التجربة فان زملاءه ومنافسيه وكلهم اقوياء سيعملون على «تحجيمه» وربما افقاده بعض مهماته فهو الامين العام للحزب ورئيس اللجنة العسكرية ورئيس الدولة. وسيكون ذلك قبل المؤتمر الخامس عشر للحزب الذي سيعقد قبل نهاية العام 1997 وخلال المؤتمر واذا لم يحدث ذلك علنا وبشكل نظامي فانه سيخفي «احتمالات» خطرة.

ولذلك فان عليه ان يكتفي بما وصل اليه وان يبدأ بالتنازل عن بعض مهماته خاصة انه بلغ السبعين وان يفسح المجال لصعود وجوه جديدة وان يتعمق في فهم صراع الخطوط في الحزب والحكومة والشعب وان لم يفعل ذلك فان القوى المختلفة رغم الحرص على الوحدة ستعمل «لتحجيم» الامين العام ومنعه من الاستئثار وتأكيد مبدأ تعدد الرؤوس واحترام الجماعية والمؤسسات.

واذا كان دنغ قد استمر حوالي عشرين عاما فلانه لم يظهر اي حرص على الاستئثار بالمواقع واعطى المواقع التي يستطيع الاستئثار بها لغيره.. وترك لنفسه موقع القائد المحترم والمرشد المهيب دون اي اهتمام باحتلال المواقع وتسجيل الالقاب.

وهناك قضية يجب ان يحرص زيمين الامين العام الحالي على فهمها وهي من شقين:

الاول: اذا كانت قيادة الحزب والجيش والشعب قد قبلت قيادة دنغ هسياوبنغ حتى تجاوز التسعين فلشخصيته ودوره وتعففه ولحاجة الصين اليه بعد مآسي «القفزة الى الامام» و«الثورة الثقافية» وليس لان الصينيين كذلك.

الثاني: اذا كان وضع الصين منذ 1976 يتطلب دور دنغ هسياو بنغ فان الانجازات التي تحققت في كل الميادين والاستقرار الذي حصل والمهمات الصعبة الكبيرة القادمة تتطلب عملا جماعيا وقيادات جديدة ومرونة اكبر. وهو ما يجب ان يدركه زيمين وكل القيادات الجاثمة على رأس الهرم الصيني منذ سنين طويلة.

* كاتب ومفكر فلسطيني

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها. سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين. مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لم لا يشكر العرب ماما امريكا؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عرف العرب تاريخيا بانهم اهل الوفاء والكرم، وعرف عنهم ايضا انهم اهل المروءة والسخاء، وتكاد صفة الإباء والشمم ملازمة لهم ملازمة «البلازما» للدم! بالطبع كأمة قامت بدورها الحضاري وتركت بصماتها على كل صفحات التاريخ القديم والوسيط قبل ان يوجد شيء اسمه امريكا، وقبل أن تولد الولايات المتحدة، ودخلت الولايات المتحدة التاريخ الحديث ـ قرنان من الزمان فقط ـ في نفس الوقت الذي خرج فيه العرب من التاريخ فاصبحوا «نائب فاعل» غير فاعل.

تذكر العرب مصطلح الاستراتيجية التي ظلت غائبة منذ عام النكبة 1948، فطرحوها على طاولة «مدريد» وقالوا ان «السلام خيار استراتيجي» وساروا على الدرب الطويل في العقد الاخير من القرن العشرين، وفتحت سفارات ومكاتب اتصال ـ وما خفي اعظم ـ ومؤتمرات منها الاقتصادي ومنها الامني وما بينهما تحالف سري بين العدو الصهيوني واكثر من نصف عدد اعضاء ما يسمى بالجامعة العربية ـ وايضا ما خفي اعظم ـ ويبدو ان المخفيات اصبحت اكثر جدوى من المعلنات. فالمعلن في اجهزة الاعلام العربية لا يزيد عن كونه «سلعة» للاستهلاك المحلي فقط.

ياسر عرفات كان في واشنطن والتقى الرئيس الامريكي، والمثير في تصريحات عرفات انه (حذر الرئيس الامريكي من سياسة اسرائيل لانها تسبب احراجا لكل من العاهل الاردني والرئيس المصري)! ثم التقى باعضاء مجلس الامن الدولي لقاء غير رسمي، ثم عرج على الرئيس الاسبق جيمي كارتر. ولا شك ان الاحراج الذي اراد ابو عمار ان يبعد شبحه عن الملك حسين وحسني مبارك حاصره هو شخصيا ـ اي عرفات ـ ففي نفس الوقت وهو لا يزال ضيفا على الادارة الامريكية تستخدم «ماما» امريكا حق النقض «الفيتو» ضد مشروع القرار الاوروبي الذي ساندته المجموعة العربية الخ! وموقفه كان مثيرا للشفقة لان الاحراج الذي حاول او سعى لابعاده عن الحسين ومبارك اصابه هو اصابة مباشرة اشبه بضربة «جزاء» من الماما. فكانت جزاء وفاقا على جرأته في الحديث عن الاحراج. علما بان عرفات كان بامكانه السكوت وعدم طرح المسألة امام كلينتون لانها في كل الاحوال لن تغير مواقف الولايات المتحدة قيد انملة.

وجاءت زيارة حسني مبارك لواشنطن وقال ما قال وحذر وترجى من الماما ان (تستخدم نفوذها لدى اسرائيل لكي لا تدمر مسيرة السلام)! يلاحظ انه ـ اي مبارك ـ استخدم كلمة «تستخدم نفوذها»! ولم يقل ـ مثلا ـ ان تضغط او تحذر او تنذر.. مجرد استخدام نفوذ وكفى البيادق شر الاختلاف مع الماما التي تدفع ملياري دولار مساعدات لمصر الـ 60 مليون نسمة بينما تدفع ثلاثة مليارات دولار هبات «لاسرائيل» الخمسة مليون مستوطن بفلسطين، هذا غير ضمانات القروض بعشرة مليار دولار منذ ايام «الراحل المقيم» جورج بوش والتي تستخدم في بناء المستوطنات ويريد ضيوف كلينتون منه استخدام نفوذه وليس ملياراته لايقاف الزحف الاستيطاني حول القدس الشريف!

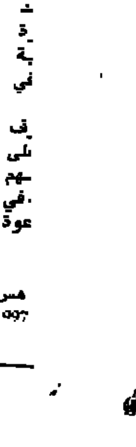
قد نهتم بالتطرف اذا ما سألنا ـ مجرد سؤال ـ ماذا كان يحدث لو ان عرفات قطع زيارته وعاد ادراجه الى غزة؟ من يا ترى سيكون الخاسر؟ ابو عمار ليس لديه ما يخسره، وكلينتون لن يخسر اسرائيل في سبيل كل الـ 250 مليون عربي ولا المليار مسلم. بالقطع ان الخاسر الوحيد ـ ماديا بالطبع ـ حسني مبارك لانه سمسار السلام ولانه «الكابح» لاي «تطرف» فلسطيني قد يعيد الوضع كله وبرمته الى المربع الاول! وربما جعلت الملك حسين يعيد النظر في الرحلة المرتقبة الى البيت الابيض! وليته يفعل صونا للكرامة العربية ولماء الوجه على الاقل.

يخطىء من يعتقد بان عرفات في موقف ضعيف. على العكس تماما فان «الطبخة» كلها بيده وموقفه ـ رغم الضعف الظاهري ـ اقوى من موقف كل من مصر والاردن وحتى سورية ولبنان، لماذا؟ لانه الان في ارض فلسطينية حتى ولو كانت مساحتها عشرة كليومترات مربعة.. في هذا المربع هو اللاعب الاساس ومعه شعبه اي في الواجهة والمواجهة اليومية مع الاحتلال وعدوانية العدو. في هذا المربع الصغير يتحدد مصير «السلام» وفيه تتجمع ارادة الامة العربية، ومنه يستمد الصامدون عزيمتهم في تلة «ابو غنيم» والقدس وكل فلسطين.

قد يعود حسني مبارك بوعود جديدة واغراءات مديدة ومعونات ومعنويات تستهلك داخليا في مصر. ثم ماذا بعد؟ بالطبع لم يكن في وسع مبارك ان يلغي زيارته بعد ان استخدمت ماما امريكا الفيتو وهو لم يزل بعد بمصر. وبالتأكيد فان الملك حسين لن يلغي زيارته هو ايضا للبيت الابيض لكننا نتمنى من العاهل الاردني ان ينقل الى بيل كلينتون مشاعر كل العرب والمسلمين وهي مشاعر فياضة في كل الاتجاهات لكن اهمها شعور العرفان بالجميل الذي اهدته ماما اليهم ـ اي كل العرب ـ وهم بالتالي يشكرونه ويشكرون ادارته (المحايدة والنزيهة والحكم المتصف) لوضعها النقاط على الحروف والحديث مع العرب «ع المكشوف». وحقيقة يجب على كل العرب ان يشكروا ماما امريكا على هذا الموقف الواضح حتى يتولوا امرهم ويكشفوا لعبة البيادق الامريكية في المنطقة.. فماذا سيقولون لنا بعد الان عن ماما وحيادها ونزاهتها الخ؟ عدو واضح افضل من مليون صديق مذبذب ومخادع. وشكرا لماما امريكا.

عثمان عبد المجيد الامين

باريس



عن احداث 8 شباط 63 في العراق:

الأطراف السياسية اشتركت جميعها بالأخطاء ودفعت الثمن آلافا من الضحايا والشهداء

سالم الواسطي *

قرأت وبامعان مقال الدكتور عبد جاسم الساعدي المنشور في «القدس العربي» الغراء بتاريخ 1997/3/27 تحت عنوان «اسهام في النقاش حول حركة 8 شباط (فبراير) 1963» وتعميما للفائدة وتعقيبا على بعض وقائع واحداث تلك الحقبة سجلت الملاحظات التالية مستعينا قدر الامكان بعدد من المصادر التاريخية والمذكرات السياسية، والذاكرة الشخصية.

1) هناك جدل واسع هذه الايام وفي (اكثر من منبر) حول تسمية 8 شباط (فبراير) 63 واحداثها الدموية في العراق (هل كانت 8 شباط (فبراير) 63 ثورة؟ ام انقلاب او مؤامرة؟) ان هذا الجدل والخلاف على هذا الحدث من زوايا النظر اليه وتقويمه ينطبق على مجمل احداث العراق عموما (فهل كانت اذار (مارس) وايار (مايو) 1941 ثورة تحررية ضد الاستعمار البريطاني المحتل؟ ام هي مجرد انقلاب عسكري؟) او (مؤامرة)؟ كما سماها الحزب الشيوعي العراقي لاحقا في بيانه عام 1952 حسب (موسوعة البروفسور حنا بطاطو) بعد ان ساندها الحزب الشيوعي في بدايتها ليتغلب عليها لاحقا بعد مهاجمة هتلر للاتحاد السوفييتي وبعد ان كانت ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 (بقرة اعلامية مقدسة) بدأنا نقرأ مؤخرا انها في الحقيقة (انقلاب عسكري) يتساوى بذلك (الملكي وبعض اليساريين) وماذا عن الاحداث الدموية التي شهدها العراق بعد حرب الخليج عام 1991 هل كانت انتفاضة عفوية كما سماها البعض في حينه. الاحزاب الدينية الطائفية تدعي انها كانت المخططة لها، ويؤكد ذلك مدير الاستخبارات العسكرية السابق المعارض حاليا وفيق السامرائي بقوله في حلقات نشرتها جريدة «القبس» الكويتية مؤخرا (ان تحشد قوات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في الاهواز ودزفول، وقصر شيرين وظهور شبكات لاسلكية داخل العراق يؤكد ان ما حصل لم يكن عفويا) راجع ايضا (المؤتمر عدد 193 تاريخ 1997/3/14). تجدر الاشارة هنا ايضا ان (مجلة نيوزويك الامريكية في عددها بتاريخ 1991/6/17 وفي تحقيق مطول، ذكرت فيه نصا ان اعدادا من عملاء المخابرات المركزية الامريكية تم ارسالهم الى شمال وجنوب العراق قبل بدء حرب الخليج، وهذا قد يفسر ايضا الاشارات اللاسلكية، التي يشير اليها السامرائي، فهل تستطيع ان نتساءل ايضا (هل كانت احداث 1991 صفحة غدر وخيانة؟ كما يسميها الاعلام العراقي الرسمي؟

2) يقول الدكتور الساعدي في مقطع مقاله (وظهرت حملات البطش وتنظيم العصابات وكسر الاضرابات الطلابية والنقابية والمهنية وتجنيد الشقاوات الخ) لا داعي للتذكير هنا وليس هنا تبريرا اطلاقا للعنف المضاد في 8 شباط (فبراير) 68، الذي دفع ثمنه الحزب الشيوعي ومؤيدوه، والعديد من الابرياء كالعادة في كل حدث ثوري. ان حملات البطش يمكن تاريخها بيوم (6 اب (اغسطس) 58) في التظاهرة الكبرى المؤيدة لثورة 14 تموز (يوليو) 1958 والتي تم فيه الاعتداء بالضرب على رافعي شعار الوحدة مع مصر وسورية، الجمهورية العربية المتحدة شعار حرمه العهد الملكي قبل الثورة وتبع هذا الاعتداء التظاهرات الاستفزازية المسلحة الواسعة التي قام بها الحزب الشيوعي ومؤيدوه وهوجمت حينذاك الاحياء القومية في الكرخ والاعظمية، وسقط فيها احد مؤيدي الحزب الشيوعي (المقاوم الشعبي عزيز سوادي) وكان شعار التظاهرة الحزبية كما يتذكرها الجميع يوم 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958 هو (خمسة بالشهر ماتو البعثية) ومنذ ذلك اليوم هيمن الحزب الشيوعي على الشارع العراقي، في ارهاب لم يشهده العراق قبل ذلك التاريخ. ولعبت صحافة الحزب الشيوعي ومثقفوه دورا كبيرا في شحن الاجواء ونسي الجميع الاستعمار المتربص بالعراق، واصبح القضاء على البعث والافكار القومية في العراق والتراث العربي ضرورة ثورية، واتذكر هذا الصراع البعثي عندما قتل شخص من عائلة دروزة الفلسطينية الساكنة في احد احياء بغداد، بسبب كلمة واحدة لا غير هي شعار كان مكتوبا على الحائط الخارجي لداره (تعيش القومية العربية الخالدة) وعندما رفض احد افراد العائلة مسح كلمة (الخالدة)، وكتابة (المتحررة) بدلا منها، قتل امام بيته على ايدي بعض مؤيدي واعضاء الحزب الشيوعي، في حادثة معروفة كتب عنها في الصحف العراقية لاحقا ـ ويا ليت انحصر هذا الصراع الصبياني على الشارع العراقي السياسي بل امتد الى المدارس والكليات والجامعة، وطوردت او اضطهدت خيرة مثقفي العراق وعلمائه بحجة او اخرى ومنهم من اضطر الى اللجوء الى مصر وسورية واذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر (الدكتور فيصل الوائلي لجأ الى مصر، الدكتور خالد الهاشمي، عميد كلية التربية في حينه. الاستاذ عبد الرحمن البزاز لجأ الى مصر ايضا، الدكتور المؤرخ عبد العزيز الدوري والدكتور جواد علي) والقائمة طويلة بالرغم من ان العديد من هؤلاء لم تكن لهم (اهتمامات سياسية اصلا) حتى ان (مؤسسة علمية عريقة) لم يكن العهد الملكي يجرؤ على التدخل في شؤونها وهي (المجمع العلمي العراقي) حاول السيطرة عليها مؤيدو الحزب الشيوعي واعضاؤه، من خلال لجنة صيانة الجمهورية التي كانت برئاسة عدنان الحافظ شقيق القيادي الشيوعي العراقي صفاء الحافظ وعضوية عامل مطبعة المجمع العلمي الذي كان احد اعضاء حزب تودة الشيوعي الايراني، التي طالبت بفصل عدد من اعضاء المجمع العلمي العراقي وسكرتيره الدكتور جواد علي والامثلة كثيرة على هذا الاضطهاد السياسي والثقافي وبلغ عدد المفصولين من دوائر الدولة بعد احداث الموصل 59 اكثر من الفين ؟؟ بحجة عدائهم للجمهورية (موسوعة حنا بطاطو) ويمباركة مثقفي اليسار العراقي وصحافة الحزب الشيوعي ـ تأييدا وتحريضا لصيانة الجمهورية وكأن هذه الجمهورية من صنع الحزب الشيوعي العراقي.

لخص الدكتور الساعدي اسباب نجاح انقلاب 8 شباط (فبراير) حسب قوله بالاسباب التالية:

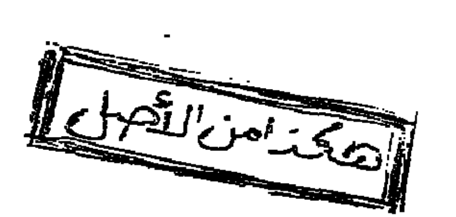
أ) خضع عبد الكريم قاسم لراي القادة العسكريين في وزارة الدفاع الذي روج لخطر استيلاء الشيوعيين على السلطة ان وزعوا السلاح على الجماهير التي كانت تطالب به والتي بقيت ليومين متتاليين في شوارع بغداد) ان قراءة مذكرات القيادي الشيوعي العراقي الراحل زكي خيري، وتحت فصل (حول التنظيم الشيوعي في الجيش) والذي يقول فيه خيري حرفيا (كان خطنا التكتيكي يعتمد على الانتظار على ترصد العناصر المعادية فاذا ما قامت هذه بحركة مسلحة لاسقاط قاسم قمنا بالدفاع عنه لا لتخليد نظامه بل لفرض نظام ديمقراطي بدلا منه، وكانت القوى المعادية هي بدورها ايضا تترصدنا وفي كل معسكر من معسكرات الجيش كان ضباط من مختلف الميول والاتجاهات يسهرون الليالي يترصد بعضهم بعضا) هذه تكشف جليا ان قاسم كان يخشى توزيع السلاح على مؤيدي الحزب الشيوعي لانها تعني بكل بساطة (فرض حكم شيوعي) وهذا ما يسميه زكي خيري (النظام الديمقراطي البديل) وازاحة قاسم عن السلطة.

ب) يقول الدكتور الساعدي عن اسباب النجاح ايضا لانقلاب 8 شباط (فبراير) 63 (عدم وجود استعداد لدى قيادات الحزب الشيوعي العسكري واوامر في مقاومة الانقلاب والتصدي له لذا كان من السهولة تنفيذ عمليات الاغتيال واعتقال الالاف من العسكريين وتعطيل كل دور لهم) وهذا يناقض ما اورده ايضا زكي خيري في مذكراته بقوله كنا (نعرف تفاصيل الحركة وموعدها وبالرغم من اشعارنا وتحذيرنا لجلال الاوقاتي وهو من اكبر مثقفي ضباط الجيش العراقي بموعد الانقلاب خرج الاوقاتي بصحبة ابنه صباح يوم الانقلاب للتسوق من الدكان القريب من منزله، مما سهل على الانقلابيين اغتياله ونجاح الانقلاب) اما قول الساعدي (اعتقال الالاف من العسكريين) فهذا رقم مبالغ فيه جدا، ان الرقم الحقيقي بالمئات ان لم يكن بالعشرات وغالبيتهم الساحقة من (الضباط المسلكيين) الذين تم اعتقالهم بواسطة مفارز حزب البعث المدنية المسماة (الحرس القومي) والتي استولت ايضا على (مراكز الشرطة منذ الصباح الباكر) مما سهل نجاح الحركة.. ويعترف خيري في مذكراته ايضا بقوله (وبعد ثورة 14 تموز (يوليو) 58 مباشرة كانت اغلبية الضباط الحزبيين تنتمي الى الاحزاب القومية الوحدوية واقلية صغيرة باديء ذي بدء كانت من اعضاء الحزب الشيوعي، ولذا بقي الحزب الشيوعي بدون جريدة علنية طيلة ستة اشهر بعد الثورة) وهذا يعني ان الالاف من العسكريين الذين يتحدث عنهم الدكتور الساعدي هم تجميع (شيوعي لما بعد 14 تموز (يوليو) 58) وهذا قد يفسر (عطل دورهم في مقاومة الانقلاب) حسب قول الكاتب، ولقد عكس ثقل الاتجاه القومي في ثورة 14 تموز (يوليو) 58 الوطنية تشكيلة الحكومة الاولى والمناصب العليا في القيادات العسكرية، ولم يكن اي من اعضاء اللجنة العليا للضباط الاحرار قبل الثورة شيوعيا او يساريا عقائديا وغالبيتهم من الاتجاه القومي.

ت) يذكر ايضا الدكتور الساعدي (عدم توافر السلاح للجان الطوارىء الاتجاه في الحزب الشيوعي، وعدم المقدرة على استعمال السلاح لاعضاء هذه اللجان. والسلاح الذي كان متوافرا اضافة الى العتاد كانا غير صالحين للاستعمال لانها كانت مطمورة في حفر لمدة طويلة) فاذا كان الامر هكذا مع سلاح وعتاد الحزب الشيوعي غير الصالح للاستعمال (لطمره لمدة طويلة) ما الداعي اذا الى (البيانات القصيرة والسريعة التي كانت توزع في بغداد باسم سكرتير الحزب الشيوعي سلام عادل الداعية لمقاومة الانقلاب والانقضاض عليه وحمل السلاح عن طريق الهجوم على مراكز الشرطة) كما اورد الساعدي حرفيا ومن المسؤول اذن في هذه الحالة؟ هل المسؤول سكرتير الحزب سلام عادل؟ كما يلمح الى ذلك بصورة او اخرى زكي خيري في مذكراته؟ ويستطرد الساعدي بقوله (لم يغير الهجوم على مراكز الشرطة من الواقع العسكري والقصف الجوي على وزارة الدفاع الذي اتجه لاسقاط الثورة الوطنية واغراق العراق بالحزن والموت والاعتقالات) وهنا ادعو الدكتور الساعدي لقراءة ما كتبه القيادي الشيوعي العراقي ثابت حبيب العاني في (مجلة «رسالة العراق» الصادرة عن الاعلام الخارجي للحزب الشيوعي العراقي عدد 8 تاريخ 14 تموز (يوليو) 1995) والتي تكشف ان التنظيم العسكري للحزب الشيوعي. (وبتعاطف سكرتير الحزب سلام عادل) قد وضع ايضا خطة مكتوبة للسيطرة على السلطة بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم (في تشرين الاول (اكتوبر) 59) تم العدول عنها لاسباب قد يكون في مقدمتها (فتاوى الاتحاد السوفييتي) يقول ثابت العاني حرفيا (برزت فكرة السيطرة على السلطة اكثر فاكثر في التنظيم العسكري وتزايدت مع اعلان الحرب على الشعب الكردي في عام 1961 وكان من ابرز الداعين الى ذلك الزعيم الركن الطيار جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية، الذي قامت خطته على فكرة الاستيلاء على وزارة الدفاع فالذي يستولي عليها يستولي على السلطة وقال مفصلا لو اصبح عبد الكريم قاسم سكرتير الحزب الشيوعي لازم نزيحه لانه سوف يدمرنا ويدمر نفسه) وكانت خطة الاوقاتي، وحسب قول العاني (نستند على حركة جماهيرية او اضرابات او مسيرة نقوم خلالها باعتقال قاسم ونجبره على التوقيع على التنازل وثم نرسله الى احدى الدول الاشتراكية) وهذه الخطة مشابهة لخطة حزب البعث يوم 8 شباط (فبراير) 63 والتي سبقها لحزاب الطلبة مع الفارق الوحيد هو (قتل عبد الكريم قاسم) بدلا من تسفيره الى خارج العراق حسب خطة الحزب الشيوعي، وحسب ثابت العاني نصا (بعد تقديم المقترح والخطة الى سكرتير الحزب جاءنا الرد بالرفض والنقد اللاذع من قبل المكتب السياسي المتواجدين خارج العراق جورج تلو، زكي خيري واخرين، وبعد اسبوع من الرد طلب الي الاستعداد لمغادرة العراق الى الاتحاد السوفييتي للدراسة) ويختتم القيادي الشيوعي ثابت حبيب العاني مقاله بقوله (وفي ذلك الوقت اخذت تجري الاحداث متسارعة الى نقطة الانفجار حيث اتى انقلاب شباط (فبراير) الدموي عام 1963 على حكم عبد الكريم قاسم مما اعاد الى الاذهان ما قاله الشهيد الاوقاتي من ان قاسم سوف يدمرنا ويدمر نفسه).

والان وبعد قراءة هذه للمذكرات لقادة الحزب الشيوعي العراقي يتضح لنا جليا ان ما حدث يوم 8 شباط (فبراير) 63 (كان اخفاقا شيوعيا بالدرجة الاولى وكشف عن سذاجة حكم عبد الكريم قاسم، وهشاشة مؤسسته العسكرية واقل ما فيه تآمرا خفيا كان الاخفاق الشيوعي مبعثه (الاستماع لفتاوى الاتحاد السوفييتي) راجع ايضا مذكرات خيري (حول التنظيم في الجيش والفتاوى المكتوبة بذلك لسوسلوف) ويتضح لنا جليا ايضا (ان اغراق العراق بالحزن والموت والاعتقالات) بعد اسقاط الثورة الوطنية حسب صياغة الدكتور الساعدي، كانت هي النتيجة الحتمية ايا كان (الطرف المنتصر يوم 8 شباط (فبراير) 63) وهنا ايضا ارجع الى مذكرات خيري بقوله (وبدلا من استمرار التعاون بين الاحزاب السياسية حلت المزاحمة والصراع على النفوذ معتمدة على نفوذها بين ضباط الجيش) اجج كل ذلك صراعات الضباط الشخصية بالدرجة الاولى على المواقع والنفوذ وكان اقلها صراعا عقائديا كما تبين لاحقا دفع ثمنه الشعب العراقي وكافة اطرافه السياسية.. وبعد نجاح حركة 8 شباط (فبراير) 63 حذر وفد القيادة القومية برئاسة ميشيل عفلق قيادة بعث العراق، من عواقب سياسة الملاحقة الدموية لمؤيدي واعضاء الحزب الشيوعي (راجع كتاب تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي لشبلي العيسمي) وانفرد صدام حسين بموقفه اثناء انعقاد المؤتمر القومي السادس لحزب البعث في دمشق ليهاجم التصرفات الطفولية للقيادة البعثية العراقية، منتقدا اياها بشدة حسب ص 244 (كتاب لعنة وطن للسياسي والكاتب اللبناني كريم بقرادوني) ويؤكد هذه الواقعة، احد قادة حركة 8 شباط (فبراير) 63، المعارض الراحل هاني الفكيكي في كتابه (اوكار الهزيمة ص 277) وتنبأ صدام حسين بنهاية قريبة للحكم في العراق بقوله (لا اعتقد ان المؤتمر القومي المقبل سينعقد والثورة مستمرة في القطر العراقي) وصحت توقعات صدام حسين عندما سقط حكم 8 شباط (فبراير) 63، بعد اشهر وذلك يوم 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 63 والذي يسميه حاليا بعث العراق وسورية (ردة تشرين) كاتفاقهم لحد الان على تسمية 8 شباط (فبراير) 63 (ثورة 8 شباط او 14 رمضان، وسماها الرئيس العراقي الراحل احمد حسن البكر عروس الثورات) وما زال الشعب العراقي منقسما حول التسميات هذه. واخيرا وليس اخرا اتفق تمام الاتفاق مع عنوان مقال الدكتور الساعدي بقوله (الاستمرار في العزف على الاوتار الحزبية القديمة لا يسهم في معالجة قضايا العراق) او المساهمة في وقف موجات العنف والثأر التي تجتاح العراق.. ولذلك يجب قراءة تاريخ العراق برؤية متجردة ونية صادقة انصافا لكل ضحاياه وحري بالجميع ان يتحاوروا ديمقراطيا (وان لا يحملوا جهة وزر اخرى، فالكل اخطأ) ونتج عن تلك الاخطاء التقاتل الجنوني المحموم ما بين القوى الوطنية ودفع الثمن الالاف من الضحايا والشهداء من كافة الاطراف السياسية اضافة الى الابرياء بالدرجة الاولى.

* كاتب من العراق في بريطانيا



رأي القدس

تعددية القنوات الفضائية العربية

نجحت قناة الجزيرة الفضائية القطرية في احداث ضجة اعلامية كبرى في منطقة الخليج التي تعتبر واحدة من اكثر المناطق محافظة، بسبب ما تقدمه من برامج سياسية تتناول هموم المنطقة باسلوب صريح وجريء، بعيدا عن كل اساليب الرقابة التقليدية. فمواضيع مثل مستقبل مجلس التعاون الخليجي، وانضمام اليمن اليه او عدمه، وكيفية تحقيق المصالحة العربية، كانت من الاشياء المحرمة في السابق والتي لا يجوز النقاش حولها او بحثها.

ومن الطبيعي ان تتعرض هذه القناة الى انتقادات عنيفة مثل تلك التي جاءت من الحكومة الكويتية بسبب حلقة من برنامج «الاتجاه المعاكس» تناولت دور الكويت في عرقلة التضامن العربي. فالتجربة حديثة، وفي بدايتها، ومن الطبيعي ان تعلق بها بعض الشوائب والاخطاء، خاصة التي ترد على لسان المتحدثين عبر الهاتف على الهواء مباشرة.

ويظل العيب ليس في قناة الجزيرة او القائمين عليها. كما انه ليس في المواطنين العرب الذين يتصلون بها ويخرجون في مداخلاتهم عن آداب الحوار، وانما العيب في حالة الكبت التي سيطرت على المجتمعات العربية، وحرمت الجماهير من اي حوار ديمقراطي حول قضاياها الاساسية.

فالديمقراطية عملية تراكمية، وحصيلة تجارب عديدة من المحاولة والخطأ، وتدريب متواصل للجماهير على احترام الرأي الاخر، ومن المحزن ان المواطنين العرب لم تتح لهم الفرصة لتجريب حظهم في هذا الميدان، ولهذا تكرست الديمقراطيات وانعدمت تقاليد التعددية والحوار الديمقراطي.

وليس من الصدفة، وبسبب هذه الحالة، ان العرب هم اخر شعوب الارض التي تجيد فن الانصات، فالحوارات العربية دائما تتسم بطابع الصراخ، وحديث اكثر من شخص في الوقت نفسه، مما يجعل الصورة سيريالية تماما، تعكس واقعا مريضا متخلفا يحتاج الى اعادة صياغة على اسس مختلفة.

ولا بد من الاعتراف بان التعددية الاعلامية التي بدأت تطل برأسها بقوة من خلال القنوات الفضائية العربية، والجرأة التي بدأت تلجأ اليها لتصعيد قدرتها على المنافسة، هي مقدمة للتعددية السياسية التي باتت ضرورية لصحة الجسم العربي السياسي والنفسي.

ومتابعة دقيقة لبرامج محطات فضائية مثل «اي. آر. تي» او قناة العرب، واوربيت الى جانب قناتي دبي الفضائية والجزيرة القطرية، يلمس المرء حرصا على الخروج من الانماط التقليدية المتبعة في السابق، وبهدف تعميق جرعة الليبرالية في المجتمعات العربية.

صحيح ان بعض هذه البرامج تترك انطباعا بالصدمة عند للشاهدين التقليديين، وكبار السن منهم خاصة، مثل تناول قضايا الشذوذ الجنسي، او تعدد الزوجات، او الختان عند البنات، ولكن الصحيح ايضا ان مناقشة مثل هذه المواضيع من قبل خبراء عرب وفي قنوات عربية، افضل بكثير من تركها في نطاق المحرمات، او مشاهدتها على شاشات قنوات فضائية اجنبية لا تفهم، وغير مستعدة ان تفهم، خصوصية التقاليد والاعراف العربية والاسلامية.

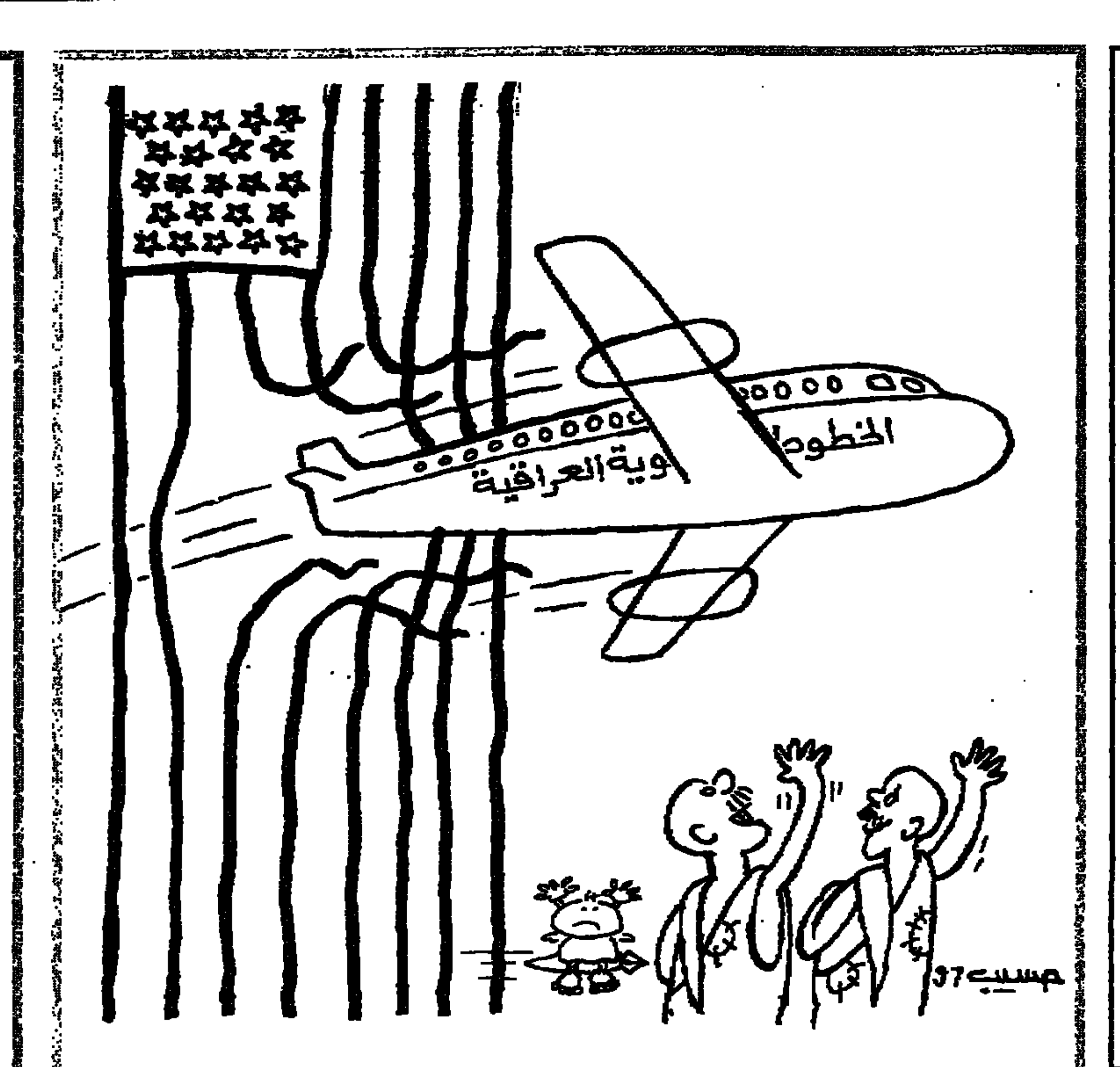
ثورة الاتصال العالمية الحالية التي حولت الكرة الارضية الى قرية صغيرة، وكسرت كل القيود والعقبات امام انتقال المعلومات، باتت تحتسم على المنطقة العربية انفتاحا مسؤولا، وتغييرا في النظرة الى دور الاعلام في المجتمع، مع التسليم بوجود اجيال جديدة متعلمة مثقفة تجيد اللغات الاجنبية، وباتت على دراية كاملة بكل ما يجري في العالم حاليا من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية.

اننا نؤيد توجه قناة الجزيرة الفضائية الانفتاحي، مثلما نؤيد اي قناة اخرى عربية تتبنى النهج نفسه في عرض الرأي والرأي الاخر، ونأمل ان لا تؤثر الاحتجاجات والانتقادات في الحد من استمرارها في الطريق نفسه، لان هؤلاء الذين ينتقدونها ما زالوا يعيشون اسرى النظام العربي الاعلامي القديم الذي انتهى عمره الافتراضي منذ انطلاقة الخبر الاول عبر شاشة «السي. ان. ان» والانترنيت والبث الرقمي التليفزيوني.

الامة العربية بحاجة الى اكبر عدد ممكن من قنوات الاتصال والحوار، شريطة ان تتزامن مع عقلية انفتاحية واعية وغير ملوثة بكل امراض الفساد، وتتطلع الى نقلة نوعية ترتقي بهذه الامة الى مصاف الدول المتقدمة.

نعم ستحدث اخطاء وتجاوزات عديدة، وسنشاهد خروجا غير لائق عن آداب الحوار واساليب المخاطبة المتبعة، ولكنها ضريبة دفعتها كل المجتمعات الرائدة التي سبقتنا في هذا التوجه، وما زالت تدفعها حتى يومنا هذا.

وهذا ما يفسر استمرار تقدمها، وتقدم مجتمعاتها في مختلف الميادين، بينما نحن نهرول في القهقرى.



في زمن الحاجة الى صمود عربي!

مشاهد عبثية على مسرح الاحداث العربية الراهنة

محمد عبد الحكم دياب *

■ على خلفية المشهد الفلسطيني الذي تشتعل فيه المقاومة، ويسقط على مسرحه الشهداء والجرحى، وتتكثف فيه اعمال الاعتداء الصهيوني على القدس بتهويدها، وترسيخ وجودها كعاصمة ابدية لاسرائيل. على خلفية هذا المشهد ـ يوم الثلاثاء الماضي ـ يعود نتنياهو من زيارته لواشنطن وهو اكثر اصرارا على الاستمرار في سياسة الاستيطان وتهويد المدينة المقدسة، واكثر ضغطا لوقف العنف الفلسطيني كشرط «لاستئناف جهود السلام»! على الفلسطينيين ان يقبلوا بسياسته ولا يحتجوا او تخرج من بينهم بادرة مقاومة تعكر صفو مزاجه العنصري النازي. المطلوب ان يسلم الفلسطينيون رؤوسهم جاهزة للقطاف قربانا وعرفانا بفضل المستوطنين في التقتيل والتدمير والخراب لأرض المقدسات والانبياء!

في خلفية هذا المشهد ـ كذلك ـ يقوم الرئيس الفلسطيني باستعراض حرس الشرف الذي كان في استقباله عند عودته من مؤتمر عدم الانحياز في العاصمة الهندية نيودلهي، ويشنف اذانه بسماع الموسيقى العسكرية التي تعزف «فرحة» بوصوله سالما الى «ارض الوطن». وكأن مستشاريه قد ارادوا بهذا المشهد الفلكلوري التعبير عن حالة «العبث» المسيطرة على المنطقة كلها. وزادوا من تعميق الجرح العربي الغائر باقامة المهرجانات بينما الشهداء والجرحى يتساقطون برصاص المستوطنين والجنود الصهاينة!

هذه الخلفية العبثية لمشهد حزين وجاد وفاصل في التاريخ العربي الحديث. كانت هناك عبثية من نوع آخر جاءت على لسان صفوت الشريف في مصر المحروسة وهو يعقب على جولة الرئيس مبارك بمراكز التطور التكنولوجي في وزارة التعليم ومجلس الوزراء ـ في نفس اليوم ايضا ـ يقول وزير الاعلام المصري «بالنسبة لامكان عقد قمة عربية اكد الرئيس مبارك ان الزعماء العرب لن يتأخروا في الاستجابة لعقد قمة عربية اذا دعت الضرورة لذلك، وانه يجب عدم استعجال عقد هذه القمة... ان الوضع الراهن في المنطقة لا يحتاج لعقد قمة». وعلى المتابع لهذا التصريح ان يضع خطوطا تحت «اذا دعت الضرورة لذلك» وتحت «ان الوضع الراهن في المنطقة لا يحتاج لعقد قمة»، لما سوف نطرحه فيما بعد.

للشهد الفلسطيني معبأ بالنار والدخان والدماء والصراخ... تصاعدت وتيرته بعد التأكد من نجاح نتنياهو في فرض موقفه على الادارة الامريكية اثناء زيارته لواشنطن، وانسحاب الموقف الامريكي من التأثير على مجريات الامور في اسرائيل، مع كل صور الضعف والهزال المصاحبة لهذا الموقف بالنسبة للعرب، هذا جعل نتنياهو اكثر اصرارا على استمرار الاستيطان في جبل ابو غنيم، وجعل الفلسطينيين تحت ضغط اكبر من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

يقول كلينتون «انه يخشى ان تؤدي عودة العنف الى الاضرار بالجهود الجارية لدفع عملية السلام»... وكلينتون يعني ربط الجهود الامريكية بوقف المقاومة الفلسطينية وليس طلب تجميد بناء المستوطنات، ويعني انه مع المستوطنين الذين يطلقون رصاصاتهم القاتلة الى صدور ورؤوس شباب الانتفاضة الذين يسقطون بالعشرات بين شهيد وجريح دون ان يرف له جفن او يرق له قلب. يبث القاتل هيامه وعواطفه وترتاح اذانه على زخات الرصاص ويسعد في السباحة في بحور الدم الجارية في النهر الفلسطيني منذ زمن طويل.

هذا الموقف الامريكي ليس جديدا، فهو حلقة من مسلسل لا يتوقف في مادته عن استفزاز العرب والامعان في اهانتهم، واهانة رموزهم السياسية الرسمية الذين الحوا وراهنوا على الدور الامريكي (الايجابي) في التسوية الجارية. والحوا وراهنوا على اهمية «التحالف» مع «القوة الوحيدة» القادرة على الحل والربط نظرا لفشل اعدائها في تحرير فلسطين!

يرز دور «الحلفاء»... تسلموا زمام الامور، اخذوا بناصية العمل العربي في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاعلامية والاستراتيجية. وبجهود هؤلاء «الحلفاء» اصبحت المنطقة «مستعمرة امريكية». لكنها مستعمرة من نوع خاص لم تكلف الخزانة الامريكية دولارا واحدا في «فتحها» والاستيلاء عليها على غرار ما كان يحدث في الماضي من قوى الاستعمار التقليدية انما تدر ربحا وفيرا. تستقطب اموال العرب، وتوظف جهودها السياسية والاعلامية ونشاطاتهم الاقتصادية والمالية، وصفقات السلاح للتخفيف من وطأة الحالة التي يعيشها الاقتصاد الامريكي. وبعدما استقرت اوضاع الولايات المتحدة على هذا النحو، امعنت واشنطن في الاستهانة بحلفائها وتحقيرهم امام شعوبهم.

«السيد الامريكي» يأمر فيطاع، يطلب الخصخصة فيتنازل العرب عن ثرواتهم ومشروعاتهم مجانا او بأبخس الاسعار لبيوت المال الصهيونية او للمغامرين من رجال الاعمال. يطلب المؤتمرات ـ الشرق اوسطية ـ لدمج اسرائيل في المنطقة والسيطرة عليها فنجري اليها ونوقع «على بياض» لبيع المستقبل وجهود وحقوق الاجيال التي لم تر النور بعد. «السيد الامريكي» يطلب «التطويع» باسم «التطبيع»، فنتسابق ونتبارى ويزرف بعضنا الدمع على قتلاهم ولا يقدمون كلمة عزاء لأهالي شهدائنا.

الولايات المتحدة الامريكية اعتادت ان تضعف حلفاءها، وتكثف موجة الكراهية ضدهم. تخصصت في محرقة ـ هولوكوست ـ خاص بها تأكل الحلفاء والاصدقاء وتتلذذ من رائحة الشواء المنبعث منها. وهؤلاء الحلفاء وان كانوا مازالوا يملكون بناصية التغلب على مصاعبهم بقبضات الامن القوية والعصي الغليظة التي لديهم الا انهم لا يملكون حيلة امام الموقف الامريكي الذي اصبح خطرا داهما عليهم وعلى اصحاب وبناة «العلاقات الخاصة» معها. والسلوك الامريكي وضع مستقبل الذين ناصروها وتخلوا عن حقوق شعبهم من اجلها على كف القدر.

ولما كان الطبيعي في مثل هذه الظروف الا يضيق الصدر من الجمهور الغاضب من التصرفات الامريكية والاجراءات الاسرائيلية. ويسمح له بالتعبير عن نفسه والتحرك والانخراط في الحشود الراغبة في مواجهة العدوان الصهيوني. وان يتدعم هذا الموقف بتعزيز المقاطعة العربية بكل ما له علاقة باسرائيل. واكثر من ذلك ان الجمهور الغاضب انتقل به التفكير الى ضرورة مقاطعة الولايات المتحدة نفسها، ويرى ان الساعة حانت للدخول الى هذه الدائرة بمواجهات فاعلة ومؤثرة. والتراث العربي زاخر بالخبرات في هذا المجال، مصر قاطعت المنتجات والبضائع البريطانية، والعمال تركوا معسكرات الانكليز ورفضوا العمل بها في اواخر ايام الاحتلال البريطاني لمصر. ونقابات العمال العرب مجتمعة لها باع طويل في هذا الشأن والذي كان ذروته حادث الباخرة كليوباترا الشهير. وحتى الزعماء العرب من اصدقاء الولايات المتحدة اثبتوا امكانية الضغط عليها وعلى الغرب كله، وقد ضرب الملك فيصل بن عبد العزيز مثلا في هذا الشأن عندما استخدم النفط كسلاح فيما بعد 1973. لكل مرحلة ادواتها وآلياتها التي تناسبها.

حلفاء الولايات المتحدة ورجالها واصدقاؤها في المنطقة في وضع صعب وحرج، وضاع بريق شعاراتهم ومقولاتهم منذ ان رفعت لاول مرة مع تطبيق سياسة كيسنجر في الخطوة خطوة ومرورا بزيارة الرئيس الامريكي نيكسون لمصر 1974، ووصولا الى شعار الرخاء الذي صاحب زيارة السادات للقدس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977.

واذا عدنا الى تصريحات وزير الاعلام المصري صفوت الشريف المتعلقة بالقمة العربية «اذا دعت الضرورة لذلك»، نقول: اذا لم يكن الخطر الداهم الذي تجاوز القدس بكل ما ترمز اليه بالنسبة للعرب مسلمين ومسيحيين ومكانتها بالنسبة للعالمين الاسلامي والمسيحي. اذا لم يكن كل هذا مبررا لعقد قمة عربية، ما هو المبرر اذن؟ وهل صحيح ان تصريح وزير الاعلام المصري ما هو الا ترجمة لرغبة امريكية تعرقل عقد القمة في هذا الوقت لصدمتها بموقف مجلس الجامعة العربية الاخير الذي اوصى بوقف التطبيع وتعزيز المقاطعة العربية؟ ام ان هذا استجابة لما يجري وراء الكواليس ويتحدث عن القلق الرسمي المصري اذا ما نجحت سورية في الدعوة للقمة بما يترتب على هذا من انتقال رئاسة القمة الى الرئيس الاسد؟ هل نجح مستشارو الرئيس في عرقلة الدعوة بحجة ان عقد القمة في دمشق ستبعد الرئيس مبارك عن موقعه الحالي فينتقل الزمام الى يد الرئيس الاسد؟ ماذا اذا انتقلت رئاسة القمة الى سورية؟ اليست الرئاسة بالتداول؟ وهل مثل هذه الحسابات «ضيقة الافق» هي التي تتحكم في مصير المنطقة؟ العبرة ليست فيمن يرأس القمة العربية الا اذا كانت رئاسة سورية للقمة العربية عليها «فيتو» امريكي تقوم الحكومة المصرية بتطبيقه كي يستمر حصار سورية، ويستمر المبرر الذي تتخذه واشنطن لاستمرار وضعها على «قائمة الدول الراعية للارهاب»!

هذه المواقف القاصرة مصدرها «ضيق الافق» في فهم القضايا المصيرية، وفهم قواعد وضوابط العمل السياسي. فالسياسة كعلم وفن تقوم على الحسابات الدقيقة، واحجام المصالح، واوزان الاطراف المتصارعة والمتنافسة، والاوراق التي يملكها كل طرف في تعامله مع مادة الصراع او المنافسة. مثل هذه السياسة بهذا المفهوم غائبة او مغيبة، وتمت الاستعاضة عنها بردود فعل وقتية وبعوائد مصلحية ذاتية تعتمد «الفهلوة» بكل سماتها من غلبة منطق المقامرة، ومن ازاحة منطق المصالح الوطنية والقومية، وعدم تقدير الاوزان الحقيقية لكل طرف مع العجز في توظيف الاوراق المتاحة.

لنتصور تبادل المواقع بين مزعيم عربي ما» ونتنياهو فسوف نجد ان «نتنياهو العربي المصر على مواقفه» يعمل بجد واجتهاد على حشد كل الامكانيات لاستخلاص الحق المشروع في تحرير الارض والمحافظة على المقدسات. ولو ان «نتنياهو العربي الصامد» كان لا يملك اوراقا تمكنه من اللعب فسوف يسعى جاهدا للحصول عليها او استعارة ما يمكن من الاشقاء والاصدقاء، «نتنياهو العربي» لن يضيع الفرصة التاريخية الراهنة ولن يتوانى عن قيادة الغضب العربي العارم في تحريك الشارع العربي باكمله وبكل فئاته وطوائفه. وسوف يجد في الارضية التي مهدت باجتماع مجلس الجامعة العربية الاخير ليوقف التطبيع ويعزز المقاطعة العربية ويعجل بعقد قمة عربية في أي عاصمة مناسبة ولتكن اكثر العواصم راديكالية وتشددا. وعلى نفس القرار سوف يكون سلوك «نتنياهو العربي» تجاه الردع النووي الصهيوني. ولن ترهبه او تخيفه انحيازات واشنطن لتل ابيب.

ولأن مشكلتنا في ان «نتنياهو العربي» غير موجود فالتنازلات العربية لن تتوقف. والشارع العربي لن يهدأ او يستقر. والحق الفلسطيني سيستمر بعيدا. والقدس ستترسخ عاصمة ابدية للكيان الصهيوني، وسوف تتسع الفجوة بين الفعل السياسي العربي الرسمي وبين المطامح الشعبية المشروعة، واتساع هذه الفجوة يزيد التوتر في المنطقة، واذا كانت افغانستان بعد مساهمتها الفاعلة في تحقيق الانتصار الامريكي على الاتحاد السوفييتي السابق وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن. واذا كانت البانيا تعيش انفجارا بركانيا غير منضبط لاتساع الفجوة بين السياسة الرسمية والمطامح الشعبية، فان الوطن العربي المعاصر لن يكون افضل من افغانستان ولا احسن من البانيا، ويوم ان تصل الامور العربية الى حالة الانفلات والفوضى فلن يكون في وسع الولايات المتحدة والغرب الا تأمين رحيل رعاياهم ورجال مخابراتهم وجنودهم ويتركون حلفاءهم معلقين بين السماء والارض. والمشكلة ان هذه الحالة لو حلت بالمنطقة فسوف تحل وقد ادار الشعب ظهره تماما لكل من خدعوه وضحكوا عليه بشعارات زاعقة واكاذيب جوفاء. وسوف يلاحق الفئران المذعورة التي تقفز من السفينة الغارقة، ومثل هذ الفئران لن تخلف وراءها الا الحطام والخراب والاطلال. وتتأكد بذلك الحقيقة التاريخية التي تقول ان اللعنة تلحق على كل من يقبل ويرضخ للهيمنة الامريكية، فلم تخلف هذه الهيمنة الا مجتمعات خربة تعج بالعجزة والارامل واليتامى. وهذا يمكن تفاديه بصحوة تنبه وتوقظ مشاعر العزة. ساعتها ستجد القدس من يدافع عنها وسيجد الحق العربي من ينتزعه ويستخلصه.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مأساة العراق مأساة الامة

المؤتمر القومي العربي وتطلعات المستقبل

باقر ابراهيم *

■ جاء في التقرير عن «حال الامة» فقرة تقول: «لقد اصبح العنف المتبادل، هو لغة الخطاب السياسي بين الحكام والشعوب. كما اصبحت الهيمنة الخارجية والتبعية للغرب، هي لغة الخطاب الدولي بين كل نخبة حاكمة قطرية، والولايات المتحدة، حتى قبل انفرادها بقيادة النظام العلمي. واصبح لسان حال هذه النخب العربية يقول: نحن خير من يحمي المصالح الغربية في المنطقة. ولذلك فان حمايتنا تشكل حماية لمصالحكم!».

ان هذه الملاحظة عميقة ومعبرة. وبحكم تقديراتي عن واقعنا العراقي الاليم، اضيف الى ذلك، فاقول ان مضامين هذه الملاحظة الهامة اخذت في الحقبة الراهنة، تشمل الكثير من القوى المعارضة للانظمة، بل حتى شملت، للاسف، البعض من قوى النضال والتغيير، التي كان يعول سابقا على مكانتها ودورها الريادي.

فقد صار معروفا تماما ان «الحل»، الذي اراده الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، للوضع في العراق، حتى قبل بدء حرب الخليج، هو استدراج هذا البلد الطامح لعيش آمن كريم، واستثمار نقاط ضعفه، الكامنة خصوصا في من تولوا امور قيادته، نحو الافخاخ والشباك التي تقوده نحو الدمار.

لكن الغريب والمحزن، ان تلتقي مع مخططات الاعداء، وتنغمر فيها تلك القوى والشخصيات التي كان يشار اليها بالبنان بوصفها من طلائع النضال من اجل التحرر والديمقراطية والتغيير الاجتماعي.

تجسد هذا الالتقاء مع مرامي اعداء شعبنا في العراق، وفي كل الامة، بتأييد حروب التدخل والعدوان، وتعليق الآمال على نتائجها في ان ينجم عنها، بدائل لصالح قيام نظام ديمقراطي، دستوري، تعددي!

كما تطوع المنخرطون في الجري وراء هذه الاوهام، بتأييد العقوبات الظالمة المفروضة على العراق وحصار التجويع البشع الذي يستمر ضد شعبه، منذ ست سنوات. ولم يتورعوا من تأييد كل الخطط التي استهدفت تجزئة العراق وعزله وانهاكه.

واذا كنا نوجه اشد اللوم للانظمة العربية التي ساهمت او قبلت بايقاع عقوبات الحصار والتجويع ضد شعبنا، ثم ضد شعوب ليبيا والسودان، ومن سيأتي دوره في الدول «المغضوب عليها»، فان لوما آخر ينبغي ان يتوجه لتلك القوى العربية التحررية والتقدمية التي تستمر بمنح بركات التأييد والتضامن مع القوى «المعارضة» الضائعة في متاهات خطط الغرب، بل حتى الضالعة في تنفيذها.

لكن من الجانب الآخر، فمن الانصاف والموضوعية، ان نولي كبير الاهتمام وبالغ التقدير لمواقف الجهات التي اعترضت على الاستمرار والتوغل في عزل العراق واستمرار العقوبات والحصار على شعبه، وطالبت بانهائه.

تجسد ذلك بمواقف عدد يتزايد باستمرار من الدول والهيئات الدولية والشعبية والشخصيات ووسائل الاعلام وخاصة في الصحافة الحرة. ونضع في المقدمة، المواقف الشجاعة للمؤتمر القومي العربي، التي عبر عنها في كل دوراته لنصرة شعب العراق.

كما كانت مواقف رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، الشيخ زايد بن سلطان، وقادة آخرين في هذه الدولة الشقيقة، وفي دول عربية اخرى، هي الوقفة المقدامة التي عبرت عنها شيم واخلاقية امتنا العربية، وعن روح التضامن والنزوع الى الوحدة فيها. والتي نأمل ان يحتذي بها كل القادة العرب.

ونحن اذ نذكر ونؤكد هذه المواقف، فانما نطمح الى تأكيد عناصر القوة والعافية في الامة التي نطمح الى توفر المزيد منها.

اتوجه الى مؤتمرنا السابع الموقر، باقتراح ملموس وهو ان يتضمن البيان الختامي الذي سيصدر عنه قرار يطالب الهيئات العربية والدولية، بالعمل على انهاء الحصار على العراق فورا وبدون اية شروط سياسية. ويطالب جامعة الدول العربية وحكوماتها باصدار قرارات رسمية برفع الحصار عن العراق، وفتح الحدود واستئناف العلاقات الطبيعية معه، وانهاء كل اشكال التدخل الدولي في شؤونه الداخلية، بما في ذلك المطالبة بانهاء مناطق حظر الطيران شمالي العراق وجنوبه.

كما اقترح ان يتضمن البيان، قرارا يطالب برفع الحصار والعقوبات عن ليبيا والسودان، والتصدي لامتداد العقوبات تجاه اي بلد عربي آخر، بوصف الحصار، سلاحا تدميريا فتاكا من اسلحة الدمار الشامل، وهو وسيلة ايضا لشق صفوف الامة وتغذية التناحرات بين دولها ومعاقبتها كلها بصورة دورية، بهدف فرض هيمنة الاعداء على مصائرها.

ان استعادة حق كل شعب من شعوبنا العربية، في الحياة الآمنة الكريمة، باقامة النظام الدستوري الديمقراطي، واحترام شرعة حقوق الانسان، هو رهن بارادة ونضال ذلك الشعب، ولا يؤمل تحقيقه بموهبة، او صحوة من النخب الحاكمة التي حبسته، او من قبل الهيئات الدولية والقوى الخارجية، التي ترى غالبا، ان مصالحها ومطامعها يمكن ان تضمنها حتى الانظمة المستبدة.

وان تعبئة قوى الشعب والاستناد الى ارادته وطاقاته الخلاقة، في ظل الحريات الديمقراطية والامان، والتعاون الوطني الشامل، هي السبيل الوحيد والمضمون للتصدي للعدوان والتدخلات الخارجية والحصار ولاعادة بناء الوطن واعماره.

فالظروف الاستثنائية والتهديدات الخارجية، هي كلها عوامل محفزة للتسريع بالارتكاز الى الديمقراطية، وليس لتبرير تأجيلها. وحينما تستمر آماد التأجيل لعقود من السنين، فان النخب الحاكمة، التي تلجأ اليها تفقد مصداقيتها في سوق مبررات التأجيل. فالحرية والديمقراطية وخبز الشعب ودواؤه وطمأنينته، كلها متطلبات متصلة لا يمكن ان تخضع لخيارات الاستثناء او الارجاء.

* كاتب عراقي

نحو لجنة فلسطينية لمواجهة الفكر اليميني الصهيوني

يحيى يخلف *

■ حصدت الصهيونية منذ تأسيسها نتائج النظام العالمي الذي ظل يتشكل منذ بدايات هذا القرن حتى الآن، فبعد الحرب العالمية الجديدة اقتات الاخطبوط الصهيوني من نظام الاقتسام الاستعماري لتركة الرجل المريض، نظام سايكس بيكو، وكان من ابرز ما حصلت عليه الصهيونية وعد بلفور المشؤوم.

وبعد الحرب العالمية الثانية، صعد نجم الولايات المتحدة الامريكية، وصعد معها النظام الدولي الذي مكن الصهيونية من تقسيم فلسطين، والحصول على غطاء الجمعية العامة للامم المتحدة.

وبعد انهيار نظام القوتين الاعظم، وانتهاء الحرب الباردة، وزوال الاتحاد السوفييتي، وبروز نظام عالمي جديد يتمثل في هيمنة الولايات المتحدة الدولية، وما تبع ذلك من انهيار النظام العربي بعد حرب الخليج، حصدت الصهيونية ارباحا مذهلة، تمثلت في فك العزلة عنها، واعادة النظر في قرار الجمعية العامة التي اعتبرت الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري، وحصولها على مدخل سياسي يمكنها من الدخول في تسوية (ما يسمى بعملية سلام) وبالتقسيط المريح.

ومازالت تحصد المزيد من الارباح، وقد بلغت حدا لم يكن احد يتصوره، خاصة بعد ان اصبحت الولايات المتحدة بقيادة الرئيس كلينتون تتكيف مع سياسات اليمين الرجعي الصهيوني الاستيطاني الذي يتحدى الرأي العام العالمي.

هذا الوضع الذي لا يطاق، بدأ في الشهور الاخيرة يثير الدهشة في كل مكان، وأخذ يهز الضمير العالمي ويحدث نوعا من اليقظة تمثلت في الادانة العالمية لسياسة الاستيطان والتعنت الاسرائيلي.

كأن حالة السبات التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج وصلت الى نهايتها، وبدأ العالم يتحسس المخاطر التي يمكن ان تحدث اذا ما واصلت اسرائيل سياستها الحالية في ظل نظام القطب الواحد.

لم تكن اسرائيل معزولة في يوم من الايام، مثلما هي معزولة هذه الايام، فالعرب حزموا بعض امرهم، وقرروا في مؤتمر وزراء الخارجية الاخير وقف التطبيع مع اسرائيل، والابقاء على المقاطعة الاقتصادية، والدول الاسلامية تتخذ قرارات مشابهة، ودول عدم الانحياز تنهج النهج ذاته، والدول الاوروبية تشهد جدلاً يطالب باستبعاد اسرائيل من مسألة الشراكة مع اوروبا، ودول المتوسط التي ستجتمع قريبا في مالطا تتهيأ لاصدار قرارات تدين الاستيطان وسياسات نتنياهو... وحدها الولايات المتحدة تقف الى جانب العدوان والظلم والعنصرية.

ولا شك ان الرأي العام العالمي يشكل احد الاسلحة التي يمكن ان تواجه بها حكومة نتنياهو، ولذلك، فان استمرار التعبئة وكسب المزيد من اوساط الرأي العام العالمي ضرورة من ضرورات هذه المواجهة الشاملة التي يخوضها شعبنا من اجل الحصول على حقوقه.

وفي هذا الصدد، اصبح من الضروري احياء لجان مكافحة ومقاومة الفكر اليميني العنصري، تلك اللجان التي كانت قائمة في العديد من الدول والمشكلة من كتاب ومفكرين وفنانين وشخصيات اجتماعية، والتي كانت تلعب دوراً ملموساً في ابراز مخاطر الصهيونية والفكر الصهيوني اليميني العنصري، ليس على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية فحسب، وانما على الفكر الانساني، وعلى انجازات الفكر التقدمي في العالم.

حان الوقت الذي يتعين ان نطالب فيه بتشكيل لجان عربية واسلامية ولجان دولية لدحض الاسس الفكرية لليمين الصهيوني العنصري الذي تتجلى مرتكزاته الايديولوجية في اطروحات حزب الليكود والاحزاب الدينية المتحالفة معه، وتتجلى ايضا في الكتاب الذي نشره بنيامين نتنياهو والذي ترجم مؤخرا الى اللغة العربية.

ان تعزيز المواجهة الفكرية يؤكد ان الشعب الفلسطيني مازال يمتلك الكثير من الاوراق، وان احد عناصر الرد على سياسة القتل والتهويد وافتراس الارض وتكريس الاحتلال يتمثل في المواجهة الفكرية للمشروع الاستيطاني الصهيوني، وتعرية هذا المشروع ودحض اسسه النظرية والفكرية.

اذن، حان الوقت الذي يجب ان تتشكل به لجان لمناهضة الفكر اليميني الصهيوني العنصري، وان كاتب هذه السطور يدعو الكتاب والادباء والمفكرين والفنانين والشخصيات الاجتماعية الفلسطينية في الداخل والخارج الى الاسراع بتشكيل اللجنة الفلسطينية لمواجهة الفكر اليميني الصهيوني المعادي لحقوق شعبنا، والمعطل لعملية السلام، والتصدي لمنطلقاته وأسسه النظرية والايديولوجية، وكشف الجوهر الرجعي المتعصب لممارساته، ونشر ذلك عبر مختلف وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب بمختلف اللغات الحية، والاستفادة من تقنيات العصر في ايصال الصوت الفلسطيني بما في ذلك ضخ المعلومات عبر شبكة الانترنت.

ان هذه الدعوة جادة وصادقة، وقابلة للتنفيذ، فالوطن في خطر، ولم يبق امامنا الا الدفاع عن حقوقنا بكل الاساليب الممكنة والمتاحة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2466 Saturday-Sunday 12/13 April 1997

طبيعة الغذاء تحافظ على سلامة الأسنان

■ واشنطن ق ب: ينصح أطباء الأسنان بتناول غذاء كامل ومتوازن لتجنب الاصابة بتلف الأسنان وأمراض الفم واللثة. وقال الباحثون ان تناول غذاء متوازن من حيث احتوائه على العناصر الغذائية المتعددة ضروري لحماية الأفراد وخاصة الأطفال والنساء الحوامل من خطر المرض، ويقلل من اصابتهم بالمشكلات الصحية التي تهدد الأسنان. وأوضح هؤلاء ان نوعية الطعام المتناول يؤثر على الأسنان واللثة على المدى البعيد، حيث أن الأطعمة السكرية والأغذية الغنية بالنشا تسرّع من عملية تلف الأسنان، وذلك لأن الجراثيم والبكتيريا التي تعيش في الفم تستخدم السكر الذي يعرف بـ«الميناء» وتلتصق هذه البكتيريا بالأسنان مسببة ما يعرف بطبقة «البليك». وأشار الخبراء في الجمعية الأمريكية لطب الأسنان الى أن بقاء الطعام فترة أطول في الفم يعجل من عملية تلف الأسنان، مؤكدين أن اختيار الأصناف المغنية بعناية من مجموعات الطعام الخمس الخضراوات، الفواكه، اضافة الى الحليب ومشتقاته ومنتجات الألبان تحافظ على سلامة الأسنان وتحميها من التلف.

وخلص هؤلاء الى أن غسل الأسنان بالفرشاة والمعجون الخاص الذي يحتوي على الفلورايد بالكميات التي صادقت عليها الجمعية الأمريكية لطب الأسنان مرتين يوميا وزيارة طبيب الأسنان باستمرار وانتظام يمنع ظهور المشكلات الصحية التي تصيب الأسنان، كما يحافظ عليها سليمة معافاة.

الرقابة تقدم بلاغا لنيابة الآداب ضد الممثلة نادية الجندي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

قام مكتب جهاز الرقابة على المصنفات الفنية الموجود بمدينة الاسكندرية بتقديم بلاغ لنيابة الآداب بسبب مشهد في الفيلم السينمائي «امرأة فوق القمة» تظهر فيه نادية الجندي بطلة الفيلم مع الممثل جمال عبد الناصر في مشهد ساخن على السرير وغير مرخص بوجوده بين مشاهد الفيلم.

وكان أحد الرقباء قد توجه مساء الاربعاء الماضي لدار سينما مترو بالاسكندرية التابعة الافلام المعروضة ففوجئ بوجود المشهد الساخن والذي استمر عدة دقائق مما دفعه للتوجه نحو غرفة العرض الموجود بها المهندس المسؤول عن عرض الفيلم وقام بأخذ الفيلم وتحفظ عليه وتوجه مباشرة بعد ان اخبر رؤساءه بالواقعة الى نيابة الآداب التي أصدرت قرارا بوقف عرض الفيلم والتحقيق في الواقعة.

وقام موظفو جهاز الرقابة فرع الاسكندرية بحملة على جميع دور العرض السينمائي بالمدينة للتفتيش على المشاهد الممنوعة بالفيلم والتي سبق ومنع عرضها علي ابو شادي رئيس الجهاز.

وتم التحفظ على نفس المشهد في دارين اخرين للعرض بالاسكندرية.

وعلمت نادية الجندي بأمر رفع فيلمها في ساعة متأخرة من يوم الاربعاء الماضي واستشاطت غضبا بسبب قرار المنع الذي سيؤدي بها للوقوف امام نيابة الاداب للتحقيق معها بنفس التهمة التي لحقت بمعالي زايد وتواجه بسببها حكما بالسجن لمدة عام مع الشغل وهي «ارتكاب فعل فاضح» وقامت النيابة بتشميع اسطوانة الفيلم كدليل على التهمة المنسوبة لنادية الجندي والممثل جمال عبد الناصر الذي يواجه عقوبة السجن التي حصل عليها الممثل ممدوح وافي بطل فيلم «ابو الدهب» امام معالي زايد.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» أكد المخرج اشرف فهمي عدم علمه بواقعة عرض مشاهد ممنوعة من فيلم «امرأة فوق القمة» الذي التقى خلاله بنادية الجندي للمرة الاولى واضاف انه بالرغم من اعتراضه على الكثير من قرارات جهاز الرقابة على المصنفات الفنية لكنه لا يملك في نهاية الامر سوى الرضوخ لها وتنفيذ تعليماتها حتى ولو كانت ضد معتقداته.

واكد فهمي ان مشاهد الاغراء في الفيلم موظفة لخدمة العمل وليست مقحمة بغرض ابتزاز مشاعر ورغبات الجمهور كمايدعي البعض.

وقال أشرف فهمي ان تاريخه السينمائي الطويل وخسائره المالية المتعددة في السينما خير دليل على انه ليس من المخرجين الذين يتهافتون على بيع تجارة الجنس الرخيص لرواد السينما.

واكد ان ضميره يقظ ولا يسمح لنفسه بالربح على حساب الفقراء المعدمين الذين لا يستطيعون اشباع رغباتهم من خلال الزواج.

وقال فهمي ان توجه بعض المخرجين السينمائيين نحو هذا المسلك فيه اضرار بالسينما وتشويه للفن لانه يمنح الرافضين لهذه الصناعة والمحرضين ضدها فرصة ذهبية للهجوم على الفنانين.

ومن المقرر ان يؤدي رفع الفيلم من العرض في الاسكندرية تجديد الزوبعة التي أثيرت فور الحكم على معالي زايد وممدوح وافي وندد بها عشرات الممثلين والمخرجين وارسلوا العديد من الاحتجاجات لوزير الثقافة فاروق حسني لرفع الوصاية عن السينمائيين الذين يطالبون بمنع محاكمتهم أمام المحاكم.

ويطالب هؤلاء بسن قانون يسمح بمحاكمة الفنان امام النقابة واصدار العقوبة عليه من خلال اعضاء المجلس.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» اكد الفنان احمد بدير أحد أبطال فيلم «امرأة فوق القمة» ووكيل نقابة الممثلين ان تقديم الممثلين للمحاكمة بتهمة ارتكاب الفعل الفاضح فيه اساءة كبيرة لقيمة الفن وانتهاك للقيم الجميلة في حياة الفنانين.

وطالب بدير بضرورة ايجاد صيغة اخرى لمحاكمة الفنان بعيدا عن ساحة النيابة والمحاكم.



نادية الجندي

اضراب العاملين في حديقة حيوانات في المغرب

■ الرباط ـ يو بي اي: أعلنت أمس نقابة العاملين في حديقة الحيوانات في الرباط انها ستبذل جهدها للمحافظة على حياة حيوانات الحديقة رغم القرار الذي اتخذته بالاضراب عن العمل.

واشار بيان النقابة الى ان العاملين في الحديقة الذين كانوا اضربوا عن العمل الخميس قرروا مواصلة الاضراب يوم السبت ويوم الاحد، نظرا لعدم استجابة ادارة الحديقة لمطالبهم.

الدبلوماسيون في الأمم المتحدة سيرفعون شكوى ضد بلدية نيويورك

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: قرر الدبلوماسيون في الامم المتحدة رفع شكوى الى الجمعية العامة للامم المتحدة تتعلق بالقواعد الجديدة التي صدرت بشأن ايقاف السيارات الدبلوماسية في نيويورك.

وأمهلت لجنة الامم المتحدة المختصة بالعلاقات مع البلد المضيف السلطات الامريكية وبلدية نيويورك اسبوعا لتهدئة مخاوف الدبلوماسيين الذين تهدد هذه القواعد حصانتهم الدبلوماسية.

وأوضحت اللجنة ان الجمعية العامة للامم المتحدة التي ستضغط على الحكومة الامريكية ستبقى منعقدة ما لم يتم ايجاد حل.

وتقضي القواعد الجديدة بأن الدبلوماسيين الذين يرتكبون مخالفات للمرور ونظم ايقاف السيارات عليهم ان يدفعوا الغرامات المقررة وقد تسحب منهم لوحات السيارات الدبلوماسية وليس لهم ان يتذرعوا بالحصانة الدبلوماسية.

فر الى الغابات ليشرب الفودكا

■ موسكو ـ ا ف ب: فرفنلندي اوقفه رجال الجمارك على الحدود بين روسيا وفنلندا وهو يهرب كميات من الفودكا الى الغابات ليشرب في سبعة أيام 20 زجاجة من الفودكا كان يحاول تهريبها.

وكان هذا الرجل ينقل في سيارته صندوقا يضم 20 زجاجة من الفودكا عندما أوقفه رجال الجمارك.

وبعد ان منع من نقل المشروبات الى بيته، قرر ان يستغل الفرصة ولجأ الى الغابات المجاورة، حيث شرب كل ما كان يحمله من الفودكا.

وبعد سبعة أيام قضاها منفيا في الغابات، تجرّع الرجل الزجاجات كلها وعاد الى الحاجز الجمركي، حيث سمح له بالمرور.

كريستوفر ريف يصاب بكسر في ذراعه اليسرى

■ واشنطن ـ ا ف ب: أصيب الممثل الامريكي كريستوفر ريف الذي يعاني من الشلل منذ تعرضه لحادث سقوط عن حصانه بكسر في ذراعه اليسرى في منزله في ولاية نيويورك حين تعثر شخصان كانا يحاولان نقله من كرسيه المتحرك الى مقعد آخر.

وقد ادخل ريف المستشفى، حيث حاول الجراحون معالجة كسره.

وقال «سوبرمان» السابق الذي ما زال يخضع للتنفس الاصطناعي انه لم يشعر بآلام ولم يتنبه لوجود الكسر الا بعد ان انتفخت ذراعه.

مؤتمر عن فرانك سيناترا في نيويورك

■ نيويورك ـ ا ف ب: تعقد جامعة هوفسترا قرب نيويورك قريبا مؤتمرا يستمر ثلاثة أيام حول فرانك سيناترا.

وسيناقش المثقفون في هذا المؤتمر عن النجم الامريكي الذي يبلغ من العمر 81 عاما مواضيع تتعلق «بفرانك سيناترا الرجل والموسيقى والاسطورة».

وكان المغني والممثل الامريكي قد احتفل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بيفرلي هيلز بعيد ميلاده الحادي والثمانين بعد شهر من مغادرته المستشفى اثر اصابته «بانقباض عصبي».

واكدت ابنته نانسي سيناترا ان «صحة والدها جيدة». واضافت انه «قوي واعتقد انه يتمنى لو كان أصغر بعشرين عاما».

القيامة الصغرى

هواء طلق

عدلي صادق

ربما للمرة الأولى، في التاريخ، يرفض المنتصر أن يتقبل الهزيمة من أعدائه، فيتواصل انقضاضه، مندفعا الى الأمام، شديد الاصرار على ادخال المهزومين الى حظيرة العبيد. وشتان بين العبيد والمهزوم!

وهؤلاء المبشرون بالهزيمة، والمنظرون لها، من بيننا، انحصرت كل امالهم في أن «يقدموا» للناس شيئا يجعلهم مهزومين «محترمين» لكن المنتصر، الذي يرشح حقدا، ما يزال يرفض. فليس عنده مرقد عنزة لمهزوم واحد «محترم» وعنده، مراقد اغنام لعبيد كثر، فمن يرغب يتفضل!

الشعوب التي بادت، لم تكن مثلنا. وربما كانت ستنجو لو انها قبلت ان تكون شعوبا مهزومة. فلم يكن هناك عدو، على مر التاريخ، يطمح الى أكثر من هزيمة اعدائه. لكننا، اليوم . في حال ليس وراءها في الشدة شيء!

يتشاجر في انفسنا احساس مزوع بالتلاشي. ويتفاهة الوجود وبالضآلة. فكرة المصير تقذف ارواحنا بشيء كيميائي لا يطاق. فقد تقوضت صروح من تمنيات النصر. فاذا كل شيء وهم وباطل وقبض ريح!

لكننا، على الرغم من كل شيء، لن نعد كلمة التأبين لوجودنا. نلوذ الى صحوة الروح ونارها قبل لن تكنسها «البلدوزرات». لا بد أن يتمخض شيء عن ثنائية الاحساس بالعجز والوعي بالقوة .

ولعل اول الخطوات، على الطريق المضاد ـ طريقنا ـ ان نكتم اصوات المنظرين للهزيمة. فهؤلاء ، المتبرجون في حياتهم الرخية اللينة، لا ينبغي ان يهمسوا همسة واحدة، في المسافة الفاصلة ـ او في البرهة الزمنية ـ بين احساسنا بالعجز ووعينا بالقوة.

هؤلاء، الذين جرونا الى الفناء الذي لا شيء وراءه، ولاشيء يرجى منه، «ظفروا» منذ سنوات طويلة بخلاصهم الفردي، فانتشر ابناؤهم في أرجاء الدنيا، يمتهنون «البزنسة» الفصيحة، ويتنقلون بجوازات سفر متعددة الألوان، ويتحركون برساميل مختلسة، في الأصل، ويتقاسمون الوجاهة.

***

دلالات الحدث الراهن، تؤجج الصبوة الجامحة الى الاستمرار في الثورة، وتتزاحم امام عقولنا صفوفا، وتنحى بنا الى التجريد والى ادراك الاشياء كما هي، والعودة الى اصول الموضوعات. فنحن بصدد صراع مستمر لا يهدأ. وقد حاول الوجهاء جرنا الى الفناء، لكي لا يكون صراع، ولكي يفلتوا بيذخهم. لكن تتنياهو رد الأشياء الى اصولها: هجمة استعمارية استيطانية وشعب لا بد ان يقاوم!

بين المهزوم «المحترم» والعبد الذليل ، هنالك متسع لمنتصرين وشهداء سامقين.

والاستشهاديون قادرون على ان يفسحوا لانفسهم مواضع ومراتب اعز شأنا في ضمير الدنيا.

ولتكن قيامة صغرى. فان لم تكن لك صلابة الصخور فان الدهر سيفنيك، ولا بأس من أن تسري روح التمرد، في كل الأرجاء، كعروق المرجان.

ولاغضاضة، كذلك، في أن نستفتح التذكير والتحذير، للوطن العربي كله وللأمة كلها، بنداء الشدة الذي ساد في الجاهلية: يا بني أمي!

فهو النداء الذي يثير في النفس معاني الشفقة والود والتراحم، في اجواء القيامات الصغرى!

أحوال الناس

● الأمير مولاي رشيد النجل الأصغر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني وصل الى الامارات العربية المتحدة لتمثيل والده في حفل زفاف سحنون بن زايد آل نهيان نجل الشيخ زايد رئيس دولة الامارات.

● نقيب المهندسين الأردنيين ليث شبيلات غادر عمان أمس متوجها الى مدينة لوس انجليس الأمريكية للمشاركة في مهرجان التضامن مع أطفال العراق الذي يعقده نادي اتحاد الجاليات العربية. ويشار الى ان شبيلات حصل على تأشيرة الدخول للولايات المتحدة بعد ثلاثة أشهر من تقديم الطلب.

● نقيب المهن الموسيقية الموسيقار حلمي أمين شكل لجنة من اعضاء مجلس النقابة تكون مهمتها اعداد تقرير باسماء الأعضاء الذين تعاملوا مع اسرائيل أو قاموا بزيارتها مخالفين لقرار اتحاد النقابات تمهيدا لشطبهم من عضوية النقابة. لا يسري الشطب على الأعضاء الذين زاروا قطاع غزة أو الضفة الغربية.

● «وجوه عائمة» عنوان المعرض الفوتوغرافي للفنان المغربي سلمان الزموري الذي تتميز أعماله بمزاوجة الفن الفوتوغرافي والتشكيلي، المعرض يقام بمدينة أيدي بهولندا التي يقيم بها منذ سنوات. الزموري يستعد لمعرض القدس: المدينة القديمة ويضم أكثر من 300 لوحة عن المدينة المقدسة.

● وافقت الرقابة على المصنفات المصرية في مصر على القصة التي كتبها الفنان كمال الشناوي لتحويلها الى فيلم سينمائي بعنوان «عبدة الشيطان» سيلعب دور البطولة فيه أيضا.

● الكاتب والناقد المغربي أحمد بن شريف عقد قرانه في طنجة على اسيا اسندال بن شريف استاذ بالمدرسة العليا للاساتذة بتطوان وأحد كتاب «القدس العربي».

● ستبدأ يوم الخميس المقبل أعمال ترميم مسرح سيد درويش في مدينة الاسكندرية والذي تم انشاؤه في عام 1921.

وستتكلف عمليات الترميم والتجديد ثمانية ملايين جنيه.

● استقبل رئيس المجلس الوطني السوداني الدكتور حسن الترابي وفدا يمثل القوى السياسية الأردنية برئاسة المراقب العام لجماعة الاخوان في الأردن الشيخ عبد المجيد الذنيبات. وحضر اللقاء السفير الأردني في الخرطوم محمد شاهنكري.

● الشاب الفلسطيني المقيم بالمغرب منقذ العلمي عقد قرانه على الانسة الفلسطينية سؤدد عبد الفتاح محمد واقيم حفل الزفاف بمنزل عمه محمد العلمي من موظفي السفارة الفلسطينية بالرباط.

● بمناسبة عيد الأضحى المبارك يقيم المنتدى العربي بلندن حفلا فنيا ساهرا يحييه نخبة من الفنانين العراقيين، بالاضافة لنشاطات متنوعة أخرى ويانصيب مع الفنان جمال بغدادي والفنان ثائر وفرقته.

وذلك يوم الجمعة 1997/4/18 بقاعة بلدية همرسمث
Hammersmith Town Hall
King Street

الصدور العارية تقلق بلديات تورنتو

■ تورنتو ـ ا ف ب: أعرب سكان الكثير من بلديات مقاطعة تورنتو الكندية عن قلقهم من النقاش الدائر حول موضة الصدور العارية (توبلس) في الاماكن العامة وأبدوا عزمهم على تحديد ما اذا كان من الضروري اعتبار ذلك مخلا بالاداب.

وثمة مشكلة أخرى: اذا لم يكن لائقا ابراز النهود عارية فابتداء من أي عمر يتعين فرض هذا المنع؟

وجاء في مقالة نشرتها الخميس صحيفة «غلوب اند مايل» المحلية اليومية ان الضجة المثارة حول هذا الموضوع امتدت الى الكثير من مدن المقاطعة الاكثر اكتظاظا في كندا.

فقد أصدرت احدى هذه المدن قرارا دعت بموجبه كل فتاة تجاوزت الخامسة عشرة من عمرها الى ان تغطي صدرها في اماكن الاستحمام العامة. ولاحظت الصحيفة ان في الامكان ادانة فتاة في السادسة عشرة من عمرها بتهمة الاخلال بالحشمة اذا لم تمتثل لهذا القرار.

وفي بتروليا يعتزم المجلس البلدي ان يناقش الاثنين المقبل مخاطر عادة «الصدور العارية». وفي كامبريدج، حيث لاحقت الشرطة شابة كانت تسبح عارية النهدين اتخذ القرار: يتعين على جميع النساء ارتداء حمالات الصدور. واختارت مجالس بلدية أخرى الاستعانة بمحامين لالقاء مزيد من الضوء على القضية.

الاردن: الافراج بكفالة عن قنصل سريلانكا المتهم ببيع أطفال

■ عمان ـ ا ف ب: قررت محكمة الاستئناف الافراج بكفالة مجددا عن قنصل سريلانكا الفخري السابق في عمان توفيق أبو خجيل المتهم الرئيسي في قضية بيع أطفال من أمهات سريلانكيات الى أوروبيين، وذلك بعد ثلاثة أشهر من الغاء كفالة سابقة لصالحه.

وقال أحمد طبيشات محامي الدفاع الجمعة أن الكفالة الجديدة حددت بـ20 ألف دينار (زهاء 28 ألف دولار) مشيرا الى أن المتهم أخلي سبيله فورا.

وأوضح طبيشات في حديث الى وكالة فرانس برس أن المحكمة استجابت لطلب الافراج عن أبو خجيل لحين النطق بالحكم الذي تأجل ثلاث مرات في غضون شهرين. وأكد عدم وجود مبرر لبقاء المتهم قيد الاحتجاز في ظل ارجاء قرار المحكمة.

ويواجه المتهم (56 عاما)، الذي القي القبض عليه في آذار (مارس) 1996، تهمة بيع أطفال من خادمات سريلانكيات يعملن في الاردن الى أزواج أوروبيين.

وقد كشف النقاب عن قضية بيع الاطفال قبل اعتقال ابو خجيل بأيام اثر ضبط زوجين هولنديين كانا يحاولان مغادرة الاردن وبصحبتهما طفل تبنياه بطريقة غير مشروعة مقابل ثمانية الاف دولار. وكان الزوجان يعتقدان انهما حصلا على الطفل ضمن عملية تبن قانونية.

وكشف التحقيق تفاصيل بيع 35 طفلا من أمهات سريلانكيات الى أزواج أوروبيين مقابل ربع مليون دولار على امتداد خمس سنوات.

ويقدر عدد السريلانكيات في الاردن بنحو 20 ألف خادمة يعملن في المنازل.

آسيويون وراء معظم الجرائم الجنسية في الامارات

■ أبوظبي ـ ا ف ب: أفادت دراسة صادرة عن الشرطة الاماراتية ان معظم الذين ارتكبوا الجرائم الجنسية الـ1616 التي سجلت في دولة الامارات منذ العام 1991 هم من رعايا الدول الآسيوية. وأوضح مصدر في الشرطة للصحف التي نشرت الدراسة يوم الجمعة ان بعض هذه الجرائم هي مجرد جنح صغيرة مثل حيازة أدوات أو أشرطة خلاعية موضحا ان «عددا قليلا جدا (من الآسيويين) ارتكبوا جرائم اغتصاب».

ويشكل العمال الأجانب القادمون خصوصا من الهند وباكستان قرابة ثلثي سكان الامارات الذين يقدر عددهم بـ2.37 مليون شخص. وتأخذ شرطة الامارات على الاوروبيين والروس تشجيع العمال الآسيويين على ارتكاب هذه الجنح. وأشار التقرير الى ان بعض الجاليات، وخصوصا الاوروبيين والروس، يتخطون التقاليد المحلية ويرتدون ازياء غير محتشمة ما يثير رغبة جنسية لدى الشبان.

المرأة الأوروبية تزداد طولا فهل تصبح اطول قامة من الرجل؟

بون ـ من ليلى عوض:

يرسخ في ذهن البشر منذ بدء الخليقة ان البناء الجسماني لكل من الرجل والمرأة مختلف، حيث يعتقد ان الرجل يجب ان يكون طويل القامة مفتول العضلات في حين تكون المرأة رقيقة وضعيفة واقصر منه.

ومنذ بدأ عهد الفن السابع «السينما» نحت افلام هوليوود هذا المنحى في رسم الصورة المثالية للرجل كراعي بقر طويل وقوي تطلب المرأة الضعيفة حمايته لها دوما. غير ان هذه الصورة اصبحت تتغير في عالم اليوم لا سيما في شمال اوروبا، حيث تغير بنيان المرأة الجسماني حسب ما جاء في تقرير للمركز الطبي الالماني، اذ سجل التقرير ان المرأة اصبحت تعادل الرجل في طول القامة بل تتفوق عليه احيانا.

ويعد هذا الأمر حقيقة ظاهرة للعيان في بلدان الشمال الصناعي، حيث توجد الكثير من النساء فارعات الطول، مما يثير التساؤلات حول الأسباب التي ادت الى حدوث هذا التغير في قامة المرأة. ويدور البحث حاليا حول ما اذا كانت هذه التغيرات نتيجة الوراثة أم انها طبيعية وعادية.. ولا أحد يعرف حقيقة المسألة حتى الآن. غير ان عالمة امريكية في مجال الطب النفسي في جامعة نيويورك الامريكية حاولت الاجابة على هذه الاسئلة من خلال دراسة أجرتها على 760 فتاة وشابا راقبتهم فيها لمدة عشر سنوات كاملة هي المرحلة المناسبة لنمو أجسادهم من أجل الوصول الى مراحل البلوغ.

وخلصت الباحثة الامريكية الى نتيجة مفادها ان الفتيات اللاتي يظهرن اشارات واضحة ومستمرة من القلق والتوتر خلال طفولتهن يكون طولهن في المستقبل اقل بمقدار بوصتين من الاخريات اللاتي لا يتعرضن للقلق.

وتشير الدراسة الى ان الفتيات القلقات يصل طولهن الى 5 اقدام و4 بوصات، وهذا يعني انهن يتحولن الى نساء قصيرات القامة. ولكن قصر قامة المرأة ليست مشكلة في الحقيقة. لان الرجل لا يسعد بزواجه من امرأة تفوقه في الطول.

ومن ذلك ان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز كان يستشيط غضبا كلما ظهرت له صورة مع الاميرة ديانا تظهرها أطول منه قامة، مع انها كانت تفوقه في الطول بحوالي 3 بوصات، ولهذا كان لا يسمح للاميرة ديانا بارتداء احذية ذات كعب عال وهي تصاحب زوجها (السابق).

وتقول اخر الاحصاءات في هذا المجال ان النساء في كل من المانيا والسويد وهولندا يأتين في مقدمة نساء العالم طولا، حيث انهن اطول من مثيلاتهن في جنوب اوروبا بحوالي 10 سنتيمترات، ويشعل هذا الأمر الغيرة في قلوب نساء الشمال من نساء الجنوب. وتقول امرأة المانية فارعة الطول انها تحس بالغيرة من النساء القصيرات لان الرجال يساعدونهن دائما في حمل الاشياء الثقيلة من منطلق «ضعفهن». وتستطرد بالقول «اما انا فأحظى بنظرة مختلفة في عيون الرجال لأنني طويلة.. فهم يعتبرونني قوية من ثم فلا احتاج الى مساعدة».

بينما تعتقد فتاة المانية اخرى ان الزواج من رجل يقبل بامرأة أطول منه «أصبح أمرا صعب المنال».

وتضيف الفتاة بالقول انه على الرغم من ان المجتمعات في الدول الصناعية تغيرت كثيرا الا «ان فكرة تفوق الرجل على المرأة في الطول ما زالت مستقرة في أذهان الناس».

ولما كان من المعروف ان الحركات النسائية في الغرب تحرص على الغاء كل ما يعطي الرجل التميز على النساء بصرف النظر عن المتطلبات الموضوعية فان هذه الحركات أصبحت تتخذ من طول قامة المرأة ذريعة لالغاء ما تبقى من قوانين قديمة تفرق بين الجنسين. فعلى سبيل المثال طالبت الحركة النسائية في ايرلندا بالغاء قانون اطفاء الحرائق الذي يتطلب ان يكون الرجل طويلا بحيث لا يقل طوله عن 6.5 قدم.

وحاججت الحركة بأنه يوجد في الوقت الحالي نسوة يبلغ طولهن هذه النسبة «وان هذا أمر لا يمكن ان يقتصر على الرجل وحده». ولعل السؤال الذي يواجه الرجل حاليا في المجتمعات الغربية خصوصا: ما موقف الرجل في حال استمرار هذه الحال وتفوق المرأة عليه في الطول بشكل لم يكن يخطر له على بال من قبل؟

كلام النجوم



الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة
ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون
وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين،
ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسأم.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم،
لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

الظروف تلقي عليك بعض مسؤليات طارئة
وتتحمل مزيدا من النفقات.

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف
ايضا ما يريده الناس.

الفرصة مناسبة لدراسة
المقترحات المعروضة.

لا بأس من الانحناء قليلا فالامور اقوى
مما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.

اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت
المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم،
وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم رائع لتحقيق مكاسب
مالية في اكثر من مجال.

اذا كنت تعتزم المكوث في البيت،
فسوف يتصل بك بعض الاقارب.